

كتاب

تفسير نور الثقلين

أجزاء الرابع

لمؤلفه

المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن

جمعة العروسي الحويزي قدس سره

المتوفى سنة ١١١٢

صححه وعلق عليه وأشرف على طبعه

الحاج السيد هاشم الرسولي المحلّاتي

بنفقة

خادم الشريعة الحاج أبي القاسم المشتھر بسالك

رضوان الله تعالى عليه

ملاحظة

هذا الكتاب

طبع ونشر الكترونياً وأخرج فنياً برعاية وإشراف
شبكة الإمامين الحسين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي
وتولّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً
قسم اللجنة العلمية في الشبكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: يا ابن عمّار لا تدع قراءة سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ فإنّ من قرأها في كل ليلة لم يعدّ به أبداً، ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى.
- ٢ . في مجمع البيان أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرء سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو مؤمن، ﴿أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.
- ٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم سمّي الفرقان فرقانا؟ قال: لأنّه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغير الصحف والتوراة والإنجيل والزبور أنزلت كلّها جملة في الألواح والورق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: نقلنا عنهم عليهم السلام في أوّل آل عمران ما فيه كفاية لمن أراد الوقوف على الفرق بين القرآن والفرقان فمن أراد فليطلبه هناك قال عزّ من قائل: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾.
- ٤ . في عيون الأخبار باسناده إلى حمدان بن سليمان قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد مخلوقة أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام.
- ٥ . وفيه في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض.

٦ . وفيه عن الرضا عليه السلام بأسناده قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبّر التدبير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

٧ . في كتاب الخصال مرفوع إلى عليّ عليه السلام قال: الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصي، أمّا الفرائض فبأمر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه عزّ وجلّ . وأمّا الفضائل فليس بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبمشية الله وبعلم الله تعالى . وأمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ثمّ يعاقب عليها . قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله، لأنّ حكمة الله تعالى فيها على عباده الانتباه عنها ومعنى قوله: بقدر الله أي يعلم بمبلغها وتقديرها مقدارها، ومعنى قوله: وبمشيته فإنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يمنع العاصي عن المعاصي إلّا بالزجر والقول والنهي، دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدر «انتهى».

٨ . الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام : وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض.

٩ . في أصول الكافي علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلّا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، قلت ما معنى شاء؟ قال: ابتدأ الفعل، قلت: ما معنى قدر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه فذلك الذي لا مردّ له.

١٠ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبان عن أبي بصير قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام : شاء وأراد وقدر وقضى؟ قال: نعم قلت: وأحب؟ قال: لا، قلت: وكيف شاء وأراد وقدر وقضى ولم يحب؟ قال: هكذا خرج إلينا.

- ١١ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقضى وقدر وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة، وبيارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فاذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشية في المنشأ؟ قبل عينه، والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا بالإمضاء هو المبرم من المفعولات، ذوات الأجسام المدركات بالحواس، من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع، وغير ذلك مما يدرك بالحواس، فله تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له، فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء، والله يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشئها قبل إظهارها، وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها، ودلهم عليها وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم.
- ١٢ . في كتاب التوحيد عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لا حاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقته جميعا يحتاجون إليه وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا.
- ١٣ . وبإسناده إلى عبد الرحمن العزمي بإسناده رفعه إلى من قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف سنة.
- ١٤ . وبإسناده إلى علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

١٥ . وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها.

١٦ . وبإسناده إلى عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل في آخره قال عليه السلام: الله خالق الأشياء لا من شيء كان.

١٧ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي إسحق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً، بل خلق عز وجل الأشياء كلها لا من شيء.

١٨ . في أصول الكافي خطبة لأmir المؤمنين عليه السلام وفيها وكل صانع شيء فمن شيء صنع، والله لا من شيء صنع ما خلق.

١٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال: قال الرضا عليه السلام: تدري ما التقدير؟ قلت: لا قال: هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء، تدري ما القضاء؟ قلت: لا قال: هو إقامة العين والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

ثم حكى عز وجل أيضاً ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ قالوا: إن هذا الذي يقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله ويخبرنا به أما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له: قسطه ينقله عنه بالغداة والعشي، فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم، فقال جل ذكره: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ﴾ إلى قوله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ فرد الله عز وجل عليهم فقال: قل لهم يا محمد ﴿أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلَوَّراً رَحِيماً﴾.

٢٠ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿إِفْكٌ افْتَرَاهُ﴾

قال: الافك الكذب ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ يعنون أبا فهيكة وحبرا وعداسا وعابسا مولى خويطب، وقوله عَجَلٌ : ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلداء.

٢١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قلت لأبي علي بن محمد عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال: مرارا كثيرة وذلك أنّ رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن أبي امية المخزومي فقال: يا محمد لقد ادعيت دعوي عظيمة وقلت مقالا هائلا: زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا، تأكل كما نأكل وتمشي في الأسواق كما نمشي، فقال رسول الله: أللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء، تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد و ﴿قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ إلى قوله مسحورا ثم قال الله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ ثم قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبد الله أما ما ذكرت من أنّي أكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا، فانما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود وليس لي ولا لأحد الاعتراض بلم وكيف، ألا تري أنّ الله كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا وأعزّ بعضا وأذلّ بعضا وأصحّ بعضا وأسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا، وكلهم ممن يأكل الطعام، ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا وأغنيتهم، ولا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء أن يقولوا لم أزمئتنا وأضعفنا وصححتهم ولا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا وأعززتهم، ولا لقباح الصور أن يقولوا: لم أقبحتنا وجملتهم، بل إنّ قالوا ذلك كانوا على ربه رادين وله في أحكامه منازعين وبه كافرين، ولكن جوابه لهم: أنا الملك الخافض الرافع المغنى المفقّر المعز المذل المصحح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلّا التسليم لي والانقياد لحكمي، فان سلمتم

كنتم عبادا مؤمنين وإن أبيتكم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين، ثم قال رسول الله ﷺ : وأما قولك ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم، فهل جربتم مذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية أو ذلة، أو كذبة أو خيانة أو خطأ من القول أو سفها من الرأي أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام «نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه الآية هكذا: وقال الظالمون لال محمد حقهم ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إلى ولاية علي عليه السلام وعلى هو السبيل.

حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام بمثله.

٢٣ . في إرشاد المفيد بإسناده إلى الأصبغ بن نباته عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى قصرا من ياقوت أحمر لا يناله إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون.

٢٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمرو والكلبي عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الليل والنهار اثنا عشر ساعة، وإن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أشرف ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾.

٢٥ . في مجمع البيان: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أي من مسيرة مائة عام عن السدي والكلبي وقال أبو عبد الله عليه السلام: من مسيرة سنة.

٢٦ . في إرشاد المفيد رحمه الله عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه: وتزفر النار

بمثل الجبال شررا.

٢٧. في مجمع البيان: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ وفي الحديث قال عليه السلام في هذه الآية. والذي نفسي بيده أنهم يستكروهن في النار كما يستكرو التود في الحائط.

٢٨. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم. وقال: أتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخذه فأخرجه إلى البقيع، فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم يا ذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرئيل عليه السلام: عد يا ذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم يا ذن الله: فخرج منه رجل مسود الوجه يقول: يا حسرتاه يا ثوراه ثم قال له جبرئيل عليه السلام: إلى ما كنت فيه يا ذن الله، فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما تري.

٢٩. في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى كثير بن طارق قال: سألت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ فقال: يا كثير إناك رجل صالح ولست بمتهم وإن أخاف عليك أن تهلك، إن كل امام جائر فان اتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾.

٣٠. في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا﴾ «أي فيها» ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ﴾ قال: مقيدين بعضهم مع بعض ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾.

٣١. في مجمع البيان وروي أبو جعفر وزيد عن يعقوب أن نتخذ بضم النون وفتح الخاء وهو قراءة زيد وأبي الدرداء وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام وروي

عن عليّ عليه السلام **﴿وَيَمْنُشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾** بضم الياء وفتح الشين مشددة.

٣٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عنه : **﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾** فانه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله عنه يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطي ^(١) ثم يقول له: كن **﴿هَبَاءً مَنْثُورًا﴾** ثم قال: أما والله يا أبا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه، قال: والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة مثل شعاع الشمس.

٣٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي إسحق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه أبو إسحق بعد أن قال: وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام، ويقضى حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش، وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحد ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى مولاتكم ما فعل، ولا زال ولو ضربت خياشيمه ^(٢) بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه، وبغضا لكم ومحبة لهم؟ قال: فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال: يا إبراهيم «هاهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية» ومن ذلك قال عنه : **﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾**.

٣٤ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن منصور عن

(١) القباطي جمع القبطية . بضم القاف وقد تكسر . ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط.

(٢) خياشيم جمع الخيشوم: أقصى الأنف.

سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ فقلت: جعلت فداك أعمال من هذه؟ فقال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا.

٣٥ . في أصول الكافي ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ فقال: أما والله كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي ^(١) ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه.

٣٦ . في الكافي علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ قال: إنّ كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها: كوني هباء، وذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه.

٣٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعا عن أبي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم ابن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنّ كنت عليك لحريصا شحيحا فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله اني كنت لكم محبا وإني كنت عليكم محاميا فما ذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنّ كنت فيك لزاهدا وإنّ كنت عليّ لثقيلا فما ذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك، قال: فان كان

(١) مر معناه في صفحة ٩ .

لله وليا أتابه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأحسنهم رياشا فيقول: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: انا عمالك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله، فاذا دخل قبره أتابه ملكا القبر يجران أشعارهما ويجدان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ، فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي﴾ الحياة الدنيا وفي الآخرة» ثم يفسحان له في قبره مدد بصره ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير . العين نوم الشاب الناعم، فإن الله عز وجل يقول: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ فبلغنا والله أعلم انه إذا استوي أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار، فيحسبون انها الجنة، ثم يدخلون النار أفواجا وذلك نصف النهار، وأقيل أهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار، فذلك قول الله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾.

٣٩ . في مجمع البيان وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

٤٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك بن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ قال: الغمام أمير المؤمنين عليه السلام وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ عليا وليا

﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ يعنى الثاني ﴿لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ﴾ جائي يعنى الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للإنسان خذولا.

٤١ - في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع، ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لا نفسها مهذا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الأشقى على رثوة ^(١) ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ فانا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والایمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب.

٤٢ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة وقد قال: ثم وارى أسماء من اغتر وفتن خلقه وضل وأضل وكفى عن اسمائهم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء ولم يكن عن أسماء الأنبياء تحيرا وتقررا بل تعريفا لأهل الاستبصار، إنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن، ليست من فعله تعالى وانها من فعل المعيرين والمبدلين ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ واعتاضوا الدنيا من الدين.

٤٣ - في تفسير العياشي عن داود بن فرقد عن أخيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرئ القرآن كما انزل لألفيتنا فيه مُسمّين.

٤٤ - عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، وانما الاسم الواحد منه في

(١) الرثاة: البذاذة ومن اللباس: البالي، وفي الواقي «على وثوبه».

وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة ،

٤٥ . في مجمع البيان وقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس رجل من قريش إلا ونزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار، تجري فيه من بعده إن خيرا فخير وإن شرا فشر .

٤٦ . في عيون الأخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها عن الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئا بعد شيء: فان قال: فلم أمرؤا بالقراءة في الصلوة قيل: لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا. وليكون محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل.

٤٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذكر حديثا طويلا يقول فيه: فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم ^(١) لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب، مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المغفرة لمن عرف الصفة.

٤٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعله بكتاب الله وبأهل بيتي.

٤٩ . أبو علي الأشعري عن بعض أصحابه عن الخشاب رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبدا ولا إلى بني أمية أبدا ولا في ولد طلحة والزبير أبدا، وذلك انهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة ،

(١) الانبىء. الحسن المعجب. والتخوم جمع تخم. بالفتح.:: منتهى الشيء.

ونور من الظلمة، وضياء من الاحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا في الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد من القرآن إلّا إلى النار.

٥٠ . ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عليّ ديناً كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن ينفلت^(١) مني فقال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن القرآن إنّ الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصور ألف درجة يعني في الجنة فتقول: لو حفظتني لبلغت بك هاهنا.

٥١ . أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي بن عبد الله عن العباس بن عامر عن الحجاج الخشاب عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلاثاً أعليه فيه حرج؟ قال: لا.

٥٢ . علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق قريباً عن روضة الكافي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام تصريح بأن القرآن المهجور وهو صلوات الله عليه.

٥٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عزّ وجلّ جعل لكل نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه بحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ما له على كفره وعناده ونفاقه في إبطال دعواه، وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في

(١) تفلت الطائر من الصائد: تخلص. وكأنه أراد أنه نسي ما حفظه من القرآن من شدة ما دخله من همّ الدين.

تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاءهم منه، وصدهم عنه وإغراءهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه، ولقد علم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ إلى قوله ﷺ وتركوا منه قدروا انه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، والذي بدأ في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: وهنا كلام يطلب في آل عمران عند قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

٥٤ . في مجمع البيان: ورتلناه ترتيلا وروى عن النبي ﷺ قال: يا ابن عباس إذا قرأت القرآن ترتله ترتيلا، قال: وما الترتيل؟ قال: بينه تبيان ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذه هذا الشعر^(١) فقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة^(٢).

٥٥ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: بينه تبيان ولا تهذه هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افرغوا قلوبكم، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: نقلناها في مجمع البيان تبعا له وما في أصول الكافي تأييدا لذلك وان كان في النقل هنا بعض الخفاء.

٥٦ . في مجمع البيان: ﴿الَّذِينَ يُخَشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ وروى أنس قال: إن رجلا قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: ان

(١) هذا الشعر: أسرع في قراءته.

(٢) قد بسط الكلام ﷺ في بيان الترتيل عند قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ونقلنا أيضا طرفا شافيا من الاخبار في بيانه هناك (منه . ره)

الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة أورده البخاري في الصحيح
٥٧ . فدمرناهم تدميرا في الشواذ فدمرناهم تدميرا على التأكيد بالنون الثقيلة وروى ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام.
وعنه ^(١) فدمرناهم وهذا كأنه أمر لموسى وهارون عليهما السلام أن يدمرناهم.

٥٨ . في عيون الأخبار باسناده إلى صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن
أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن الحسين بن علي عليه السلام قال: أتى علي بن
أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له عمرو فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب
الرس في أي عصر كانوا، وأين كانت منازلهم، ومن كان ملكهم، وهل بعث الله تعالى إليهم رسولا أم لا، وبما ذا أهلكوا؟
فأتى أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد
قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني، وما في كتاب الله تعالى آية إلا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان
نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإن هنا لعلما جمعا وأشار إلى صدره ولكن طلابه يسير، وعن
قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها
على شفير عين يقال لها دوشاب. كانت أنبطت ^(٢) لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وانما سمو أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم
في الأرض وذلك بعد سليمان بن وداود عليهما السلام وكانت لهم اثني عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد
المشرق، وبهم يسمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها،
تسمى إحداهن آبان و

(١) أي عن مسلم بن محارب المذكور في كتاب مجمع البيان.

(٢) نبط الماء ينبط: نبع، والبئر: استخرج ماؤها.

الثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة آذر بهشت والثامنة ارذار^(١) والتاسعة مرداد والعاشر تير والحادي عشرة مهر والثاني - عشرة شهريور وكانت أعظم مدائنتهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن عابور بن يارش بن سار بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار ولا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة آهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حيوتها ويشربون هم وأنعامهم عن نهر الرس الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة^(٢) من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشيأة وبقر فيذبحوها قرباناً للشجرة، ويشتعلون فيها النيران بالحطب، فاذا سطع دخان الذبائح وقتارها^(٣) في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا سجداً للشجرة ويكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم، وكان الشيطان يجيء، فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقرؤا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف^(٤) ويأخذون الدست بند، فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون، وانما سميت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليها صغيروهم وكبريهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقات من ديباج عليه أنواع الصورة اثني عشر باباً، كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «اردی بهشت» بدل «آذر بهشت» و «خرداد» مكان «ارذار».

(٢) الكلة - بالكسر -: الستر الرقيق. غشاء رقيق يحاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويقال له بالفارسية «پشه بند».

(٣) القتار - بالضم -: الدخان من المطبوخ.

(٤) المعازف - آلات الطرب كالطنبور والعود.

للصنوبرة خارجا من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم، فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا فيتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعددهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعد أعيادهم سائر السنة، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عَزَّجَلَّ وعبادتهم غيره، بعث الله عَزَّجَلَّ إليهم نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهود ابن يعقوب، فلبث فيهم زمانا يدعوهم إلى عبادة الله عَزَّجَلَّ ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم في الغى والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا رب إنَّ عبادك أبوا إلَّا تكذبي والكفر، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيس شجرهم اجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم، فها لهم ذلك وفطع بهم وصاروا فرقتين، فرقة قال: سحر آهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا، بل غضب آهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسننها وبهاءها لكي تغضبوا عليه فتنتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب^(١) طوالا من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ^(٢) ونزحوا فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهها صخرة عظيمة، ثم أخرج الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنها آهتنا إذا رأنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها

(١) الأنابيب جمع الأنبوب: ما بين العقدتين من القعب أو الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير كالقصب، ومنه انبوب الماء لقناته.

(٢) البمخ . بالبائين الموحدين والخاء المحجمة . ما يعمل من الخنزف للبئر ومجاري الماء.

كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم ﷺ وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات ﷺ فقال الله ﷻ لجبرئيل: يا جبرئيل أظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني؟ كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي، واني حلفت بعزتي لا جعلناهم عبرة ونكالا للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذاك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلمت سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة حمرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٥٩ . في نهج البلاغة قال ﷺ: اين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفئوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبارين.

٦٠ . في الكافي علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة وهشام وحفص عن أبي عبد الله ﷺ انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق؟ فقال: حدها حد الزاني، فقالت المرأة: ما ذكره الله عز وجل في القرآن؟ فقال: بلى، فقالت: واين هو؟ قال: هن الرس.

٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ﷺ قال: دخلت امرأة مع مولاة لها على أبي عبد الله ﷺ فقالت: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ قال: هن في النار، إذا كان يوم القيامة أتى بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار، وأدخل في أجوافهن وفروجهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار، فقالت: ليس هذا في كتاب الله! قال: نعم، قالت: أين هو؟ قال: قوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ فهن الراسيات.

٦٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن

على قال: أخبرني سماعة بن مهران قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: صرت إلى منزل جعفر بن محمد عليه السلام فقرعت الباب فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني. فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة ^(١) فابتدأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خساراً مبیناً، يا أخا كلب إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ فتنسبها أنت؟ فقلت: لا، جعلت فداك والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٣. في كتاب معاني الأخبار أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن ذكره عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: وكلا تبرنا تتبيرا يعني كسرنا تكسيرا ٦٤. في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن خالد عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ يعني كسرنا تكسيرا قال: هي لفظة بالنبطية.

٦٥. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: وأما القرية التي أمطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يعني من طين.

٦٦. وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ قال: نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكة وتفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة أو حجرا حسنا هو به فعبده، وكانوا ينحرون لها النعم وو يلطخونها بالدم ويسمونّها سعد صخرة، وكان إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم جاؤا

(١) المرفقة، المتكأ والمخدة، والبردعة: الخلس ويقال له بالفارسية «پلاس».

الى الصخرة فيمسحون بها الغنم والإبل، فجاء رجل من العرب بابل يريد أن يمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله فتنفرت فقال الرجل شعرا :

أتيت إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد
وما سعد إلا صخرة مستوية من الأرض لا تهدي لغني ولا رشد
ومر به رجل من العرب والشعلب يبول عليه فقال شعرا :
ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

٦٧ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ستقف عليه بتمامه في الواقعة إن شاء الله تعالى وفيه يقول عليه السلام :
فاما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ يعرفون محمدًا والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ﴾ انك الرسول إليهم ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان، وأسكن أرواحهم ثلاثة أرواح: روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن.

٦٨ . في روضة الكافي ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالما عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل فقال الحسين عليه السلام: أما قولك: النسناس فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٩ . في كتاب الخصال عن أبي يحيى الواسطي عن من ذكره انه قيل لابي عبد الله

عائشة: أترى هذا الخلق كله من الناس؟ فقال: الق منهم التارك للسواك، والمتربع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والممارى فيما لا علم له به، والمستمرض من غير علة، والمستشفى من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه، والمفتخر بأبائه وهو خلو من صالح أعمالهم. فهو بمنزلة الخلنج^(١) يقشر لحا عن لحا، حتى يوصل إلى جوهريته، وهو كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عائشة في قوله عزّج: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ فقال: الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

٧١. في مجمع البيان وجاهدتهم به أي بالقرآن عن ابن عباس جهادا كبيرا أي تاما شديدا، وفي هذا دلالة على أن: من أجلّ الجهاد وأعظمه منزلة عند الله سبحانه: جهاد المتكلمين في حلّ شبه المبطلين وأعداء الدين ويمكن أن يتأول عليه قوله ﷺ: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.

٧٢. في الكافي وفي رواية أحمد بن سليمان انهما قالوا ﷺ: يا أبا سعيد تأتي ما ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات، إنّ الله جل وعز عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّج مرا وملحا أجاجا.

٧٣. في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال للأبرش: يا أبرش هو كما وصف نفسه ﴿كَانَ عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ والماء على الهواء والهواء لا يحد، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات إلى أن قال: وكانت السماء خضراء والأرض

(١) الخنج، شجر كالطرفاء وزهرة ابيض وأحمر واصفر، وجبه كالخردل وخشبة تصنع منها القصاع كقوله «لبن البخت في قصاع الخلنج» قال في الصراح: خلنج معرب «خدنك».

غبراء على لون الماء العذب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وهو بتمامه مذكور عند قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(١).

٧٤ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّجَل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَخَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْ سَنَخِهِ، فَبَرَأَهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ، فَجَرَى بِذَلِكَ الضَّلَعِ بَيْنَهُمَا سَبَبٌ نَسَبٍ، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَجَرَى بَيْنَهُمَا بِسَبَبِ ذَلِكَ صِهْرًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فالنَّسَبُ يَا أَخَا بَنِي عَجَلٍ مَا كَانَ مِنْ نَسَبِ الرِّجَالِ وَالصَّهْرُ مَا كَانَ بِسَبَبِ نَسَبِ النِّسَاءِ.

٧٥ . فِي الْكَافِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ محبوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّجَل: وَذَكَرَ كَمَا فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنَّ فِي آخِرِهِ: يَا أَخَا بَنِي عَجَلٍ مَا كَانَ بِسَبَبِ الرِّجَالِ وَالصَّهْرُ مَا كَانَ بِسَبَبِ النِّسَاءِ.

٧٦ . فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا وَابْنِي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ أَحْذَرُوا أَنْ تَقْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ، أَنَا الصَّهْرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّجَل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٧ . فِي أَمَالِي شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَفِيهِ قَالَ أَنَسٌ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَخَوِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ عَلَى أَخِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي كَيْفَ عَلَى أَخَوِكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلُ خَلَقَ مَا تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ عَامٍ، وَأَسْكَنَهُ فِي لَوْلُؤَةٍ خَضِرَاءٍ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ، إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللَّوْلُؤَةِ فَأَجْرَاهُ فِي صَلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى صَلْبِ شِيثٍ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنْقُلُ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ حَتَّى

(١) سورة الأنبياء الآية ٣٠، وقد مر الحديث بتمامه في صفحة ٤٢٥ من الجزء الثالث.

صار في عبد المطلب، ثم شقه عَجَّلَ نصفين، فصار نصفه في أبي، عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فانا من نصف الماء وعلى من النصف الآخر، فعلى أخى في الدنيا والآخرة، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٧٨. في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال رسول الله ﷺ: خلق الله عَجَّلَ نطفة بيضاء مكونة فنقلها من صلب إلى صلب حتى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطلب، فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله وعلى من أبي طالب، وذلك قول الله عَجَّلَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٧٩. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وخطب النبي ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطة في الابانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا وروينا عن الرضا عليه السلام فقال: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ امره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، إن الله جعل المصاهرة نسبا لا حقا وأمرنا معترضا وشج به الأرحام وألزمها الأنام، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ثم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وقد زوجتها إياه على مائة مثقال فضة أرضيت يا علي^(١)؟ قال: رضيت يا رسول الله.

٨٠. في مجمع البيان ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الآية وقال ابن سيرين نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه، وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا.

٨١. في بصائر الدرجات عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن

(١) وفي المصدر «ان رضيت يا علي».

الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال: تفسيرها في بطن القرآن على هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف.

٨٢ في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عنه: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال علي بن إبراهيم عليه السلام: قد يسمى الإنسان ربا بهذا الاسم لغة كقوله تعالى: ﴿ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ وكل مالك يسمى ربه فقوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ فقال: الكافر الثاني كان علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا.

٨٣ . في روضة الكافي بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عز وجل خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق أقواتها يوم الثلاثاء وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عز وجل ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

٨٤ . في مجمع البيان وروى أنّ اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء بخلاف ما أخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه: فاسأل به خبيرا.

٨٥ في تفسير علي بن إبراهيم قوله عنه ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ قال: جوابه ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: تبارك وتعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ فالبروج الكواكب، والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزا والسرطان والأسد والسنبله، وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، وهي اثنا عشر برجاً.

٨٦ . في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويوفلهما

أخرى حتى تعرف عدة الأيام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف أزمانه مختلفة باختلاف الليل والنهار.

٨٧. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن صالح بن عقبة عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك يا ابن رسول الله ربما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فأقضيها بالنهار أيجوز ذلك؟ قال: قرّة عين لك والله، قرّة عين لك والله قالها ثلاثاً إنّ الله يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل، وقضاء صلاة الليل بالنهار، وهو من سر آل محمد المكنون.

٨٨. في من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: كلما فاتك بالليل فاقضه بالنهار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا﴾ يعنى أنّ يقضى الرجل ما فاتته بالليل بالنهار وما فاتته بالنهار بالليل.

٨٩. في مجمع البيان: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ وقال أبو عبد الله عليه السلام هو الرجل يمشى بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبخر.

٩٠. في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: الائمة عليهم السلام ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ خوفاً من عدوهم.

٩١. وعنه عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا قال: هم الائمة يتقون في مشيهم.

٩٢. في أصول الكافي محمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء مخافة من عدوهم.

٩٣ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون من عباده، المتصلون بوحدايته، قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

٩٤ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام، فحدث المأمون يوما فقال: رأيت عليا عليه السلام في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة، فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له: انما أنت رجل تدعى هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك، فما رأيته بليغا في الجواب قال: وأي شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاما سلاما، فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرفك أنك جاهل لا تجاب قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

٩٥ . في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله.

٩٦ . وفيه أيضا عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا سهر إلا في ثلاث: متعجد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدي إلى زوجها.

٩٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ يقول: ملازما لا يفارق. وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ والإسراف الإنفاق في المعصية في غير حق ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ لم يخلوا عن حق الله عز وجل ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ القوام العدل والإنفاق فيما أمر الله به.

٩٨ . في تفسير العياشي عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال: قال أبو جعفر

لأبي عبد الله عليه السلام : يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبة؟ قال: مثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ فأسرفوا سيئة واقترفوا سيئة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ حسنة، فعليك بالحسنة بين السيئتين والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٩ . عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ نزلت هذه بعد هذه.

١٠٠ . في كتاب الخصال عن محمد بن عمر بن سعيد عن بعض أصحابه قال: سمعت العياشي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال: بين المكروهين، قال: فقلت: جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين، فقال: بلى يرحمك الله أما تعرف أنّ الله تعالى كره الإسراف وكره الإقتار، فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

١٠١ . في أصول الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يستجاب لهم: رجل كان له مال فأفسده فيقول: أَللّهُمَّ ارزُقني، فيقال: ألم أمرك بالاعتصام؟ ألم أمرك بالإصلاح؟ ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٢ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن عامر بن جذاعة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله: اتق الله ولا تسرف ولا تقترب ولكن بين ذلك قواما، إنّ التبذير من الإسراف، قال الله تعالى ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعا عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن عبد العزيز عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال :

انا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فنظلي ولا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فندلك بالديق وقد دخلني من ذلك ما الله أعلم به؟ فقال: مخافة الإسراف؟ قلت نعم: فقال: ليس فيما أصح البدن إسراف، انى ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به، انما الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن، قلت: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره، قلت: فما القصد؟ قال: الخبز واللحم واللبن والخل والسمن، مرة هذا ومرة هذا.

١٠٤ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن عمرو الأحول قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ قال: فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، ثم قبض قبضة اخرى فأرخى كفه كلها، ثم قال: هذا الإسراف ثم أخذ قبضة اخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام.

١٠٥ . عنه عن أبيه عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن أبان قال: سألت أبا الحسن الاول عليه السلام عن النفقة على العيال؟ فقال: ما بين المكروهين الإسراف والإقتار.

١٠٦ . أحمد بن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ قال: القوام هو المعروف، ﴿وَعَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ: وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ على قدر عياله ومؤنتهم التي هي صلاح له ولهم، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

١٠٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ فبسط كفه وفرق أصابه وحباها شيئا، وعن قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ فبسط راحته وقال: هكذا، وقال: القوام ما يخرج من بين الأصابع ويبقى في الراحة منه شيء.

١٠٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقى

البيض ^(١) فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك فقال له: اسمع مني ودع ما أقول لك، فانه خير لك عاجلاً وآجلاً، إنّ أنت متّ على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرك أنّ رسول الله ﷺ كان في زمان مقفر جدد ^(٢) فاما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفارها، فلما أنكرت يا ثوري فو الله انني لمع ما ترى ما أتى على منذ عقلت صباح ولا مساءً والله في مالي حق أمرني أنّ أضعه موضعاً إلّا وضعت، قال: وأتاه قوم ممن يظهر الزهد ويدعوا الناس أنّ يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف ^(٣) فقالوا له: إنّ صاحبنا حصر عن كلامك ولم يحضره حجة، فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له: إنّ حججنا من كتاب الله فقال لهم: فأدلو بها فانها أحقّ ما اتبع وعمل به، فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي ﷺ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فمدح فعلهم وقال في موضع آخر: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: انا رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرن الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أنتم منها فقال له أبو عبد الله ﷺ: دعوا عنكم علم ما ينتفع به أخبروني أيها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة؟ فقالوا له: أو بعضه فاما كله فلا. فقال لهم: فمن هاهنا أتيتم، وكذلك أحاديث رسول الله واما ما ذكرتم من اخبار الله عزّ وجلّ إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عزّ وجلّ، وذلك أنّ الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لعملهم، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكي لا يضرّوا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار و

(١) الغرقى: القشرة الملتزمة ببياض البيض، وقيل: البياض الذي يؤكل.

(٢) أقفر المكان: خلا من الماء والكلاء والناس والجدب: القحط.

(٣) تقشف الرجل: قدر جادة ولم يتعهد النظافة. وأصل التقشف خشونة العيش وشدته.

الولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع، فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، ثم هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم، قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ فلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الأثرة على أنفسهم، وسمي من فعل ما تدعون إليه مسرفاً، وفي غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فنهاهم عن الإسراف ونهاهم عن التقتير، لكن أمر بين أمرين، لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعوا الله أن يرزقه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٩ . في مجمع البيان روى عن معاذ أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: من اعطى في غير حق فقد أسرف، ومن منع من حق فقد قتر.

١١٠ . وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر.

١١١ . وروى البخاري ومسلم في صحيحهما بالإسناد عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أي الذنوب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك، فأنزل الله تصديقاً ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية ١١٢ في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ وأثم واد من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة^(١) في جهنم، يكون فيه من عبد غير الله تعالى، ومن قتل النفس التي حرم الله، ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب.

١١٣ . حدثني أبي عن الحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن إسماعيل الرازي عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن علي بن محمد عن مسائل

(١) الحرة. الأرض ذات أحجار سود.

وفيه أخبرنا عن قول الله ﷻ : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك، فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري صلوات الله عليه وكان من جواب أبي الحسن: ﷻ : اما قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾، فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور، وإناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عني ما لبست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المأثم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ أي إن لم يتب.

١١٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله ﷻ أعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع أهل السموات والأرض لنجوا بها، قوله ﷻ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

١١٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن علي اللهبي عن أبي عبد الله ﷻ قال: قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله جل وعز حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر.

١١٦ . في محاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله ﷻ : اقرأ يا سليمان فانا في هذه الآيات التي في آخر تبارك: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ﴾ فقال: هذه فينا، اما والله لقد وعظنا وهو يعلم انا لا نزني، اقرأ يا سليمان فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال :

قف هذه فيكم، انه يؤتى بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عَزَّجَلَّ فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئاً شيئاً، فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول: اعرف يا رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول عرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات قال: فترفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله ما كانت لهذا العبد ولا سيئة واحدة! فهو قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

١٠٧ . في كتاب سعد السعود لابن طائوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نقلاً عن تفسير الكلبي قال: لما جعل مطعم بن عيسى بن نوفل لغلामه وحشي إن هو قتل حمزة أن يعتقه، فلما قتله وقدموا مكة لم يعتقه فبعث وحشي وجماعة إلى النبي ﷺ أنه ما يمنعنا من دينك إلا أننا سمعناك تقرأ في كتابك أن من يدعو مع الله إلها آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاماً ويخلد في العذاب، ونحن قد فعلنا هذا كله، فبعث إليهم بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ فقالوا: نخاف ألا نعمل صالحاً، فبعث إليهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فقالوا: نخاف ألا ندخل في المشية فبعث إليهم: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ فجاءوا وأسلموا فقال النبي ﷺ لو حشي قاتل حمزة رضوان الله عليه: غيب وجهك عني فأنى لا أستطيع النظر إليك، قال: فلاحق بالشام فمات في الخبر ^(١) هكذا ذكر الكلبي، ١١٨ . في عوالي اللئالي وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ كبارها فيقال: عملت يوم كذا وكذا وهو يقر ليس ينكر، وهو مشفق من الكبائر أن تجيء فإذا أراد الله خيراً قال: أعطوه

(١) كذا في النسخ وكأنه اسم مكان قال الحموي في المعجم: الخبر موضع على سنة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص وفيها قصور على طريق الحاج. اهـ ولكن ذكر في أسد الغابة أنه قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: مات وحشي في الخمر أخرجه الثلاثة «انتهى» وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمته: وكان مغرماً بالخمر وفرض له عمر في ألفين ثم ردها إلى ثلاثمائة بسبب الخمر. «انتهى» فيحتمل التصحيف.

مكان كل سيئة حسنة، فيقول: يا رب لي ذنوب ما رأيته هنا قال: ورأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، ثم تلا: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

١١٩ . في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله وقال رحمه الله : ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى بهم مناد من السماء: قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا.

١٢٠ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى محمد بن مسلم الثقفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحد من الناس، فيعرفه بذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة: بدلوها حسنات وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة، ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعة خاصة.

١٢١ . وباسناده إلى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإن الله ليتحمل من محبنا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات.

١٢٢ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يخلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا، ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته: كوني حسنات.

١٢٣ . وفي باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام عنه عليه السلام قيل: يا رسول الله هلك فلان، يعمل من الذنوب كيت وكيت؟ فقال رسول الله ﷺ: بل قد نجي ولا

يختتم الله تعالى عمله إلّا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها حسنات، انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختتم له إلّا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل فتاب وأناب واقتبل على طاعة الله عزّ وجلّ، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة ^(١) فوجه رسول الله ﷺ في إثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.

١٢٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى إسحق القمي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك فقد ارى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر ويزني ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه كالح اللون ^(٢) ثقيلًا في حاجتي بطيئًا فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما انا عليه ^(٣) ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأصيبه طلق الوجه حسن البشر، مسرعًا في حاجتي، فرحًا بها، يحب قضاها، كثير الصلوة، كثير الصوم كثير الصدقة، يؤدي الزكاة ويستودع فيؤدي الامانة؟ قال: يا إسحاق ليس تدرون من أين أوتيتم؟ قلت: لا والله جعلت فداك ألا تخبرني؟ فقال: يا إسحاق إنّ الله عزّ وجلّ لما كان متفردًا بالوحدانية ابتداء الأشياء لا من شيء فأجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها ثم نضب الماء عنها ^(٤) فقبض قبضة من صفا ذلك الطين وهي طينة أهل البيت ثم قبض قبضة من تلك الطينة وهي طينة شيعة، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أنّ طينة شيعة تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق

(١) السرح: المال السائم.

(٢) عبس وجهه بمعنى كبح وهو الإفراط في التعبيس وقيل: الكلوح في الأصل: بدو الأسنان عند العبوس.

(٣) وفي المصدر «لما آتى عليه» والظاهر هو المختار.

(٤) نضب عنه البحر: نزع ماؤه ونشف.

ولا لاط ولا شرب الخمر ولا ارتكب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله عَزَّجَلْ أجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا، فلو أنّ الله عَزَّجَلْ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقرؤوا بالشهادتين، ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يذكروا ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدا منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين: طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الأديم^(١) ومزجها بالمائين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لوط^(٢) أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره فليس من جوهريته ولا من إيمانه إنما هو بمسحة الناصب اجترح^(٣) هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجهه وحسن خلق أو صوم أو صلوة أو حج بيت أو صدقة أو معروف فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت: جعلت فداك فاذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا إسحاق لا يجمع الله الخير والشر في موضع واحد، إذا كان يوم القيامة نزع الله عَزَّجَلْ مسحة الايمان منهم فردها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع^(٤) ما اكتسبوا من السيئات فردها على أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الاول الذي منه كان ابتداء، أما رأيت الشمس إذا هي بدت ألا ترى لها شعاعاً زاجراً متصلاً بها أو بائناً منها؟ قلت: جعلت فداك الشمس إذا غربت بدا إليها الشعاع كما بدا منها، ولو كان بائناً منها لما بدا إليها، قال: نعم يا إسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذي منه بدا، قلت: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فتد إيلنا وتؤخذ سيئاتنا فتد إليهم قال: أي والله الذي لا إله إلا هو، قلت: جعلت فداك أخذتها

(١) عرك الأديم: دلكه.

(٢) وفي المصدر «من شر لفظ» مكان «من شر لوط».

(٣) اجترح بمعنى اكتسب.

(٤) وفي بعض النسخ «يجتمع» بدل «بجميع» والمختار هو الظاهر الموافق للمصدر.

من كتاب الله عَزَّجَلَّ قال: نعم يا إسحق: قلت: أي مكان قال لي: يا إسحاق ما تتلو هذه الآية ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات والله يبدل لكم.

١٢٥ . أبي حنيفة قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّيَّارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنِي أَجِدُ مِنْ شِيعَتِكُمْ مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَيَخِيفُ السَّبِيلَ وَيَزْنِي وَيُلُوطُ وَيَأْكُلُ الرِّبَا وَيُرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ وَيَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَيَقْطَعُ الرَّحِمَ وَيَأْتِي الْكِبَائِرَ، فَكَيْفَ هَذَا وَلَمْ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ هَلْ يَخْتَلِجُ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا قُلْتُ: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَجِدُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمَنْ نَاصِبِيكُمْ مَنْ يَكْثُرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَمِنَ الصِّيَامِ وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَيَتَابِعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَحْضُ عَلَى الْجِهَادِ وَيَأْثُرُ عَلَى الْبَرْدِ وَعَلَى صَلَاةِ الْأَرْحَامِ وَيَقْضِي حَقُوقَ إِخْوَانِهِ وَيُوَاسِيهِمْ مِنْ مَالِهِ، وَيَتَجَنَّبُ شَرْبَ الْخَمْرِ وَالزَّانَا وَاللُّوَاطِ وَسَائِرَ الْفَوَاحِشِ فَمِمَّ ذَلِكَ وَلَمْ ذَاكَ فَسَرَهُ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَرَهَنَهُ وَبَيَّنَّهُ فَقَدْ وَاللَّهِ كَثُرَ فِكْرِي وَاسْهَرُ لَيْلِي وَضَاقَ ذَرْعِي ^(١) قَالَ: فَتَبَسَّمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ خُذْ إِلَيْكَ بَيَّانًا شَافِيًا فِيمَا سَأَلْتُ وَعَلِمَا مَكْنُونًا مِنْ خَزَائِنِ عِلْمِ اللَّهِ وَسِرِّهِ، أَخْبِرْنِي يَا إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَجِدُ اعْتِقَادَهُمَا؟ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَجِدُ مُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتَكُمْ عَلَى مَا فِيهِ مِمَّا وَصَفْتَهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ لَوْ أُعْطِيَ أَحَدُهُمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ذَهَبًا وَفُضَّةً أَنْ يَزُولَ عَنْ وَلَايَتِكُمْ لَمَّا فَعَلَ وَلَا عَنْ مُحِبَّتِكُمْ إِلَى مَوَالَاةِ غَيْرِكُمْ وَالِي مُحِبَّتِهِمْ مَا زَالَ، وَلَوْ ضَرَبْتَ خِيَاشِيمَهُ ^(٢) بِالسَّيْفِ فَيَكُمُ وَلَوْ قَتَلَ فَيَكُمُ مَا ارْتَدَعَ وَلَا رَجَعَ مِنْ مُحِبَّتِكُمْ وَلَا لَايَتِكُمْ، وَأَرَى النَّاصِبَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِمَّا وَصَفْتَهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ لَوْ أُعْطِيَ أَحَدُهُمْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ذَهَبًا وَ

(١) ضاق بالأمر ذرعا: ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا، وأصل الذرع بسط اليد، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله.

(٢) الخياشيم جمع الخيشوم: أقصى الأنف وقد مر.

فضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى مواليتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اثنأز من ذلك وتغير لونه وراى كراهة ذلك في وجهه، وبغضا لكم ومحبة لهم، قال: فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال: يا إبراهيم هاهنا هلكت العاملة الناصبة **﴿تَصْلِي نَاراً حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾**، ومن ذلك قال عَجَّلَ: **﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾** ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت: يا ابن رسول الله فينه لي واشرحه وبرهنه قال: يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أن الله عَجَّلَ خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديما معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزليا، بل خلق عَجَّلَ الأشياء كلها لا من شيء ومما خلق الله عَجَّلَ أرضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ^(١) فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام، ثم أخذ ثقل ذلك الطين فخلق منه شيعةتنا ولو ترك طينكم يا إبراهيم كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا، قلت: يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا؟ قال: أخبرك يا إبراهيم، خلق الله عَجَّلَ بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة منتنة، ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا مالحا ^(٢) فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها، ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك فخلق منه الطغاة وأئمتهم، ثم مزجه بثقل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا امانة ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أكبر على المؤمن أن يرى صورة عدوه مثل صورته، قلت: يا ابن رسول الله فما

(١) أي غار.

(٢) الآسن: المتغير الطعم.

صنع بالطيتين؟ قال: مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركهما عرك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ ^(١) المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلوة أو صيام أو حج أو جهاد أو جناية أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلوة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه، لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واشتغال الخير واجتناب المآثم، فاذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عَزَّجَلَّ قال: انا [الله] عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا اشطط، ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحتها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته، ردها كلها إلى أصلها، فاني انا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفي، وانا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحدا إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام، يا إبراهيم اقرأ هذه الآية قلت: يا ابن رسول الله أية آية؟ قال: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدهُ إِنَّآ إِذَا لَطَالِمُونَ﴾ هو في الظاهر ما تفهمونه، هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم، إنَّ للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو بائن من القرص؟ قلت: في حال طلوعه بائن، قال: أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله، فاذا كان يوم القيامة نزع الله عَزَّجَلَّ طينة الناصب مع أثقاله وأوزاره من المؤمن

،

(١) السنخ . بالكسر :: الأصل .

فيلحقها كلها بالناصب، وينزع سنخ المؤمن وطيبته مع حسناته وأبواب من بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افتري هاهنا ظلماً أو عدواناً؟ قلت: لا يا بن رسول الله، قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم، الحق من ربك ولا تكن من الممترين، هذا من حكم الملكوت قلت: يا بن رسول الله وما حكم الملكوت؟ قال: حكم الله وحكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه، فقال: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ أفهم يا إبراهيم واعقل. أنكر موسى على الخضر واستفزع أفعاله ^(١) حتى قال له الخضر: يا موسى ﴿مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ انما فعلته عن أمر الله عزَّجَل، من هذا، ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عزَّجَل من رد منها حرفاً فقد كفروا شرك ورد على الله عزَّجَل.

قال الليثي: فكأنني لم اعقل الآيات وانا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم. فقلت: يا ابن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيتكم؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك ولا أنبأتك إلا بالصدق، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد، وان ما أخبرتك لموجود في القرآن كله قلت: هذا بعينه، يوجد في القرآن؟ قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحب أن اقرء ذلك عليك قلت: بلى يا ابن رسول الله فقال: قال الله عزَّجَل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ الآية أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله. قال: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾. أتحب أن أزيدك؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله قال: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

(١) استفزع الأمر: وجده فظيعاً شنيعاً.

يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات، وجلال الله ووجهه الله إنَّ هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وحدثني أبي عن جعفر وإبراهيم عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال: إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزَّجَلُ المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه، ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عزَّجَلُ : بدلوا سيئاتهم ^(١) حسنات وأظهروها للناس، فيبدل الله لهم فيقول الناس: أما كان هؤلاء سيئة واحدة؟ وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ يقول: لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص ونية صادقة.

١٢٧ . وقوله عزَّجَلُ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ قال: الغناء ومجالسة أهل اللهو.

١٢٨ . في الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّجَلُ : ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ قال: الغناء.

١٢٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم وأبي الصباح الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عزَّجَلُ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ قال: الغناء.

١٣٠ . في جوامع الجامع ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أي مجالس الفساق ولا يحضرون الباطل وقيل: هو الغناء وروى ذلك عن السيدين الباقر والصادق عليه السلام . وفي مواعظ عيسى بن مريم عليه السلام : إياكم ومجالس الخطائين.

١٣١ . في مجمع البيان ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ وقيل: هو الغناء وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

(١) وفي بعض النسخ «سيئاته».

١٣٢ . في محاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان ابن خالد قال: كنت في محملي اقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرء يا سليمان فانا في هذه الآيات التي في آخر تبارك إلى قوله: قال: ثم: قرأت حتى انتهيت إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فقال: هذه فينا.

١٣٣ . في مجمع البيان ﴿وَأِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ وقيل: هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه عن أبي جعفر عليه السلام.

١٣٤ . في الكافي سهل بن زياد عن سعيد بن جناح عن حماد عن أبي أيوب الخزاز قال: نزلنا المدينة فأتينا أبا عبد الله عليه السلام فقال لنا: اين نزلتم؟ قلنا على فلان صاحب القيان ^(١) فقال: كونوا كراما فو الله ما علمنا ما أراد به وظننا انه يقول: تفضلوا عليه، فعدنا إليه فقلنا: انا لا ندري ما أردت بقولك: كونوا كراما، فقال: اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَأِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾

١٣٥ . في عيون الأخبار باسناده إلى محمد بن أبي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال: لأهل الحجاز رأى فيه وهو في حيز الباطل واللهو أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَأِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

١٣٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام: وفرض الله على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله فقال في ذلك. ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ إلى أن قال عليه السلام: وقال: ﴿وَأِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فهذا ما فرض على السمع من الايمان أن لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان.

١٣٧ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن محمد بن زياد

(١) القيان جمع القينة: الجارية المغنية.

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ قال مستبصرين ليسوا بشكاك.

١٣٨ . في محاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي اقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام اقرأ يا سليمان فانا في هذه الآيات التي في آخر تبارك إلى قوله: ثم قرأت: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا، ثم قرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ إلى آخر السورة. فقال: هذه فينا.

١٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: وقرأ عند أبي عبد الله عليه السلام: «والذين يقولون: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال: قد سألو الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة، فقل له: كيف هذا يا ابن رسول الله؟ قال: انما انزل الله: «الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا المتقين إماما». ١٤٠ . حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن محمد عن حماد عن أبان ابن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: نحن هم أهل البيت.

١٤١ . وروى غيره أنّ «أزواجنا» خديجة «وذرياتنا» فاطمة و «قرة أعين» الحسن والحسين ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ علي بن أبي طالب والائمة صلوات الله عليهم. انتهى.

١٤٢ . في جوامع الجامع وعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال عليه السلام: إيانا عني.

١٤٣ . وروى عنه عليه السلام أنّه قال: هذه فينا.

١٤٤ . وعن أبي بصير قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال عليه السلام: سألت

ربك عظيماً إنما هي واجعل لنا من المتقين له إماماً.

١٤٥ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : حَقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحَقَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِدَاوُدَ عليه السلام : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ عَالَمٌ مَحَبٍّ لِلشَّهَوَاتِ أَنْ أَجْعَلَهُ إِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ.

١٤٦ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ الآية قال: هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، كان أكثر دعائه يقول: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ يعني فاطمة «وذرياتنا» الحسن والحسين «قرة أعين» قال أمير المؤمنين والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألته ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدى المتقون بنا من بعدنا، وقال: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ﴿وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

١٤٧ . في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله باسناده إلى جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أربع للمرء لا عليه إلى قوله: والدعاء فانه قال: قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم.

١٤٨ . في مجمع البيان وروى العياشي باسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام : كثرة القراءة أفضل أو كثرة الدعاء؟ قال كثرة الدعاء أفضل وقرء هذه الآية.

١٤٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم» يقول: ما يفعل ربي بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل من صدق بنوح وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وبعدد كل من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وآله.

٣ . وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة وذكر مثل ما نقلنا.

٤ . عن كتاب ثواب الأعمال وزاد بعد قوله من الحور العين وأسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين وعن ابن عباس قال: قال رسول الله وذكر حديثاً طويلاً وفيه: وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى.

٥ . وروى عن ابن الحنفية عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت طسم قال: الطاء طور سيناء والسين الاسكندرية والميم مكة وقال: الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

٦ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾** قال: طسم هو حروف من حروف اسم الله الأعظم.

٧ . في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد.

٨ - في إرشاد المفيد رحمه الله وهب بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: سيفعل الله ذلك بهم قلت: من هم قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياي وعندها يكون بواره وبوار قومه.

٩ - في الكافي وروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: ولو أراد الله جل ثناؤه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان، وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء، ولما وجب للقائلين أجور المبطلين، ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين، ولذلك لو أنزل الله ﷻ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، ولو فعل لسقط البلوى عن الناس أجمعين والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠ - في روضة الكافي رحمه الله محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة والسفياي والخسفة وقتل النفس الزكية واليماني، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فقلت له: أهى الصيحة فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله ﷻ.

١١ - في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب،

وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فانه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بنى امية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر صلوات الله عليه.

١٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين ابن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له، ولا أمان لمن لا تقية له، وان أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية. ف قيل له: يا بن رسول الله إلى متى؟ قال: ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا ف قيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهر والله به الأرض من كل جور، ويقدهسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج أشرق الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحدا، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فانه حدّثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبان بن عثمان عن أبي . عبد الله عليه السلام قال: لما بعث الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام إلى فرعون فأتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له، ف ضرب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب ففتحت، ثم دخل على فرعون فأخبره انه رسول الله وسأله أن يرسل معه بنى إسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرْبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ إلى آخره.

١٥ . في مجمع البيان وروى عن أبي جعفر عليه السلام قال: فلما رجع موسى الى

امرأته قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار، قال: فغدا إلى فرعون فو الله لكأني انظر إليه طويل الباع ^(١) ذو شعر آدم، عليه جبة من صوف عساه في كفه مربوط حقوه بشريط ^(٢) نعله من جلد حمار شراكها من ليف، فقبل لفرعون: إنَّ على الباب فتى يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون لصاحب الأسد: خل سلاسلها وكان إذا غضب على رجل خلاها فقطعته، فخلاها فقرع موسى الباب الاول وكانت تسعة أبواب فلما قرع الباب الاول انفتحت له الأبواب التسعة، فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجله كأنهن جراء ^(٣) فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط؟ فلما أقبل إليه قال: ألم نريك فينا وليدا إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ﴾ فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده وقال للآخر: اضرب عنقه، فضرب جبرئيل السيف حتى قتل ستة من أصحابه فقال: خلوا عنه، قال: فأخرج يده فاذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقي العصا فاذا هي حية فالتقمت الأبواب بلحييها، فدعاه أن يا موسى: أقلني إلى غد ثم كان من أمره ما كان.

١٦. في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال: بلى قال: فما معنى قول الله عز وجل إلى أن قال: فما معنى قول موسى لفرعون: ﴿فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ﴾؟ قال الرضا عليه السلام: إن فرعون قال لموسى لما أتاه: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ قال موسى فعلتها و ﴿أَنَا مِنَ الصَّالِّينَ﴾ عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ وجعلني من المرسلين وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾

(١) فلان طويل الباع أي كريم واسع الخلق.

(٢) الحقو: موضع الإزار وهو الحفر. والشريط: الخوص المفتول يشترط به.

(٣) بصبص الكلب: تحرك ذنبه والجراء جمع الجرو: أولاد السباع.

﴿فَأَوَى﴾ يقول: ألم يجدك وحيدا فأوى إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يعنى عند قومك «فهدى» أي فهداهم إلى معرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ يقول: أغناك بأن جعل دعاك مستجابا قال المأمون: بارك الله فيك يا ابن رسول الله. ١٧ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله بجعفر بن محمد الصادق عليه السلام

عن أبيه محمد قال: إذا قام القائم قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ وجعلني من المرسلين.

١٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فامر أن ينادي الصلوة الجامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بموسى عليه السلام أسوة إذا قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ فان قلت إن موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وان قلت: إن موسى خاف منهم فالوصى أعذر.

قال عز من قائل: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

١٩ . في أصول الكافي في باب جوامع التوحيد خطبة لأمير المؤمنين وفيها يقول عليه السلام: الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته

٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قال موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قَالَ﴾ فرعون ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه، فقال فرعون: يا موسى أنشدك بالله وبالرضاع إلا ما كففتها عني ثم ﴿نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ فلما أخذ موسى عليه السلام العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام إليه هامان فقال

له: بينما أنت إله تعبد إذ صرت تابعا لعبد.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق قريبا فيما نقلنا من مجمع البيان عن أبي جعفر عليه السلام بيان لقوله عز وجل ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾.

٢١. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلي عليه السلام: فان موسى قد أعطى اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى ما هو أفضل من هذا، إنّ نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم، قال له اليهودي: فان هذا موسى بن عمران قد أعطى العصا وكانت تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلا كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور ^(١) قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فيطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام يعني أبا جهل لي عليه دين، قال فأدلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأرده؟ فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا ^(٢) استشفع بك اليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى به فقال له: قم يا أبا جهل فاذا إلى الرجل حقه وانما كنّي أبا جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا فأدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد؟ قال: ويحكم أعذروني انه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا بأيديهم حراب تتألا، وعن يساره ثعبانين تصطك بأسناهما وتلمع النيران من أبصارهما ،

(١) الجزور: الناقة التي تنحر.

(٢) كذا في النسخ وكذا في البحار وفي المصدر «حسن صداقة» واستظهر في هامش البحار أنّ الأصل «خشن» بالشين.

لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا^(١) بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان، هذا أكبر مما أعطى موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله محمدًا ﷺ ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحرب.

٢٢. في مجمع البيان ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ إليها أي اخرج من كمه أو جيبه عاما على ما روى.

٢٣. في أصول الكافي أحمد بن مهران رضي الله عنه عن محمد بن علي عن الحسن بن منصور عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا، فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح، واستأذن عليه رجل فخلا يده ثم اذن له.

٢٤. في تفسير علي بن إبراهيم: ثم قال فرعون ﴿لَلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ فكان فرعون وهامان قد تعلموا السحر، وانما غلبا الناس بالسحر، وادعى فرعون الربوبية بالسحر، فلما أصبح بعث في المدائن حاشرين، مدائن مصر كلها وجمعوا ألف ساحر، واختار من ألف، مائة ومن المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا أسحر منا، فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال ﴿إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ عندي أشارككم في ملكي قالوا: فان غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمننا به وصدقناه، قال فرعون: إن غلبكم موسى صدقته انا أيضا معكم، ولكن اجمعوا كيدكم أي حيلتكم قال: وكان موعدهم يوم عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا، وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول. فكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس^(٢) وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى عليه السلام ينظر إلى السماء فقالت السحرة لفرعون: انا نرى رجلا ينظر إلى السماء ولن يبلغ سحرنا

(١) بعج بطنه بالسكين: شقه.

(٢) وهج الشمس: حرها.

الى السماء، وضمنت السحرة من في الأرض، فقالوا لموسى: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَنَّ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ﴾ فأقبلت تضرب وسالت مثل الحيات وهاجت فقالوا ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾.

٢٥ . في جوامع الجامع ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ أقسموا بعزة فرعون وهي من أقسام الجاهلية، وفي الإسلام لا يصح الحلف إلا بالله تعالى أو بعض أسمائه وصفاته، وفي الحديث: لا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون.

٢٦ . في أصول الكافي باسناده إلى محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائما على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي، فقال: يا إسحاق بلغني أنّ الناس يقولون انا نزعنا أنّ الناس عبيد لنا، وقرابتي من رسول الله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي قاله، ولا بلغني أحد من آبائي قاله ولكني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب.

٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم، ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ فذابت في الأرض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها وفتحت فاهها ووضعت شدقها (١) العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وأرخت شفقتها السفلى، والتقمت عصى السحرة وحبالهم وغلب كلهم، وانخزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله، قيل: فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي، ودارت على قبة فرعون قال: فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى عليه السلام في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ فرجع موسى عليه السلام ولف على يده عباء كانت عليه ثم أدخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت، فكان كما قال الله عز وجل: ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا و ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ﴾ يعني موسى عليه السلام ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ﴾

(١) الشدق: جانب الغم.

فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٨﴾ فقالوا له كما حكى الله عز وجل : ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَظْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فحبس فرعون من آمن بموسى عليه السلام في السجن حتى أنزل الله عز وجل ﴿عَلَيْهِمُ الطُّوفَانُ وَالجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالدَّمَ﴾ فأطلق عنهم، فأوحى الله عز وجل إلى موسى ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون أصحابه وبعث في المدائن حاشرين، وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة ألف وركب هو في ألف، ألف، وخرج كما حكى الله عز وجل .

٢٨ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : لشزيمة قليلون يقول: عصابة قليلة.

٢٩ . في أصول الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره: إنّ الله خلق أقواما لجهنم والنار، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشتأز من ذلك، ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به، وقالوا: ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسائهم ببعض الحق فهم ينطقون وقلوبهم منكرا ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاکتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثم رفع يده وبكى وقال: أَللّهُمَّ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾، فاجعل محيانا محياهم. ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم، فانك إنّ فجعنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلّم.

٣٠ . في الخرائج والجرائح أنّ عليا عليه السلام قال: لَمَّا خَرَجْنَا إِلَى خَيْرٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ مِلَانٍ مَاءٍ فَقَدَرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَةُ عَشْرَ قَامَةٍ فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُو مِنْ وَرَائِنَا وَالْوَادِي أَمَامُنَا فَكَانَ كَمَا ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ فنزل عليه السلام ثم قال أَللّهُمَّ انك جعلت لكل مرسل علامة فأرنا قدرتك، ثم ركب وعبرت الخيل والإبل لا تندى حوافرها ولا أخفافها.

٣١ . في تفسير علي بن إبراهيم فلما قرب موسى ﷺ من البحر وقرب فرعون من موسى ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ قال موسى ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ أي سينجين فدنا موسى ﷺ من البحر فقال له أن افرق فقال البحر له: استكبرت يا موسى أن تقول لي أن انفرق لك ولم أعص الله عَزَّوَجَلَّ طرفه عين، وقد كان فيكم العاصي، فقال له موسى ﷺ: فاحذر أن تعصى وقد علمت أن آدم ﷺ اخرج من الجنة بمعصية وأنما لعن إبليس بمعصيته، فقال البحر: ربي عظيم مطاع أمره ولا ينبغي لشيء أن يعصيه، فقام يوشع بن نون فقال لموسى ﷺ: يا نبي الله ما أمر ربك قال: بعبور البحر فأقحم يوشع فرسه في الماء وأوحى الله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ الحجر فضربه ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ أي كالجبل العظيم، فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فأخذ كل سبط في طريق، وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى ﷺ في طريقه، فقالوا يا موسى اين إخواننا؟ فقال لهم: معكم في البحر فلم يصدقوه، فأمر الله عَزَّوَجَلَّ البحر فصار طاقات حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدثون، وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه: ألا تعلمون اني ربكم الأعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر أحد أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون حتى جاء إلى ساحل البحر فقال له منجمه: لا تدخل البحر وعارضة فلم يقبل منه، وأقبل على فرس حصان^(١) فامتنع الحصان أن يدخل فعطف عليه جبرئيل ﷺ وهو على ماديانة، فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلى الرمكة^(٢) فطلبها ودخل البحر واقتحم

(١) الحصان: الفرس العتيق ثم كثر حتى سمي به كل ذكر من الخيل.

(٢) الرمكة: الفرس والبرذونة تتخذ للنسل.

أصحابه خلفه، فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى عليه السلام، أمر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال.

٣٢ . في الكافي عنه بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن هشام عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوما ممن آمن بموسى قالوا: لو أتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا إليه ففعلوا، فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم، فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون.

٣٣ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال **﴿كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾**: كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة وإذا أنا بصبي يمشى، فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له: إلى أين؟ قال: أريد بيت ربي، فقلت: حبيبي أنك صغير ليس عليك فرض ولا سنة، فقال يا شيخ ما رأيت من هو أصغر مني سنمات، فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي وراحلي رجلاي وقصدي مولاي، فقلت: ما أدرى معك شيئا من الطعام؟ فقال يا شيخ هل تستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا قال: الذي دعاني إلى بيته **﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾**.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: هذا الكلام طويل وقد ذكر في أواسطه أن الصبي كان علي بن الحسين عليه السلام.

٣٤ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فتعالج بشيء فمات فانا إلى الله

منه برىء.

٣٥ . في كتاب التوحيد باسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال: بينا نحن عند

رسول الله ﷺ إذ تبسم فقلت له: مالك يا رسول الله؟ قال: عجبت من المؤمن وجزره من السقم، ولو يعلم ماله في السقم من الثواب لأحب ألا يزال سقيما حتى يلقي ربه عز وجل .

٣٦ . في الكافي باسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : من مرض ثلاثا فلم يشك إلى أحد من عواده أبدلته لحما خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه، فان عافيته عافيته ولا ذنب له، وان قبضته قبضته إلى رحمتي.

٣٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما من عبد ابتليته ببلاء فلم يشك إليَّ عواده إلا أبدلته لحما خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه، فان قبضته قبضته إلى رحمتي، وان عاش، عاش وليس له ذنب.

٣٨ . وباسناده عن بشير الدهان عن أبي عبد الله قال: قال الله عز وجل : أيما عبد ابتليته ببلية فكنتم ذلك عواده ثلاثا أبدلته لحما خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه وبشرا خيرا من بشره فان أبقيته أبقيته ولا ذنب له، وان مات مات إلى رحمتي.

٣٩ . وباسناده إلى الحسن الميثمي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة، قلت: ما معنى قبولها؟ قال: لا يشكوا ما أصابه فيها إلى أحد.

٤٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن العزمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدى إلى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة، قال أبي: فقلت له: ما قبولها؟ قال: يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها، فاذا أصبح حمد الله على ما كان.

٤١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : من مرض ثلاثة أيام فكنمه ولم يخبر به أحدا أبدل الله عز وجل له لحما

خيرا من لحمه، ودما خيرا من دمه، وبشره خيرا من بشرته، وشعرا خيرا من شعره، قال: قلت: جعلت فداك وكيف يبدله؟ قال: يبدله لحما وشعرا ودما وبشرة لم يذنب فيها.

٤٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن حد الشكاة للمريض، فقال: إنَّ الرجل يقول: حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاة، وانما الشكوى أن يقول: ابتليت بما لم يتل به أحد، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحدا وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا.

٤٣ . في نهج البلاغة قال عليه السلام : ألا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمد.

٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم رحمهما الله في قوله عزَّجَل ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قال هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٤٥ . في أصول الكافي عزَّجَل بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله ويورثه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في بيان ما جرى منه عليه السلام أيام تزويج فاطمة من علي عليه السلام وفيه: فسأل عليا كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله وسأل فاطمة؟ فقالت: خير بعل، فقال: أَللَّهِمَّ اجمع شملهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم.

٤٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال: سألته عن قول الله عزَّجَل : ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: السليم الذي يلقي ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط ،

وانما أراد بالزهد في الدنيا لتفزع قلوبهم إلى الآخرة.

٤٨ . وبإسناده إلى الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطى الناس ما تحب أن تعطاه.

٤٩ . وفي آخر قال: قلت: ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعا؟ فقال: التواضع درجات، منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يجب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين.

٥٠ . . في مجمع البيان وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: هو القلب الذي سلم من حب الدنيا، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله: حسب الدنيا رأس كل خطيئة.

٥١ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم، لأن سلامة القلب من هواجس المذكورات. تخلص النية لله في الأمور كلها قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

٥٢ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وانزل في طسم ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ جنود إبليس ذريته من الشياطين ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم، وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾. ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾. ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ ليس هم اليهود الذين قالوا: ﴿عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾، ولا النصارى الذين قالوا ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾، سيدخل الله اليهود والنصارى النار، ويدخل كل قوم بأعمالهم، وقولهم: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم إلى النار ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا

ضِعْفًا مِنَ النَّارِ» وقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ برىء بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم أن يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا جميعا من عظم ما نزل بهم، وليس بأوان بلوى ولا اختبار، ولا قبول معذرة ولا حين نجاة.

٥٣ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي سعيد المكاربي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ قال: هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

٥٤ . مُجَّد بن يحيى عن الحسين بن إسحق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

٥٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ قال الصادق عليه السلام: نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره، وفي خبر آخر قال: هم بنو أمية والغاوون بنو العباس ^(١).

٥٦ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو ذر في خبر النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاحد على أعمى أبكم يتككب في ظلمات يوم القيامة، ينادى: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار.

٥٧ . في محاسن البرقي وفي رواية عثمان بن عيسى وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ قال: من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

٥٨ . في كتاب التوحيد خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: ايها السائل اعلم أنّ من

(١) وفي بعض النسخ «بنو فلان».

شبه ربنا الجليل بتباين أعضائه خلقه، وتلاحم أحقاق^(١) مفاصله المحتجة بتدبير حكمته، انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته، ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ندَّ له، وكأنه لم يسمع بتبرى التابعين من المتبوعين وهم يقولون: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ تُسَوِّىْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعدل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبط فكرها مكيفا، وفي حواصل هويات هم النفوس محدودا مصرفا، المنشئ أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، ولا تجربة أفادها من موجودات الدهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور.

٥٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي اسامة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام اخما قال: والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

٦٠ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد الوابشي عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل: وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وان المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يا رب جاري كان يكف عني الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: انا ربك وانا أحق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة، وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنسانا، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

٦١ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى الحسن بن صالح بن حي قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتى أهل النار ليستغيثون به ويدعون به في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبرا عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

(١) الاحقاق جمع الحق . بالضم .: النقرة في رأس الكنف.

٦٢ . وبإسناده إلى الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا فضل لا تزهّدوا في فقراء شيعتنا، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر، ثم قال: يا فضل انما سمى المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجبر إيمانه، ثم قال: أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

٦٣ . في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام في دعاء يوم المباهلة المروي عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام اللهم انا قد تمسكنا بكتابك وبعثرة نبيك محمد صلواتك عليه وعليهم الذين أقمتهم لنا دليلا وعلمنا أمرتنا باتباعهم، اللهم فانا قد تمسكنا بهم فارزقنا شفاعتهم حين يقول الخائبون: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

٦٤ . في محاسن البرقي عنه عن عمر بن عبد العزيز عن مفضل أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال: الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين.

٦٥ . في مجمع البيان وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الرجل يقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم؟ فيقول الله: أخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

٦٦ . وروى بالإسناد عن حمran بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله لنشفعن لشيعتنا ثلاث مرات حتى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ إلى قوله ﴿فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٦٧ . وفي رواية أخرى حتى يقول عدونا.

٦٨ . وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبابتيه: خويديمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه.

٦٩ . وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليشفع لجاره وماله

حسنة فيقول: يا رب جاري كان يكف عن الأذى فيشفع فيه وإن أدنى المؤمنين شفاعة لثلاثين إنسانا.
٧٠. في تفسير علي بن إبراهيم **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتُخَرِّقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال: من المهتدين قال: لأن الإيمان قد
لزمهم بالإقرار.

٧١. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي
عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فمكث نوح ألف سنة إلا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته أحد، ولكنه قدم على
قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله عز وجل: **﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾** يعني من كان بينه
وبين آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى قوله: **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾** وقال فيه أيضا: فكان بين آدم وبين نوح
عليه السلام عشرة آباء كلهم أنبياء في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن
أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٧٢. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: **﴿قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَدُنْكَ وَاتَّبَعْنَاكَ الْأَرْدَلُونَ﴾** قال: الفقهاء. وفي رواية أبي
الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: الفلك المشحون المحمّل الذي قد فرغ منه ولم يبق إلا دفعة.

٧٣. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي
عليه السلام الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقال نوح: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاعَثَ نَبِيًّا يَقَالُ لَهُ: هُود، وأنه يدعو قومه
إلى الله عز وجل فيكذبونه وإن الله عز وجل يهلكهم بالريح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله تبارك وتعالى ينجي من
عذاب الريح، وأمر نوح ابنه سام أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث
هود، وزمانه الذي يخرج فيه، فلما بعث الله تبارك وتعالى هودا نظروا فيما عندهم من العلم والإيمان وميراث العلم
والإسلام الأكبر وآثار علم النبوة فوجدوا

هوذا نبيا، وقد بشرهم أبوه نوح به، فآمنوا به وصدقوه واتبعوه، فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ وقوله: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.

في روضة الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عَنِ السَّيِّدِ مثله.

٧٤ . في مجمع البيان . آية تعبثون أي ما لا تحتاجون إليه لسكناكم وانما تريدون العبث بذلك واللعب واللهو كأنه جعل بناهم ما يستغنون عنه عبثا منهم عن ابن عباس في رواية عطاء ويؤيده الخبر المأثور عن انس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ خرج فرأى قبة فقال: ما هذه؟ فقالوا له أصحابه: هذا الرجل من الأنصار فمكث حتى إذا جاء صاحبها فسلم في الناس أعرض عنه وصنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب به والاعراض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه وقال: والله إني لا أنكر رسول الله ﷺ ما أدري ما حدث في وما صنعت؟ قالوا: خرج رسول الله ﷺ فرأى قبتك فقال: لمن هذه؟ فأخبرناه فرجع إلى قبته فسواها بالأرض، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم ير القبة فقال: ما فعلت القبة التي كانت هاهنا؟ قالوا: شكى إلينا صاحبها اعراضك عنه فأخبرناه فهدمها، فقال: إنّ كل ما بيني وبال على صاحبه يوم القيامة إلّا ما لا بد منه.

٧٥ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله بكل ريع قال الامام أبو جعفر عَنِ السَّيِّدِ يعني لكل طريق آية والآية على عَنِ السَّيِّدِ وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ قال: تقتلون بالغضب من غير استحقاق.

٧٦ . في مجمع البيان . روى عن أمير المؤمنين على عَنِ السَّيِّدِ أنّه قال: انه أول عين نبعت في الأرض هي التي فجرها الله عَزَّوَجَلَّ لصالح فقال: ﴿لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾.

٧٧ . في نهج البلاغة قال عَنِ السَّيِّدِ: ايها الناس انما يجمع الناس الرضا لسخط ،

وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال سبحانه: ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخشفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة^(١).

٧٨. في جوامع الجامع. ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ وفي الحديث أن شعيبا أخا مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة.

٧٩. في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ الْأُولَى﴾ قال: الخلق الأولين وقوله عز وجل: «فكذبوه» قال قوم شعيب ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ قال: يوم حر وسمائم.

٨٠. وفيه وأما قوله عز وجل ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ فبلغنا والله أعلم أنه أصابهم حر وهم في بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب، فلما غشيهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب.

٨١. في بصائر الدرجات محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن سالم عن أبي محمد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن الولاية نزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير؟ فقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى﴾ قال: هي الولاية لأئمة المؤمنين.

٨٢. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) قال الشارح المعتزلي: خارت أرضهم أي صوتت كما يخور النور وشبه عليه السلام ذلك بصوت السكة المحماة في الأرض الخوارة وهي اللينة، وانما جعلها محما لتكون أبلغ في ذهابها في الأرض، ومن كلامه (ع) يوم خير بقوله لرسول الله (ﷺ) وقد بعثه بالراية: أكون في أمرك كالسكة المحماة في الأرض إلى آخر ما ذكره وقد أعقب كلامه بعلّة طبيعية لذلك فراجع إن شئت ج ٢ ص ٥٨٩ مصر.

في قوله عَزَّجَلَّ : ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ قال: الولاية التي نزلت لأمر المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير.

٨٣ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحنيط قال: قلت: لأبي جعفر ع: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ قال: هي الولاية لأمر المؤمنين ع.

٨٤ . علي بن محمد بن صالح بن أبي حماد عن الحجال عن ذكره عن أحدهما ع: قال: سألته عن قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ قال: يبين الألسن ولا تبينه الألسن.

٨٥ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه ع: قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلَّا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء ع باللسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية، فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم فكان أحد لا يخاطب رسول الله ﷺ بأي لسان خاطبه إلَّا وقع في مسامعه بالعربية، كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفا من الله عَزَّجَلَّ له ﷺ .

٨٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ قال الصادق ع: لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فأمنت به العجم فهذه فضيلة العجم.

٨٧ . في الكافي أحمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحمد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القمط عن عمه عن أبي عبد الله ع: قال: أرى رسول الله ﷺ في منامه بنى امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيبا حزينا قال: فهبط جبرئيل ع: فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا قال: يا جبرئيل اني رأيت بنى امية

في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال: والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه. فخرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ وانزل عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ جعل الله عزَّجَلَّ ليلة القدر لنبيه ﷺ خيرا من الف شهر ملك بنى امية.

٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزَّجَلَّ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: نزلت: «ورھطك منهم المخلصين» قال: نزلت بمكة فجمع رسول الله ﷺ بنى هاشم وهم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القرية (١) فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما أمكن، فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ﷺ : من يكون وصيي ووزير وخليفتي؟ فقال أبو لهب: جزما (٢) سحرکم محمد، فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله ﷺ ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ﷺ : أيكم يكون وصيي ووزير وینجز عداقي ويقضى ديني؟ فقام على صلوات الله عليه وكان أصغرهم سنا وأحمشهم (٣) ساقا وأقلهم مالا فقال: أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : أنت هو.

٨٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي

(١) الجذع محرکة: من البهائم: ما قبل الثني: والقرية: الوطى يستقى به الماء. وبالفارسية «مشك».

(٢) وفي نسخة البحار كما سيأتى عن مجمع البيان «هذا ما سحرکم .. اه» وكذا فيما يأتى.

(٣) حمشت الساق: دقت.

ابن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أي رهطك المخلصين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وهم إذا ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا وينقصون رجلا، فقال: أيكم يكون أخى ووارثي ووزيرى ووصيى وخليفتي فيكم بعدى؟ فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك حتى أتى على فقلت: أنا يا رسول الله فقال: يا بنى عبد المطلب هذا وارثي ووزيرى وخليفتي فيكم بعدى، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام.

٩٠. في مجمع البيان ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وفي الخبر المأثور عن براء بن عازب أنه قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس (١) فامر عليا عليه السلام برجل شاة فأدمها (٢) ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب (٣) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ لم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنى عبد المطلب انى أنا النذير إليكم من الله عز وجل فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيى بعدى وخليفتي في أهلى ويقضى ديني؟ فسكت القوم فأعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا، فقال في المرة الثالثة أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك. أوردته الثعلبي في تفسيره، وروى عن أبي رافع هذه القصة وانه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتى تضلعوا وسقاهم (٤)

(١) المسنة من أولاد المعز: ما بلغ أربعة أشهر وصل عن امه وأخذ في الرعي. والعس: لقدح الكبير.

(٢) آدم الخبز: خلطه بالإدام.

(٣) القعب: القدح الضخم الغليظ.

(٤) تضلع الرجل: امتلأ شبعاً ورباً.

عسا فشرّبوا كلهم حتى رووا، ثم قال: إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي ورهطي وإن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووراثا ووصيا وخليفة في أهله، فأياكم يقوم فيبايعني على انه أخى ووارثي ووزيرى ووصيى ويكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ فقال على: أنا فقال: ادن منى ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ^(١) ابن عمك أن أجابك فملا فاه ووجهه بزاقا؟ فقال ﷺ: ملاءته حكمة وعلماء.

٩١ . وعن ابن عباس قال: لما نزلت الآية صعد رسول الله ﷺ على الصفا فقال يا صباحاه ^(٢) فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: ما لك؟ فقال: رأيتمكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم، أو ممسيكم ما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تبا لك ألهذا دعوتنا جميعا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخر السورة.

٩٢ . وفي قراءة عبد الله كعب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك منهم المخلصين» وروى ذلك عن أبي عبد الله ﷺ.

٩٣ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا ﷺ مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا ﷺ: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا، فأول ذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك المخلصين» هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود و

(١) أي أعطيت به.

(٢) قال ابن منظور في اللسان: والعرب تقول إذ نذرت الغارة من الخيل تفجؤهم صباحا: يا صباحاه! يندرون الحي أجمع بالنداء العالي وفي الحديث: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صعد على الصفا وقال: يا صباحاه! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح.

هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عني الله عزَّجَلْ بذلك الآل، فذكره ﷺ فهذه واحدة وفي الأمالي مثله سواء.

٩٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: «ورھطك منهم المخلصون» قال علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد صلوات الله عليه.

٩٥ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: وقد أمر الله أعز خلقه وسيد بريته محمداً ﷺ بالتواضع فقال عزَّجَلْ: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء، وأنهم لا تتبين إلا منها وفيها، ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فان عصوك يعنى من بعدك في ولاية علي والائمة صلوات الله عليهم ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ومعصية رسول الله ﷺ وهو ميت كمعصيته وهو حي.

٩٧ . قوله عزَّجَلْ: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في النبوة ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: في أصلاب النبيين صلوات الله عليهم.

٩٧ . في مجمع البيان وقيل: معناه: ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا عن ابن عباس في رواية عطا وعكرمة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجهم من صلب أبيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم.

٩٩ . وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي، فاني أراكم من خلفي كما أراكم من امامي ثم تلا هذه الآية.

١٠٠ . في كتاب الخصال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلُ الشَّيَاطِينَ، نَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ قال: هم سبعة: المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب.

١٠١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال نزلت في الذين غير وادين الله وخالفوا أمر الله عجل هل شاعرا قط يتبعه أحد؟ إنما عني بذلك الذين وضعوا دينهم بأرائهم فيتبعهم الناس على ذلك.

١٠٢ . في أصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: انه ليس من يوم وليلة إلا وجميع الجن والشیاطین تزور أئمة الضلال، ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة، حتى إذا أتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله، أو قال قبض الله، عجل من الشیاطین بعددهم ثم زارو اولى الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح، فيقول: رأيت كذا وكذا فلو سألت ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطانا أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً، ويعلمه الضلالة التي هو عليها.

١٠٣ . في كتاب معاني الأخبار أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عيسى عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلو وأضلو.

١٠٤ . في مجمع البيان ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ وروى العياشي بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلموا أو تفقهوا بغير علم فضلو أو أضلو.

١٠٥ . وفي الحديث عن الزهري قال: حدّثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنّ كعب بن مالك قال: يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء؟ قال: إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ينضحونهم بالنبل. ^(١)

(١) نضح فلانا بالنبل: رماه به.

١٠٦ . وقال النبي ﷺ لحسان بن ثابت: اهجهم أو هاجهم وروح القدس معك رواه البخاري ومسلم في الصحيحين.

١٠٧ . في اعتقادات الامامية للصدوق رحمه الله وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: هم القصاص.

١٠٨ . في جوامع الجامع قال عليه السلام لكعب بن مالك: اهجهم فو الذي نفسي بيده هو أشد عليهم من النبل.

١٠٩ . وقال لحسان بن ثابت: قل وروح القدس معك.

١١٠ . في كتاب تلخيص الأقوال في أحوال الرجال روى الكشي من طريق ضعيف عن الصادق عليه السلام أنه قال: علموا أولادكم شعر العبدى يشير إلى الشيعة.

١١١ . وفي كتاب الكشي في حديث آخر باسناده إلى سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله.

١١٢ . وباسناده إلى محمد بن مروان قال: كنت قاعدا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعروف بن خربوذ، فكان ينشدني الشعر وأنشده ويسألني وأسئله وأبو عبد الله يسمع فقال أبو عبد الله عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال: لان يمتلى جوف الرجل قيجا خير له من أن يمتلى شعرا، فقال معروف: انما يعنى بذلك الذي يقول الشعر؟ فقال: ويحك أو ويلك، قد قال ذلك رسول الله ﷺ.

١١٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتى هلكت فكانت لي موافقة وقد هممت ان أتزوج، فقال: انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك، فان كنت لا بد فاعلا فبكر أنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق

واعلم ان النساء خلقن شتى	فمنهن الغنيمية والغرام
ومنهن الهلال إذا تجللى	لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد	ومن يغبن فليس له انتقام

١١٤ . في الكافي بعض أصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد . الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش إلى أن قال عليه السلام: ودخل رسول الله ﷺ بأهله، وقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم:

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجت من خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرت به الكتاب قدما بأنه رسول من البطحاء هاد ومهتد

١١٥ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن أبي الأصبع عن بندار بن عاصم رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: ما توسل إلى أحد، بوسيلة ولا تدرع بذريعة أقرب له إلى ما يريد مني، من رجل سلف إليه مني يدا تبعثها أختها، وأحسن ربها، فإني رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سحت نفسي برد بكر الحوائج^(١) وقد قال الشاعر:

وإذا بليت يئذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرم المفضل
ان الجواد إذا حبأك بموعد أعطاكه سلساً بغير مطال
وإذا السؤل مع النوال وزنته رجح السؤل وخف كل نوال

١١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: فيتبعهم الناس على ذلك آخر ما نقلناه عنه سابقاً: ويؤكد قوله جل ذكره: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ قال: يعظون الناس ولا يتعظون ﴿وَيَنهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ولا ينتهون، ويأمرون

(١) اليد: النعمة. والبكر: الابتداء قال الفيض (ره) في الوافي: وإضافة المنع والشكر إلى الأواخر والأوائل إضافة إلى المفعول، والمعنى أن أحسن الوسائل إلى السؤال تقدم العهد بالسؤال فان المستؤل ثانيا لا يرد السائل الاول لئلا يقطع شكره على الاول.

بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُونَ﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ وهم الذين غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدين، فقال جل ذكره: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾.

١١٧ . في كتاب معاني الأخبار وقد روى في خبر آخر عن الصادق عليه السلام انه يقول قول الله ﷻ: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير.

١١٨ . في أصول الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا، ثم قال: لا أعنى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وان كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرّم، فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها.

١١٩ . ابن محبوب عن أبي اسامة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلى المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يجرمها، قيل وما هن؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيرا، أما اني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عند ما أحل له وذكر الله عند ما حرم عليه.

١٢٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغرا الخفاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله ﷻ في السر فقد ذكر الله كثيرا، أنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله ﷻ: ﴿يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

١٢١ . في جوامع الجامع وقرء الصادق عليه السلام: وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم.

١٢٢ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره :

«وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب منقلبون» هكذا والله نزلت.

١٢٣ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفي أثر: أنهم لما صلبوا رأس الحسين عليه السلام على الشجرة سمع منه:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين.

٢ . في مجمع البيان وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرء الطواسين الثلاث وذكر مثله وزاد في آخره وأسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين والراشدين.

٣ . أبي ابن كعب قال قال رسول الله ﷺ: ومن قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادى: لا إله إلا الله.

٤ . وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى.

٥ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما طس فمعناه: أنا الطالب السميع.

٦ . وباسناده إلى خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى

عليه السلام: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ قال: من غير برص والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧ . في مجمع البيان . ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ وقرأ علي بن الحسين عليه السلام مبصرة بفتح الميم والصاد.

٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل: قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود على وجهين، إلى قوله: وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليه السلام أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت له: يا ابن أبي قحافة أي كتاب الله أن تترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا أفعلني عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وذكر مسلم بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن عروة عن عائشة في خبر طويل تذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصة قال: فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم يؤذن بها أبا بكر يصلي عليها.

١١ . في بصائر الدرجات سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن القاسم عن زرعة عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث سليمان وأنا ورثنا محمدا.

١٢ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قلت له: انهم يقولون في حادثة سنك؟ فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر ذلك عباد

بنى إسرائيل وعلماءهم فأوحى الله إلى داود: أن خذ عصى المتكلمين وعصى سليمان واجعلها في بيت، واختم عليهما بجواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود عليه السلام فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

١٣. محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد ابن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل.

١٤. وباسناده إلى أبي بصير عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد إن الامام لا يخفي عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥. وباسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: انما قلنا لطيف للخلق اللطيف، أو لا ترى وفكك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو أصغر منها، مما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى، والحديث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد^(١) والهرب من الموت والجمع لما يصلحه، وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار^(٢) والمفاوز والقفار، وإفهام بعضها عن بعض منطقتها، وما يفهم به أولادها عنها إلى قوله: علمنا أن خالق هذا الخلق اللطيف.

١٦. محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي

(١) السفاد: نزو الذكر على الأنثى.

(٢) اللحاء: قشر الشجر أو ما على العود من قشره.

عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوما إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهذلا هديلها ^(١) فرد أبو جعفر عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هذل الذكر على الأنثى ساعة ثم نهضا، فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو اسمع لنا وأطوع من ابن آدم، أنّ هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقلت: ترضى بمحمد بن عليّ فرضيا بي، فأخبرته أنه لها ظالم فصددّتها.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال الصادق عليه السلام: أعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهايم والسباع وكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية.

١٨ . وفيه قال: أعطى داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير. وألان لهما الحديد والصفير من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليه السلام.

١٩ . في مجمع البيان وروى الواحدي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: أعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشیاطین والدواب والطير والسباع، وأعطى علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس، وذلك قوله: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾.

٢٠ . في الخرائج والجرائح قال بدر مولى الرضا عليه السلام: أنّ إسحق بن عمار دخل على موسى عليه السلام فجلس عنده واستأذن عليه رجل من خراسان فكلمه بكلام

(١) الهديل صوت الحمام وأضرابه.

لم أسمع بمثله كأنه كلام الطير. قال إسحاق: فأجابه موسى عليه السلام: بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألتته فخرج من عنده، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام فقال: هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله، ثم قال: أتعجب من كلامي بلغته؟ فقلت: هو موضع العجب! قال عليه السلام: أخبرك بما هو أعجب منه: إنَّ الامام يعلم منطق الطير، ونطق كل ذي روح خلقها الله تعالى وما يخفي على الامام شيء.

٢١. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب تفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام: قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: إذا صاح النسر قال: ابن آدم! عش ما شئت آخره الموت، وإذا صاح الغراب قال: إنَّ في البعد عن الناس أنسا، وإذا صاح القنبر قال: أَللَّهِمَّ العن مبغضي آل محمد، وإذا صاح الخطاف قرء الحمد لله ربَّ العالمين وتمدَّ الضالين كما يمدّها القارى.

٢٢. وفيه في مناقب أبي جعفر الباقر عليه السلام وسمع عصفير تصحن، قال: تدري يا أبا حمزة ما يقلن؟ قلت: لا، قال: يسبحن ربي عزَّجَلَّ ويسألن قوت يومهن.

٢٣. مُجَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٢٤. في بصائر الدرجات يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشا عمن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في داره وفيها شجرة فيها عصفير وهن يصحن فقال لي: أتدري ما يقلن هؤلاء؟ قلت: لا أدري قال: يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن.

٢٥. مُجَّد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فانتشرت العصفير وصوتت، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما تقول؟ قلت: لا قال: تقدس ربها وتسأله قوت يومها، ثم قال: يا أبا حمزة ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

- ٢٦ . أحمد بن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام : وتلا رجل عنده هذه الآية ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس فيها «من» إنما هي «وأوتينا كل شيء»
- ٢٧ . محمد بن محمد عن أحمد بن يوسف عن داود الحداد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام فهدر الذكر ^(١) على الأنثى فقال لي : أتدري ما يقول؟ قلت : لا قال : يقول : يا سكني وعرسي ما خلق الله أحب إلى منك إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد.
- ٢٨ . علي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن أبيه عن الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أن سليمان بن داود قال : ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء.
- ٢٩ . أحمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمر بن خليفة عن شيبه بن الفيض عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾.
- ٣٠ . أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان بن ولد جعفر بن أبي طالب قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي : يا فلان تدري ما يقول هذا العصفور؟ قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال : إنما تقول أن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فخذ معك العصا وادخل البيت واقتل الحية، قال : فأخذت النبعة . وهي العصا . ودخلت إلى البيت وإذا حية تحول في البيت فقتلتها.
- ٣١ . أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى أبان بياع الزطي قال : كنا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام معه ونفر معي ، قال : فصاحت العصافير

(١) هدر الحمام : قرقر وكرر صوته في حنجرتة.

فقال: أتدري ما تقول هذه؟ فقلنا: جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول، قال: تقول: أَللّهُمَّ انا خلق من خلقك ولا بد لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا.

٣٢. أحمد بن مُحمَّد عن الحسين بن السعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بسرف ^(١) استقبله غراب ينطق في وجهه ^(٢) فقال: مت جوعا ما تعلم شيئا إلّا ونحن نعلمه إلّا انا أعلم بالله منك، فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: نعم سقطت ناقة بعرفات.

٣٣. أحمد بن مُحمَّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن شعيب بن الحسن قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا فسمع صوت فاختي، فقال: أتدرون ما تقول هذه؟ فقلنا: والله ما ندري، فقال: تقول: فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم.

٣٤. مُحمَّد بن عبد الجبار عن الحسين بن الحسن اللؤلؤي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن مُحمَّد بن الحسن بن زياد الميثمي عن مليح عن أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وعصافير على الحائط يصحن، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: يتحدثن أُنهن في وقت يشكون قوتهن.

٣٥. أحمد بن مُحمَّد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن علي بن سنان قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمع صوت فاختي في الدار فقال: أين هذه التي أسمع صوتها؟ قلنا: هي في الدار أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لنفقدنك قبل أن تفقدنا، قال: ثم أمر بها فأخرجت من الدار.

٣٦. أحمد بن مُحمَّد عن بكر بن صالح عن مُحمَّد بن أبي حمزة عن عمر بن

(١) سرف. ككتف. موضع على ستة أميال من مكة.

(٢) نطق الغراب: صاح.

اصبهاني قال أهديت لإسماعيل بن أبي عبد الله صلصلا^(١) فدخل أبو عبد الله عليه السلام فلما رآها قال: ما هذا الطير الميشوم؟ فانه يقول: فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم.

٣٧ . وعنه عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن محمد بن يوسف التميمي عن محمد بن جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: استوصوا بالصنانيات خيرا يعني الخطاف، فانه أنس طير الناس بالناس ثم قال رسول الله ﷺ: أتدرون ما يقول الصنانية إذا هي ترنمت تقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتى تقرأ أم الكتاب، فاذا كان في آخر ترنمها قالت: ولا الضالين.

٣٨ . عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن شمر عن بشر عن علي بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال: جعلت فداك أحب أن تتغذى عندي، فقام أبو الحسن حتى مضى معه فدخل البيت وإذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام، فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال: أضحك الله سنك مما ضحكت؟ قال: إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال: لها يا سكنى ويا عرسي والله ما على وجه الأرض أحب إلي منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك وتفهم الكلام الطير؟ قال: نعم ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٣٩ . عبد الله بن محمد عن محمد بن عبد الكريم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر.

٤٠ . في جوامع الجامع ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ وعن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوة، ويروى انه خرج من بيت المقدس مع ستمائة الف كرسي عن يمينه وشماله وامر الطير فأظلتهم، وامر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن، ثم رجع

(١) الصلصل . بضم الاول والثالث .: طائر أو الفاختة.

فبات في إصطخر، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا أو سمعتم؟ قالوا: لا، فنادى ملك من السماء: لثواب تسبيحة واحدة في الله أعظم مما رأيتم.

٤١ - في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١) فانه قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل، وهو قول الصادق عليه السلام: إنّ لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل، لو رامته البخاتي^(١) ما قدرت عليه.

٤٢ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عجل: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ قال: يحبس أولهم على آخرهم.

٤٣ - في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم احتاج إلينا.

٤٤ - في عيون الأخبار باسناده إلى داود بن سليمان الغازي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ﴾: لما قالت النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ حملت الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء فالريح قد حملته فوقف وقال: عليّ بالنملة، فلما أتى بها قال سليمان: يا أيُّها النملة اما علمت أنّي نبي الله واني لا أظلم أحدا؟ قالت النملة: بلى قال سليمان: فلم تحذرينهم ظلمي وقلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾؟ قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زيتك فيقيسوا بها فيبعدون عن الله عجل، ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك داود؟ قال سليمان: بل أبي داود، قالت النملة: فلم يزيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قالت النملة لان أباك داود داوى جرحه بود

(١) البخاتي جمع البخت: الإبل الخراسانية.

فسمى داود، وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، ثم قالت النملة: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة؟ قال سليمان عليه السلام: ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها.

٤٥ - في مجمع البيان وروى أن نمل سليمان هذا كان كأمثال الذئب والكلاب.

٤٦ - في بصائر الدرجات محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال لي: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد أعلم منه قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت قلت: وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال: إن سليمان قال للهدد حين تفقده وشك في أمره قال: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ فغضب عليه فقال: ﴿لَأَعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ وإنما غضب عليه لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طير قد أعطى ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين، ولم يكن يعرف ما تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر الآن إلى أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه للماضين، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول في كتابه: ﴿مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الذين اصطفانا الله فورثنا هذا الذي فيه كل شيء.

٤٧ - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم قلت :

من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد ﷺ أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره فقال: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ حين فقد وغضب عليه فقال: ﴿لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ وانما غضب لأنه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وان الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء..

٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام قال آصف بن برخيا وزير سليمان لسليمان عليه السلام أخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدد وهو أخس الطير منبتا وأنتنه ريحا؟ قال: انه يبصر الماء وراء الصفا الأصم، فقال: وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف باوقاف انه إذا جاء القدر حال دون البصر والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٩ . وفيه كان سليمان عليه السلام إذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله عزّ وجلّ لسليمان عليه السلام فنظّل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس، فغاب عنه الهدد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان؟ فرفع رأسه وقال: كما حكى الله عزّ وجلّ .

٥٠ . في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لان الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحك؟ قال: ظفرت بك جعلت فداك قال: وكيف ذلك؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى يؤخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا نعمان أما علمت انه إذا نزل القدر أغشى البصر.

٥١ . في عيون الأخبار بإسناده إلى سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية.

٥٢ . في كتاب الخصال عن داود بن كثير الرقي قال: بينما نحن قعود عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مر رجل بيده خطاب مذبح، فوثب إليه أبو عبد الله عليه السلام حتى أخذه من يده، ثم دحى به الأرض ثم قال: أعالمكم أمركم بهذا أم ففقيهم؟ لقد أخبرني أبي عن جدي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي عن قتل ستة: النملة والنحلة والضفدع والصراد والهدهد والخطاف إلى أن قال عليه السلام: وأما الهدهد فانه كان دليل سليمان عليه السلام إلى ملك بلقيس.

٥٣ . في مجمع البيان وروى علقمة بن وعلت عن ابن عباس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبأ فقال: هو رجل ولد له عشرة من العرب، تيامن منهم ستة وتشأم أربعة، فالذين تشأموا: اللحم والجذام وغسان وعاملة، والذين تيامنوا كندة والأشعرون والأزد ومذحج وحمير وأنمار، ومن الأنمار خثعم وبجيلة.

٥٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال سليمان عليه السلام: **«سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»** إلى قوله تعالى: ماذا يرجعون فقال الهدهد انما في حصن منيع في عرش عظيم أي سرير، قال سليمان عليه السلام: ألق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها، وقالت لهم كما حكى الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ أي مختوم.

٥٥ . في جوامع الجامع «كتاب كريم» وصفته بالكرم لأنه من عند ملك كريم أو مختوم لقوله ﷺ كرم الكتاب ختمه.

٥٦ . في عيون الأخبار باسناده إلى الرضا عن آبائه عن عليّ ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمدًا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان ﷺ فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يحكى عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٧ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى أبي بصير عن أبي . عبد الله ﷺ أنه قال عن القائم ﷺ: ما يخرج إلا في أولى قوة، وما يكون أولوا قوة إلا عشرة آلاف.

٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم فقالت لهم: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ فقال الله عز وجل: وكذلك يفعلون.

٥٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ: والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة ألم تسمع إلى قوله: ﴿فَنَازِرَةٌ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾.

٦٠ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله ﷺ قال: الهدية على ثلاثة أوجه: هدية مكافاة، وهدية مصانعة، وهدية لله عز وجل .

٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بما سبق قريبا من قوله: «وكذلك يفعلون» ثم قالت: إن كان نبيا من عند الله كما يدعى فلا طاقة لنا به فإن الله عز وجل لا يغلب، و

لكن سأبعث إليه بهدية فان كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا، فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار، فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان ﷺ ببعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا في فمه ثم ثقبها وأخذ الخيط من الجانب الآخر، قال سليمان ﷺ لرسولها: ما آتاني ﴿اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ أي لا طاقة ﴿لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ فرجع إليها الرسول فأخبروها بذلك، وتفوه سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان.

٦٢ . في جوامع الجامع يروى انها أمرت عند خروجها إلى سليمان فجعل عرشها في آخر سبعة أبواب، ووكلت به حرسا يحفظونه، فأراد سليمان أن يريها بعض ما يخصه الله به من المعجزات الشاهدة لنبوته.

٦٣ . وعن الباقر ﷺ قال عفريت من عفاريت الجن وروى أن آصف بن برخيا قال لسليمان ﷺ: مد عينيك حتى ينتهي طرفك، فمد عينيه فنظر نحو اليمن، ودعا آصف فغار العرش في مكانه بمأرب ثم نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله قبل أن يرد طرفه.

٦٤ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بآخر ما سبق عنه قريبا أعنى قوله: وارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجن والشياطين: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ﴾ سليمان: أريد أسرع من ذلك، فقال آصف بن برخيا: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ فدعا الله ﷻ باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان.

٦٥ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله ﷺ قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين ﷺ، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم

الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين.

٦٦ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله قال أبو سعيد الخدري: سألت رسول الله صلوات الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داود.

٦٧ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال: أخبرني ضريس الكناسي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخشف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٦٨ . محمد بن عيسى بن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن ضريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك قول العالم: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ فقال: يا جابر إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، فكان عند العالم منها حرف فاحشفت الأرض ما بينه وبين السرير التفت القطعتان وحول من هذه على هذه، وعندنا اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف في علم الغيب عنده المكنون.

٦٩ . أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعدان عن عمر الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف فتكلم به فخشف بالأرض بينه وما بين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم

اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده.

٧٠. في عيون الأخبار باسناده إلى عمر بن واقد قال: إنّ هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السير إليه بالليل والنهار، خشيه على نفسه وملكه، ففكر في قتله بالسم إلى أن قال: ثم إنّ سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلا به، فقال له: يا مسيب! قال: لبيك يا مولاي، قال: إنّّي ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى إبنی على ما عهدته إليّ أبي وأجعل له وصي وخليفتي وأمره أمرى، قال المسيب: فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفأها والحرس معي على الأبواب؟ فقال: يا مسيب ضعف يقينك بالله عزّ وجلّ وفينا؟ قلت: لا يا سيدي قال: فمه؟ قلت: يا سيدي ادع أن يثبتني فقال: أللهمّ ثبته، ثم قال: إنّّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضع بين يدي سليمان عليه السلام قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين إبنی عليّ بالمدينة، قال المسيب: فسمعتة عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما أنعم به عليّ من معرفته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧١. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره، ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كله.

٧٢. محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال: أخبرني شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخشف

بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧٣ . الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: سمعته يقول: اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب.

٧٤ . أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل **﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به، قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم، قال: قلت: جعلت فداك ما أقل هذا!

٧٥ . علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار، فقال له: إذا كان غدا فائت بهما عند بئر أم خير قال: فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا، فامر بخضفة بوري^(١) ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء، ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله، فقال الراهب: قد كنت قويا على ديني وما خلفت

(١) الخصف: البوري والجملة تعمل من خوص النخل.

أحدا من النصارى في الأرض يبلغ مبلغى في العلم، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأي أرض هو؟ فقل لي: أنه بسيدان ^(١) وسألت الذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى عرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم، ولنا معشر الأديان في كتبنا. فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم لا يرد؟ ^(٢) فقال الراهب الأسماء كثيرة فاما المختوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٦. في مجمع البيان ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ذكر في ذلك وجوه إلى قوله: الخامس أنَّ الأرض طويت له وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧٧. وروى العياشي في تفسيره بالإسناد قال التقى موسى بن محمد بن علي بن موسى ويحيى بن أكثم فسأله قال: فدخلت على أخى علي بن محمد عليه السلام إذ دار بيني وبينه من المواعظ حتى انتهيت إلى طاعته، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكثم سألني عن مسائل أفتيه فيها، فضحك ثم قال: هل أفتيه فيها؟ قلت: لا قال: ولم؟ قلت: لم أعرفها، قال هو ما هي؟ قلت قال أخبرني عن سليمان أكان محتاجا إلى علم آصف بن برخيا؟ ثم ذكرت المسائل قال: اكتب يا أخى **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** سألت عن قول الله تعالى في كتابه: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معونة ما عرف آصف، لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف من الجن والانس انه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود، ولتعرف إمامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق.

٧٨. في الخرائج والجرائح روى أنَّ خارجيا اختصم مع آخر إلى علي عليه السلام فحكم بينهما بحكم الله ورسوله، فقال الخارجي: لا عدلت في القضية! فقال عليه السلام: اخسأ يا

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر «بسبذان» وفي الواقي «بسندان».

(٢) أي لا يرد سائله كما قاله المحدث الكاشاني (ره)

عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء، فجعل يبصص وقد دمعت عيناه، فرق له ﷺ فدعا الله فأعاده إلى حال الإنسانية وتراجعت إليه ثيابه من الهواء، فقال: آصف وصى سليمان قص الله عنه بقوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أيهما أكبر على الله نبيكم أم سليمان؟ ف قيل: ما حاجتك إلى قتال معاوية إلى الأنصار؟ قال: انما أدعو على هؤلاء بثبوت الحجة وكمال المحنة ولو أذن لي في الدعاء لما تأخر.

٧٩ . وباسناده إلى أبي عبد الله ﷺ قال: إن الله أوحى إلى رسول الله ﷺ علم النبيين بأسره وعلمه الله ما لم يعلمهم، وأسر ذلك إلى أمير المؤمنين ﷺ فيكون على أعلم أو بعض الأنبياء؟ وتلا ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ثم فرق بين أصابعه ووضعها على صدره وقال: وعندنا والله علم الكتاب.

٨٠ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله ﷺ قال: الوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقول سليمان ﷺ ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ لما آتاني من الملك ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذا رأيت من هو دون مني أفضل مني علما، فعزم الله له على الشكر.

٨٢ . في مهج الدعوات في دعاء العلوي المصري: الهى وأسئلك باسمك الذي دعاك به آصف بن برخيا على عرش ملكة سبأ فكان أقل من لحظ الطرف حتى كان مصورا بين يديه فلما رآته قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو.

٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وكان سليمان ﷺ قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير ووضع على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقها فاذا عليها شعر كثير، ف قيل لها ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ قالت رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ

تَفْصِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٤﴾ فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية، وقال سليمان ؑللشياطين: اتخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة، فالحمامات والنورة، فالحمامات والنورة اتخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الارحية التي تدور على الماء.

٨٤ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عن أبيه عبد الله عن جده ؑقال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو إلى أن قال ؑ: وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان ؑ.

٨٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ؑفي قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال المؤمنون: انا بالذي أرسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون واما قوله عجل: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ فإنهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقة أن يأتيهم بعذاب اليم، فأرادوا بذلك امتحانه فقال: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ يقول: بالعذاب قبل الرحمة، واما قوله عجل: ﴿أَطِئْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ فإنهم أصابهم جوع شديد قالوا هذا من شؤمك وشؤم من معك أصابنا هذا القحط وهي الطيرة ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول: خيركم وشركم من عند الله ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ يقول: تبتلون بالاختبار.

٨٦ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله ؑقال: قام رجل إلى أمير المؤمنين ؑفي الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأيّ الأربعاء هو؟ فقال ؑ: آخر أربعاء في الشهر وهو الحاق وفيه قتل قاييل هاويل أخاه، ويوم الأربعاء القى إبراهيم ؑفي النار. ويوم الأربعاء قال الله: ﴿أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وفي عيون الأخبار مثله.

٨٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ﴿فَتِلْكَ يُبَوِّئُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ قال: لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا الزبير .

٨٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن عمرو ابن عثمان عن رجل عن أبي الحسن عَالِيَةً قال: حق على الله عَجَلٌ أَنْ لا يعصى في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها .

٨٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم ؑ في قوله تعالى : ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ﴾ قال: هم آل محمد صلوات الله عليهم .

٩٠ . في جوامع الجامع وعنهم ؑ إِنَّ الذين اصطفى: محمد وآله عليه وعلية .

٩١ . في تهذيب الأحكام في الموثق عن أبي عبد الله عَالِيَةً قال: الرجل إذا قرأ «الله خير أم ما يشركون» أن يقول: الله خيرا [الله خيرا] الله أكبر قلت: فان لم يقل الرجل شيئا من هذا إذا قرأ؟ قال: ليس عليه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٩٢ . في جوامع الجامع الصادق عَالِيَةً يقول إذا قرأها: الله خير ثلاث مرات .

٩٣ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ قال: عن الحق وقوله عَجَلٌ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ فانه حدّثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عَالِيَةً قال: نزلت في القائم من آل محمد ؑ ، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا إلى الله عَجَلٌ ، فأجابه ويكشف سوء ويجعله خليفة في الأرض .

٩٤ . حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عَالِيَةً والله لكأنني انظر إلى القائم عَالِيَةً وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه إلى أن قال عَالِيَةً : هو والله المضطر في كتاب الله في قوله : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ فيكون أول من يبايعه جبرئيل

عليه السلام ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا، فمن كان ابتلى بالمسير وافي ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: الخيرات الولاية.

٩٥ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى عمران بن الحصين قال: كنت انا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى جالس إلى جنبه إذ قرء رسول الله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فانتفضض على عليه السلام انتفاض العصفور فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

قال عزم قائل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

٩٦ . في نهج البلاغة كلام يؤمى به عليه السلام إلى وصف الأتراك: كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ^(١) يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ^(٢) ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ويكون المفلة أقل من المأسور ^(٣) فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟

(١) المجان . بالفتح . جمع مجن بسكر الميم وهو الترس . والمطرقة بفتح الراء والتخفيف . التي تطبق وتخصف كطبقات النعل وريش طباق: إذا كان بعضه فوق بعض.

(٢) السرق، شقق الحرير . واحدتها سرقة . قال أبو عبيده في المحكي عنه . هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج، ويعتقبون الخيل أي يجنبونها لينتقلوا من غيرها إليها.

(٣) استحرار القتل: شدته . والفلة: الهارب قال الشارح المعتزلي: واعلم أنّ هذا الغيب الذي أخبر (ع) عنه قد رأيناه نحن عيانا ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتى ساقه القضا والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق .

فضحك؟ وقال للرجل وكان كلبيا: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد. ومن يكون للنار خطبا، وفي الجنان للنبيين مرافقا، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه ﷺ فعلمنيه، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي.

٩٧. في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿بَلْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ يقول: علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا.
٩٨. في كتاب الخصال وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: معناه أو لم ينظروا في القرآن؟.

٩٩. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قال: وقد أورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في الكتاب لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٠. في كتاب الغيبة الشيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى علي بن مهزيار حديث طويل يذكر فيه دخوله على صاحب الأمر عليه السلام وسأله إياه، وفيه فقلت: يا سيدي

. حتى وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وقفجاق وبلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله ثم ذكر طرفا من أخبارهم وابتداء ظهورهم فراجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج ٢: ٣٦٣ ط مصر.

متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدان بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس إلى المحشر.

١٠١ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى النزال بن سيارة عن أمير المؤمنين حديث طويل قال فيه عليه السلام بعد أن ذكر الدجال ومن يقتله واين يقتل: **إِلَّا أَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَةُ الْكُبْرَى، قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: عليه السلام خَرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّافَا مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَى مُوسَى عليه السلام، تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَتَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَكْتُبُ هَذَا كَافِرٌ حَقًّا، حَتَّى أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنَادِي: الْوَيْلَ لَكَ حَقًّا يَا كَافِرٌ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَنَادِي: طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنٌ، وَدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا، تَرْفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا مِنْ بَيْنِ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرْفَعُ التَّوْبَةُ فَلَا تَقْبَلُ تَوْبَةً وَلَا عَمَلٌ يَرْفَعُ **يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا** ﷻ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا فَانْه عَهْدَ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَخْبَرَ بِهِ غَيْرَ عَتْرَتِي.**

١٠٢ . في كتاب علل الشرائع بإسناد إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الأكبر، وانا صاحب العصا والميسم.

١٠٣ . في أصول الكافي محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان قال: حدّثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، واني لصاحب الكرات ودولة الدول، واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس.

١٠٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وما قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾ إلى قوله: ﴿بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يقولون: إن هذه الآية إنما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام.

١٠٥ . وفيه قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان إن آية في كتاب الله أفستد قلبي وشككتني؟ قال: وأية آية هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أريكمها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرا وزبدا، فقال عليه السلام: يا أبا اليقظان هلم، فأقبل عمار وجلس يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلما قام قال الرجل: سبحان الله إنك حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة! قال: أريتها إن كنت تعقل.

١٠٦ . في مجمع البيان بعد أن نقل هذا الحديث الأخير وروى العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر أيضا، وروى محمد بن كعب القرظي قال سئل على عليه السلام عن الدابة؟ فقال: أما والله ما لها ذنب وإن لها اللحية.

١٠٧ . وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: دابة الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب. فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر

بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتحطم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال: يا مؤمن ويا كافر.

١٠٨ . وروى عن النبي ﷺ انه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خروجاً بأقصى المدينة فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم تمكث زماناً طويلاً ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة، ثم سار النار في أعظم المساجد على الله عز وجل حرمة وأكرمها على الله المسجد الحرام، لم ترعهم إلا وهي في ناحية المسجد وتدنو كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بنى مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك، فيرفض الناس عنها ويثبت لها عصاة عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم ينفض رأسها عن التراب، فمرت بهم فحلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى أن الرجل ليقوم فيتعوذ منها في الصلوة فتأتيه من خلفه فيقول: يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن وللکافر: يا كافر.

١٠٩ . في جوامع الجامع وروى: فتضرب المؤمن فيما بين عينيه بعصا موسى، فتنتك نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه، وتكتب بين أيديه: مؤمن، وتنتك الكافر بالخاتم فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر.

١١٠ . وعن الباقر عليه السلام كلم الله من قرأ يكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد.

١١١ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله سابقاً انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: الآيات أمير المؤمنين والائمة عليه السلام، فقال الرجل لأبي

عبد الله عليه السلام : إنّ العامة تزعم أنّ قوله عجل : ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ عني في يوم القيامة فقال أبو عبد الله عليه السلام : فيحشر الله عجل يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقيين؟ لا ولكنه في الرجعة واما آية القيامة فهو: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

١١٢ . حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قلت: يقولون انها في القيامة قال: ليس كما يقولون انها في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل فوجا ويدع الباقيين؟ اما آية القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾

١١٣ . حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عجل : ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا ويرجع حتى يموت، ولا يرجع إلّا من محضّ الإيمان محضا ومن محضّ الكفر محضا.

١١٤ . في مجمع البيان واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية، بان قال: إنّ دخول من في الكلام يوجب التبويض فدل ذلك على أنّ اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وقد تظاهرت الاخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويتهجون بظهور دولته، ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته، ولا يشك عاقل أنّ هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه، وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: سيكون في أمّتي كل ما كان في بني إسرائيل حذوا لنعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه، على أنّ جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من

الاجبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص وأحياء الأموات، وأولوا الأخبار في ذلك لما ظنوا أنّ الرجعة تنافي التكليف، وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك، ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على إجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده.

١١٥ . في جوامع الجامع وقد استدل بعض الامامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال: أنّ المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلائق بأسرهم كما قال سبحانه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم أنّ الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم، وقوما من مخلصي أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من أولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحققه من الثواب والعقاب.

١١٦ . وروى عنه عليه السلام : سيكون في أمّتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وعلى هذا فيكون المراد بالآيات الائمة الهادية عليهم السلام.

١١٧ . في إرشاد المفيد عليه السلام وروى عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين يطول الله له الأيام والليالي يكون السنة من سنياه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب.

١١٨ . في مجمع البيان ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ واختلف في معنى الصور الى

قوله: وقيل: هو قرن ينفخ فيه شبه البوق، وقد ورد ذلك في الحديث: إلاً من شاء الله من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم إلى قوله: وقيل: يعنى الشهداء فإنهم لا يفزعون ذلك اليوم وروى ذلك في خبر مرفوع.

١١٩ . في مصباح شيخ الطائفة رحمته في دعاء أم داود المنقول عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِسْرَافِيلَ حَامِلِ عَرْشِكَ وَصَاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظَرِ لِأَمْرِكَ.

١٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عُجِّلَ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ قال: فعل الله الذي أحكم كل شيء وقوله عُجِّلَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونٌ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ قال: الحسنه والله ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه والسيئة والله عداوته.

١٢١ . حدّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شيبه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ابتداء منه: إنّ الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه أمر مناديا ينادى، فاجتمع الجن والانس في أسرع من طرفة عين إلى أن قال عليه السلام: رسول الله وعلى وشيعته على كثران من المسك الأذفر، على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون، وتفزع الناس ولا يفزعون، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونٌ﴾ فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام.

١٢٢ . حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي العباس الكبير قال: دخل مولى لامرأة علي بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو أيمن: يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون: شفاعه محمد شفاعه محمد؟ فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تبرد وجهه ^(١) ثم قال: ويحك يا أبا أيمن أغرك أن عفّ بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيت افزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعه محمد صلى الله عليه وآله، وملك

(١) تريد لونه، تغير.

فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٣ . في كتاب سعد السعود لابن طائوس رحمته الله قال وقد نقل عن الفراء قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ لا إله إلا الله والسيئة الشرك، أقول: هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول لان لفظ لا إله إلا الله يقع من الصادق والمنافق، ولان اليهود تقول: لا إله إلا الله وكل فرق الإسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنان وسبعون في النار، وهذه الآية وردت مورد الامان لمن جاء بالحسنة، فكيف تناولها على ما لا يقتضيه ظاهرها؟ أقول: وقد رأيت النقل متظاهرا أنّ الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفته الذين يقومون مقامه صلوات الله عليه وعليهم انتهى ما أردناه.

١٢٤ . في كتاب الخصال عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبدته حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الأمن، لقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمٍ إِذِ آمَنُوا﴾ ولقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فمن أحب الله أحبه الله، ومن أحبه الله كان من المؤمنين.

١٢٥ . عن حمزة بن يعلى يرفعه بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة.

١٢٦ . في كتاب معاني الأخبار حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال رسول الله: أَللّهُمَّ زدني فانزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى.

١٢٧ . في أصول الكافي الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن

اورمة ومُحَمَّد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت ثم قرأ عليه السلام الآية.

١٢٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وقر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة.

١٢٩ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولى الأوصياء من آل محمد عليه السلام واتبع آثارهم فذاك يزيد ولاية من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ تدخله الجنة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٠ . في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله بإسناده إلى عمار بن موسى الساباطي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الامام وطاعته وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وانما أراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية امام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار.

١٣١ . وبإسناده إلى أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أحدثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها آمن من فرع يوم القيامة، وبالسيئة التي من جاء بها أكب الله وجهه في النار؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا.

١٣٢ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله قال الباقر عليه السلام: **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾** الحسنة ولاية عليٍّ وحبّه، والسيئة عداوته وبغضه، ولا يرفع معها عمل.

١٣٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم رحمته الله في قوله عز وجل: **﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾** قال: مكة **﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**.

١٣٤ . في الكافي رحمته الله بن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعد حجار فيه كتاب لم يحسنوا قراءته، حتى دعوا رجلا فقراه فاذا فيه: انا الله ذو بكة حرمتها يوم حللت السموات والأرض، ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حفا.

١٣٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: حرم الله حرمه أن يختلى خلاه ويعضد شجره إلّا الإذخر، أو يصاد طيره.

١٣٦ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست، فأخذ بعضادتي الباب فقال: ألا إنّ الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحل لقطتها إلّا لمنشد فقال العباس: يا رسول الله إلّا

الإذخر (١) فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله ﷺ : إَلا الإذخر .

١٣٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومُحَمَّد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: إِنَّ الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض وهي حرام إلى أَنْ تقوم الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إَلا ساعة من نهار .

١٣٨ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿سَيُريْكُم آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ قال: الآيات أمير المؤمنين والائمة عليهما السلام إذا رجعوا يعرفهم أعدائهم إذا رأوهم، والدليل على أَنَّ الآيات هم الائمة قول أمير المؤمنين عليهما السلام : والله ما لله آية أكبر مني فاذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا «انتهى» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، لم يصبه في الدنيا بؤس أبدا، وأعطى في الآخرة حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين .

٢ . في مجمع البيان وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاث وذكر مثله وزاد في آخره: وأسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين .

٣ . أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: ومن قرء طسم القصص اعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بموسى وكذب به، ولم يبق ملك في السموات والأرض إَلا شهد له يوم القيامة انه كان صادقا، إِنَّ كل شيء هالك إَلا وجهه .

(١) الإذخر: نبات طيب الرائحة .

٤ . وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : أعطيت طه والطواسين من ألواح موسى .

٥ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : واما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد .

٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم خاطب الله عز وجل نبيه ﷺ فقال: نتلو عليك يا محمد من نبأ موسى وفرعون بالحق القوم ﴿يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَدْخُبُ﴾ أبنائهم ﴿وَيَسْتَخِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ فأخبر الله عز وجل نبيه ﷺ بما لقي موسى عليه السلام وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته صلوات الله عليهم من أمته، ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته، ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم، فقال جل ذكره: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم أي من آل محمد ما كانوا يحذرون أي من القتل والعذاب ولو كانت هذه نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم، فلما تقدم قوله: ﴿نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ علمنا أنّ المخاطبة للنبي ﷺ وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده. والائمة يكونون من ولده، وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما، فقال: إنّ فرعون قتل بني إسرائيل فظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد أعدائهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه يمكن ارادة موسى وفرعون وارادة أهل البيت

وأعدائهم، وما قيل انه مانع لا منع فيه كما يظهر بأدنى تأمل على ارادة كل من المعنيين في الظاهر والباطن، كما نطقت به الاخبار الكثيرة عنهم عليه السلام وقد ذكرنا في هذا الكتاب من ذلك ما فيه كفاية لمن تتبعه، ووقف على طريقهم عليه السلام ويؤيد ذلك ما رواه في الكافي باسناده إلى حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبر قليلا، وإن من جزع جزع قليلا إلى أن قال عليه السلام: ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فعند ذلك قال عليه السلام: الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ فقال عليه السلام: انه بشرى وانتقام مع ما رواه في أصول الكافي في كتاب فضل القرآن مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقد ذكر القرآن وله ظهر وبطن فظاهرة حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق.

٧ - في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: حتى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلا ما ضرب الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان، فقال: يا ايها الناس إن أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت آدم عليها السلام خلق الله لها عشرين إصبعا لكل إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ^(١) وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلما بغت بعث الله عز وجل لها أسدا كالفيل، وذئبا كالبعير، ونسرا كالحمار، وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عز وجل عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله عز وجل فرعون وهامان وخسف الله تعالى بقارون، وانما هذا المثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله، ثم قال على صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا توبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل، واني له بالرسالة بعد

(١) المنجل: كمنبر: آلة من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

رسول الله ﷺ ، ولا نبي بعد محمد، فان يتوب وهو في برزخ القيامة، غرته الأمانى وغره بالله الغرور، وقد أشفي على ﴿جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائفا مستترا إلى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ وقد ضرب الحسين بن علي عليه السلام مثلا في بنى إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.

٨ . حدثني أبي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن عمر علي بن الحسين عليه السلام فقال له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ فقال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بنى إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبنائنا ويستحيون نساءنا، وأصبح خير البرية بعد محمد ﷺ يلعن على المنابر، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف، وأصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه، وكذلك لم يزل المؤمنون، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدًا كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش بأن محمدًا ﷺ كان منها، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدًا ﷺ كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدًا ﷺ كان منها، وأصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا أصبحنا يا منهل.

٩ . في مجمع البيان وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام : والذي بعث محمدًا بالحق بشيرا ونذيرا إنّ الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشيائه.

١٠ . في نهج البلاغة قال عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ^(١) وتلا عقيب ذلك ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾

(١) الشمساس: مصدر شمس الفرس: إذا منع من ظهره: والضروس: التافه السيئة الخلق تعض حالها.

ونجعلهم الوارثين».

١١ . في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة عليه السلام بإسناده إلى محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم.

١٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليهما . السلام يمشى فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

١٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى حكيمة قالت: لما كان اليوم السابع من مولد القائم عليه السلام جئت إلى أبي محمد عليه السلام فسلمت عليه وجلست فقال: هلمي إلى إبني، فجئت بسيدي وهو في الخرقه ففعل به كفعله الاول ثم أدلى لسانه في فيه كأنما يغذيه لبنا وعسلا، ثم قال: تكلم يا بني قال: أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالصلوة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُفَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤ . في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال قال: معناه انكم الأئمة بعدي إن الله عز وجل يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.

١٥ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى علي عليه السلام قال: هي لنا أو فينا هذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

١٦ . في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة نور الله مرقده باسناده إلى حكيمة حديث طويل تذكر فيه مولد القائم عليه السلام تقول فيه: وقد ذكرت أم القائم عليه السلام وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفي وغمزته غمزة شديدة ثم أنت أنه وتشهدت ونظرت تحتها فاذا أنا بولي الله صلى الله عليه متلقيا الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمه هلمي فاييني بابني، فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه وقال له: يا بني انطق فقدره الله، فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ وصلى على رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبيه، فناولني أبو محمد عليه السلام وقال: يا عمه ردية إلى امه حتى ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فانه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: انه لما حملت به امه لم يظهر حملها إلا عند وضعها له، وكان فرعون قد وكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظوهن وذلك انه كان لمّا بلغه عن بنى إسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك: لأقتلن ذكور أولادهم

حتى لا يكون ما يريدون، وفرق بين الرجال والنساء، وحبس الرجال في المجالس فلما وضعت أم موسى بموسى عليه السلام نظرت إليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقال: يذبح الساعة؟ فعطف الله عز وجل قلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى: ما لك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، وهو قول الله ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ فأحبهته القبطية الموكلة بها وأنزل على أم موسى التابوت. ونوديت امه ضعيه في التابوت فاقد فيه في اليم وهو البحر ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فوضعت في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل.

١٨ . في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام مخاطبا لجمع من أصحابه: وعلمتم أن موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يشق بطون الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى، فلما ولدته امه أمرت أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت، وتلقى بالتابوت في اليم، فقالت وهي ذعرة من كلامه: يا بني إني أخاف عليك الغرق، فقال لها: لا تحزني إن الله رادني إليك فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى فقال لها: يا أم اقدفيني في التابوت وألقي التابوت في اليم فقال: ففعلت ما أمرت به فبقي في التابوت في اليم إلى أن قذفه في الساحل ورده إلى امه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما وروى أن المدة كانت سبعين يوما وروى سبعة أشهر.

١٩ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام اما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه، وانه يكون من بني إسرائيل. ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود، وبعد عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه.

٢٠ . وباسناده إلى حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى الرضا عمة أبي محمد الحسن عليه السلام انها قالت كنت عند أبي

محمد عليه السلام فقال: بيتي الليلة عندنا فانه سيلد

الليلة المولود الكريم على الله عزَّ وجلَّ الذي يحيى به الله عزَّ وجلَّ الأرض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي؟ ولست أرى بنرجس شيئا من أثر الجعل، فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهر البطن فلم أر بها أثر الجبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك الجبل لان مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الجبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام وقالت حكيمة في أواخر هذا الحديث: لَمَّا وَلِدَ الْقَائِمُ عليه السلام صَاحِبِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فقال: يا عمتاه هاتيه فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلته بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام منى والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال: احمله واحفظه وردة إلينا في كل أربعين يوما، فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه الطير فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: استودعك الذي أودعته أم موسى فبكت نرجس فقال: اسكتي فان الرضاع محرم عليه الأمن ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى امه، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾.

٢١ . وبإسناده إلى محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا، فقال: إنّ هؤلاء سيظهرون عليكم و ﴿يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ﴾ وانما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران ابنه موسى.

فذكر أبان بن عثمان أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى إسرائيل كلهم يدعى انه موسى بن عمران، فبلغ فرعون انهم يرجفون به ^(١) ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهنته وسحرته: إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام يولد العام من بنى إسرائيل ،

(١) أي يخوضون في ذكره وإخباره قصد أن يهيجوا الناس به.

فوضع القوابل على النساء وقال: لا يولد العام ولد إلا ذبح، ووضع على أم موسى قابلة فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكننا فلم نبق فتعالوا ألا نقرب النساء فقال عمران أبو موسى عليه السلام: بل اتنوهن فإن أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم من حرمة فاني لا أحرمة ومن تركه فاني لا أتركه، ووقع على أم موسى فحملت فوضع على أم موسى قابلة تحرسها إذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت عليها محبة وكذلك بحجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: ما لك يا بنية تصفرين وتدوبين؟ قالت: لا تلوميني فاني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح، قالت: لا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها، فلما أن ولدت التفتت إليها وهي مقبلة فقالت: ما شاء الله، فقالت لها: ألم أقل: إني سوف اكتم عليك ثم حملته فأدخلته المخدع^(١) وأصلحت أمره، ثم خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا . وكانوا على الباب . فانما خرج دم مقطوع، فانصرفوا فأرضعته، فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها أن اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم أخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر، فوضعت في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر^(٢) وان الريح ضربته فانطلقت، به فلما رآته قد ذهب به الماء همت أن تصيح، فربط الله على قلبها.

قال: وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون وهي من بنى إسرائيل قالت لفرعون: انها أيام الربيع فأخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى أتزفه هذه الأيام، فضربت لها قبة على شط النيل إذ أقبل التابوت يريدوها، فقالت: هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: أي والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا. فلما دنى منها ثارت^(٣)

(١) المخدع . بكسر الميم وضمها . بيت يكون داخل البيت الكبير يحرز فيه الشيء وضم الميم بناء على انه اسم مكان من الخدع ،: إذا أخفاه، وكسرهما بناء على انه اسم آلة من الخدع بمعنى الإخفاء.

(٢) الغمر: معظم الماء.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا المنقول عنه في البحار «قامت» بدل «ثارت».

الى الماء فتناولته بيدها، وكان الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبتة وأخرجته من الماء فأخذته ووضعته في حجرها، فاذا هو غلام أجمل الناس وأسرههم فوقعت عليها منه محبة فوضعتة في حجرها وقالت: هذا إبني فقالوا: أي والله يا سيدتنا، يا والله مالك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا، فقامت إلى فرعون وقالت: إني أصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله، فقال: من أين هذا الغلام؟ فقالت: والله لا أدري إلا أنّ الماء قد جاء به، فلم تنزل به حتى رضى، فلما سمع الناس أنّ الملك قد تبني ابنا لم يبق أحد من رؤس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته ليكون له ظفرا وتحضنه فأبى أن يأخذ من امرأة منهجّ ثديا، فقالت امرأة فرعون: اطلبوا لا بنى ظفرا ولا تحرقوا أحدا فجعل لا يقبل من امرأة منهجّ فقالت أم موسى لأخته: قصيه انظري أترين له أثرا فانطلقت حتى أتت باب الملك فقالت: قد بلغني أنّكم تطلبون ظفرا وهاهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، فقالت: أدخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممن أنت؟ قالت: من بنى إسرائيل قالت: اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النساء: أنظري عافاك الله يقبل أم لا؟ فقالت امرأة فرعون: رأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أنّ يكون الغلام من بنى إسرائيل والمرأة من بنى إسرائيل تغني الظئر فلا يرضى، قلن: فانظري يقبل أولا؟ قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها وقالت: إنّ امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفعت إليها موسى فوضعتة في حجرها ثم ألقمتة ثديها فازدحم اللبن في حلقه فلما رأت امرأة فرعون أنّ ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت: إني قد أصبت لا بنى ظفرا وقد قبل منها، فقال: ممن هي؟ قالت: من بنى إسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون أبدا. الغلام من بنى إسرائيل والظئر من بنى إسرائيل؟ فلم تنزل تكلمه فيه وتقول: لا تخف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشو في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضى.

٢٢ - في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: وألقيه في النيل آخر ما نقلنا عنه، أولا: وكان لفرعون قصر على شط

النيل منزلها فنظر من قصره ومعه آسية

امرأته إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج والرياح تضربه حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال: هذا اسرائيلي فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية رحمة الله عليها، وأراد فرعون أن يقتله فقالت آسية: لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى.

٢٣ . في مجمع البيان ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ الآية قال ابن عباس: إن أصحاب فرعون لما علموا بموسى جاؤا ليقتلوه فمنعهم وقالت لفرعون: ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ قال فرعون: قرة عين لك فاما لي فلا، قال رسول الله ﷺ: والذي يحلف به لو أقر فرعون بأن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته لهداه الله به كما هداها. ولكنه أبي للشقاء الذي كتبه الله عليه.

٢٤ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال: اطلبوا له ظئرا تربيته، فجاءوا بعدة نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء وهو قول الله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ وبلغ امه أن فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ قال: كادت أن تخبر بخبره أو تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله: ﴿لَوْ لَا أَنَّا رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم ﴿قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أي اتبعيه فجاءت أخته إليه ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ أي عن بعدوهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى يأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت أخته: ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ فقال: نعم فجاءت بامه فلما أخذته في حجرها وألصقت ثديها التقمه وشرب، ففرح فرعون وأهله وأكرموا امه فقالوا لها ربي له لنا ولك من الكرامة ما تختارين، وذلك قول الله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وفيه قال الراوي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: فكم مكث موسى غائبا عن امه

حتى رده الله إليها؟ قال: ثلاثة أيام ..

٢٥ . في جوامع الجامع وروى أنها لما قالت: ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ قال هامان: أنها لتعرفه وتعرف أهله فقالت: إنما أردت وهم للملك ناصحون.

٢٦ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قريب آخر ما نقلنا عنه قريبا، وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدون ويرى موسى ويكرمه وهو لا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال: الحمد لله رب العالمين فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال: ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها أي قلعتها فأمه ألما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته: هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك إياه فقال فرعون: بلى يدري، فقالت له: ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول، فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له: كل فمد يده إلى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى، فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك انه لم يعقل؟ فعفي عنه.

٢٧ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: فلما بلغ أشده واستوى قال: أشده ثمان عشر سنة «واستوى» التحي.

٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: فلم يزل موسى عليه السلام عند فرعون في أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى عليه السلام من التوحيد حتى هم به، فخرج موسى من عنده ودخل المدينة، فاذا رجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى، والآخر يقول بقول فرعون، فاستغاثه الذي من شيعته فجاء موسى فوكز صاحب فرعون ففضى عليه وتوارى في المدينة.

٢٩ . في مجمع البيان وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليهنكم

الاسم. قال: قلت وما الاسم؟ قال: الشيعة اما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿فَاسْتَغَاثُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

٣٠ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله في المدينة فلما كان الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى عليه السلام فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ فخلي عن صاحبه وهرب.

٣١ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة متصل بقوله حتى قلبته عن رأيه ورضى آخر ما نقلنا عنه قريباً، فنسي موسى صلى الله عليه في آل فرعون وكنمت امه خبره وأخته والقبالة حتى هلكت امه والقبالة التي قلبته، فنسي عليه السلام لا يعلم به بنو إسرائيل قال: وكانت بنو إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره، قال: فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل إليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه. قال: فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقيمة إلى شيخ لهم عنده علم. فقالوا: كنا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء؟ قال: والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله تعالى ذكره بسلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد، فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له: ما اسمك يرحمك الله؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، قال: فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها وثاروا إلى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة، فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً من آل فرعون من القبط ﴿فَاسْتَغَاثُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القبطي ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ وكان موسى عليه السلام قد اعطى بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع أمره، وقالوا إن موسى قتل رجلاً من آل فرعون ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ فلما أصبحوا من الغد إذا الرجل الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾

بالأمس رجل واليوم رجل، ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ: يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾.

٣٢. في عيون الأخبار باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ قال الرضا عليه السلام: إنّ موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ، فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى﴾. ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعنى الاقتتال الذي وقع بين الرجل لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله «انه» يعنى الشيطان ﴿عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ قال المأمون. فما معنى قول موسى ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي- فَاغْفِرْ لِي﴾ قال: يقول: وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة «فاغفر لي» أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿فَعَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ قال موسى: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ بل أجاهدكم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى «فأصبح» موسى عليه السلام ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ﴾ على آخر ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ فانتلت رجلا بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبكم وأراد أن يبطش به ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ وهو من شيعته ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيرا يا أبا الحسن.

٣٣. في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله عن صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى عليه السلام قد كنتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ

رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقطله فبعث المؤمن إلى موسى ﷺ ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا﴾ كما حكى الله عز وجل ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ﴾: يلتفت يمنة ويسرة ويقول ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٣٤. في إرشاد المفيد رحمه الله في مقتل الحسين فسار الحسين ﷺ إلى مكة وهو يقرأ ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحق الطلب فقال: لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاض، ولما دخل الحسين ﷺ مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة ثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقول: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ - رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

٣٥. في مجمع البيان وروى عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول كانت عصى موسى قضيب آس من الجنة أتاه به جبرئيل ﴿لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾.

٣٦. في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين ﷺ: قال رسول الله ﷺ: من خرج في سفر ومعه عصا لو زمر وتلا هذه الآية ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ آمنه الله من كل سبع ضار، ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات ^(١) يستغفرون له حتى يرجع ويضعها. وفي كتاب ثواب الأعمال مثله سواء.

٣٧. في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: ﴿مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ومر نحو مدين وكان بنيه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام، فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقى الناس منها لاغنامهم ودوابهم، فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا فنظر الى

(١) الحمة: السم أو لا برة تضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو تلدغ بها، قاله الفيض (ره) في الوافي. وقال (ره) أيضا: والمعقبات: ملائكة الليل والنهار.

جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟ فقالتا كما حكى الله عز وجل: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر: أسقى لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمدده عشرة رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب عليه السلام وسقى أغنامهما ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ كان شديد الجوع، قال أمير المؤمنين عليه السلام كان موسى كليم الله حيث سقى ﴿لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾: والله ما سأل الله عز وجل إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه ^(١) من هزاله.

٣٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ قال: سأل الطعام.

٣٩ . في تفسير العياشي عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفته: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ قال: إنما عنى الطعام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن موسى لذو جوعات.

٤٠ . عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا لَا نَجِدُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

٤١ . في نهج البلاغة قال عليه السلام: وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلوات الله عليه إذ يقول: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ^(٢).

(١) الصفاق، الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن.

(٢) تشذب اللحم: تغرقه.

٤٢ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة متصل بقوله: ﴿أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ آخر ما نقلنا عنه سابقا ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تحفظه أرض وترفعه أخرى حتى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر وإذا عندها أمة من الناس يسقون، وإذا جارينتان ضعيفتان، وإذا معهما غنيمة لهما ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ونحن جارينتان ضعيفتان، لا نقدر أن نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقيا، فرحمهما ﷺ فأخذ دلوها فقال لهما: قد ما غنمكما فسقى لهما ثم رجعنا بكرة قبل الناس، ثم تولى موسى إلى الشجرة فجلس تحتها وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، فروى أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمرة، فلما رجعنا إلى أبيهما قال: ما أعجلكما في هذه الساعة؟ قالتا: وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا، فقال لإحدهما: اذهبي فادعيه لي ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.

٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله من هزاله آخر ما نقلنا عنه سابقا، فلما رجعت ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما: أسرعتما الرجوع فأخبرته بقصة موسى ﷺ ولم تعرفاه، فقال شعيب لواحدة منهن: اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا، فجاءت إليه كما حكى الله تعالى: ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فقام موسى معهما ومشى امامه فسفقتها الرياح ^(١) فبان عجزها فقال لها موسى: تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقينها امامي أتبعها، فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء، فلما دخل على شعيب قصص عليه قصته فقال له شعيب ﷺ: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

٤٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة متصل بقوله: ﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فروى أن موسى ﷺ قال لها: وجهيني إلى الطريق وامشي خلفي فانا بنى يعقوب.

(١) من سفت الباب وأسفقته أي رددته.

«لا ننظر في اعجاز النساء»، «فلما ﴿جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾».

٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: ﴿مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قالت إحدى بنات شعيب: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ فقال لها شعيب: أما قوته فقد عرفته انه يستقى الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟ فقالت: انه لما قال لي: تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون أعجاز النساء فهذه أمانته.

٤٦ . في جوامع الجامع وروى أنّ الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله إلا سبعة رجال وقيل: عشرة وقيل: أربعون فأقله وحده وسألهم دلو فأعطوه دلوهم، وكان لا ينزعها إلا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة، فروى عنهما وأصدرهما.

٤٧ . في من لا يحضره الفقيه وروى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قوله الله: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ قال: قال لها شعيب: يا بنية هذا قوى قد عرفته برفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبة إني مشيت قدامه فقال: امشي من خلفي فان ضللت فأرشدني إلى الطريق فانا قوم لا ننظر في أدبار النساء.

٤٨ . في مجمع البيان قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لما قالت المرأة هذا قال شعيب: وما علمك بأمانته وقوته؟ قالت: أما قوته فانه رفع الحجر الذي لا يرفعه كذا بكذا، وأما أمانته فانه قال لي: امشي خلفي فانا أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك.

٤٩ . وروى الحسن بن سعيد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أيتهما التي ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾؟ قال: التي تزوج بها، قيل: فأَيُّ الأجلين قضى قال: أوفاهما وأبعدهما عشر سنين، قيل: فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي، قيل له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك؟ قال: إن موسى علم انه سيتم له شرطه، قيل: كيف؟ قال: علم انه سيقضى

حتى يفي.

٥٠ . في الكافي علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الاجارة، فقال: صالح لا بأس به إذا نصح قدر طاقته، قد أجر موسى عليه السلام نفسه واشترط، فقال: إن شئت ثمان وإن شئت عشرا فانزل الله عز وجل فيه ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾

٥١ . في من لا يحضره الفقيه وروى اسمعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال: لا يحل النكاح اليوم في الإسلام بإجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا على أن تزوجني أختك أو ابنتك، قال: هو حرام لأنه ثمن رقبتها وهي أحق بمهرها.

٥٢ . في حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لأنه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء أم لا، فوفى بآتم الأجلين.

٥٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة «قال: ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ فروى انه قضى أتمهما لان الأنبياء عليهم السلام لا تأخذ إلا بالفضل والتمام.

٥٤ . في تفسير العياشي وقال الحلبي سئل أبو عبد الله عليه السلام عن البيت أكان يحج قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وتصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوج: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ﴾ ولم يقل ثمان سنين.

٥٥ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بكى شعيب عليه السلام من حب الله عز وجل حتى عمي، فرد الله عز وجل عليه بصره، ثم بكى حتى عمي، فرد الله عز وجل عليه بصره، ثم بكى حتى عمي، فرد الله عز وجل عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله اليه: يا شعيب إلى متى يكون هذا؟ أبداً منك؟ إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجزتك، وإن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أجزتك، فقال: الهى وسيدي أنت

تعلم أنّي ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا إلى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك، فأوحى الله ﷺ إليه اما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران.

قال مصنف هذا الكتاب: والله يعني بذلك لا زال أبكى أو أراك قد قبلتني حبيبا انتهى

٥٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول

عليه السلام: إنّ يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفيرا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: انا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها.

٥٧ . وفيه حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد ذكر موسى عليه السلام وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الاولى، وكانت نيفا وخمسين سنة.

٥٨ . وباسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في القائم عليه السلام: سنة من موسى بن

عمران عليه السلام فقلت: وما سنة من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله قال: ثمانية وعشرين سنة.

٥٩ . في مجمع البيان وروى الواحدي بالإسناد عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: أوفاهما وأبطأهما.

٦٠ . وبالإسناد عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرهما

وأبرهما، وان سئلت أي المرأتين تزوج فقل: الصغرى منهما وهي التي جاءت، وقالت ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾.

٦١ . في تفسير علي بن إبراهيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الأجلين قضى؟ قال: أتمهما عشر حجج، قلت

له: فدخل بها قبل أن يقضى الأجل أو بعد؟ قال: قبل، قال: قلت: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين

مثلا

أيجوز ذلك؟ قال: إنَّ موسى عليه السلام علم انه يتم له شرطه فكيف لهذا أن يعلم انه يبقى حتى يفي قلت له: جعلت فداك أيهما زوجه شعيب من بناته؟ قال: التي ذهبت إليه فدعته وقالت لأبيها: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ قال لشعيب: لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فما لي عندك؟ فقال شعيب عليه السلام: ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك، فعمل موسى عليه السلام عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه. وغرزه في وسط مريض الغنم وألقى عليه كساء أبلق ثم أرسل الفحل على الغنم فلم يضع الغنم في تلك السنة إلا بلقا، فلما حال عليه الحول وحمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه، فلما أراد الخروج قال لشعيب: أبغى عصا يكون معي وكانت عصى الأنبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت، فقال له شعيب: ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصى، فدخل فوثب إليه عصا نوح وإبراهيم عليه السلام وصارت في كفه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال: ردها وخذ غيرها، فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما رأى شعيب عليه السلام ذلك قال له: اذهب فقد خصك الله عز وجل بها، فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة، وجهنم الليل فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة، فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا وتركها، ثم التفت وقد رجعت إلى الشجرة، فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع، فناداه الله عز وجل أن: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

٦٢ - في تهذيب الأحكام أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن

ابن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن مخزومة بن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء.

٦٣. في مجمع البيان وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿قَلَمًا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ نحو البيت المقدس أخطأ الطريق فرأى نارا ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾.

٦٤. في تفسير علي بن إبراهيم متصل بقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال موسى عليه السلام: فما الدليل على ذلك؟ قال الله عز وجل: ما في يمينك يا موسى، قال: هي عصاي قال: ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا، فناداه الله عز وجل: خذها ولا تخف انك من الأمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء أي من غير علة، وذلك أنّ موسى عليه السلام كان شديد السمرة (١) فأخرج يده من جيبه فأضأت له الدنيا، فقال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نَكَحَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

٦٥. في كتاب طب الائمة عليه السلام باسناده إلى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال الله عز وجل في قصة موسى عليه السلام: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ يعني من غير برص، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٦. في مجمع البيان وروى عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: فلما رجع موسى إلى امرأته قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار.

٦٧. في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى ابن عمران ذهب يقتبس نارا لأهله فانصرف إليهم وهو نبي مرسل.

٦٨. عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عن

(١) سمر: كان لونه بين السواد والبياض.

ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فان موسى بن عمران صلى الله عليه خرج يقتبس نارا لأهله فكلمه الله ورجع نبيا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٩. في تفسير علي بن إبراهيم قال موسى كما حكى الله: ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ قال الراوي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى عليه السلام غائبا عن امه حتى رده الله عز وجل عليها؟ قال: ثلاثة أيام، قال: فقلت: فكان هارون أخا موسى عليه السلام لأبيه وامه؟ قال: نعم أما تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يَا بَنِي أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ فقلت: فأيهما كان أكبر سنا؟ قال: هارون عليه السلام قلت: وكان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: كان الوحي ينزل على موسى عليه السلام وموسى يوحيه إلى هارون فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضاء والأمر والنهي كان ذلك إليهما؟ قال: كان موسى عليه السلام الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضى بين بنى إسرائيل وهارون يخلفه إذا غاب من قومه للمناجاة، قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى عليه السلام وماتا جميعا في التيه، قلت: فكان لموسى ولد؟ قال: لا كان الولد لهارون والذرية لها.

٧٠. في كتاب طب الائمة عليه السلام باسناده إلى الأصبغ بن نباتة السلمي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الأصبغ: أخذت هذه العود من موسى عليه السلام وقال لي: يا اصبغ هذه عود السحر والخوف من السلطان تقولها سبع مرات: بسم الله وبالله ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ وتقول في وجه الساحر إذا فرغت من صلوة الليل قبل أن تبدأ بصلوة النهار وسبع مرات فانه لا يضررك إن شاء الله تعالى.

٧١. في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله نقلا عن تفسير الكلبي محمد

عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنَّ جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعوا بكلمة الإخلاص: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وانا أدسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عز وجل عليه؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل؟ قال: لقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ وهي كلمته الاخرة منهما، وانا قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ فكان بين الاولى والاخرة أربعون سنة.

٧٣ . في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله عز وجل : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء، لا يتمكن الإنسان أن يقيم عليه من الرياح القائمة في الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان منذ ذلك التابوت وعمدا إلى أربعة أنسر، فأخذا أفراخها وربياها حتى إذا بلغت القوة وكبرت، عمدوا إلى جوانب التابوت الاربعة فغرسا في كل جانب منه خشبة، وجعلوا على رأس كل خشبة لحما وجوعا الأنسر وشدا أرجلها بأصل الخشبة، فنظر الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وصفقت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء هل بلغناها؟ فنظر هامان فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد، فقال: انظر إلى الأرض فقال: لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء، فلم يزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون: يا هامان انظر إلى السماء فنظر إلى السماء فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض، فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون: هل بلغناها؟ قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض ولست أرى من الأرض إلا الظلمة: قال: ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت بهما، فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على الأرض وكان فرعون أشد ما كان عتوا في ذلك الوقت.

٧٤ . في جوامع الجامع وكل متكبر سوى الله عَزَّجَلْ فاستكباره بغير الحق وهو ﷻ المتكبر على الحقيقة إلى البالغ في كبرياء الشأن قال عليه السلام فيما حكاه عن ربه عَزَّجَلْ : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار.

٧٥ . في أصول الكافي محمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إِنَّ الأئمة في كتاب الله عَزَّجَلْ إمامان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله، يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عَزَّجَلْ .

٧٦ . في مجمع البيان وجاءت الرواية بالإسناد عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ما أهلك الله قوما ولا قرنا ولا أمة ولا أهل قرية بعذاب من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية التي مسحوا قردة، ألم تر أَنَّ الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾ الآية.

٧٧ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة حديث طويل وفيه أَنَّ رسول الله ﷺ قال: لَمَّا بعث الله عَزَّجَلْ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وخلق له البحر، ونجى بنى إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عَزَّجَلْ فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي، فقال الله ﷻ: يا موسى أما علمت أَنَّ مُحَمَّدًا أفضل عندي من جميع مليكتي وجميع خلقي؟ قال موسى: يا رب فان كان مُحَمَّدٌ أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله ﷻ: يا موسى أما علمت أَنَّ فضل آل مُحَمَّدٍ على جميع آل النبيين كفضل مُحَمَّدٍ على جميع المرسلين؟ فقال موسى: يا رَبِّ فان كان آل مُحَمَّدٍ كذلك فهل في أمم الأنبياء عندك أفضل من أمتي؟ ظلت عليهم الغمام وأنزلت

عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر؟ فقال الله ﷻ: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي؟ قال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عزّجلى إليه: يا موسى لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبححون^(١) أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم الهى قال الله ﷻ: قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى ﷺ فنادى ربنا عزّجلى: يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك أللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك، قال: فجعل الله عزّجلى تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عزّجلى: يا أمة محمد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني بشهادة أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنّ محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وإنّ علي بن أبي طالب أخاه ووصيه من بعده ووليّه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وإنّ أوليائه المصطفين المطهرين الطاهرين المبانيين^(٢) بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر، قال: فلما بعث الله عزّجلى محمدا ﷺ قال: يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة قال عزّجلى لمحمد ﷺ: قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لامته: قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل.

٧٨ - في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزّجلى: سحران تظاهرا قال: موسى

(١) تبجح الرجل وتبجح: إذا تمكن في المقام والحلول وقيل، «تبجحون» من مجبوحة الجنان أي يتوسطون في أوساط الجنان لا في أطرافه لان الوسط خير من الطرف.

(٢) المبانيين أي المظهرين وفي بعض النسخ «المنبيين».

وهارون.

٧٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ قال: يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من أئمة الهدى.

٨٠ . علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعا عن أبي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السلام : يا سدير أفأريك الصادين عن دين الله ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم خلق في المسجد فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨١ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ يعني من اتخذ دينه رأيا بغير امام من أئمة الهدى.

٨٢ . عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ يعني من اتخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة الهدى

٨٣ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: امام إلى امام.

٨٤ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن

معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: امام بعد امام.

٨٥ . وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عنه: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال: الائمة صلوات الله عليهم. وقال الصادق عليه السلام: نحن صبراء وشيعتنا أصبر منا، وذلك انا صبرنا على ما نعلم، وصبروا على ما لا يعلمون، وقوله عنه: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم.

٨٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عنه: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ على التقية ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال: الحسنة التقية والسيئة الاذاعة.

٨٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عنه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ قال: اللغو والكذب واللهو الغناء، وهم الائمة صلوات الله عليهم يعرضون عن ذلك كله.

٨٨ . وقوله عنه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قال: نزلت في أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عم قال: لا إله إلا الله أنفعلك بها يوم القيامة فيقول: يا ابن أخي انا أعلم بنفسي، فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله: اما انا فلم أسمعها منه وأرجوا أن أنفعه يوم القيامة، وقال عليه السلام: لو قمت المقام المحمود لشفعت في أمتي وأبي وعمي وأخ كان لي مواخيا في الجاهلية.

٨٩ . في مجمع البيان قيل نزل قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في أبي طالب فان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب إسلامه، فنزلت هذه الآية وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزل فيه: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي، ورووا ذلك عن ابن عباس وغيره وفي هذا نظر كما يرى فان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخالف الله سبحانه في إرادته، كما لا يجوز أن يخالف أو امره ونواهيه، وإذا كان الله تعالى على ما زعم القوم لم يرد إيمان أبي طالب وأراد كفره، وأراد النبي صلى الله عليه وآله إيمانه فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول والمرسل، وكان

سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم: انك يا مُحَمَّدُ تريد إيمانه ولا أريد إيمانه، ولا أخلق فيه الإيمان مع تكلفه بنصرتك وبذل مجهوده في أعانتك، والذب عنك ومحبتك لك ونعمته عليك، وتكره أنت إيمان وحشي لقتله حمزة عمك وأنا أريد إيمانه وأخلق في قلبه الإيمان وفي هذا ما فيه وقد ذكرنا في سورة الانعام أَنَّ أهل البيت عليهم السلام قد أجمعوا على أَنَّ أبا طالب مات مسلماً. وتظاهرت الروايات بذلك عنهم، وأوردنا هناك طرفاً من أشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله، وتوحيده، فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير، وما روى من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى، يكشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه وآله ويناضل عنه ويصحح نبوته، وقال بعض الثقات: أَنَّ قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه الشعر الدهر تبلغ قدر مجلد وأكثر من هذا، ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحاً لهم، وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول إلى ما ألجئوه إليه بعد موته.

٩٠ . في جوامع الجامع وقالوا: أَنَّ الآية نزلت في أبي طالب وقد ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام أَنَّ أبا طالب مات مسلماً وأجمعت الإمامية على ذلك وأشعاره مشحونة بالإسلام وتصديق النبي صلى الله عليه وآله ^(١).

٩١ . في أصول الكافي مُحَمَّدُ بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا الله، ولا تجعلوه للناس فاما ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء، ولا تخصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب، إِنَّ الله عَزَّجَلَّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله و

(١) وقد تفرد العلامة الأميني دام ظله في كتابه «الغدير» باباً في إسلام أبي طالب والذب عما قيل في عدم إسلامه سلام الله عليه وذكر طرفاً من أشعاره وكلماته المنبئة عن إيمانه بالنبي صلى الله عليه وآله (وبما جاء به من الله الحكيم فراجع ج ٧: ٣٣١. ٤٠٩ وج ٨: ٣. ٢٩. ط طهران).

على عليه السلام ولا سواء، وإن سمعت أبي عليه السلام يقول: إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره، وفي كتاب التوحيد مثله سواء.

٩٢ . في أمالي الشيخ الطائفة رحمته الله بإسناده إلى جبير بن نوف أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية وأصحابه يدعوهم إلى الحق وذكر الكتاب بطوله قال: فكتب إليه معاوية: أما بعد انه :

ليس بيني وبين عمر وعتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب فلما وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك قال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى صراط مستقيم».

٩٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا﴾ قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام والهجرة ﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا﴾ فقال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٩٤ . في كشف المحجة لابن طاوس عليه الرحمة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فاما الآيات اللواتي في قريش فهي قوله إلى قوله: والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة فقالوا: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا﴾ فقال الله: ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٩٥ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله قال علي بن الحسين عليهما السلام : كان أبو طالب يضرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال: فقال أبو طالب: يا ابن أخ إلى الناس كافة أرسلت أم إلى قومك خاصة؟ قال: لا بل إلى الناس كافة الأبيض والأسود والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود، ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار، ولا دعون السنة فارس والروم فتحيرت قريش واستكبرت وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول، والله لو سمعت

بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إلى آخر الآية.

٩٦ - في تفسير علي بن إبراهيم - وقوله عجل: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ فان العامة قد رووا أنّ ذلك في القيامة، واما الخاصة فانه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبد إذا دخل قبره جاءه منكر وفزع منه يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له: ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم؟ فان كان مؤمنا قال: اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له: ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان، ويفسح له في قبره سبعة أذرع، ويرى مكانه في الجنة قال: وإذا كان كافرا قال: ما أدري، فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان، ويسلط عليه الشيطان، وله عينان من نحاس أو نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له: انا أخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب، ويظلم عليه قبره ثم يضغطة ضغطة يختلف أضلاعه عليه، ثم قال بأصابه فشرحها (١).

٩٧ - وقوله عجل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ قال: يختار الله عجل الامام وليس لهم أن يختاروا.

٩٨ - في أصول الكافي أبو القاسم بن العلا عليه السلام رفعه عن عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام حديث طويل في فضل الامام وصفاته يقول فيه عليه السلام: هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم إلى قوله عليه السلام: لقد رامو صعبا وقالوا

(١) قال المجلسي (ره) في البحار: «ثم قال بأصابه» القول هنا بمعنى الفعل أي أدخل أصابعه بعضها في بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع، أي تدخل أضلاعه من جانب في أضلاعه من جانب آخر وقوله «شرحها» في أكثر النسخ بالجيم، قال الفيروزآبادي: الشرح: الفرقة والمزج والجمع ونضد اللبن والنشريح: الخياطة المتباعدة، وتشرح اللحم بالشحم: تداخل «انتهى» وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي أوضح وبين اختلاف الأضلاع.

إفكا وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة، ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وقال عَجَل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

٩٩ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم؟ قال: مصلح أم فسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى. قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك. ثم قال عليه السلام: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم أهدي إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن؟ قلت: لا قال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكما علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن انه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار لا يجوز أن يفعل إلا ممن يعلم ما تخفي الصدور، وتكن الضمائر، وتنصرف إليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

١٠٠ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: وتعلم أن نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة إلا بقدرته ومشيته. وهم عاجزون عن إتيان

أقل شيء في مملكته إلا باذنه وإرادته، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ من أمرهم ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

١٠١ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عَالِيهِ السَّلَامُ في قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يقول: من هذه الامة امامها ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

١٠٢ . في مجمع البيان: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ أن كان من بنى إسرائيل ثم من سبط موسى وهو ابن خالته عن عطا عن ابن عباس وروى ذلك عن أبي عبد الله عَالِيهِ السَّلَامُ .

١٠٣ . في تفسير علي بن إبراهيم، ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ والعصبة ما بين العشرة إلى تسعة عشر^(١) قال: كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة أولوا القوة.

١٠٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عَالِيهِ السَّلَامُ حديث طويل يقول فيه عَالِيهِ السَّلَامُ: وما يكون أولوا قوة إلا عشرة آلاف.

قال عز من قائل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾.

١٠٥ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عن أبيه عَالِيهِ السَّلَامُ قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عَالِيهِ السَّلَامُ لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى على كل حال، فان كثرة المال تنسى الذنوب، وترك ذكرى ينسى القلوب.

١٠٦ . عن أمير المؤمنين عَالِيهِ السَّلَامُ حديث طويل وفيه: والفرح مكروه عند الله عَزَّجَلَّ .

١٠٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عَالِيهِ السَّلَامُ انه جاء إليه رجل فقال له: بأبي

أنت وأمي عظمي موعظة، فقال عَالِيهِ السَّلَامُ: إن كانت العقوبة من الله عَزَّجَلَّ حقا فالفرح لماذا؟ والحديث طويل أخذنا منه

(١) وفي بعض النسخ «خمسة عشر» بدل «تسعة عشر».

موضع الحاجة.

قال عز من قائل: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾.

١٠٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أيوب بن أعين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يؤتى يوم القيامة برجل فيقال: احتج، فيقول: يا رب خلقتني وهديتني وأوسعت علي فلم أزل أوسع علي خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى: صدق عبدي أدخلوه الجنة.

١٠٩ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.

١١٠ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: فساد الظاهر من فساد الباطن ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى، وهذا الفساد يتولد من طول الأمل والحرص والكبر، كما أخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده، وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها، واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منه.

١١١ . في تفسير علي بن إبراهيم فقال قارون كما حكى الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ يعني ماله وكان يعمل الكيمياء فقال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ﴾: في الثياب المصبغات يجرها بالأرض ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ

لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿١١٢﴾ فقال لهم الخاص من أصحاب موسى ﷺ: ﴿وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾.

١١٢ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله ﷺ قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأيُّ الأربعاء هو؟ فقال ﷺ: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء القى إبراهيم ﷺ في النار، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٣ . في من لا يحضره الفقيه في مناهي النبي ﷺ ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال: من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرين قارون، لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض.

١١٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وكان سبب هلاك قارون انه لما خرج موسى ﷺ ببني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية وكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء، وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتا منه، وكان يسمى المنون لحسن قراءته، وكان يعمل الكيمياء، فلما طال الأمر على بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى ﷺ يحبه، فدخل إليه موسى فقال له: يا قارون قومك في التوبة وأنت قاعد هاهنا؟ ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله، فخرج من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيط شعر بيده العصا، فامر قارون أن يصب عليه رمادا قد خلطه بالماء، فصب عليه فغضب موسى ﷺ غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم، فقال موسى: يا رب إن لم تغضب لي فلست لك بنبي فأوحى الله عز وجل إليه: قد أمرت الأرض أن تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون

قد أمر أن يغلق باب القصر، فأقبل موسى ﷺ فأومى إلى الباب فانفجرت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون وعلم انه قد أتى، قال: يا موسى أسئلك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى: يا ابن لاوى لا تزددني من كلامك، يا أرض خذيه فدخل القصر بما فيه في الأرض ودخل قارون في الأرض إلى ركبتيه، فبكى وحلفه بالرحم فقال موسى ﷺ: يا ابن لاوى لا تزددني من كلامك يا أرض خذيه فابتلعيه بقصره وخزائنه، وهذا ما قال موسى ﷺ لقارون يوم أهلكه الله عز وجل فغيره الله تبارك وتعالى بما قاله لقارون، فعلم موسى أن الله تبارك وتعالى قد غير به بذلك، فقال: يا رب إن قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبتك، فقال الله عز وجل: يا ابن لاوى لا تزددني من كلامك، فقال موسى ﷺ: يا رب لو علمت أن ذلك لك رضى لأجبتك، فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وحق جودي ومجدي وعلو مكاني لو أن قارون كما دعاك دعاني لأجبتك، ولكنه لما دعاك وكلته إليك، يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك، فخرج موسى ﷺ إلى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه مكتل ومسحاة^(١) فقال له موسى ﷺ ما تريد؟ قال: رجل من أولياء الله قد توفي، وانا احفر له قبرا فقال له موسى: أفلا أعينك عليه؟ قال: بلى. قال: فحفر القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر فقال له موسى ﷺ: ما تريد؟ قال: ادخل القبر فأنظر كيف مضجعه فقال له موسى: انا أكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل.

١١٥ . وفيه وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه، فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور، قال: ثم مرت به تحت الأرض حتى

(١) المكتل: الزنبيل والمسحاة: ما يسحى به إذا كان من حديد وبالفارسية «كلنگ بيل».

لحقت بقارون وكان قارون هلك في أيام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامه رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فاني اسمع كلام آدمي، فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: انا المذنب الخاطيء يونس بن متى، قال: فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: وا أسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه.

١١٦ . في تفسير العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ يونس لما آذاه قومه وذكر حديثا طويلا وفيه، فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور، وبه يعذب قارون، فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فأخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت. فقال له قارون: أتأذن لي أن أكلمه؟ فاذن له فسأله عن موسى فأخبره انه مات فبكى، ثم سأله عن هارون فأخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا، وسأله عن أخته كلثم وكانت مسماة له فأخبره انها ماتت، فبكى وجزع جزعا شديدا فأوحى الله إلى الموكل به: أن ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا لرقته على قرابته.

١١٧ . في كتاب جعفر بن محمد الدورستي باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه خروجه عليه السلام للمباهلة وفيه: فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله بأهله وصار إلى مسجده هبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إنَّ الله يقرئك السلام ويقول: إنَّ عبدي موسى باهل عدوه قارون بأخيه هارون وبنيه فخشفت بقارون وأهله وماله ومن وازره من قومه وبعزتي اقسم وجلالي يا أحمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا، والجبال زبرا ولساخت الأرض فلم تستقر

أبداً إلا أن أشاء ذلك.

١١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم فما ﴿كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئِنَ اللَّهُ﴾ قال: هي لفظة سريانية ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآئِنَ أَنْ لَا يُفْلِحَ الْكَافِرُونَ﴾ حدّثني أبي عن القاسم بن مُجَدِّ عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرتت إليها أكلت منها، يا حفص إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أفعالهم السيئة لعلهم السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت، ثم تلا قوله: تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول: ذهب والله الأمانى عند هذه الآية، قلت: جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: قد حد الله عزّ وجلّ في كتابه فقال: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٩ . وقال أبو عبد الله عليه السلام أيضاً في قوله: ﴿عُلُوءًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾: العلو الشرف والفساد البناء. ١٢٠ . في نهج البلاغة فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومركت أخرى وفسق آخرون كأهم لم يسمعوا الله سبحانه إذ يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها.

١٢١ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام بإسناده إلى ابن مسعود أنّه قال: قال رسول الله ﷺ في كلام طويل: أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ألا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله تعالى قال لي ولكم: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

١٢٢ . في مجمع البيان وروى زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يمشى في الأسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبائع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من ساير الناس.

١٢٣ . وروى سلام الأعرج عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضا قال: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الآية.

١٢٤ . في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله يقول علي بن موسى بن طاوس: رأيت في تفسير الطبرسي عند تفسير هذه الآية قال: وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنَّ الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها «انتهى». أقول: وهذا الحديث منقول في جوامع الجامع فكأنه المراد.

١٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال: انه سئل عن جابر فقال: رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ يعني الرجعة.

١٢٦ . قال: وحدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ قال: يرجع إليكم نبيكم صلوات الله عليهم وأمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم حدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال: رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ يعني الرجعة.

١٢٧ . في أصول الكافي عليه السلام محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سئل

ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فقال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون: يهلك كل شيء إلا وجه الله، فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً إنما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه.

١٢٨ . أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «هو الأول والآخر» وقلت: أما الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره، فقال: إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله الغير والزوال وينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرة ومرة لحماً ومرة رفاتاً ورميماً، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ومرة بسراً ومرة رطباً ومرة تمرًا ^(١) فتبديل عليه الأسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك.

١٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: فيفنى كل شيء ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف، لا ولكن معناها: كل شيء هالك إلا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله فيهم روية، فإذا لم يكن الله فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب، قلت: جعلت فداك فما الروية؟ قال: الحاجة.

١٣٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالمراد كل شيء هالك إلا دينه، لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأعظم من ذلك

(١) البسر: التمر قبل اطرابه وذلك إذا لون ولم ينضج، وقبله البلح، والرطب: نضيج البسر قبل ان يتمر. والتمر: اليابس من ثمر النخل. وأول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر.

وانما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ففصل بين خلقه ووجهه.

١٣١ . في كتاب التوحيد باسناده إلى أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

وَجْهَهُ﴾ قال: يهلك كل شيء ويبقى الوجه، إن الله أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه.

١٣٢ . وباسناده إلى الحارث بن المغيرة النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق وفي محاسن البرقي مثله إلا أن آخره: من أخذ الطريق الذي أنتم عليه.

١٣٣ . وفي كتاب التوحيد باسناده إلى صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.

١٣٤ . وباسناده أيضا إلى صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن وجه الله الذي لا يهلك.

١٣٥ . وباسناده إلى صالح بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ نحن.

١٣٦ . وباسناده إلى خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال:

دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عبادته، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، ولن نزال في عبادته ما دامت الله فيهم روية. قلت: وما الروية؟ قال: الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة فينا رفعنا إليه وصنع ما أحب.

١٣٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: فلا تكوننن يا محمد ظهيرا

للكافرين فقال: المخاطبة للنبي ﷺ والمعنى للناس، وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا﴾ المخاطبة للنبي ﷺ والمعنى للناس وهو قول الصادق صلوات الله عليه: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ بِأَيَّامِكَ أَعْنَى وَاسْمَعِي يَا جَارَهُ (١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن أبي عبد الله ع: قال: من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا مُحَمَّدٍ من أهل الجنة لا أَسْتَشْنِي فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَخَافُ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي يَمِينِي إِثْمًا، وَإِنْ لَهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: ومن قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين.

٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن مُحَمَّدٍ بن الفضيل عن أبي الحسن ع: قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أو تراهم فاعلون؟ قال: نعم. قال: فأين قوله عَزَّجَلَّ: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة توقيع من صاحب الزمان ع: كان خرج إلى العمري وابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو جعفر: وجدت مثبته بخط سعد بن عبد الله ع: وفقكما الله وثبتكما على دينه وأسعدكما

(١) وهذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره، وقيل إنّ أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري ذكر قصته الميداني في مجمع الأمثال (ج ٥٠١ . ٥١ ط مصر) وقال الطريحي: هو مثل يراد به التعريض للشئ.

بمرضاته، انتهى إلينا بما ذكرتما ان المسمى أخبر كما عن المختار ومناظرته من لقي واحتججه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه، وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكم عنه، وانا أعوذ بالله من العمى بعد الجلا ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، وانه عَزَّجَلَّ يقول: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يمينا وشمالا، فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة وعلموا فتناسوا والتوقيع طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن ع عليه السلام يقول: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الفتنة في الدين فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

٦ . في نهج البلاغة وقام إليه ع عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ﷺ عنها؟ فقال: ع عليه السلام: لما أنزل الله سبحانه قوله: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أو ليس لي قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من المسلمين واحيزت عني الشهادة فشق ذلك على فقلت لي: أبشر فان الشهادة من ورائك، فقال لي: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا؟ فقلت يا رسول الله ليس هذا مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر، وقال: يا علي سيفتنون بعدي بأموالهم، ويمنون بدينهم على رهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع. قلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أم منزلة ردة أم بمنزلة فتنة؟ قال: بمنزلة فتنة.

٧ . في مجمع البيان عند قوله: ﴿أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا﴾ وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي ﷺ فتوضأ وأسبغ وضوئه، ثم قام وصلى فأحسن صلوته ثم سأل الله سبحانه ان لا يبعث عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم أو يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فنزل جبرئيل عليه السلام ولم يجرهم من الخصلتين الأخيرتين، فقال عليه السلام: يا جبرئيل ما بقاء أمتي مع قتل بعضهم بعضا؟ فقام وعاد إلى الدعاء فنزل: «الم أحسبوا ان يتركوا» الآيتين فقال لا بد من فتنة تبلى بها الامة بعد نبينا ليتعين الصادق من الكاذب، لان الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة.

٨ . وفيه قيل: إن معنى يفتنون يبتلون في أنفسهم وأموالهم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

٩ . وفيه قرء على عليه السلام ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ بضم الياء وكسر اللام فيهما، وهو المروي عن جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن الحسن.

١٠ . في تفسير العياشي عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسر لي قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن رسول الله ﷺ كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله ﷺ قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عني بذلك قول الله لرسوله ﷺ ليس لك من الأمر شيء يا محمد في علي الأمر إلى في علي عليه السلام وغيره الم انزل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الْم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ إلى قوله «وليعلمن» قال: فوض رسول الله ﷺ الأمر اليه.

١١ . في إرشاد المفيد رحمه الله وقد جاءت الرواية انه لما تم لأبي بكر ما تم وباعه من بايع، جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوى قبر رسول الله ﷺ بمسحاة في يده وقال له: إن القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفا من ادراككم الأمر؟ فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده

عليها ثم قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أم حسب الذين اجترحو السيئات أن يسبقونا سوء ما يحكمون.

١٢ . الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، ولا يبقى منكم إلا القليل ثم قرء: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم قال: إن من علامات الفرج حديث يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب.

١٣ . في الكافي وروى ان أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: ولو أراد الله جل ثنائه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء^(١) ولما وجب للقائلين أجر المبطلين^(٢) ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبین، ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقط البلوى عن الناس أجمعين، ولكن الله جل ثنائه جعل رسله أولى قوة في عزائم نياتهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم من قناعة تملأ القلوب والعيون غناؤه وخصاصة يملأ الأسماع والأبصار أداؤه. ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك يمد نحوه أعناق الرجال، ويشد إليه عقد الرجال لكان أهون على الخلق في الاختبار وأبعد لهم في الاستكبار، ولآمنوا عن رغبة قاهرة لهم أو رهبة مائلة بهم، فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة، ولكن الله أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام إليه، أمورا خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة، ولكما كانت البلوى والاختبار.

(١) وفي النهج والمصدر «واضحلت الأبناء» بدل «الابتلاء».

(٢) «القائلين» من القيلولة يعني لو لم يكن ابتلاء لكانوا مستريحين فلا ينالون أجور المبطلين قاله المحدث الكاشاني (ره) في الوافي.

أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل، ألا ترون أنّ الله جل ثناؤه اختبر الأولين من لدن آدم إلى آخرين من هذا العالم بأحجار ما تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما. ثم جعله بأوعر ^(١) بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا ^(٢) وأضيق بطون الاودية معاشا، وأغلظ محال المسلمين مياها بين جبال خشنة ورمال دمثة ^(٣) وقرى منقطعة واثر من مواضع قطر السماء داثر ^(٤) ليس يزكو به خف ولا ظلف ولا حافر ^(٥) ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية للملقى رحالهم تهوى إليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار متصلة وجزائر بحار منقطعة ومهاوي فجاج عميقة حتى يهزوا مناكبهم ذللا لله حوله ويرملوا على أقدامهم شعنا غبرا له، قد نبذوا القنع والسراويل وراء ظهورهم وحسروا بالشعور حلقا عن رؤسهم ^(٦) ابتلاء عظيمًا واختبارا كبيرا وامتحانا شديدا وتحصيّا بليغا وقنوتا

(١) وعر المكان: صلب.

(٢) قال الجزري في حديث على (عليه السلام) في صفة مكة: والكعبة أقل نتائق الدنيا مدرا، النتائق جمع نتيقة، فعيلة بمعنى مفعولة من النتق وهو ان تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به هذا هو الأصل وأراد بها هاهنا البلا لرفع بنائها وشهرتها في موضعها. «انتهى» وقال الشارح المعتزلي: أصل هذه اللفظة من قولهم امرأة منتاق أي كثيرة الحبل والولادة، ويقال: ضيعة منتاق أي كثيرة الربيع فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التي تثار للحرث نتائق وقال إنّ مكة أقلها صلاحا للزراع لان أرضها حجرية.

(٣) رما. دمثة: سهلة وكلما كان الرمل أسهل كان أبعد عن ان يثبت ..

(٤) الأثر: بقية رسم الشيء، والدثور: الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فيغشى رسومه الرمل ويغطيه.

(٥) الخف هاهنا هو الإبل، والحافر الخيل والحمير، والظلف الشاة «ولا يزكو بها» أي لا تزيد أي ليس حولها مرعى ترعاه تلك فتسمن.

(٦) قوله (عليه السلام): «يثنوا أعطافهم نحوه ... اه» الثني: العطف، وعطفا الرجل: جا بناء أي يقصدوه ويحجوه، يقال: ثنا عطفه نحوه أي توجه إليه والمثابة: المرجع

مبيناً ^(١) جعله الله سبباً لرحمته ووصلةً ووسيلةً إلى جنته وعلةً لمغفرته وابتلاءً للخلق برحمته فلو كان الله تبارك وتعالى وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار، جم الأشجار داني الثمار ملتف النبات، متصل القرى من برة سمراء، وروضة خضراء وأرياف محدقة، وعراض مغدقة وزروع ناضرة، وطرق عامرة، وحدائق كثيرة لكان قد صغر الجزء على حسب ضعف البلاء ^(٢) ثم لو كانت الأساس المحمول عليها أو الأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء، وياقوتة حمراء ونور وضياء، لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب، ولنفي معتلج الريب من الناس، ولكن الله جل وعز يختبر عبيده بأنواع الشدائد ويتعبد بهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر

والمنتجع: محل الكلاء. والنجمة: طلب الكلاء في الأصل ثم سمي كل من قصد أمراً يروم النفع منه منتجعاً. قال المحدث الكاشاني (ره) وفي قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «تَهْوَى إِلَيْهِ ثَمَارَ لَافِدَةٍ» استعارة لطيفة ونظر إلى قوله سبحانه حكاية عن خليله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ﴿فَأَجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾... والقفر من المفاوز: ما لا ماء فيه ولا كلاء. والنهاوى: المساقط والفجاج جمع الفج وهو الطريق بين الجليلين، والهز: التحريك، قال الشارح المعتزلي: أي يحركهم الشوق نحوه إلى أن يسافروا إليه فكأن عن السفر بهز المناكب، وذلك حال أمة منهم أو من المناكب وواحد المناكب منكب بكسر الكاف وهو مجمع عظم العضد والرميل: السعي فوق المشي قليلاً.

والشعث: انتشار الأمر واغترار الرأس وتلبد الشعر، والقنع جمع القناع والحسر، الكشف قال الفيض (ره): وبه يتعلق قوله «ورؤسهم».

(١) القنوت: الخضوع.

(٢) قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** «جم الأشجار» أي كثيرها وداني الثمار: قريتها والتفاف النبات اشتباكها وفي النهج «ملتف البني» أي مشتبك العبارة والبرة: الواحدة من البر وهو الحنطة.

والأرياف جمع الريف: أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب، والمحدقة: المحيطة وعراض جمع عرصه، الساحة والمغدقة: كثيرة الماء.

من قلوبهم وإسكانا للتذلل في أنفسهم وليجعل ذلك أبوابا [فتحا] إلى فضله وأسبابا ذللا لعفوه وفتنة^(١) كما قال. ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

١٤ . في جوامع الجامع وفي الحديث قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه.

١٥ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن عليٍّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ لات يعنى بقوله من كان يؤمن بأنه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعنى بذلك البعث.

١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ قال: من أحب لقاء الله جاءه الأجل ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي ﴿فَاتِّمَّا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ قال: هما اللذان ولداه.

١٧ . ١٨ . واما قوله عجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ قال: إذا آذاه إنسان أو أصابه ضراء وفاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلوه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع، ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعنى القائم صلوات الله عليه ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ سَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ وقوله عجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ قال: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا

(١) قوله عليه السلام «مصارعة الشك في الصدر...» المصارعة: المحاولة والاعتلاج: الاقتتال، قال الفيض (ره): وفي قوله عليه السلام مصارعة الشك استعارة لطيفة وكذا في قوله معتلج الريب ومعناها متقاربان. والمجاهد جمع مجهدة وهي المشقة، وأبواب فتحا أي مفتوحة. وأسبابا ذللا أي سهلة.

فان الذي تخافون أنتم ليس بشيء فان كان حقا تتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عَزَّوَجَلَّ مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم.

١٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن النبي صلَّى الله عليه وآله حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه قال لهم رسول الله صلَّى الله عليه وآله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما، ثم وصفهم الله تعالى فقللهم فقال: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ولقد تبعتني في سنى القليلة وعمرى اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه.

٢٠ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فمكث نوح ألف سنة إلا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته أحد في روضة الكافي باسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٢١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية، فلما أبوا وعتوا قال: «رب ﴿أَنَا مَغْلُوبٌ فَأَتْتَصِرُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن اسم نوح ما كان فقال: اسمه سكن، وإنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما.

٢٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أحمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفار وإنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه.

٢٤ . وباسناده إلى سعد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة عام.

٢٥ . باسناده إلى محمد بن أورمة عن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عبد الأعلى وإنما سمي نوحا لأنه بكى خمسمائة عام.

٢٦ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والوجه الخامس من الكفر كفر البرائة، وقال: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ يعني يتبرأ بعضكم من بعض، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧ . في روضة الكافي يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم، ومن كان على مثل حالكم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٨ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ وقوله: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾. وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يفرقون، ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والاتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضا، والكفر في هذه

الآية البرائة يقول فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ وقول إبراهيم خليل الرحمن: «كفرنا بكم» أي تبرأنا.

٢٩ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا إلا أنتم ومن قال بمقاتلكم.

٣٠ . في كتاب كمال الدين وتام النعمة باسناده إلى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول في أواخره عليه السلام: وان الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، اما إبراهيم نبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدا أول أمره، ثم هاجر منها وليست بهجرة فقال: وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال، واما إسحاق فكانت نبوته بعد إبراهيم، واما يعقوب فكانت نبوته بأرض كنعان ثم هبط إلى مصر فتوفي فيها.

٣١ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام ودرست بن أبي منصور عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبى يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه امام، مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٢ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت أم إبراهيم وأم لوط صلى الله عليهما سارة وورقة وفي نسخة رقية أختين، وهما ابنتان للاحج وكان الاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٣ . في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : إعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب، اما لخير فان الله يشبهه بعمله في دنياه، قال سبحانه لإبراهيم: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والاخرة وكفاه المهم فيهما.

٣٤ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول لوط. ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: إنّ إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث، عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعدوا به ولو طلب إليهم ان يقعد بهم لأبوا عليه، ولكن طلب إليهم ان يقعدوا به فلما وقعوا به التذوه، ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض.

في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان ابن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام مثله.

٣٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله جل ذكره: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ قال: هم قوم لوط كان يضرب بعضهم على بعض.

٣٦ . في عوالي اللئالي وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه رأى رجلاً يخذف بحصاة في المسجد^(١) فقال صلى الله عليه وآله : ما زالت تلغنه حتى وقعت، ثم قال: الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ قال: هو الخذف.

٣٧ . في مجمع البيان ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ قيل فيه وجوه: أحدها هو أنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس وروى ذلك عن الرضا عليه السلام .

٣٨ . في جوامع الجامع وفي الحديث من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة.

٣٩ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد

(١) خذف بالحصاة أو النواة ونحوهما: رمى بها من بين سبائتيه.

عن أبي زيد الحماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل، فمروا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم فلما وضعه بين أيديهم ﴿رَأَى أَيَدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة ^(١) عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال: أنت هو؟ قال: نعم، ومرت سارة امرأته ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ فقالت ما قال الله عزَّ وجلَّ فأجابوها بما في الكتاب فقال لهم إبراهيم: لماذا جئتم؟ قالوا في إهلاك قوم لوط، فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أهلكتهم؟ فقال جبرئيل عليه السلام: لا، قال: فان كان فيها خمسون؟ قال: لا قال: فان كان فيها ثلاثون؟ قال: لا، قال: فان كان فيها عشرون؟ قال: لا قال: فان كان فيها عشرة؟ قال: لا قال: فان كان فيها خمسة؟ قال: لا، قال: فان كان فيها واحد؟ قال: لا، ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَجَّيْنَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ قال الحسن بن علي عليه السلام: لا اعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.

٤٠. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إنَّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا ينتظفون من البول والغائط ولا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام، وان لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة، وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ثلاثين سنة ولا قوم، وانه دعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى الإيمان واتباعه، ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وان الله عزَّ وجلَّ لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا نذرا، فلما عتوا عن أمر، بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم

(١) أي كشفها.

منها، وقالوا للوط: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ من هذه القرية الليلة ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لَمَّا طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله تحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقبلها من تحت سبع أرضين، ثم أخرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين فضرب بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربها، فاقتلعتها يا مُجِدُّ من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها في حوافي جناحي حتى أوقفقتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها^(١) ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل! اقلب القرية على القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل ﴿مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من أمتك ببعيد.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد نقلنا أخبارا في بيان سبب هلاك قوم لوط وكيف كان مهلكهم وأحوال قراهم المهلكة وما يتعلق بذلك في سورة هود.

٤١ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام بعد ان ذكر الشيطان: ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمصاداة باستوائه.

٤٢ . في كتاب الخصال عن جعيد^(٢) همدان قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ فِي التَّابُوتِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ اثْنَيْ عَشَرَ: ستة من الأولين وستة من الآخرين، فاما الستة من الأولين فابن آدم قاتل أخيه، وفرعون الفراعنة، والسامري، والدجال

(١) الزقاء بمعنى الصياح.

(٢) وفي بعض النسخ «حميد» بدل «جعيد» لكن الصحيح هو المخار ويوافقه المصدر أيضا.

كتابه في الأولين ويخرج في الآخرين، وهامان وقارون.

٤٣ . وفيه قال أبو ذر: أستم تشهدون ان رسول الله ﷺ قال: شر الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمي الستة من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الاخرى. والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

٤٤ . عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليه السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر إلى أن قال: واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عنكبوتا.

٤٥ . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله ﷺ عن المسوخ فقال: هي ثلاثة عشر إلى أن قال ﷺ: واما العنكبوت فكانت امرأة تخون زوجها.

٤٦ . عن سعيد بن علقمة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر.

٤٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: واما العنكبوت فكانت امرأة سخرت (١) زوجها.

وباسناده إلى علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ مثله.

٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ يعني آل محمد صلوات الله عليهم.

٤٩ . في مجمع البيان ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ وروى الواحدي بالإسناد عن جابر قال: تلا النبي ﷺ هذه الآية وقال: العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه.

(١) وفي بعض النسخ «سحرت» بالحاء المهملة.

٥٠ . في بصائر الدرجات مُجَّد بن الحسين عن يزيد شعر عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الائمة خاصة ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ فزعم ان من عرف الامام والآيات، ممن يعقل ذلك.

٥١ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم خاطب الله عزَّ وجلَّ نبيه صلَّى الله عليه وآله فقال جل ذكره: ﴿اِنَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال: من لم تنه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله عزَّ وجلَّ إلا بعدا.

٥٢ . في كتاب التوحيد وقد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصلوة حجة الله وذلك انها تحجز المصلى عن المعاصي ما دام في صلوته، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.

٥٣ . في أصول الكافي علي بن مُجَّد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن؟ فتبسّم ثم قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم أهل تسليم. ثم قال: نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال: فتغير لذلك لوني وقلت: هذا شيء لا أستطيع ان أتكلّم به في الناس، فقال أبو جعفر: وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد أنكر حقها، ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك فقال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله ونحن أكبر، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٤ . في مجمع البيان وروى انس بن مالك عن النبي صلَّى الله عليه وآله أنه قال: من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا.

٥٥ . وأيضا عن النبي صلَّى الله عليه وآله أنه قال: لا صلوة لمن لم يطع الصلوة وطاعة الصلوة ان ينتهى عن الفحشاء والمنكر.

٥٦ . وروى أنس ان فتى من الأنصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ﷺ ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله فقال: إنّ صلوته تنهاه يوما ما.

٥٧ . وعن جابر قال: قيل لرسول الله ﷺ: إنّ فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل؟ فقال: إنّ صلوته لتردعه.

٥٨ . وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب أن يعلم قبلت صلوته أم لم تقبل فليتنظر هل منعتة صلوته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعتة قبلت صلوته.

٥٩ . * في كتاب سعد السعود لابن طائوس رحمه الله وقد رويانا في الجزء الاول من كتاب المهمات والتتمات صفة الصلوة الناهية عن الفحشاء والمنكر.

٦٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول: ذكر الله لأهل الصلوة أكبر من ذكرهم إياه ألا ترى أنّه يقول: أذكروني أذكركم.

٦١ . في مجمع البيان وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: ذكر الله عند ما أحل وحرّم.

٦٢ . وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزّ وجلّ .

٦٣ . وقال عليه السلام: يا معاذ إنّ السابقين الذين يسهرون بذكر الله عزّ وجلّ ، ومن أحب ان يرتفع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله عزّ وجلّ .

٦٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله وروى عن النبي ﷺ أنّه قال: نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا.

٦٥ . وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وأن رسول الله ﷺ والائمة عليهم السلام قد نكحوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قيل: يا ابن رسول الله ما الجدل بالتي

هي أحسن وبالتي ليست بأحسن؟ قال: اما الجدل الذي بغير التي هي أحسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك مبطلا فلا تردده بحجة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخالفة ان يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا، أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلة وضعف في يده، حجة له على باطله، واما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل، واما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله حاكيا عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فقال الله في الرد عليه: «قل» يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ فأراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم، قال: قل ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى، بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلى، اقدر، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وابعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم، ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من اعادة البالي؟ قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدل بالتي هي أحسن، لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم، واما الجدل بغير التي هي أحسن فان تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وانما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا، وجحدت أنت حقا آخر. قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: فقام إليه رجل آخر فقال: يا ابن رسول الله أيجادل رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله تعالى أليس الله قال: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ و ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لمن ضرب الله مثلا فتظن ان رسول الله ﷺ خالف ما أمره الله به فلم يجادل ما أمره به، ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبره به.

٦٦. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا قال فيه عليه السلام بعد ان قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَقَهُ فِيهَا: وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ وقال: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْهِنَا وَالْهُكْمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله.

٦٧. في تفسير علي بن إبراهيم واما قوله: عَزَّجَلَّ: ﴿قَالِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ فهم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء من يؤمن به يعنى أهل الايمان من أهل القبلة وقوله عَزَّجَلَّ: وما يجحد بآياتنا يعنى ما يجحد بأمر المؤمنين صلوات الله عليه والائمة صلوات الله عليهم إلا الكافرون.

٦٨. وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عَزَّجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ وهو معطوف على قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ فرد الله عليهم فقال: كيف تدعون ان الذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت ﴿مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ أي شكوا.

٦٩. في عيون الأخبار في باب مجلس للرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد قال الرضا عليه السلام في أثناء المحاورات: وكذلك أمر محمد ﷺ وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و

لم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء ﷺ وأخبارهم حرفا حرفا، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة.

٧٠. في أصول الكافي أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فأومى بيده إلى صدره.

٧١. عنه عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام.

٧٢. وعنه عن محمد بن علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ثم قال: اما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكون غيرنا؟.

٧٣. محمد بن يحيى عن الحسين بن بريد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الائمة خاصة.

٧٤. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام خاصة.

٧٥. في بصائر الدرجات يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فقال: أنتم هم من عسى ان يكونوا؟.

٧٦. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن

أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن.

٧٧. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام انه قرأ هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: يا أبا محمد والله ما قال بين دفتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟.

٧٨. محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن مثنى الحناط عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن، وإيانا عني.

٧٩. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حسن عن حمran قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكونوا؟.

٨٠. محمد بن الحسين عن يزيد شعر عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: هم الائمة خاصة، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾، فزعم ان من عرف الامام والآيات ممن يعقل.

٨١. محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت: أنتم هم؟ قال: من عسى ان يكونوا؟.

٨٢. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا العلم انتهى إلى في القرآن ثم جمع أصابعه ثم قال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.

٨٣. في مجمع البيان ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وقيل :

إن قوما من المسلمين كتبوا شيئا من كتب أهل الكتاب فهددهم سبحانه في هذه الآية ونهاهم عنه وقال النبي ﷺ : جئتمكم ببيضاء نقية .

٨٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ يقول: لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فان خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فان أرضي واسعة، وهو يقول: ﴿فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ فقال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ .

٨٥ . في مجمع البيان وقال أبو عبد الله عليه السلام : معناه إذا عصى الله في أرض أنت بها فاخرج منها إلى غيرها .

٨٦ . في جوامع الجامع وعن النبي ﷺ من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجب الجنة، وكان رفيق إبراهيم ومحمد ﷺ .

٨٧ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ : لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ قلت: يا رب أيموت الخلائق كلهم وتبقى الأنبياء؟ فنزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ .

٨٨ . في تفسير العياشي عن زرارة قال: كرهت ان أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عن قتل أمات؟ قال: لا، الموت موت والقتل قتل: قلت: ما أحد يقتل إلا وقد مات؟ فقال: قول الله أصدق من قولك، فرق بينهما في القرآن فقال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ وقال ﴿لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ وليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل قلت: فان الله يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾؟ قال: من قتل لم يذوق الموت، ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت .

٨٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول :

أما مؤمن دمت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام حتى يسيل على خده، بوأه الله بها في الجنة عرفا يسكنه أحقابا.
٩٠ . وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عز وجل : ﴿وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ قال:
كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع فقال الله عز وجل : الله يرزقهم وإياكم.

٩١ . في مجمع البيان وعن عطا عن ابن عمر قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلنا بعض حيطان الأنصار فجعل سقط من التمر ويأكل، فقال: يا ابن عمر ما لك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله، قال: لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف اليقين، فو الله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٩٢ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لنهدينهم سبلنا أي نثبتهم ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لال محمد صلوات الله عليهم ولا شياعهم.

٩٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الأواني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، انا المحسن يقول الله عز وجل : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة لا استثنى فيه أبدا ولا أخاف أن يكتب الله على في يميني إثما، وإن لهاتين السورتين من الله مكانا.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء، والأرض، وأدرك ما ضيع في يومه وليلته.

٣ . في كتاب الاستغاثة للشيخ ميثم ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السلام في أسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم إلى علماء شيعتهم، ان قوما ينسبون من قريش وليسوا من قريش، وحقيقة النسب وهذا مما لا يجوز أن يعرفه إلا معدن النبوة وورثة علم الرسالة، وذلك مثل بنى امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان أصلهم من الروم، وفيهم تأويل هذه الآية ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس.

٤ . في روضة الكافي ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عن ذكره: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ قال: فقال: يا أبا عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من آل محمد عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسوله يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتابا يدعوه إلى الإسلام، وبعثه إليه مع رسوله، فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله، واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف

برسوله، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهونون ان يغلب ملك الروم فارس، وكانوا لناحيته أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به، فأنزل الله عَزَّجَ بِذَلِكَ كِتَابًا قَرَأْنَا ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ يعني غلبتها فارس في ادنى الأرض وهي الشامات وما حولها «وهم» يعني فارس ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ يعني يغلبهم المسلمون ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ عَزَّجَ فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عَزَّجَ ، قال: قلت: أليس الله عَزَّجَ يقول: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله ﷺ . وفي إمارة أبي بكر وانما غلب المؤمنون فارسا في إمارة عمر؟ فقال: ألم أقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا، والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ أما تسمع لقول الله عَزَّجَ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ يعني إليه المشية في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، وذلك قوله عَزَّجَ : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ أي يوم يحتم القضاء بالنصر.

٥ . في الخرائج والجرائح في أعلام الحسن العسكري ؑ ومنها ما قال أبوها سأل محمد بن صالح أبا محمد ؑ عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ فقال: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء.

٦ . في مجمع البيان وسئل أبو عبد الله ؑ عن قوله عَزَّجَ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فقال: الزجر^(١) والنجوم.

٧ . في تفسير علي بن إبراهيم ؑ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني ما يرونه حاضرا ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ قال: يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة.

٨ . في كتاب الخصال وسئل الصادق ؑ عن قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فقال: معناه أو لم ينظروا في القرآن.

قال عز من قائل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ الآية.

(١) الزجر: التيمن والنشأوم بالطير.

- ٩ . في كتاب الخصال عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلوة الظهر والعصر.
- ١٠ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا والأحد لشييعتنا إلى أن قال عليه السلام: وتقوم القيامة يوم الجمعة.
- ١١ . وعن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ يوم الجمعة سيد الأيام إلى قوله: وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر إلَّا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة.
- ١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَخُونَ﴾ قال: إلى الجنة والنار ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يكرمون.
- ١٣ . في مجمع البيان ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ قيل: يلذذون بالسماع عن يحيى بن أبي كثير الأوزاعي أخبرنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد البيهقي قال: أخبرنا جدي الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: حدَّثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن بندار قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن القرباني ^(١) قال: حدَّثنا سليمان بن عبد الرحمان الدمشقي قال حدَّثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من عبد يدخل الجنة إلَّا ويجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الانس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتمجيد الله وتقديسه.
- ١٤ . وعن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من الأزواج والنعيم وفي القوم أعرابي فجثا لركبته وقال: يا رسول الله هل

(١) وفي بعض النسخ الغرباني بالغين والمختار هو الموافق لنسخة المصدر.

في الجنة من سماع؟ قال: نعم يا أعرابي، ان في الجنة نهرًا حافتاه الأبكار من كل بيضاء يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعم الجنة، قال الراوي: سألت أبا الدرداء بم يتغنين؟ قال: بالتسبيح.

١٥ . في من لا يحضره الفقيه وروى عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأل قال: أخبرني عن الله عز وجل إلى شيء فرض هذه الخمس الصلوات في خمسة مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها إلى أن قال صلوات الله عليه: وأما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم عليه السلام وكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كُألف سنة ما بين العصر إلى العشاء، وصلى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، ففرض الله عز وجل هذه الركعات الثلاث على أمتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعديني ربي عز وجل ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي أمرني ربي بها في قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٦ . في كتاب ثواب الأعمال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قال حين يمسي ثلاث مرات: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، لم يفته خير يكون في تلك الليلة، وصرف عنه جميع شرها ومن قال ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره.

١٧ . في عوالي اللئالي وفي الحديث عنه عليه السلام قال: من قرء حين يصبح: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ الآيات الثلاث إلى «تخرجون» أدرك ما فاتته في يومه، وان قالها حين يمسي أدرك ما فاتته ليلته.

١٨ . في جوامع الجامع وعن النبي صلى الله عليه وآله من سره ان يكال له بالقفيز الأوفى

فليقل: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾.

١٩. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّجَل: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ قال: يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ﴿وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ رد على الدهرية.

٢٠. في الكافي أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن عبد الرحمان بن الحجاج عن أبي إبراهيم عَائِشَةَ في قول الله عَزَّجَل: ﴿يُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيي الأرض لإحياء العدل، ولا قامة العدل فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا.

٢١. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى الرضا عَائِشَةَ عمّة أبي محمد الحسن عليه السلام أنها قالت: كنت عند أبي محمد عَائِشَةَ فقال: بيتي الليلة عندنا فانه سيلد المولود الكريم على الله عَزَّجَل الذي يحيي الله عَزَّجَل به الأرض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي؟ ولست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل، فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهر البطن فلم أر بها أثر الحبل، فعدت إليه عَائِشَةَ فأخبرته بما فعلت، فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل لان مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى عَائِشَةَ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال عز من قائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾.

٢٢. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله ﷺ فقال فأخبرني عن آدم لم سمى آدم؟ قال: لأنه خلق من طين الأرض وأديمها، قال: فأدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، وكانوا على صورة واحدة، قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه ابيض وفيه أحضر وفيه أشقر وفيه اغبر وفيه

أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم اصفر وأحمر واصهب واسود على ألوان التراب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال عز من قائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.

٢٣ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انصرف رسول الله ﷺ من سرية قد كان أصيب فيها ناس كثير من المسلمين فاستقبلته النساء يسألن عن قتلاهن فدنن منهن امرأة فقالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ قال: وما هو منك؟ قال: أبي، قال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، ففعلت ذلك فقالت: يا رسول الله وما فعل فلان؟ فقال: وما هو منك؟ فقالت: أخي فقال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، ففعلت ذلك ثم قالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ فقال: وما هو منك؟ قالت: زوجي. قال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، فقالت: وا ويلي فقال رسول الله ﷺ : ما كنت أظن ان المرأة تجد بزوجه هذا كله حتى رأيت هذه المرأة.

٢٤ . أحمد بن محمد بن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ لابنة جحش: قتل خالك حمزة قال: فاسترجعت وقالت: احتسبه عند الله ثم قال لها: قتل أخوك فاسترجعت وقالت: احتسبه عند الله، ثم قال لها: قتل زوجك فوضعت يدها على رأسها وصرخت فقال رسول الله ﷺ : ما يعدل الزوج عند المرأة شيء.

٢٥ . في أصول الكافي أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الامام إذا ابصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، ان الله يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ

اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه: ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٦ . وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: كفي لاولى الأبواب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر، إلى قوله: وما انطلق به ألسن العباد وما أرسل به الرسل وما انزل على العباد دليلاً على الرب.

٢٧ . في توحيد المفضل بن عمر المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على الدهرية: تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسمائه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره، به يفهم غيره ما في نفسه ^(١) ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها تفيد اخبار الماضين للباقيين، واخبار الباقيين للآتين، وبها تجلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاها لا نقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض، واخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روى لهم مما لا يسعهم جهله، ولعلك تظن انها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة، وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه، وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بألسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من ساير الكتابة التي هي متفرقة في الأمم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام، فيقال لمن ادعى ذلك ان الإنسان وان كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة

(١) وفي نسخة البحار: «وبه يفهم عن غيره ما في نفسه».

فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عَزَّوَجَلَّ في خلقه، فانه لو لم يكن له لسان مهياً للكلام وذهن يهتدى به للأمر لم يكن ليتكلم أبداً، ولو لم يكن له كف مهياة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبداً واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر أثيب ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

٢٨ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله الغرا عن معتب انه أخبره ان أبا الحسن الاول لم يكن يرى له ولد فأتاه يوماً إسحق ومحمد أخواه وأبو الحسن يتكلم بلسان ليس بعربي، فجاء غلام سقلابي^(١) فكلمه بلسانه، فذهب فجاء بعلي ابنه فقال لإخوته: هذا عليّ إبنني فضموه إليه واحدا بعد واحد فقبلوه ثم كلم الغلام بلسانه، فذهب به ثم تكلم بلسان غير ذلك اللسان، فجاء غلام اسود فكلمه بلسانه، فذهب فجاء إبراهيم فقال: هذا إبراهيم إبنني فكلمه بكلام، فحمله فذهب به فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتى جاء بخمسة أولاد، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألستهم.

٢٩ . محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام وكان سقلابياً قال: فرجع الغلام إلى متعجبا فقلت: له ما لك يا بني؟ قال: كيف لا أتعجب؟! ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا فظننت انه انما دار بينهم.

٣٠ . أحمد بن محمد عن أبي القاسم وعبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار «أبو مسلم وظلله وكسا فكسحه مسطورا» قلت: جعلت فداك ما رأيت نبطيا أفصح منك، فقال: يا عمار وبكل لسان.

٣١ . وروى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وعن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما وعلى آبائهما أنّه قال: ان

(١) السلقب: جيل من الناس.

لله مدينتين إحداهما بالشرق والاخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصرعين ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي.

٣٢ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله ﷺ فقال: فأخبرني عن آدم لم سمى آدم؟ قال: لأنه من طين الأرض وأديمها، قال: فأدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، وكانوا على صورة واحدة قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب واسود على ألوان التراب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٣ . وبإسناده إلى سهل بن زياد الأدمي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام وياث فزجرهما سام عليه السلام ونهما عن الضحك، وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام وياث فانتبه نوح عليه السلام فرأهم وهم يضحكون، فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول: أَللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صَلْبِ حَامِ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا السُّودَانُ، أَللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صَلْبِ يَافِثَ فَيَغَيِّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبَيْهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ، وَجَمِيعُ التُّرْكِ وَالسَّقَالِبِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَالصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا، وَجَمِيعُ الْبَيْضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال عز من قائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

٣٤ . في توحيد المفضل بن عمر المنقول عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في الرد على الدهرية: والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام

قواه ^(١) إلى أن قال عليه السلام: وكذلك لو كان انما يصير إلى النوم، بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتشاغل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ^(٢).

٣٥ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في بني آدم ثلاثمائة وستين عرقا ثمانون ومائة متحركة وثمانون ومائة ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم، أو تحرك الساكن لم ينم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلاثمائة وستين مرة. وإذا أمسى قال مثل ذلك.

٣٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حديث طويل يقول فيه الحسن بن علي عليه السلام مجيبا للخضر عليه السلام بأمر أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سأله عن مسائل: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح بالريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء بالريح فجذبت الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

٣٧ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل: وفيه: وسأله عن النوم على كم وجه هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها مستقبلة وأعيناها لا تنام متوقعة لوحى ربها عز وجل، والمؤمنون ينامون على

(١) الكرى: السهر. والجمام: الراحة.

(٢) تحكته الحمى: هزله وجهده ونهكه: غلبه. وفي البحار «فيدمغه» بدل «فيدفعه» ويحتمل التصحيف.

يمينهم مستقبلين القبلة، والملوك وأبناءها على شمائلها ليستمر أو ما يأكلون ^(١) وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ^(٢).

٣٨ . في كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ قالت أم سليمان بن داود عليهما السلام: إياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة.

٣٩ . عن أبي الحسن عليهما السلام قال: لعن رسول الله ﷺ ثلاثا: الأكل زاده وحده والراكب الفلاة وحده والنائم في بيت وحده.

٤٠ . فيما أوصى به النبي عليا عليه السلام : يا علي ثلاث يتخوف منهن الجنون إلى قوله ﷺ : والرجل ينام وحده.

٤١ . فيما علم أمير المؤمنين عليهما السلام أصحابه من الأربعمأة باب إذا نام أحدكم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، فانه لا يدري أينته من رقدته أم لا. لا ينام الرجل على المحجنة ^(٣) لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائما على وجهه فانتبهوه ولا تدعوه إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك حفظ من اللص المغير والهدم، واستغفرت له الملائكة، من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته. فاذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبيه على الأرض حتى يقول: أعين نفسي وديني وأهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني ^(٤) بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وجمع الله وبرسول الله ﷺ وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن

(١) استمر الطعام: استطابه وعده ووجده مريفا.

(٢) بطحه على وجهه أي ألقاه على وجهه فانبطح.

(٣) المحجنة: العصا المنعطفة الرأس.

(٤) خوله الله مالا: أعطاه إياه متفضلا وملكه إياه.

شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن كل دابة ربي آخذ بناصيتها، إنّ ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنّ رسول الله ﷺ كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك أمر رسول الله ﷺ ، إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين وسبحان رب السموات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، وإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله حسبي الرب من العباد، حسبي الذي هو حسبي مذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل.

٤٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث خصال فيهن المقت من الله تعالى: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع.

٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾** قال: يعنى السماء والأرض هاهنا.

٤٤ . في كتاب التوحيد باسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وقوم وصفوة يبدن فقالوا **﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾** وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمناها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل فقالوا: إنّ مجدا قال: إيّ وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: **﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾** يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى.

٤٥ . في عيون الأخبار باسناده إلى ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي أنت حجّة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦ . وفي عيون الأخبار أيضا في الزيارة الجامعة لجميع الائمة عليهم السلام

المنقولة عن الجواد عليه السلام : السلام على أئمة الهدى إلى قوله: وورثة الأنبياء والمثل الأعلى.

٤٧ - عن عبد الله بن العباس قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٨ - في تفسير علي بن إبراهيم فاما قوله عجل: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ فإنه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا إذا حجوا يلبون، وكانت تلبيتهم: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية إبراهيم والأنبياء عليهم السلام، فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال لهم: ليست هذه بتلبية أسلافكم، قالوا: وما كنت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، فتفرق قريش من هذا القول فقال لهم إبليس: على رسلكم^(١) حتى آتي على آخر كلامي، فقالوا: وما هو؟ فقال: إلا شريك هو لك تملكه وما يملك، ألا ترون أنه يملك الشريك وما ملكه؟ فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة، فلما بعث الله ﷺ رسوله ﷺ أنكر ذلك عليهم وقال: هذا شرك فأنزل الله عجل: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أي لترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكوه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا إلى شريكا فيما أملك.

٤٩ - وقوله عجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ أي طاهرا أخبرنا الحسين ابن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قال: هي الولاية.

(١) الرسل . بالكسر .: الرفق والتؤدة يقول اتعدوا ولا تعجلوا.

٥٠ . أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن سنان عن حماد ابن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربيع بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قال: يقيم في الصلوة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا.

٥١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قال: هي الولاية.

٥٢ . في تهذيب الأحكام علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قال: قلت: أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

٥٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: التوحيد.

٥٤ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال: ألسنت بربكم وفيه المؤمن والكافر.

٥٥ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فطرهم جميعا على التوحيد.

٥٦ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ قال: الحنيفية من الفطرة التي فطر الناس عليها ﴿لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾ قال: فطرهم على المعرفة به، فقال زرارة وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم

القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: قال رسول الله ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه وكذلك قوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.

٥٧. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فُطِرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فطرهم على التوحيد.

٥٨. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إنّ الله عز وجل هو العدل انما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر، ولا يدعو أحدا إلى الكفر فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل من الايمان إلى الكفر، قلت له: فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان؟ قال: فقال: إنّ الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة ولا كفرا ببحود، ثم بعث الله عز وجل الرسل يدعو العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده.

٥٩. في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبيه محمد بن علي صلوات الله عليهم في قوله عز وجل: ﴿فُطِرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: هو لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين ولي الله إلى هاهنا التوحيد.

٦٠. في بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن الحسين بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فُطِرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فقال: على التوحيد ومحمد رسول الله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام.

٦١. في كتاب التوحيد أبي جعفر عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن

مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ الْعَلَا بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قَالَ: عَلَى التَّوْحِيدِ.

٦٢ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَكِيرٍ وَزُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قَالَ: فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

٦٣ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قَالَ: عَلَى التَّوْحِيدِ وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

٦٤ . أَبِي اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قَالَ: فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ وَعَلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، قُلْتُ: وَخَاطَبُوهُ؟ قَالَ: فَطَاطُوا رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا رَازِقِهِمْ.

٦٥ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَاجِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَنْدِيبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِحَلْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ ابْنُ أَبِي أَدِيبٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَضْرِبُوا أَطْفَالَكُمْ عَلَى بَكَائِهِمْ فَإِنْ بَكَاهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرْبَعَةَ الدَّعَاءِ لَوَالِدَيْهِ.

٦٦ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرُمَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ فَتْحَ بْنِ يَزِيدَ الْجَرَجَانِيِّ قَالَ :

كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلى بخطه قال جعفر: وإن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الملهم عباده الحمد وافطهرهم على معرفة ربوبيته والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح صلى الله عليه أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهو الفطرة التي فطر الناس عليها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن إبراهيم صلى الله عليه كان مولده بكوثرى ربا^(١) وكان أبوه من أهلها، وكانت أم إبراهيم وأم لوط سارة وورقة (وفي نسخة رقية) أختين، وهما ابنتين للاحج وكان الاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا، وكان إبراهيم صلى الله عليه في شببته^(٢) على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتبه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٩ . في تفسير العياشي عن مسعدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية وذكر حديثا طويلا وفي آخره قلت: أفضلال كانوا قبل النبيين أم على هدى؟ قال: لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبدل لخلق الله، ولم يكونوا ليهدتوا حتى يهديهم الله أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ أي ناسيا للميثاق.

(١) اسم موضع وعن الحموي أنه قال هما قريبتان وبينهما تلؤل من رمال يقال انما رمال النار التي أو قدما نمرود لاحتراقه.

(٢) أي في حديثه على الفطرة أو التوحيد أي كان موحدا بما آتاه الله من العقل والهمة حتى جعله الله نبيا وآتاه الله الملك.

٧٠ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ خَلْقًا﴾ قال: فطروهم على معرفته انه ربهم، ولولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربهم ومن رازقهم.

٧١ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها فجاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر منعني ميراثي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخرجت وكيلي من فذك وقد جعلها إلى رسول الله بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ؟ فقال لها: هاقي على ذلك شهودا، فجاءت بأم أيمن فقالت: لا أشهد حتى أحتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: أنشدك يا أبا بكر أأست تعلم أن رسول الله قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى، قالت: فاشهد بان الله أوحى إلى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآت ذا القربى حقه فجعل فذك لفاطمة بأمر الله وجاء على فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمة ادعت في فذك وشهدت لها أم أيمن وعليّ فكتبت لها بفذك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال: هذا فيء المسلمين، وقال: أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله أنه قال: انا معاصر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، وإن عليا زوجها يجر إلى نفسه وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السلام من عندها باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء على عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد ملكته في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال أبو بكر: هذا فيء المسلمين فان أقامت شهودا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل لها والا فلا حق لها فيه، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا قال: فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه من تسأل البينة؟ قال: إياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه

على المسلمين، قال: وإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا عليّ شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر ثم قال عمر: يا عليّ دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حججك فان أتيت شهودا عدولا والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين، قال: كنت إذا عند الله من الكافرين قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدكا وقبضته في حيوته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه (مثل أوس بن الحارث خ) عليها وأخذت منها فدك، وزعمت انه فيء المسلمين وقد قال رسول الله ﷺ: البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه؟ قال: فدمدم الناس ^(١) وبكى بعضهم فقالوا: صدق والله على ورجع على صلوات الله عليه إلى منزله قال: فدخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها ﷺ وهي تبكي وتقول:

انا فقـدناك فقـد الأرض وابلها	واختل قومك فاشهدهم ولا تغـب ^(٢)
قد كان بعدك أنباء وهنبشة	لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب ^(٣)
قد كان جريل بالآيات يونسنا	فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكنـت بدرا منيرا يستضاء به	عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تضممتنا رجال واستخف بنا	إذ غبت عنا فنحن اليوم مغتصب ^(٤)

(١) دمدم فلان على فلان: كلمه مغضبا.

(٢) الوابل: المطر الشديد.

(٣) الهنبشة: الاختلاط في القول ويقال: الأمر الشديد.

(٤) تضممه: ظلّمه، أذله وكسره وفي. رواية الإربلي (ره) في كشف الغمة «تجمتنا».

وكان أهل له قري ومنزلة
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم
فقد رزينا بما لم يرزه أحد
فقد رزنا به محضا خليقته
فأنت خير عباد الله كلهم
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
سيعلم المتولي الظلم حامتنا
عند الإله على الأذنين مقرب
لما مضيت وحالت دونك الترب
من البرية لا عجم ولا عرب^(١)
صافي الضرائب والاعراق والنسب^(٢)
واصدق الناس حين الصدق والكذب
من العيون بتهمال لها سكب^(٣)
يوم القيامة اني كيف ينقلب

قال: فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال: أما رأيت مجلس علي بنا اليوم؟ والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن علينا أمرنا فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن نأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد فبعثنا إلى خالد فأتاها فقال: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال: احملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب قال: فهو ذاك، قال خالد: متى اقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلوة فاذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه، قال: نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر فقالت لجارتها: اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي صلوات الله عليه: ﴿الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلي صلوات الله عليه: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيسَ تَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ وَتَقُولُ لَكَ: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فقال علي صلوات الله عليه: إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُونَ: ثم قام وتھياً للصلوة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي صلوات الله عليه وبأسه، فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سهى ،

(١) الرزء والرزية: المصيبة العظيمة.

(٢) الضرائب جمع الضريبة: السجية والطبيعة يقال فلان كريم الضريبة، ولثيم الضريبة.

(٣) التهمال من هملت عينه: فاضت وسالت. وسكب الماء صبه.

ثم التفت إلى خالد فقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال: أمرني بضرب عنقك، قال: أو كنت فاعلا؟ قال: أي والله لولا أنه قال لي: لا تفعل لقتلتك بعد التسليم قال: فأخذه عليّ فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر: يقتله الساعة وربّ الكعبة فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلّى عنه، قال: فالتفت إلى عمر فأخذ بتلابيه^(١) وقال: يا ابن صهّاك لولا عهد من رسول الله ﷺ وكتاب من الله عزّ وجلّ وسبق لعلمت أينما أضعف ناصرا أو أقل عددا.

٧٢ . في مجمع البيان ﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ وروى أبو سعيد الخدري وغيره انه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فدكا وسلمه إليها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

٧٣ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الربا ربانان: ربا يؤكل ربا لا يؤكل، فاما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَّا يَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ فلا يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه وأوعده عليه النار.

٧٤ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَّا يَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ فقال: هو هديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك ربا يؤكل.

٧٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الربا ربانان أحدهما حلال والآخر حرام، فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل أخاه قرضا ان يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما، فان أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو

(١) التلابيب جمع التليب: ما في موضع المنحر من الثياب ويعرف بالطوف.

مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، وهو قوله: ﴿قَلَّا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط ان يرد أكثر مما اخذه فهذا هو الحرام.

٧٦ . في مجمع البيان قيل في الربا المذكور في الآية قولان: أحدهما انه ربا حلال وهو ان يعطى الرجل العطية أو يهدى الهدية ليثاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

٧٧ . ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾ أي فأهلها هم المضغفون إلى قوله وقيل: هم المضغفون للمال في العاجل وللثواب في الأجل لان الله سبحانه جعل الزكاة سببا لزيادة المال ومنه الحديث ما نقص مال من صدقة، وقال أمير المؤمنين عليه السلام فرض الله تعالى الصلوة تنزيها عن الكبر، والزكاة تسببا للرزق، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق، وصلة الأرحام منمأة للعدد. في كلام طويل.

٧٨ . في من لا يحضره الفقيه خطبة للزهراء صلوات الله عليها وفيها: ففرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك، والصلوة تنزيها عن الكبر، والزكاة زيادة، في الرزق.

٧٩ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عجل: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ﴾ أي ما بررتم به إخوانكم واقترضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام: على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانى عشرة والصدقة بعشرة.

٨٠ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في أي شيء كان، وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله تعالى، وخالف قول الله عجل حيث يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾.

٨١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ قال: في البر فساد الحيوان إذا لم تمطر، وكذلك هلاك دواب البحر بذلك، وقال الصادق عليه السلام: حيوة دواب البحر بالمطر، فاذا كف المطر ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، وذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي.

٨٠ - أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ مَيْسَرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ قال: ذلك والله يوم قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير.

٨١ - في روضة الكافي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ قال: ذاك والله حين قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير.

٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ جَمِيعًا عَنْ النُّضَرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي الرَّيِّعِ الشَّامِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فقال: عني بذلك أي انظروا في القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه.

٨٣ - في مجمع البيان ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ يَمْهَدُونَ﴾ أي يوطنون لأنفسهم منازلهم إلى قوله: وروى منصور بن حازم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَسْبِقَ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْهَدُ لَهُ كَمَا يَمْهَدُ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ فَرَاشَهُ.

٨٤ - وجاءت الرواية عن أم الدرداء أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من امرء مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة، ثم قرأ ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٨٥ - في من لا يحضره الفقيه وروى ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن وهب عن الصادق جعفر بن مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حسب المؤمن نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عَزَّ وَجَلَّ.

٨٦ - في تفسير علي بن إبراهيم ويجعله كسفا قال: بعضه على بعض.

٨٧ - في مجمع البيان ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ وروى عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلله.

٨٨ - في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ في وصف الإمامة و

الامام وذكر فضل الامام ورتبته حديث طويل يقول فيه **عليه السلام**: ثم أكرمه الله **عز وجل** بأن جعلها في ذريته وأهل الصفوة والطهارة، فقال: **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾** فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثه النبي **صلى الله عليه وآله**، فقال الله **عز وجل**: **﴿إِنَّ أَوَّلَى الْبَنَاتِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾** فكانت له خاصة فقلدها **صلى الله عليه وآله** عليا **عليه السلام** بأمر الله **عز وجل** على رسم ما فرض الله تعالى، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والایمان بقوله: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾** فهي في ولد علي **عليه السلام** خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد **صلى الله عليه وآله**.

في أصول الكافي عن الرضا **عليه السلام** مثله سواء.

٩١. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله **عز وجل**: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾** فان هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو: «وقال الذين أوتوا العلم والایمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث».

٩٢. قوله جل ذكره: **﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾** ولا يستخلفك الذين لا يوقنون إلى لا يغضبوك، قال: وكان علي بن أبي طالب **عليه السلام** يصلي وابن الكوا خلفه وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ فقال ابن الكوا: **﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** فسكت أمير المؤمنين صلوات الله عليه حتى سكت ابن الكوا، ثم عاد في قراءته حتى فعل ابن الكوا ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: **﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾**.

٩٣. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عن عمن حدثه عن أبي جعفر **عليه السلام** ان زيدا بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها

الى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم اليه؟ فقال: بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقربتنا من رسول الله ﷺ، ولما يجدون في كتاب الله عزَّجَل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء، فقال له أبو جعفر: إنّ الطاعة مفروضة من الله عزَّجَل وسنة أمضاها في الأولين، وكذلك يجريها في الآخرين، والطاعة لو أحد منا والمودة للجميع، وأمر الله يجرى لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول، وحتم مقضي، وقدر مقدور، وأجل مسمى لوقت معلوم ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوْقِنُونَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ فلا تعجل فان الله لا يعجل لعجلة العباد، ولا تسبقن الله فتعجلك البلية فتصرفك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فاذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: ومن قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة، واعطى من الحسنات عشرة بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر.
- ٣ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى ابن عبادة عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله عزَّجَل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ قال: منه الغنا.
- ٤ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد

عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن كسب المغنيات؟ فقال: التي يدخل عليها الرجال حرام، والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن اسمعيل عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغنا مما أوعده الله عز وجل عليه النار وتلا هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٦ . ابن أبي عمير عن مهران بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الغنا مما قال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الوشا قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الغنا فقال: هو قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مهران بن محمد عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغنا مجلس لا ينظر الله إلى أهله وهو مما قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس وأشعارهم يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّشَهُ بَعْدَ آلِيمٍ﴾.

١٠ . في مجمع البيان وروى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام، وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ الآية.

١١ . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: هو الطعن في الحق والاستهزاء به

وما كان أبو جهل وأصحابه يحيون به إذ قال: يا معاشر قريش ألا أطمعكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم؟ ثم أرسل إلى زيد وتمر فقال: هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به. قال: ومنه الغنا.

١٢ . وروى الواحدي بالإسناد عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ قال: باللعب والباطل كثيرا لنفقة سمح فيه، ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدق به.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ﴾ فقال: هي مხოكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه، فقلت: كيف تكون مხოكة إلى الأرض والله يقول: رفع السماء بغير عمد ترونها فقال: سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها؟ فقلت: بلى فقال: فثم عمد ولكن لا ترونها.

١٤ . في نهج البلاغة قال ﷺ: فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد، قائمات بلا سند.

١٥ . وفيه كلام له ﷺ يذكر فيه خلق السموات: جعل سفلاهن موجا مكفوبا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد ترونها ولا دسار^(١) ينتظمها.

١٦ . في كتاب الاهليلجة قال الصادق ﷺ: فنظرت العين إلى خلق مختلف متصل بعضه ببعض ودلها القلب على ان لذلك خالقا، وذلك انه فكر حيث دلته العين على ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها، وانها لا تتأخر فتنكشط^(٢) ولا يتقدم فتزول، ولا تهبط مرة فتدنوا ولا ترتفع فلا ترى.

١٧ . في أصول الكافي بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ: يا هشام إن الله قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: الفهم والعقل.

(١) الدسارة المسمار.

(٢) كشطت السماء: فلتت وانكشط مطاوع كشط.

١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما تقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قال: اوتى معرفة امام زمانه.

١٩ . في مجمع البيان واختلف فيه فقليل: انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي إلى قوله: وروى عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فأحبه، ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار إذ جاءه نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت: إن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وإن هو عزم على فسمعا وطاعة فاني أعلم انه ان فعل بي ذلك أعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لإبراهيم: لم يا لقمان؟ قال لان الحكم أشد المنازل وأكدها يغشاه الظلم من كل مكان، ان وفي فبالحرى أن ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من أن يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا، ومن تخير الدنيا على الآخرة تفتته الدنيا ولا يصيب الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقته فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود: طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى.

٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل، فقال: أما والله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنه كان رجلا قويا في أمر الله، متورعا في الله ساكتا مستكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر، مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال، لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط ولم يمازح إنسانا قط، ولم يفرح

بشيء أتاها من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثير وقدم أكثرهم افراطاً فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحابا ^(١) ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسّنه إلا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه فبذلك أوتى الحكمة ومنح العصمة، وإنّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة ^(٢) فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم، فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إنّ أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة لأنه إنّ فعل ذلك أعاني عليه وعلمني وعصمني، وإنّ هو خيرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لأنّ الحكم بين الناس بأشدّ المنازل وأكثر فتناً وبلاءً أيحذل ولا يعان ^(٣) ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين أمرين إنّ أصاب فيه الحق فبالحرى أنّ يسلم، وإنّ أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون حكماً سرياً شريفاً ^(٤) ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما، تزول هذه ولا يدرك تلك، قال: فتعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا المنقول عنه في البحار «تخاجزا» وفسره المجلسي (ره) أي تصالحا وتمانعا.

(٢) هدأت العيون أي سكنت، والقائلة: منتصف النهار.

(٣) كذا في نسخة الأصل وفي نسخة «بأشد ما يحذل» وفي المصدر والمنقول عنه في البحار «وأكثر فتناً وبلاءً ما يحذل ... اه» وذكر المجلسي (ره) له احتمالات ثلثة فراجع ان شئت.

(٤) السري: السيد الشريف.

فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاء، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبثها فيها ^(١) قال: فلما أوتى الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله عز وجل الملائكة فنادت داود عليه السلام بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله عز وجل الخلافة في الأرض وابتلى بها غير مرة كل ذلك يهوى في الخطاء، يقلبه الله تعالى ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، وأعطى داود عليه السلام الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ قال: فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفرط وانشق ^(٢) وكان فيما وعظه به يا حماد أن قال: يا بني انك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد. يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس، ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك، وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة. فان الصلوة أحب إلى الله من الصيام، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فان نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك، يا بني إن تأدبت صغيرا انتفعت به كثيرا، ومن عنى بالأدب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه، ومن اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذة عادة فانك تحلف في سلفك، وينتفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب، وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره، فان غلبت على الدنيا فلا تغلبين على الآخرة، وإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة، واجعل في

(١) وفي البحار «ويبينها فيها» وفسره المجلسي (ره) بقوله أي في جماعة الناس أو في الدنيا.

(٢) كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه.

أَيَّامُكَ وَلِيَالِيكَ وَسَاعَاتُكَ نَصِيْبَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَانْكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ، وَلَا تَمَارِينَ فِيهِ لَجُوجًا وَلَا تَجَادِلْنَ فِقْيَهَا، وَلَا تَعَادِينَ سُلْطَانًا، وَلَا تَمَاشِينَ ظُلُومًا وَلَا تَصَادِقْنَ، وَلَا تَصَاحِبْنَ فَاسِقًا نَاطِقًا، وَلَا تَصَاحِبْنَ مَتَهَمًا، وَاخْزَنْ عِلْمَكَ كَمَا تَخْزَنْ وَرَقَكَ.

يَا بَنِي خَفِ اللَّهَ عَزَّجَلْ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتِ الْقِيَامَةَ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ خَفْتَ أَنْ يُعَذِّبَكَ، وَارْجِ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتِ الْقِيَامَةَ بِإِثْمِ الثَّقَلَيْنِ وَجِبْتَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتُ وَكَيْفَ أَطِيقُ هَذَا وَإِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ لَهُ لَقِمَانُ: يَا بَنِي لَوْ اسْتَخْرَجْتَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ يَوْجَدُ فِيهِ نَوْرَانِ، نَوْرٌ لِلْخَوْفِ وَنَوْرٌ لِلرَّجَاءِ، لَوْ وَزْنَا لَمَّا رَجَحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ، فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَصْدُقُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلْ، وَمَنْ يَصْدُقُ مَا قَالَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يَصْدُقْ مَا قَالَ اللَّهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ يَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ، فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِيْمَانًا صَادِقًا يَعْمَلُ اللَّهُ خَالصًا نَاصِحًا، فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ صَادِقًا. وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ خَافَهُ، وَمَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحْبَبَهُ، وَمَنْ أَحْبَبَهُ فَقَدْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ، وَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجِبَ جَنَّتَهُ وَمَرْضَاتَهُ. وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ هَانَ عَلَيْهِ سَخَطُهُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، يَا بَنِي لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَا، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ نَعِيمًا ثَوَابِ الْمُطِيعِينَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَلَاءًا عَقُوبَةَ لِلْعَاصِينَ.

٢١ . فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيْهَةُ فِي الْحَقُوقِ الْمَرْوِيَةِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّ اللَّهُ الْأَكْبَرُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْبُدَهُ وَلَا تَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٢٢ . فِي أَصُولِ الْكَافِي يُونُسُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَأْسَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَالْأَمْنَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَى أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ.

٢٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ ظَلَمَ يَغْفِرُهُ

بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإن ذلك من الإيمان.

٢٩ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلى بن محمد عن صالح بن أبي حماد جميعاً عن الوشا عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال: ابرر أمك ابرر أمك ابرر أمك، ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك، وبدء بالأُم قبل الأب.

٣٠ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عقبة عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شكر كل نعمة وإن عظمت إن يحمد الله عز وجل .

٣١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم قلت: ما هو؟ قال يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٢ . أبو علي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها.

٣٣ . علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى اشكرني حق شكري فقال: يا رب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مّي.

٣٤ . في عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكروا لديه لم يشكر الله تعالى.

٣٥ . وبإسناده إلى محمود بن أبي البلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل .

٣٦ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدى عن سعد الإسكاف عن الأصبع بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهم ثم قال الله: «إلى المصير» فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الولدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة ^(١) وصاحبه فقال في الخاص والعام: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ تقول في الوصية وتعديل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول: عرفت الناس فضلهم وادع إلى سبيلهما، وذلك كقوله: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله.

٣٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال . وأنا عنده . لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل ، وبالوالدين إحسانا. فظننا أنها الآية التي في بنى إسرائيل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فلما كان بعد سألته فقال: هي التي في بنى إسرائيل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فلما كان بعد سألته فقال: هي التي في لقمان ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ فقال: إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فقال: لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما.

٣٨ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله، إذ لا عبادة أسرع بلوغا بصاحبها إلى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله، لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنة، ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى إلى معصيته، ومن اليقين

(١) حنتمة بنت ذي الحرمين أم عمر بن الخطاب.

الى الشك، ومن الزهد إلى الدنيا، ولا يدعو انه إلى خلاف ذلك، فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهم معصية، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ واما في باب العشرة فدارهما واحتمل إذا هما نحوهما احتملا عليك في حال صغرك، ولا تضيق عليهما مما قد وسع الله عليك من المال والملبوس، ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما بأحسن القول، والطفه فان الله لا يضيع أجر المحسنين.

٣٩ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب مرّ الحسين بن عليّ عليه السلام على عبد الرحمان بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلي نظر إلى هذا المجتاز، وما كلمته منذ ليالي صفين، فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام: فقال له الحسين: أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين؟ والله إنّ أبي خيرٌ مني فاستعذر وقال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لي: أطع أباك، فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما الطاعة بالمعروف، وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٤٠ . في عيون الأخبار في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن من محض الإسلام وشرائع الدين: وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٤١ . في كتاب الخصال عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: وبر الوالدين واجب، فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٤٢ . عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول . وذكر كلاما طويلا . وفي أثناؤه: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا ينبغي للمخلوق ان يكون جنة لمعصية الله، فلا طاعة في معصية ولا طاعة لمن عصى الله.

٤٣ . في من لا يحضره الفقيه في ألفاظه عليه السلام الموجزة: لا طاعة لمخلوق في

معصية الخالق.

٤٣ . في محاسن البرقي باسناده عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله.

٤٤ . وفيه حديث آخر عنه ﷺ وفيه يقول: إني لا أمرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا.

٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يقول: اتبع سبيل محمد ﷺ .

٤٦ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب. فان لها طالبا يقول أحذكم: أذنب واستغفر، إن الله عز وجل يقول ﴿وَنَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وقال عز وجل ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

٤٧ . في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا، لا يقولن أحذكم: أذنب واستغفر الله إن الله تعالى يقول: ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ الآية.

٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قال علي بن إبراهيم عليه السلام: ثم عطف على خبر لقمان وقصته فقال جلّ ذكره: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ قال من الرزق يأتك به الله ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٤٩ . في الكافي باسناده إلى معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله عز وجل ما هو؟ فقال: ما أعلم شيئا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلوة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال :

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

٥٠ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلوة وهي آخر وصايا الأنبياء.

٥١ . أبو داود عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: الصلوة قربان كل تقى .
٥٢ . في من لا يحضره الفقيه في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبر أحكامهم وكن آخذ الناس بما تأمر به، وأكف الناس عما تنهى عنه، وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإن استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥٣ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

٥٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥٥ . وباسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام : قال: بئس القوم يعيرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٥٦ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمأة باب: ائمروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر واصبروا على ما أصابكم.

٥٧ . في أصول الكافي باسناده إلى حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا ومن جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله عز وجل بعث محمدا صلوات الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ وقال تبارك

وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُورٌ حَقٌّ عَظِيمٌ﴾ فصبر ﷺ حتى نالوه بالعظائم ورموه بها، والحديث وفيما أخذناه منه كفاية ان شاء الله تعالى.

٥٨ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْجَنَّةُ مَحْفُوظَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّبْرِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَجَهَنَّمَ مَحْفُوفَةٌ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَمَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ لَذَّتَهَا وَشَهَوَاتَهَا دَخَلَ النَّارَ.

٥٩ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ الْأَصْبَغِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ.

٦٠ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْعِزْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنَالُ الْمَلِكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبِيرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالْبَخْلِ، وَلَا الْحُبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَصَبَرَ عَلَى الْبَغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْحُبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الذِّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا مِمَّنْ صَدَقَ بِهِ.

٦١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ ابْنِ حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ابْتَلَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ.

٦٢ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ عَمَارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَشْكُرُوا فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالًا وَابْتَلَى قَوْمًا بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةُ.

٦٣ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ،

فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد. كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان.

٦٤. في مجمع البيان

﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ من المشقة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن عليٍّ عليه السلام.

٦٥. في جوامع الجامع ان ذلك مما عزمه الله من الأمور أي قطعه قطع إيجاب والزام، ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصة كما يحب ان يؤخذ بعزائمه.

٦٦. في مجمع البيان ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي ولا تمل وجهك من الناس بكل ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به، وهذا المعنى قول ابن عباس وأبي عبد الله عليه السلام.

٦٧. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي لا تذلل للناس طمعا فيما عندهم ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي فرحا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عَجَلٌ : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ يقول: بالعظمة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

٦٨. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من بني تميم فقال له: إياك وإسبال الإزار والقميص: فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة (١).

٦٩. في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى ابن فضال عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيالا لعنه الأرض ومن تحتها ومن فوقها.

٧٠. أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه رفعه قال: قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويل لمن يختال في الأرض معارض جبار السماوات والأرض.

٧١. في أمالي الصدوق عليه السلام في مناهي النبي صلى الله عليه وآله: ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال: من لبس ثوبا فاغتيال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان

(١) المخيلة: الكبر.

قرين قارون لأنه أول من اختال، فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته. وفي من لا يحضره الفقيه مثله سواء.

٧٢. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ فِيهَا وَفَرَضَ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَنْ لَا يَمْشِيَ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخَرَّقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا﴾ وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

٧٣. في كتاب الخصال عن أبي الحسن عليه السلام قال: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن.

٧٤. في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي لا تعجل ﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ إلى لا ترفعه ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ وروى فيه غير هذا أيضا.

٧٥. في أصول الكافي أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ قال: العطسة القبيحة.

٧٦. في مجمع البيان ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هي العطسة المرتفعة القبيحة، والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا إلا أن يكون داعيا أو يقرأ القرآن.

٧٧. في من لا يحضره الفقيه ومن ألفاظ رسول الله ﷺ الموجزة التي لم يسبق إليها: اليد العليا خير من اليد السفلى * ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * خير الزاد التقوى * رأس الحكمة مخافة الله عَزَّ وَجَلَّ * خير ما ألقى في القلب اليقين * الارتياح من الكفر * النياحة من عمل الجاهلية * السكر جمر النار * الشعر من إبليس * الخمر جماع الآثام * النساء حبال الشيطان * الشباب شعبة من الجنون *

شر المكاسب كسب الربا* شر المآكل أكل مال اليتيم ظلماً* السعيد من وعظ بغيره* الشقي من شقي في بطن أمه* مصيركم إلى أربعة أذرع* أربى الربا الكذب* سباب المؤمن فسوق* قتال المؤمن كفر* أكل لحمه من معصية الله عز وجل* حرمة ماله كحرمة دمه* من كظم الغيظ يأجره الله عز وجل* من يصبر على الرزية يعوضه الله* الآن حمى الوطيس^(١)* لا يلسع المؤمن من جحر مرتين^(٢)* لا يجنى على المرء إلا يده* الشديد من غلب نفسه* ليس الخير كالمعاينة* أَللّهُمَّ بَارِكْ لَأَمَّتِي فِي بَكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا* المجالس بالأمانة* سيد القوم خادهم* لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكا* ابدأ بمن تعول^(٣) الحرب خدعة* المسلم مرآة لأخيه* مات حتف أنفه^(٤)* البلاء موكل

(١) الوطيس: التنور. المعركة يضرب مثلاً للحرب إذا اشتد قال ابن منظور: وهي كلمة لم تسمع إلا منه. وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق، «انتهى» وهذا من كلامه ﷺ في غزوة حنين حين ما رجع الناس بنداء عباس بن عبد المطلب بعد الهزيمة وشرعوا في القتال فأشرف النبي ﷺ في ركائبه فنظر إلى المعركة وهم يقتتلون فقال: الآن حمى الوطيس.

(٢) قال الجزري: في الحديث: لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وفي رواية لا يلدغ اللسع واللدغ سواء والجحر: ثقب الحية وهو استعارة هاهنا أي لا يدهى المؤمن من جهة واحدة مرتين فانه بالأولى يعتبر، قال الخطابي يروى بضم العين وكسرهما، فالضم على وجه الخبر ومعناه ان المؤمن هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد مرة وهو لا يفطن لذلك ولا يشعر به والمراد به الخداع في أمر الدين لا أمر الدنيا واما الكسر فعلى وجه النهي أي لا يخذ عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به وليكن فطنا حذرا وهذا التأويل يصلح ان يكون لأمر الدين والدنيا معا.

(٣) أي ابدأ بمن تمؤن وتلزمك نفقته من عيالك، فان فضل شيء فليكن للأجانب.

(٤) الحتف: الموت، ومات حتف أنفه أي بلا ضرب ولا قتل، وقيل إذا مات فجأة، وهذا الكلام ورد في ما روى عنه صلى الله عليه وآله من قوله: من مات حتف أنفه في سبيل الله فقد

بالمنطق* الناس كأسنان المشط سواء* أي داء أدوى من البخل* الحياء خير كله* اليمين الفاجرة تدع الديار من أهلها بلاقع^(١)* أعجل الشر عقوبة، البغي* أسرع الخير ثوابا بالبر* المسلمون عند شروطهم* إن من الشعر الحكمة وإن من البيان لسحرا* إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء* من قتل دون ماله فهو شهيد* العائد في هبته كالعائد في قيئه^(٢)* لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث* من لا يرحم لا يرحم* الندم توبة* الولد للفراس وللعاهر الحجر* الدال على الخير كفاعله* حبك الشيء يعمي ويصم* لا يشكر الله من لا يشكر الناس* لا يؤوى الضالة إلا الضال* اتقوا النار ولو بشق تمرة* الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف* مطلق الغني ظلم^(٣)* السفر قطعة من العذاب* الناس معادن كمعادن الذهب والفضة* صاحب المجلس أحق بصدر مجلسه* احتوا في وجوه المداحين التراب* استنزلوا الرزق بالصدقة* ادفعوا البلاء بالدعاء* جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها* ما نقص مال من صدقة* لا صدقة وذو رحم محتاج* الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان^(٤)* عفو الملك عقال الملك* هبة الرجل لزوجته تزيد في عفتها* لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

﴿وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قال أبو عبيد على ما حكى عنه هو أن يموت موتا على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سبع ولا غيره، وقال ابن الأثير: هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات. والحتف الهلاك، كانوا يتخيلون أن روح لمريض تخرج من أنفه فان جرح خرجت من جراحته.

(١) البلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها.

قال الطريحي (ره): في الحديث: اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع أي خالية وهو كناية عن خراجها وإبادة أهلها يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بتيه من الرزق والمال سوى ما ذخّر له من الإثم، وقيل: هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه.

(٢) كذا في الأصل ويوافقه المصدر وفي نسخة «في فيه».

(٣) المطل: التسويف والمدافعة بالعدة والدين وتطويل المدة التي يضربها للغريم.

(٤) أي غير مشكورتين.

٧٨ . وفيه وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لابنه محمد بن الحنفية: يا بني إياك والاتكال على الأماني فانها بضائع النوكي وتثبط عن الآخرة ^(١) يا بني لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيح أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمتع من السلامة، ولا كنز أغنى من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، وتبوأ خفض الدعة ^(٢) يا بني الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فان لم تأت أذاك، فلا تحمل هم سترك عليهم يومك كفاك كل يوم ما هو فيه، فان تكن السنة من عمرك فان الله عز وجل سيأتيك في كل غد بجديد ما قسم لك، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهم ما ليس لك، واعلم انه لن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يحتجب عنك ما قدر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه ^(٣) ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، وكل مقرون به الفناء اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولرب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليلة قام في آخرها بواكيه. فلا يغرنكم من الله طول حلول النعم وإبطاء موارد النقم، فانه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت، يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر أحكامهم، واعلم ان رأس العقل بعد الايمان بالله عز وجل مداراة الناس، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلا، فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ^(٤) ملء مكيال، ثلثاه استحسنان وثلثه تغافل، اعلم يا بني انه لا بد لك من حسن الارتياح وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون

(١) الأنكال: الاعتماد والأماني جمع الامنية: التمني، والنوكي بالفتح جمع الأنوك وهو الأحمق، والتثبط: التعويق عن الآخرة قال الفيض (ره) في الوافي أي عن عملها وفي بعض النسخ تقنط عن الآخرة والاول أظهر.

(٢) خفض الدعة: سعة العيش.

(٣) قتر على عياله: ضيق عليهم في النفقة.

(٤) الارتياح بمعنى الطلب.

عليك ثقلاً في حشرِك ونشرك في القيامة، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد يا بني البغي سائق إلى الحين ^(١) لن يهلك امرء عرف قدره من حصن شهوته صان قدره. قيمة كل امرء ما يحسن. الاعتبار يفيدك الرشاد. يا بني إذا قويت فاقو على طاعة الله عَزَّجَلْ وان ضعفت فاضعف عن معصية الله عَزَّجَلْ .

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: وهذه الوصية الشريفة طويلة وفيها مناهل خير الدنيا والاخرة لرؤاد العلم والعمل وأخذنا منها ما أخذنا تيمناً وتبركاً.

قال عزّ من قائل: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

٧٩ . في أمالي شيخ الطائفة عَزَّجَلْ باسناده إلى أبي جعفر الباقر عَالِيَهُ حَدِيث طویل وفيه ان النبي ﷺ قال لعليّ عَالِيَهُ قُلْ مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَبْلَاكَ اللَّهُ عَزَّجَلْ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا؟ قَالَ: إِنَّ خَلْقِي إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا التَّاسِعَةُ؟ قَالَ: إِنَّ سَخَرِي سَمَاءَهُ وَأَرْضَهُ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ: صدقت.

٨٠ . في أصول الكافي باسناده إلى أبي جعفر قال: كفي لاوئ الألباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر إلى قوله: وما أنطق به السن العباد وما أرسل به الرسل وما أنزل على العباد دليلاً على الرب.

٨١ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى حماد بن أبي زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عَالِيَهُ عن قول الله عَزَّجَلْ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال عَالِيَهُ: النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب.

٨٢ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب مُجَّد بن مسلم عن الكاظم عَالِيَهُ الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب.

٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُجَّد عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ شَرِيكِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَالِيَهُ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قَالَ: أَمَّا النعمة الظاهرة فالنبي ﷺ وما جاء به من معرفة

(١) الحين بفتح الحاء :: الهلاك.

الله عَزَّجَلَّ وتوحيده، واما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدوها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ ففرح رسول الله ﷺ عند نزولها انه لم يقبل الله تبارك وتعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا.

٨٤ . في مجمع البيان ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ وفي رواية الضحاك عن ابن عباس قال: سألت النبي ﷺ فقال: يا ابن عباس أما ما ظهر فالإسلام وما سوى الله من خلقك وما أفضل عليك من الرزق، واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به، يا ابن عباس إن الله تعالى يقول: ثلاثة جعلتهن للمؤمن ولم يكن له: صلوة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله، وجعلت له ثلث ماله يكفر به عنه خطايا، والثالثة سترت مساوي عمله ولم أفضحه بشيء منه ولو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم.

٨٥ . في أمالي شيخ الطائفة عَزَّجَلَّ باسناده إلى أبي جعفر عَزَّجَلَّ قال: حدَّثني عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري قالوا: أتينا رسول الله ﷺ في مسجده في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر وأبو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ورجلان من قراء الصحابة إلى قوله حاكيا عن رسول الله ﷺ: وقد أوحى إلى ربي جل وتعالى أن أذكركم بالنعمة وأذكركم بما اقتص عليكم من كتابه واملئ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم ما أول نعمة رغبكم الله وبلاككم بها؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرية والأزواج إلى ساير ما بلاهم الله عَزَّجَلَّ من أنعمه الظاهرة، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على عَزَّجَلَّ فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك، فقال: وكيف بالقول فذاك أبي وأمي وانما هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات قل ما أول نعمة أبلاك الله عَزَّجَلَّ وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني جل ثناؤه ولم أك شيئا مذكورا، قال: صدقت. فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا، قال: صدقت. فما الثالثة؟ قال: أن انشأني فله الحمد في

أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت. فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكرا راعيا لابلها ساهيا، قال: صدقت فما الخامسة؟ قال أن جعل لي سرا عن ادراك^(١) ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا، قال: صدقت. فما السادسة؟ قال: أن هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله، قال: صدقت. فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها، قال: صدقت. فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا، قال: صدقت. فما التاسعة؟ قال: أن سخر لي سماء وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، قال: صدقت فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا قال: صدقت. فما بعدها؟ قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ فتبسم رسول الله ﷺ وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن فأنت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هواك وأبغضك وتخلاك^(٢) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ فهو النضر بن الحارث^(٣) قال له رسول الله ﷺ: اتبع ما انزل إليك من

(١) كذا في النسخ ولا تخلو عن التصحيف وفي البحار (ج ١٥ - ج ٢ - ص ٢٩) «قال: أن جعل لي شواغر أدرك ما ابتغيت ... اه».

(٢) تخلاه ومنه وعنه: تركه.

(٣) النضر بن حارث بن علقمة بن كندة من شياطين قريش وأعداء رسول الله ﷺ (ومن كان يؤذى رسول الله ﷺ وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم وإسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ «جلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام، ثم قال: أنا والله).

ربك قال: بل اتبع ما وجدت عليه آبائي.

٨٧. وقوله عَجَّلَ: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قال: بالولاية.

٨٨. في كتاب التوحيد حدَّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي جعفر عَنِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ خَالِقَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَجَّلَ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾.

٨٩. وبإسناده إلى أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عَنِ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ قَالَ: الَّذِي اجْتِمَاعَ الْأَلْسِنِ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ، كَمَا قَالَ عَجَّلَ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾.

٩٠. في أصول الكافي بإسناده إلى أبي جعفر عَنِ مَا قَالَ: أَنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرَ الْأُمُورِ سَنَةَ سَنَةٍ يُؤَمِّرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَفِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَكَذَا، وَانَّهُ لَيَحْدِثُ لَوْلَى الْأَمْرِ سَوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عَلِيمُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ الْخَاصَّ وَالْمَكْنُونِ الْعَجِيبِ الْمَخْزُونِ مِثْلَ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩١. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وذلك أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن الروح فقال: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ

يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهللوا إلى، فانا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، وهو الذي قال ﴿سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ كما ذكره المفسرون، وكان عاقبة أمره أنه قتل بيدرس وقد قتله أمير المؤمنين عليه السلام صبرا عند رسول الله ﷺ (كما ذكره ابن هشام في السيرة وغيره).

مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» قالوا: نحن خاصة؟ قال: بل الناس عامة، قالوا: فكيف يجتمع هذا يا مُحَمَّد؟ تزعم انك لم تؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتيت القرآن وأوتيت التوراة وقد قرأت: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فانزل الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ يقول: علم الله أكبر من ذلك وما أوتيتكم كثير فيكم قليل عند الله.

٩٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) سأل يحيى بن أكنم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ما هي؟ فقال: هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وجمعة ما سيدان وجمعة افريقية وعين بلعوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

٩٣ . في مجمع البيان وقرأ جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام «والبحر مداده». ٩٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفُسٍ وَاحِدَةً﴾ بلغنا والله اعلم انهم قالوا: يا مُحَمَّد خلقنا أطوارا نطفًا ثم علقا ثم أنشأنا خلقا كما تزعم ونزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفُسٍ وَاحِدَةً﴾ اما يقول له كن فيكون.

٩٥ . وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يقول: ما ينقص من الليل يدخل في النهار، وما ينقص من النهار يدخل في الليل.

٩٦ . وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول: كل واحد منهما يجري إلى منتهاه، لا يقصر عنه ولا يجاوزه.

٩٧ . وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ بنعمة الله قال: السفن تجري في البحر بقدره الله.

٩٨ . وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عَزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال: الذي يصبر على الفقر والفاقة، ويشكر الله عَزَّجَلَّ على جميع أحواله.

٩٩ . في مجمع البيان ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ وفي الحديث: الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر.

١٠٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : وإذا غشيهم موج كالظلل يعنى في البحر ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ أي صالح ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ قال: الختار الخداع.

١٠١ . وقوله عَجَلٌ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ قال: ذلك القيامة.

١٠٢ . في من لا يحضره الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فأَيُّ الناس اثبت رأيا؟ قال: من لم يغرّه الناس من نفسه، ولم تغره الدنيا بتشويقها.

١٠٣ . في مجمع البيان وفي الحديث الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

١٠٤ . في إرشاد المفيد رحمه الله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور، وببلاءها إلى البلاء ^(١) تخويفا وتحذيرا وترغيبا، وترهيبا، فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بتغيرها متى غرتك أم بصارع آبائك في البلى أم بمصارع ^(٢) أمهاتك تحت الثرى

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «وحذرت ببلائها البلاء» وفي النهج «فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور» قال الشارح المعتزلي فمثلت لهم ببلائها البلاء أي بلاء الآخرة وعذاب جهنم وشوقته بسرورها إلى السرور أي إلى سرور الآخرة ونعيم الجنة (ثم قال): وهذا الفصل كله لمدح الدنيا وهو يبنى عن اقتداره عليه السلام على ما يريد من المعاني لأن كلامه كله في ذم الدنيا وهو الآن يمدحها وهو صادق في ذاك وفي هذا.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر والنهج «أم بمضاجع أمهاتك» وهو الظاهر المناسب لا أسلوب الكلام من جهة الفصاحة، ولا يخلو النسخ عن التصحيف.

كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء! وتستوصف لهم الأطباء، وتلتمس لهم الدواء، لم تنفعهم بطلبك ولم تشفعهم بشفاعتك، مثلت لهم الدنيا مصرعك^(١) ومضجك حيث لا ينفعك بكاءك، ولا يغني عنك أحباؤك.

١٠٥ . في أصول الكافي بإسناده إلى محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا، فأول ما عصى الله به الكبر وهي معصية إبليس حين **﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾**، والحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عز وجل لهما: **﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك إن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حين حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنيا ثان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة.

١٠٦ . وبإسناده إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا.

١٠٧ . في بصائر الدرجات محمد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعا عن حنان ابن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله علما عاما وعلما خاصا، فأما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأما علمه العام فالذي اطلعت عليه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون، وقد وقع ذلك كله إلينا ثم قال: أو ما تقرأ: **﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾**.

١٠٨ . في كتاب الخصال عن أبي اسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: الا

(١) وفي المصدر «قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك...».

أخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها أحدا من خلقه؟ قال: قلت: بلى، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

١٠٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ قال الصادق عليه السلام: هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل .

١١٠ . في نهج البلاغة يومى به إلى وصف الأتراك: كأنى أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة (١) يلبسون السرق والديجاج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور، فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه وقال للرجل . وكان كليباً .: يا أبا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وسلم فعلمينه، ودعا لي أن يعيه صدري ويضطم عليه جوارحي .

١١١ . فيمن لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ فقال: من قدم إلى قدم .

١١٢ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما أراد المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ولم ذاك؟ قال: لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضر شديد، وإن سرت في

(١) مر الحديث مع ما ذيلناه في صفحة ٩٥ .

الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت، قال له أمير المؤمنين: من صدّقك على هذا القول كذب بالقرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ما كان محمد صلى الله عليه وآله يدعى ما ادعيت، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٣ . في مجمع البيان جاء في الحديث أنّ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهنّ إلا الله، وقرء هذه الآية.

١١٤ . وروى عن أئمة الهدى عليهم السلام ان هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى.

١١٥ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمأة باب: وبنا ينزل الغيث.

١١٦ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه:

وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة.

١١٧ . وباسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن

الحسين عليه السلام قال: بنا ينزل الله الغيث وينشر الرحمة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٨ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن الحارث بن

المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها، فمائها في النطفة ^(١) فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يدفن فيها.

١١٩ . في أصول الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال: قلت

للرضا عليه السلام : أمير المؤمنين قد عرف قاتله في الليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار: صوائح

(١) مات الشيء في الماء: إذا به فيه.

تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لا يحسن تعرضه؟ فقال: ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل .

١٢٠ . في كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف وان الحسين لما نزل كربلاء وأخبر باسمها بكى بكاء شديدا وقال: أرض كرب وبلاء، قفوا ولا تبرحوا وحطوا ولا ترحلوا، فهاهنا والله محط رحالنا وهاهنا والله سفك دمائنا، وهاهنا والله تسبى حريمنا، وهاهنا والله محل قبورنا، وهاهنا والله محشرنا ومنشرنا وبهذا وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلاف لوعده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته صلى الله عليه وسلم.

٢ . وباسناده عن الصادق عليه السلام قال: من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب ان ينظر إلى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان.

٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك فكأنما أحى ليلة القدر.

٤ . وروى ليث بن أبي الزبير عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك.

٥ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العزائم أربع: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة.

٦ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾

يعنى الأمور التي يدبرها والأمر والنهى الذي أمر به، وأعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سنى الدنيا.

٧ . في أمالي شيخ الطائفة رحمته الله باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في كلام طويل: فان في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد نقلنا طرفا من الاخبار فيه بيان شاف عند قوله عجل: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ في سورة الحج ^(١).

٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ قال: هو آدم. ٩ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي يقول فيه المأمون بعد كلام طويل: يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان، قال عمران: يا أمير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء؟ قال.

فلم تناظره؟ قال عمران: ذلك إليك، فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أي شيء أنتم؟ قال عمران: يا بن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على ان يأتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من أهل النظر، قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرت من البداء يا سليمان، والله عجل يقول: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ ويقول عجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ ويقول: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ويقول عجل: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ ويقول: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ويقول عجل: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُوجَ الْأَمْرِ لِلَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ ويقول عجل: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ أي ولده من سلالة وهو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال: النطفة المني ثم سواه أي استحاله من نطفة الى

(١) راجع صفحة ٥٠٩ من الجزء الثالث.

علقة، ومن علقه إلى مضغة، حتى نفخ فيه الروح.

١١ . في جوامع الجامع وروى عن عليّ عليه السلام وابن عباس «صللنا» بالصاد وكسر اللام من صل اللحم وأصل إذا أنتن.

١٢ . في كتاب التوحيد عن عليّ عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد سأله رجل عما اشبه عليه من الآيات فأما قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعنى البعث، فسماه الله عزّ وجلّ لقاءه، وأما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ فان الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه، يدبر الأمور كيف يشاء. وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لان فيهم القوى والضعيف، ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، إلا أن يسهل الله له حمله وأعاناه عليه من خاصّة أوليائه، وانما يكفيك أن تعلم أنّ الله لمحيي المميت، وانه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.

١٣ . في من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ وقد يموت في الدنيا في الساعة الواحدة في جميع الافاق ما لا يحصيه إلا الله عزّ وجلّ، فكيف هذا؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة

له أعوان من الانس يبعثهم في حوائجه، فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفاهما الله تعالى من ملك الموت.

١٤ . في الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض^(١) من يقبض؟ قال: لا انما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان.

١٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال: الأرض بين يديه كالفصعة يمد يديه منها حيث يشاء؟ فقال: نعم.

١٦ . محمد بن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن لحظة ملك الموت؟ قال: أما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعزيهم السكينة فما يتكلم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم.

١٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن محمد بن سكين قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول: استأثر الله بفلان، فقال: ذا مكروه فقل: فلان يجود بنفسه؟ فقال: لا بأس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين أو ثلاثا، فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل وقد كان بها ضنينا.

١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت: أدني مني يا جبرئيل لأكلمه فأدنا مني منه. فقلت له: يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم، قلت: تحضرهم بنفسك؟ قال: نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها

(١) وفي بعض النسخ «نفس من يقبض».

الله عَزَّجَلَّ لي ومكنني منها إلا كالدهرم في كف الرجل يقلبه كيف شاء، وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله ﷺ: كفي بالموت طامة يا جبرئيل^(١). فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.

١٩. في نهج البلاغة هل يحس به أحد إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا توفي أحدا، بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها، أم الروح اجابته بإذن رها، أم هو ساكن معه في أحشائها، كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله.

٢٠. في مجمع البيان وروى عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ الأمراض والأوجاع كلها يريد الموت ورسل الموت، فإذا حان الأجل أتى ملك الموت بنفسه فقال: يا أيها العبد كم خبر بعد خبر. وكم رسول بعد رسول، وكم بريد بعد بريد؟ أنا الخبر الذي ليس بعدي خبر، وأنا الرسول أجب ربك طائعا أو مكرها، فإذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال: على من تصرخون وعلى من تبكون؟ فو الله ما ظلمت له أجلا ولا أكلت له رزقا، بل دعاه ربه فليبك الباكي على نفسه، وإن لم فيكم عودات وعودات حتى لا أبقى منكم أحدا.

٢١. في من لا يحضره الفقيه وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ آية المؤمن إذا حضره الموت ان يبيض وجهه أشد من بياض لونه، ويرشح جبينه ويسيل من عينه كهية الدموع فيكون ذلك آية خروج روحه، وإن الكافر تخرج روحه سيلا من شدقه كزبد البعير كما يخرج نفس الحمار.

٢٢. وسئل رسول الله ﷺ كيف يتوفى ملك الموت المؤمن؟ فقال: إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى، فيقوم هو وأصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم ويشره بالجنة.

٢٣. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ المؤمن إذا حضره الموت وثقه ملك

(١) الطامة: الداهية تغلب ما سواها قيل لها ذلك لأنها تطم كل شيء أي تملوه وتغطيه.

الموت فلو لا ذلك لم يستقر.

٢٤ . في عوالي اللئالي وفي الحديث ان إبراهيم عليه السلام لقي ملكا فقال له: من أنت؟ قال: انا ملك الموت، فقال: أتستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟ قال: نعم أعرض عنى فأعرض عنه فاذا شاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال: يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الأحسن صورتك لكان حسبه ثم قال: هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر؟ فقال: لا تطيق فقال: بلى، قال: أعرض عنى فأعرض عنه ثم التفت إليه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن الرائحة أسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان، فغشى على إبراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك الموت إلى حالته الاولى، فقال: يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر إلا صورتك هذه لكفته.

٢٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ولو ترى إذا **﴿الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾** في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا إلى الدنيا **﴿نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾** قال: لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا.

٢٦ . وقوله عجل: **﴿فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾** أي تركناكم.

٢٧ . وقوله عجل: **﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾** فانه حدثني أبي عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعملها العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلوة الليل فان الله عجل لم يبين ثوابها العظيم خطره عنده، فقال جل ذكره: **﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾** إلى قوله تعالى «يعملون» ثم قال: إن الله عجل كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فاذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكا معه حلة ^(١) فينتهي إلى باب الجنة، فيقول استأذنوا إليّ على فلان فيقال له: هذا

(١) وفي بعض النسخ «حلتان».

رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه: أي شيء ترين على أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك أحسن من هذا قد بعث إليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى، فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه أي إلى رحمته خروا سجدا فيقول: عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هنا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤنة، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنة فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا، فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ وهو يوم الجمعة أنها ليلة غراء، ويوم أزهَر^(١) فأكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله عزَّ وجلَّ، والصلوة على رسول الله ﷺ، قال: فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والذي أباح الجنة يا سيدنا ما رأييناك أحسن منك الساعة، فيقول: اني قد نظرت إلى نور ربي ثم قال: إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت: جعلت فداك اني أردت ان أسألك عن شيء أستحي منه، ثم قلت: أفي الجنة غناء؟ قال: إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا مخافة الله قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: إن الله تعالى خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول: ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٢٨ . في كتاب الخصال عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: فطبقة تعبدته رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه فرقا فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبدته حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الأمن والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٩ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام

(١) وفي نسخة البحار «ان ليلا ليلة فراء ويومها يوم أزهَر».

قال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون؟ قال قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: فقال: لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه، فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل، فانما ذكرهم ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه فأخبرك بما أعطاهم انه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنته وآمنهم خوفه، وأذهب رعبهم، قال: قلت: جعلت فداك ان أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت؟ قال: قل الحمد لله رب العالمين واليه المرجع والمآب والحمد لله الذي يحيى الموتى ويبعث من في القبور فانك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إنشاء الله.

٣٠. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه ^(١)؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: الصوم جنة والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله، ثم قرأ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ٣١. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبادة ثلاثة: قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حباله فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة.

٣٢. في محاسن البرقي عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك قال: أصله الصلوة وفرعه الزكاة وذروته

(١) الذروة: المكان المرتفع. والسفام: حدة في ظهر البعير. واللفظ كناية.

وسنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير: الصوم جنة والصدقة تخط الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه، ثم قرء ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٣٣ . في مجمع البيان وروى الواحدي بالإسناد عن معاذ بن جبل قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرق القوم فاذا رسول الله ﷺ أقرهم منى فدنوت منه فقلت: يا رسول الله انبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، قال: وان شئت انبأتك عن أبواب الخير؟ قال: قلت: أجل يا رسول الله، قال الصوم جنة من النار، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغى وجه الله ثم قرأ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

٣٤ . في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده قال: قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ قال: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة.

٣٥ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب كلام طويل في تزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام وفيه: وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعا بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي ﷺ في دنياها وآخرتها. ثم أتاها في صبيحتها وقال: السلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ ففتحت له الأسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على . حالكما فادخل رجله بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الآية فسأل عليا كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله، وسأل فاطمة فقال: خير بعل، فقال: أَللَّهُمَّ اجمع شملهما والف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك، ثم أمر بخروج أسماء قال: جزاك الله خيرا ثم خلا بها بإشارة الرسول ﷺ .

٣٦ . في مجمع البيان وروى في الشواذ عن النبي ﷺ «قرأت أعين».

٣٧ . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما من حسنة إلا ولها ثواب مبین في القرآن إلا صلوة الليل، فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها، قال: «فلا تعلم نفس» الآية.

٣٨ . في جوامع الجامع في الحديث يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بله ما اطلعتكم اقرأ وان شئتم «فلا تعلم نفس» الآية.

٣٩ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن الحارث بن محمد الأحول عن حدثه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: قال رسول الله ﷺ لعلي: انه لما أسرى بي رأيت في الجنة نهرًا أبيض من اللبن وأحلى من العسل، وأشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض. فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفره، ثم قال: والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرة يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون، يثمر ثمرًا كالرمان. يلقي ثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاءوا من الجنة، فبيناهم كذلك إذا شرقت عليهم امرأة من فوقه تقول: سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول: من أنت؟ فتقول: انا من اللواتي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ثم قال: والذي نفس محمد بيده انه ليحيئه كل يوم سبعون ألف ملك ما يسمونه باسمه واسم أبيه.

٤٠ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمنًا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله جل وعز ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن إبراهيم قريباً حديث في بيان قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١)

(١) راجع الحديث . ٢٧ ..

٤١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : واما أنت يا وليد بن عقبة فو الله ما ألومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل أباك صبوا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن، وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ .

٤٢ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ونزل بالمدينة ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فبراه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمن في قوله الله عز وجل : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ .

٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: إن علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق وليد بن عقبة: انا والله ابسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأمثلة منك جثوا في الكتيبة، فقال علي صلوات الله عليه: اسكت انما أنت فاسق فأنزل الله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

٤٤ . وقال علي بن إبراهيم رحمته الله في قوله عز وجل : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ قال: إن جهنم إذا دخلوها هبوا فيها مسيرة سبعين عاما، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم وأما قوله عز وجل : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ الآية قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف معنى قوله لعلهم يرجعون يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا.

٤٥ . في مجمع البيان واما العذاب الأدنى ففي الدنيا، واختلف فيه إلى قوله: وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد، وروى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام، والأكثر في الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أن العذاب الأدنى الدابة والدجال.

٤٦ . في جوامع الجامع: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ وقيل: الضمير في لقائه لموسى، والتقدير من لقاءك موسى أو من لقاء موسى إياك ليلة الإسراء بك إلى السماء، فقد روى أنه عليه السلام قال: رأيت ليلة أسري بي إلى السماء موسى بن عمران رجلا آدم طويلا جعدا كأنه من رجال شنوءة^(١).

٤٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبرا قليلا، وإن من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله عز وجل بعث محمدا ﷺ فأمره بالصبر والرفق، إلى قوله فصبر ﷺ حتى نالوه العظام فضاق صدره فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ ثم كذبه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عز وجل: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ* وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ فالزم النبي ﷺ نفسه الصبر فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهى فانزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ فصبر النبي ﷺ في جميع أحواله ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ فعند ذلك قال ﷺ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾

(١) شنوءة: موضع باليمن تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة.

قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة.

٤٩ . حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: الأئمة في كتاب الله إمامان: قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٠ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أن النبي صلى الله عليه وآله دعا لعلي وفاطمة عليهما السلام فقال: اللَّهُمَّ اجمع شملهما وألف بين قلوبهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك.

٥١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم رحمهما الله في قوله عجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله عجل في الرجعة والقائم صلوات الله عليه، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وهذه معطوفة على قوله ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ فقالوا: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فقال الله عجل .

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ يا محمد و ﴿انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه، ثم قال سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا ابن سنان سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن قرأ سورة الأحزاب

وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطى الامان من عذاب القبر .

٣ . في تفسير علي بن إبراهيم **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾** وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام : **﴿إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَهُ ﷺ بِإِيَّاكَ أَعْنَى وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ ^(١)﴾** فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس .

٤ . في مجمع البيان نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن أبي بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله ﷺ ليكلموه فقام معهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومنوة وقل: **﴿إِنَّ لَهَا شَفَاعَةً لِمَنْ عِبَدَهَا، وَنَدْعُكَ وَرَبِّكَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ائْذَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي قَتْلِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي أُعْطِيهِمُ الْإِمَانُ وَأَمْرُ ﷺ﴾** فخرجوا من المدينة، ونزلت الآية **﴿وَفَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ﴾** من أهل مكة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة والمنافقين ابن أبي وابن سعيد وطعمة .

٥ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : في كلام طويل فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد، عن حقيقة ما أراد الله منه في صلوته قال الله عَزَّ وَجَلَّ : **﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾** .

٦ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى صالح بن ميثم التمار عليه السلام قال: وجدت في كتاب ميثم رضى الله عنه يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا **﴿إِنَّ عَبْدًا لَنَا يَقْصُرُ فِي حَبْنَا لَخَيْرٍ جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ، وَلَنْ يَحْبُنَا مِنْ يَحِبُّ مَبْغُضَنَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ، وَ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، يَحِبُّ بِهَذَا قَوْمًا وَيَحِبُّ بِالْآخِرِ عَدُوَّهُمْ، وَالَّذِي يَحْبُنَا فَهُوَ يَخْلُصُ حَبْنًا كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ لَا غَشَّ فِيهِ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ﴾** .

٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله **﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾** قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: لا يجتمع

(١) قد مر منعاه في صفحة ١٤٧ .

حبنا وحب عدونا في جوف إنسان، إنّ الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا. فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم فليمتحن قلبه، فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين.

٨ . في مجمع البيان وقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، يحب بهذا قوما، ويجب بهذا أعدائهم.

٩ . وفيه قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ نزل في أبي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهدي، وكان لبيا حافظا لما يسمع، وكان يقول: إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب وهو أخذ بيده احدى نعليه، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: انهزموا قال: فما بالك احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك؟ فقال أبو معمر: ما شعرت إلّا انهما في رجلي، فعرفوا يومئذ انه لم يكن له إلّا قلب واحد لما نسي نعله في يده.

١٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عَزَّوَجَلَّ وما جعل ادعيائكم أبنائكم فانه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب ذلك أنّ رسول الله ﷺ لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة، وراى زيدا يباع وراه غلاما كيسا حصينا، فاشتراه فلما نبى رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة، وكان رجلا جليلا فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إنّ إبني وقع عليه السبي وبلغني انه صار إلى ابن أخيك تسأله اما أن يبيعه واما أن يفاديه واما أن يعتقه، فكلم أبو طالب رسول الله ﷺ فقال رسول الله: هو حر فليذهب حيث شاء، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له: يا بنى الحق بشرفك وحسبك فقال زيد: لست أفارق رسول الله فقال له أبوه: فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله ﷺ ما دمت حيا، فغضب أبوه فقال: يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو

إبني، فقال رسول الله: اشهدوا أنّ زيدا إبني أرثه ويرثني، فكان زيد يدعى ابن محمد، وكان رسول الله ﷺ يحبه وسماه زيد الحب، فلما هاجر رسول الله إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش وأبطأ عنه يوما، فأتى رسول الله ﷺ منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها يسحق طيها بفهر لها ^(١) فدفع رسول الله ﷺ الباب ونظر إليها وكانت جميلة حسنة فقال: سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين، ثم رجع رسول الله إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا. وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه؟ فقالت: أخشى إن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله، فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرني زينب بكذا وكذا فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال له رسول الله ﷺ: لا، إذهب واتق الله وأمسك عليك زوجك، ثم حكى الله عز وجل فقال: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ فزوجه الله عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد؟ فأنزل الله عز وجل في هذا: وما جعل ادعيائكم انبائكم إلى قوله تعالى: يهدي السبيل.

١١ . في عيون الأخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسأله في العلل: وعلة تحليل مال الوليد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ﴾ وتحليل مال الوليد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ﴾ مع انه الموجود بمؤنته صغيرا أو كبيرا والمنسوب إليه والمدعو له لقوله عز وجل: ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله وقول النبي ﷺ أنت ومالك لأبيك وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا باذنه أو بإذن الأب، لأنه مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها.

(١) الفهر . بالكسر .: الحجر قدر ما يدق به الجوز ويستعمل عند الأطباء للحجر الرقيق الذي تسحق به الادوية على الصلابة.

١٢ . في كتاب الخصال عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه عليه السلام «وَأَمَّا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فِي كِتَابِهِ: ﴿التَّيِّبُ أَوَّلُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فَقَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَرْبِهِ وَعَقُوا أُمَّهُمْ خَدِيجَةَ فِي ذَرْبِهَا.

١٣ . في مجمع البيان وروى أنّ النبي ﷺ لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال قوم: نستأذن آبائنا وأمهاتنا، فنزلت هذه الآية.

١٤ . وروى عن أبي وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» وكذلك هو في مصحف أبي وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

١٥ . في كتاب سعد السعدي لابن طاوس رحمه الله روى عنه صلوات الله عليه: أنا وعلى أبوا هذه الامة.

١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿التَّيِّبُ أَوَّلُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ قال: نزلت «وهو أب لهم» ومعنى أزواجه أمهاتهم فجعل عز وجل المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل الله تبارك وتعالى نبيه الولاية على المؤمنين من أنفسهم، وقول رسول الله ﷺ بغدير خم: أيها الناس الست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، ثم أوجب لأمر المؤمنين صلوات الله عليه ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي أباً للمؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم، فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: من ترك مالا فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى والي، فالزم الله عز وجل نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد، والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما ألزم رسول الله ﷺ من بعد ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم واحداً واحداً، والدليل على أنّ رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه هما والدان قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ

بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فالوالدان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال الصادق عليه السلام: فكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم.

١٧ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سعيد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه قلت: فأخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فرض رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي ﷺ فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما من الله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأرواح. وأسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف امومة المؤمنين.

١٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لم كنّى النبي ﷺ بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنى به، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّ علياً عليه السلام قاسم الجنة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له أبو القاسم لا أبو القاسم الجنة والنار، فقلت: وما معنى ذلك؟ فقال: إنّ شفقة النبي ﷺ على أمته كشفقة الأبناء على الأولاد وأفضل أمته عليّ عليه السلام ومن بعده شفقة عليّ عليهم كشفقته ﷺ لأنه وصيه وخليفته والامام بعده، فلذلك قال عليه السلام: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، وصعد النبي ﷺ المنبر فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى والى ومن ترك مالا فلورثته، فصار بذلك أولى من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ.

١٩ . وباسناده إلى عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: نزلت في الامرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين بن عليّ عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر ورسول الله ﷺ من المؤمنين والمهاجرين، قلت: لولد جعفر فيها

نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب كل ذلك يقول: لا، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، يا أبا عبد الرحمن ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.

٢٠. في أصول الكافي عليه السلام بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿التَّيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيمن نزلت؟ قال: نزلت في الامرة إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر عليه السلام لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فولد العباس لهم فيها نصيب؟ قال: لا، فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه فقلت له: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، يا عبد الرحيم، ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.

٢١. علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة. وعلى بن محمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن ابن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد عليه السلام فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية: قال سليم: وقد سمعت ذلك من

سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا لي أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٢٢ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة أنَّ رسول الله ﷺ قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية؟ قال: الحق والله، قلت فإنَّ إماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا تسعه إنَّ الامام إذا هلك رفعت حجة وصيه على من هو معه في البلد، وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ قلت. فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ومرخى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدهم عليك فيما يعرفون ذلك قال: بكتاب الله المنزل، قلت: فيقول الله جل وعز كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت: أجل، قال: فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله ﷺ في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به عليا وما قال فيه رسول الله ﷺ من وصيته إليه ونصبه إياه، وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له يقول الله: ﴿الَّذِينَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ النبي ﷺ قال: انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعليَّ اولى به من بعدي، فقيل له: ما معنى ذلك فقال: قول النبي ﷺ من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجز عليهم النفقة، والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا، فمن هناك صاروا اولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلّا من بعد هذا

القول من رسول الله ﷺ وانهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم.

٢٤ . في روضة الكافي باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفي آخره يقول كان على أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس بالناس حتى قالها ثلاثا.

٢٥ . في نهج البلاغة قال عليه السلام : فو الله اني لأولى الناس بالناس.

٢٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر بن أبي . طالب حديث طويل وفيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من كنت أولى به من نفسه فأنت أولى به من نفسه، وعلى بين يديه عليهما السلام في البيت.

٢٧ . في الكافي محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد عن الحسن بن الجهم عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء للموالي؟ فقال: ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله عز وجل ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾

٢٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن أبي الحمراء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء للموالي من الميراث؟ فقال: ليس لهم شيء إلا التبرأ يعني التراب.

قال عز من قائل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

٢٩ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح صلى الله عليه أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وأخذ الله ميثاقه على نوح وعلى النبيين صلى الله عليهم أجمعين أن يعبدوا الله تعالى ولا يشركوا به شيئا، وأمر بالصلوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرائض موارث، فهذه شريعته والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ

مِيثَاقَهُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿﴾ قال: هذه الواو زيادة في قوله: «ومنك» وإنما هو منك ومن نوح فأخذ الله عَزَّوَجَلَّ الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه على الأنبياء والائمة صلوات الله عليهم ثم أخذ للأنبياء على رسوله ﷺ .

٣١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل محمد شيئا من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو أفضل من هذا، إنّ الله عز ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذا أرسل عليهم ريحا تذرو الحصا، وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدًا ﷺ على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد سخط وريح محمد ﷺ رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ .

٣٢ . في مجمع البيان وقال أبو سعيد الخدري: قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر؟ فقال: قولوا أَللَّهُمَّ استر عوراتنا وآمن روعاتنا؟ قال: فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا.

٣٣ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وقوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فان قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ يقول: إِنِّي ظَنَنْتُ اني ابعث فأحاسب وقوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فهذا الظن ظن شك وليس الظن ظن يقين، والظن ظنان، ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك. فافهم ما فسرت لك.

٣٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث

طويل يقول فيه ﷺ : اما انه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا، وذلك إذا كان اولى الناس به أعدائهم له، ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ وعظم الإلحاد، وظهر الفساد ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ ونخلهم الأخيار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس اليه، ثم يفتح الله الفرج لأوليائه ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

٣٥ . في مجمع البيان: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ بل . رفيعة السمك حصينة عن الصادق ﷺ .

٣٦ . في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ فقال: النساء، انهم قالوا: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ وكان بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس فأكذبهم قال: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وهي رفيعة السمك حصينة.

٣٧ . في نهج البلاغة من كتاب له ﷺ إلى معاوية جوابا ثم ذكرت ما كان من أمري وامر عثمان ولك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله، امن بذل له نصرته فاستنقذه واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه؟ كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا.

٣٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴿ الآية فانها نزلت في قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ ، قال: وذلك أن قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله ﷺ فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة، وكان رسول الله ﷺ حين اجلى بنى النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حبي بن اخطب وهم يهود من بنى هارون على نبينا وﷺ فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى

خير وخرج حيي بن أخطب إلى قريش بمكة وقال لهم: إِنَّ مُحَمَّدًا قد وترككم وترنا وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا وأجلا بنى عمنا بنى قينقاع فسيروا في الأرض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم وسيروا إليهم فانه قد بقي من قومي يثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة، وبينهم وبين مُحَمَّدٍ عهد وميثاق وأنا أحملهم على نقض العهد بينهم وبين مُحَمَّدٍ، ويكونوا معنا عليهم فتأتون أنتم من فوق وهم من أسفل، وكان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمى بئر بنى المطلب، فلم يزل يسير معهم حيي بن أخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والأقرع بن حابس في قومه، والعباس بن مرداس في بنى سليم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان رضى الله عنه: يا رسول الله إِنَّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة ^(١) ولا يمكنهم أَنْ يأتونا من كل وجه، فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم ^(٢) من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: أشار بصواب، فأمر رسول الله ﷺ بحفرة من ناحية أحد إلى راتج ^(٣) وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحي والمعاول، وبدأ رسول الله ﷺ وأخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله ﷺ وعبي وقال: لا عيش إِلَّا عيش الآخرة، أَللّهُمَّ ارحم للأنصار والمهاجرين فلما نظر الناس إلى رسول الله ﷺ يحفر اجتهدوا في الحفر ونقل التراب، فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله ﷺ في مسجد الفتح، فبينما المهاجرين والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصار رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ يعلمه بذلك، قال جابر: فجئت إلى المسجد

(١) المطاولة هنا بمعنى المقاتلة.

(٢) دهمه: غشيه، والدهم: الداهية.

(٣) اسم موضع.

ورسول الله مستلقى على قفاه ورداءه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا، فقلت: يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه، فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في إناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج في ذلك الماء ثم صبه على ذلك الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله ﷺ: أما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل^(١) كما ينهال علينا الرمل، فقال جابر: فعلمت أن رسول الله ﷺ مقو، أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله هل لك في الغذاء؟ قال: ما عندك يا جابر؟ فقلت عناق^(٢) وصاع من شعير. فقال: تقدم وأصلح ما عندك، قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحن الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها أن تحبز وتطبخ وتشوى.

فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت. فقام ﷺ إلى شفير الخندق ثم قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار أجيئوا جابرا قال جابر: فكان في الخندق سبعمائة رجل، فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلا قال: أجيئوا جابرا قال جابر: فتقدمت وقلت لأهلي: قد والله أتاك محمد رسول الله ﷺ بما لا قبل به^(٣) فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قال: نعم قالت: فهو أعلم بما أتى، قال جابر: فدخل رسول الله ﷺ فنظر في القدر ثم قال: أغر في وأبقى، ثم نظر في التنور ثم قال: اخرجي

(١) يقال هال عليه التراب فانها أي صبه فانصب.

(٢) لعناق كسحاب: الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول.

(٣) لا قبل به أي لا طاقة به.

وأبقى، ثم دعا بصحفة ^(١) فثرد فيها وغرف، فقال: يا جابر ادخل عشرة عشرة، فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا ^(٢) وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال: يا جابر على.

بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال: ادخل على عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا ولم ير في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: يا جابر على بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال: ادخل على عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا ولم ير في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: يا جابر على بالذراع فأتيته بالذراع فقلت: يا رسول الله كم للشاة من ذراع؟ قال: ذراعان قلت: والذي بعثك بالحق نبيا لقد أتيتك بثلاثة، فقال: لو سكت يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع، قال جابر: فأقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى أكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياما قال: وحفر رسول الله ﷺ الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه، وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ^(٣) ففرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، وأقبلت قريش ومعهم حيي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق ^(٤) جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ﷺ فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه ^(٥) وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا و

(١) الصفحة: قصعة كبيرة منبسطة تشيع الخمسة قال الكسائي: أعظم القصاع: الجفنة ثم القصعة تشيع العشرة ثم الصفحة تشيع الخمسة ثم المئكلة تشيع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشيع الرجل.

(٢) النهل: ما أكل من الطعام. والنهل بمعنى الريان والمراد هنا الشبع.

(٣) الزغابة . بالضم . موضع بقرب المدينة.

(٤) العقيق: اسم عدة مواضع بلاد العرب منها عقيق المدينة وهو على ثلاثة أميال أو ميلين منها.

(٥) شأمهم وعليهم أي صادر شوما عليه.

بين مُحَمَّد، وقد وُفي لنا مُحَمَّد وأحسن جوارنا، فنزل إليه من غرفته فقال له: من أنت؟ قال: حيي بن أخطب، قد جئتكَ بعز الدهر، فقال كعب: بل جئتني بذل الدهر، فقال: يا كعب هذه قریش في قادتھا وسادتھا قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة، وهذه فزارة مع قادتھا وسادتھا قد نزلت الرغابة، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بنی ذبیان، ولا یفلت مُحَمَّد من هذا الجمع أبدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين مُحَمَّد، فقال كعب: لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت، فقال حيي: ما يمنعك من فتح الباب إلّا جشيشتك^(١) التي في التنور تخاف أن أشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب: لعنك الله قد دخلت عليّ من باب دقيق ثم قال: افتحوا له الباب، ففتح له فقال: ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين مُحَمَّد ولا ترد رأيي فإنَّ مُحَمَّدًا لا یفلت من هذه الجموع أبدا، فإنَّ فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبدا.

قال: واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا، فان نقضت نقضنا وان أقمت أقمتنا معك، وان خرجت خرجنا معك، فقال الزبير بن باطا . وكان شيخا كبيرا مجريا وقد ذهب بصره .: قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته إلى المدينة في هذه البحيرة^(٢) يركب الحمار العرى ويلبس الشملة ويمتري بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال، في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء جمعهم ولو ناوته^(٣)

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر والبحار ومن كتب العامة كالسيرة لابن هشام وفي الأصل «حسيسك» بالسین والجشيشة: طعام يصنع من الجشيش وهو البر يطحن غليظا.

(٢) قال الجزري: البحيرة: مدينة الرسول ﷺ .

(٣) المناواة: المعادة.

هذه الجبال الرواسي لغلبها، فقال حيي: ليس هذا وذاك ذاك النبي من بنى إسرائيل وهذا من العرب من ولد إسماعيل، ولا يكون بنو إسرائيل اتباعا لولد إسماعيل أبدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا، وجعل فيهم النبوة والملك، وقد عهد إلينا موسى ﴿أَلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾، وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسخرهم ويريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم: اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فأخرجوه فأخذه حيي بن أخطب ومزقه وقال: قد وقع الأمر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فغمه غما شديدا، وفزع أصحابه فقال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ وأسيد بن حصين وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس فإنظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلموا أحدا إذا رجعتما إلى وقولا عضل والقارة (١) فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حصين إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله ﷺ . فقال له سعد: انما أنت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرناك رسول الله ﷺ ثم لينزلناك على الصغر والقماء (٢) وليضربن عنقك، ثم رجعا إلى رسول الله ﷺ فقال: عضل والقارة (٣) فقال رسول الله ﷺ : لعنا نحن أمرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله ﷺ عيون لقريش يتجسسون أخباره (٤) وكانت

-
- (١) عضل والقارة: قبيلتان من كنانة غدروا بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه، حيث طلبت من رسول الله ﷺ نفرا من المسلمين ليعلموهم فقالوا: يا رسول الله فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين فبعث رسول الله ﷺ عشرة من أصحابه فيهم خبيب بن عدى سنة من المهاجرين وأربعة من الأنصار فخرجوا حتى إذا كانوا على الرجيع وهو ماء غدروا بهم وقتلوا منهم ستة أو ثمانية وأسروا خبيب إلى آخر ما ذكره المؤرخون وسيأتى من المصنف بيان في ذلك.
- (٢) القماء: الذل والصفار.
- (٣) أي غدروا كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع.
- (٤) قوله «لعنا» قال المجلسي (ره) أي لعن العضل والقارة والمراد كل من غدر ثم قال: على سبيل التورية. نحن امرناهم بذلك أي نحن أمرنا بنى قريظة أن يظهر والغدر للمصلحة .

عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الإسلام ثم غدرا فكان إذا عدل أحد ضرب بهما المثل فيقال: عضل والقارة. ورجع حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ: ففرحت قريش بذلك، فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام فقال: يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقته وكتمت إيماني عن الكفرة، فان أمرتني أن آتيك بنفسي وأنصرك بنفسي فعلت، وان أمرتني أن أخذل بين اليهود وبين قريش فانه أوقع عندي، قال: فتأذن لي أن أقول فيك ما أريد؟ قال: قل ما بدا لك، فجاء إلى أبي سفيان فقال له: أتعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتتي أن ينصركم الله على عدوكم، وقد بلغني أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع، فلا أرى أن تدعوهم أن يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا به إلى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم، فقال أبو سفيان: وفقك الله وأحسن جزاك منك من أهدى النصائح، ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له: يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنادوهم، وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقادير الحرب فما أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشrafهم يكونون في حصنكم، انهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم، لأنه إن ولت قريش ولم تظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا.

وهم موافقون لنا في الباطن وانما قال ذلك لئلا يكون هنا لك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجرأتهم.

وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك، فقبل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه، فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى ظفروا الخندق ^(١) إلى جانب رسول الله فصاروا أصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله ﷺ بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من إخوانه: اما ترى هذا الشيطان عمرو لا والله ما يفلت من يديه أحد، فهلما ندفع إليه نُحْداً ليقْتله ونلحق نحن بقومنا، فأنزل الله عَزَّجَلَّ : على نبيه ﷺ في ذلك الوقت: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض وأقبل يجول جولة ويرتجز ويقول :

ولقد مجحت من النداء لجمعكم هل من مبارز ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز ^(٢)
 انى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز ^(٣)
 فقال رسول الله ﷺ : من لهذا الكلب؟ فلم يجبه أحد فوثب إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: أنا له يا رسول الله، فقال: يا عليُّ هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل ^(٤)

(١) الطفرة .. الوثبة في ارتفاع.

(٢) بح بححا: اخذه بحجة وخشونة وغلظ في صوته والمناجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة.

(٣) الهزاهز: البلايا والحروب والشدائد التي تهز أي تحرك الناس والغريزة الطبيعية.

(٤) يليل: واد قرب من بدر وقيل له فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قريش حتى إذ هو .

فقال: أنا عليُّ بن أبي طالب، فقال له رسول الله ﷺ ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع إليه سيفه ذا الفقار وقال له: اذهب وقاتل بهذا وقال: أَللّهُمَّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، فمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه يهرول في مشيه وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
اني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز^(١)
فقال له عمرو: من أنت؟ قال: انا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال: والله إن أباك كان لي صديقا
ونديما واني أكره أن أقتلك. ما آمن ابن عمك حين بعثك إليَّ أنْ اختطفك برمحي هذا فاتركك سائلا^(٢) بين السماء
والأرض لا حي ولا ميت، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قد علم ابن عمي انك إن قتلتني دخلت الجنة وأنت
في النار، وان قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنة. فقال عمروا: كلتاها لك يا علي، تلك إذا قسمة ضيزى فقال علي
صلوات الله عليه: دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرضن علي أحد في الحرب
ثلاث خصال إلا أجبتة إلى واحدة منها، وانا أعرض إليك ثلاث خصال فأجبنى إلى واحدة قال: هات يا علي، قال:
أحدها تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: نح عنى هذا فاسأل الثانية، فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش
عن رسول الله ﷺ فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عينا وأن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره^(٣) قال: إذا

. بيليل عرضت لهم بنو بكر في عدد فقال لأصحابه: امضوا فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك.

(١) طعنة نجلاء أي واسعة.

(٢) سائلا أي مرتفعا.

(٣) قوله ﷺ أعلى به عينا أي أبصر به وأعلم بحاله. وذؤبان العرب، صعايلها ولصوصها.

تتحدث نساء قريش وتنشد الشعراء في أشعارها انى جئناك على عقيب من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم؟ فقال له أمير المؤمنين: فالثالثة أن تنزل إلى قتالي فانك فارس وانا راجل حتى أنابك (١) فوثب عن فرسه وعرقبه (٢) وقال: هذه خصلة ما ظننت أن أحدا من العرب يسومني عليها (٣) ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بالدَّرَقَة (٤) فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له عليّ صلوات الله عليه: يا عمرو ما كفاك انى بارزتك وأنت فارس العرب حتى استعنت عليّ بظهير؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسرعا إلى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة (٥) فقال المنافقون: قتل عليّ بن أبي طالب، ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه ثم أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله ﷺ والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده :

انا ابــــن عبــــد المطلبــــب (٦) الموت خير للفتي من الهرب

فقال رسول الله ﷺ يا عليّ ما كرته؟ قال: نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار: ويلك يا ابن صهاك أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدوياً بمكة إلا قتلتته، فانهزم عند ذلك عمر، ومر نحو ضرار وضربه ضرار على رأسه

(١) المنابذة: المكاشفة والمقاتلة.

(٢) عرقبه أي قطع عرقوبه والعقوب: عصب غليظ فوق العقب.

(٣) سام فلانا الأمر: كلفه إياه.

(٤) الدَّرَقَة . محرّكة -: التّرس من جلود ليس فيها خشب ولا عَقَب.

(٥) العجاج . كسحاب -: الغبار.

(٦) في المصدر «انا على وابن عبد المطلب».

بالقناة ثم قال: احفظها يا عمر فاني آليت ألا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى وولاه.

فبقي رسول الله ﷺ يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما، فقال أبو سفيان لحبي بن أخطب: ويلك يا يهودي أين قومك؟ فصار حيي بن أخطب إليهم فقال: ويلكم اخرجوا فقد نابذكم الحرب فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش؟ فقال كعب: لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من أشrafهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا خلاف عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن أن تمر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزوننا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرائنا، وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا، فقال له حيي بن أخطب: تطمع في غير مطمع، قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش، فقال كعب: هذا من شؤمك انما أنت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزوننا محمد، فقال له: لك عهد الله عليّ وعهد موسى انه لم يظفر قريش بمحمد اني أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب: هو الذي قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج، فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال: يسألون الرهن قال أبو سفيان: هذا والله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة في اخوان القردة والخنازير، فلما طال على أصحاب رسول الله ﷺ الأمر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد وأصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا، وتلكم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا نافع إلا القليل، وقد كان رسول الله ﷺ أخير أصحابه أن العرب تتحزب عليّ ويحيئوننا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم، فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا: يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فانها في أطراف المدينة وهي عورة، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ وقال قوم: هلموا فنهرب ونصبر في البادية ونستجير بالاعراب، فإن الذي

يعدنا محمد كان باطلا كله، وكان رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يجرسوا المدينة بالليل وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه على العسكر كله بالليل يحرسهم، فان تحرك أحد من قريش نابذهم، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين صلوات الله عليه هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلى فيه وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب، فلما رأى رسول الله ﷺ من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم.

فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه أن قال: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي ووليي وولي آبائي الأولين، اكشف عنا غمنا وهمنا وكرنا، واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عز وجل قد سمع مقاتلتك وأجاب دعوتك وأمر الدبور وهي الرياح مع الملائكة أن تحزم قريشا والأحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت أخبيتهم، ونزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وكان قريبا منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه الثالثة فقال: لبيك يا رسول الله، قال: أدعوك فلا تجيبني؟! قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من الخفوف والبرد والجوع فقال: ادخل في القوم وائتنا بأخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع إلي فإن الله قد أخبرني انه قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم، قال حذيفة: فمضيت وانا انتفض من البرد، فو الله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تحبو وتوقد، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلا خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول: يا معشر قريش ان كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء وان كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جلسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص، ثم قلت للذي عن يساري: من أنت؟ قال: انا معاوية، و

انما بادرت إلى ذلك لئلا يسألني أحد من أنت، ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا أنّ رسول الله ﷺ قال: لا تحدث حدثاً حتى ترجع إليّ لقدرت ان أقتله ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لا بد من ان أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس، ثم قال: ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين، فلما أصبح رسول الله ﷺ قال لأصحابه: لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ﷺ في نفر يسير وكان أبو عرقدة الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم ^(١) فقبض سعد على أكحله بيده ثم قال: أَللّهُمَّ ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لها فلا أحد أحب إلى محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله، وان كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله ﷺ وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تفر عيني من بنى قريظة، فأمسكت الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ﷺ في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه. فأنزل الله عَزَّجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ يعني بنى قريظة حين غدروا وخافوهم أصحاب رسول الله ﷺ ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وهم الذين قالوا لرسول الله ﷺ تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فانها في أطراف المدينة، ونخاف اليهود عليها. فأنزل الله عَزَّجَلَّ فيهم: ﴿إِنْ يُبْذَرُ نَارًا وَمَا هِيَ بِغُورَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع محمدًا إلى قريش ولنلحق نحن بقومنا.

٣٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولان الصبر على ولادة الأمر مفروض لقول الله عَزَّجَلَّ لنبيه ﷺ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وإجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

(١) نزفه الدم أي سال كثيرا حتى أضعفه.

٣٩ . وفيه أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام كلام طويل وفيه واما قولكم اني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم إلى سعد يوم بنى قريظة وكان احكم الناس . وقد قال الله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٠ . في مجمع البيان قال ثعلبة بن حاطب وكان رجلا من الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله : ادع الله أن يرزقني مالا، فقال: يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه أما لك في رسول الله أسوة حسنة، والذي نفسي بيده لو أردت ان تسير الجبال معي ذهبها وفضة لسارت.

٤١ . في أصول الكافي أحمد بن مهران رحمته الله رفعه وأحمد بن إدريس ومحمد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي قال: حدثني علي بن محمد الهرمزي عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرا وعفي على موضع قبرها ^(١) ثم قال: فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك والباينة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق ^(٢) بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفي عن سيدة نساء العالمين تجلدي ^(٣) إلا أن في التأسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعزو والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصبح والله عز وجل أنامه حتى طلعت الشمس عليه، وكان ذلك رحمة من ربك للناس، ألا ترى لو أن رجلا نام حتى تطلع الشمس لعيره الناس وقالوا: لا تتورع لصلوتك فصارت أسوة وسنة، فان قال رجل لرجل: نمت عن الصلوة، قال: قد نام رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت أسوة

(١) العفو: المحو: وعفي على الأرض: غطاها بالنبات.

(٢) في الوافي: والمختار الله اضافة إلى الفاعل ومفعول سرعة اللحاق.

(٣) عفى عن الشيء: أمسك عنه. والتجلد: تكلف الجلد. بالتحريك. وهو القوة والشدة.

ورحمة، رحم الله سبحانه بها هذه الامة.

٤٣ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلوة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: انما صليت ركعتين قال: أكذلك يا ذا اليمين وكان يدعى ذا الشمالين، فقال: نعم فبنى على صلوته فأتم الصلوة أربعاً وقال: إن الله هو أنساه رحمة للامة، ألا ترى لو أنّ رجلاً صنع هذا لغير وقيل: ما تقبل صلوتك، فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قد من رسول الله صلى الله عليه وآله وصارت أسوة وسجد سجدة لمكان الكلام.

٤٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا صلى العشاء الاخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً ^(١) فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلى أربع ركعات، ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلى أربع ركعات ثم يرقد، حتى إذا كان في وجهه الصبح قام فأوتر ثم صلى الركعتين ثم قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

٤٥ . في كتاب الخصال عن عتبة بن عمر الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس إلى أن قال: قال صلى الله عليه وآله : عليك بتلاوة كتاب الله، وذكر الله كثيراً، فانه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض.

٤٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم وصف الله عز وجل المؤمنين أي المصدقين بما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال جل ذكره: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا﴾ يعني ذلك الجهد والخوف وتسليماً.

٤٧ . في الكافي حميد عن ابن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن مُجَّد بن مسعود الطائي عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) خمر الشيء: ستره.

من استقبل جنازة أو رآها فقال: الله أكبر ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وصدق الله أَللَّهُمَّ زدنا إيماناً وتسليماً، الحمد لله الذي تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت لم يبق في السماء ملك إلا بكى رحمة لصوته.

٤٨ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن مُحَمَّد بن مُجَدَّ بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا مُحَمَّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ انكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا. وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٩ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن مُحَمَّد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ من أحبَّك ثم مات فقد قضى نحبهُ، ومن أحبَّك ولم يمت فهو ينتظر، وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان وفي نسخة نور.

٥٠ . في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به الله تعالى ورسوله ﷺ فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى فأَنْزَلَ الله فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلاً.

٥١ . عن الأعمش عن جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبهم عليه السلام وأحبته مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحى نحوهم وفعل مثل فعلهم، والولاية

لاتباعهم والمقتدمين بهم وبهداهم واجبة.

٥٢ . في عيون الأخبار في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهج نبيهم، ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري، وذكر نحو ما نقلنا عن الخصال بتغيير يسير.

٥٣ . في مجمع البيان وروى أبو القاسم الحسكاني عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فانا والله المنتظر ما بدلت تبديلا.

٥٤ . في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب الاول من تفسير أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهما رواية أبي الجارود عنه وقال بعد هذا: فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام من وجهة ثانية من ثاني سطر بلفظه واما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يقول: كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد، قال الله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ وهو علي بن أبي طالب يقول الله ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وقال الله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وهم هاهنا آل محمد.

٥٥ . في إرشاد المفيد رحمته الله في مقتل الحسين عليه السلام: إِنَّ الحسين مشى إلى مسلم بن عوسجة لما صرع فاذا به رمق فقال: رحمك الله يا مسلم ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

٥٦ . في كتاب مقتل الحسين لأبي مخنف ان الحسين عليه السلام لما أخبر بقتل رسوله عبد الله بن يقطر تغرغرت عينه بالدموع^(١) وفاضت على خديه ثم قال :

(١) أي ترددت فيها الدموع.

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

٥٧ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب ان أصحاب الحسين عليه السلام بكر بلا كانوا كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه: وعليك السلام ونحن خلفك وقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾.

٥٨ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن نصير أبي الحكم الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله جل وعز ووفي بشرطه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وذلك الذي لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، وذلك ممن يشفع ولا يشفع له، ومؤمن كخامة الزرع ^(١) يعوج أحيانا ويقوم أحيانا، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع. ٥٩ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الله عن خالد القمي عن خضر بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن مؤمنان: مؤمن وفي الله عز وجل بشروطه التي اشترطها عليه، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، ومؤمن زلت به قدم، وذلك كخامة الزرع كيف ما كفته الريح انكفأ، وذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير.

٦٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لمعاوية: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان في سبعة مواطن إلى قوله: والرابع يوم حنين جاء أبو سفيان بجمع من قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عز وجل ﴿يَغِيظُهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾، هذا قول الله عز وجل الذي أنزله في سورتين في كليتهما يسمى أبا سفيان وأصحابه كفارا، وأنت يا معاوية يومئذ

(١) الخامة من الزرع: أول ما ينبت على ساق، وقيل: الطاقة الغضة وقيل: الشجرة الغضة.

مشرك على رأى أبليك بمكة، وعلى يومئذ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه.

٦١ . في مجمع البيان ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ قيل بعلي بن أبي طالب وقتله عمرو بن عبد ود، وكان ذلك سبب هزيمة القوم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عجل: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ونزل في بني قريظة ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ فلما دخل رسول الله ﷺ المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناده جبرئيل عليه السلام عذيرك من محارب (١) والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك؟ (٢) إن الله عجل يأمرك ان لا تصلى العصر إلا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم، انا كنا في آثار القوم نزرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد، فخرج رسول الله ﷺ فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له: ما الخبر يا حارثة؟ فقال: بابي أنت وأمي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادى في الناس ألا يصلين العصر أحد إلا في بني قريظة، فقال ﷺ: ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له: ناد في الناس: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، وخرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية العظمى. وكان حيي بن أخطب لما انهزم قريش جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد (٣) من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ﷺ ، فاقبل رسول الله ﷺ على حمار فاستقبله أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله

(١) عذيرك من فلان أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل.

(٢) اللامة: الدرع.

(٣) في المصدر «أسد» وهو الصحيح وكذا فيما يأتي وقد مر أيضا.

لا تدن من الحصن، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ لعَلَّهم شتموني انهم لو رأوني لأذلمهم الله، ثم دنا رسول الله ﷺ من حصنهم فقال: يا اخوة القردة والخنازير وعبد الطاغوت أتشتمونني إنّنا إذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباحهم، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال: والله يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحي رسول الله ﷺ حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله، وكان حول الحصن نخل كثير فإشار إليه رسول الله ﷺ فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله ﷺ العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه، فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال بن شمول فقال: يا مُجَّد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتملك شيئا، فقال: لا أو تنزلون على حكمي، فرجع وبقوا أياما فشكا النساء والصبيان إليهم وجزعوا جزعا شديدا، فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ وأمر رسول الله ﷺ بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة، وأمر بالنساء فعزلوا وأقامت الأوس إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها، وقد وهبت لعبد الله بن أبي سبعمائة دراع وثلاثمئة حاسر^(١) في صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبد الله بن أبي، فلما أكثروا على رسول الله ﷺ قال لهم: أما ترضون ان يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟ فقالوا: بلى ومن هو؟ قال: سعد بن معاذ قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به في محفة^(٢) واجتمعت الأوس حوله يقولون: يا أبا عمرو اتق الله وأحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعث والحدائق والمواطن كلها، فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد أن لا يأخذه في الله لومة لائم، فقالت الأوس: وا قوماه ذهب والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان إلى سعد، فلما سكتوا قال لهم سعد: يا معشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك وحسن

(١) الحاسر: الذي لا مغفر عليه ولا درع.

(٢) المحفة: سرير يحمل عليه المريض أو المسافر.

نظرك، فعاد عليهم القول فقالوا: بلى يا أبا عمرو فالتفت إلى رسول الله ﷺ إجلالا له فقال: ما ترى بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: أحكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم، فقال: قد حكمت يا رسول الله أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذرايهم وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ فقال: قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة أرقعة ^(١) ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى، وساقوا الأسارى إلى المدينة فأمر رسول الله ﷺ بأخدود ^(٢) فحفرت بالبقيع، فلما أمسى أمر بإخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه، فقال حيي بن أخطب لكعب بن أسيد: ما ترى يصنع بهم؟ فقال له: ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع ^(٣) والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن أسيد مجموعة يديه إلى عنقه وكان جميلا وسيما ^(٤) فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال له: يا كعب اما نفعلك وصية ابن الحواس الخير الذكي الذي قدم عليكم من الشام؟ فقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يجتري بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العرى، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر؟ فقال: قد كان ذلك يا مُجَّد ولولا ان اليهود يعيرونى انى جرعت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكنى على دين اليهود عليه أحبي وعليه أموت، فقال رسول الله ﷺ : قدموه فاضربوا عنقه فضربت، ثم قدم حيي

(١) قال الجزري سبعة ارقعة يعنى سبع سماوات، وكل سماء يقال لها الرقيع والجمع ارقعة. وقيل: الرقيع اسم سماء الدنيا فأعطى كل سماء اسمها.

(٢) الأخدود: الحفرة المستطيلة.

(٣) في البحار «ما يسوؤك» أي لا تحزن من ذلك أو ما استفهامية أي أي شيء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصولة أي الذي يسوءك وهو القتل. وقوله «لا يقلع» أي لا يكف عن دعوتهم وإذهايمهم، يذهب بواحد بعد واحد.

(٤) الوسيم: الحسن الوجه.

بن أخطب فقال له رسول الله ﷺ يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك؟ فقال: والله يا محمد ما ألوم نفسي في عداوتك ولقد قلقت كل مقلقل^(١) وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل، ثم قال حين قدم للقتل:

لعمري ما لام ابن أخطب نفسه ولكنّه من يخذل الله يخذل

فقدم وضرب عنقه، فقتلهم رسول الله ﷺ في البردين بالعداوة والعشى في ثلاثة أيام، وكان يقول: اسقوهم العذب وأطعموهم الطيب وأحسنوا أسرارهم حتى قتلهم كلهم، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أي من حصونهم ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

٦٣. وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله تعالى اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قتل أزواجه أعطنا ما أصبت فقال لهم رسول الله ﷺ قسمته بين المسلمين على ما أمر الله عزّ وجلّ، فغضبن من ذلك وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا؟ فأنف الله عزّ وجلّ لرسوله فأمره الله ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ﷺ في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حزن وطهرن، ثم أنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية وهي آية التخيير، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت: قد اخترت الله ورسوله فقمين كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ فقال الصادق عليه السلام: من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلق، وقوله عزّ وجلّ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ مع هذه الآية قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقد

(١) قلقه فتقلقل: أي حركه فتحرك.

أخرت عنها في التأليف.

٦٤ . في الكافي حميد عن ابن سماعة عن ابن رباط عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل خير امرأته فاخترت نفسها بانت؟ قال: لا انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة، أمر بذلك ففعل، ولو اخترن أنفسهن لطلقهن وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾.

٦٥ . حميد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن أبي أيوب الخزاز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اني سمعت أباك يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خير نسائه فاخترن الله ورسوله فلم يمسن على طلاق، ولو اخترن أنفسهن لبن، فقال: إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة وما للناس والخيار؟ انما هذا شيء خص الله به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام ان زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وأنت رسول الله، وقالت حفصة: إن طلقنا وجدنا أكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما، قال: فأنف الله لرسوله فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى قوله ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ قال: فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبن، وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء.

٦٧ . حميد عن ابن سماعة عن جعفر بن سماعة عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زينب بنت جحش قالت: يرى رسول الله إن خلى سبيلنا أن لا نجد زوجا غيره وقد كان اعتزل نساءه تسعة وعشرين ليلة، فلما قالت زينب الذي قالت، بعث الله جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الآيتين كلتيهما فقلن: بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة.

٦٨ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن

عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت أيرى محمد انه لو طلقنا ألا نجد الأكفاء من قومنا، قال: فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماواته فأمره فخيرهن حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله.

٦٩ . حميد عن الحسن بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعدل وأنت نبي؟ فقال: تربت يداك ^(١) إذا لم أعدل من يعدل؟ قالت: دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي؟ فقال: لا ولكن لتتربان فقالت: انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاء، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين ليلة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام فأنف لرسوله عليه السلام فانزل عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيئا، ولو اخترن أنفسهن لبن. وعنه عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله.

٧٠ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل أنف لرسوله صلى الله عليه وآله مقالة قالتها بعض نساءه، فانزل الله آية التخيير فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه تسعا وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم، ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه، فلم يك شيئا، ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة بائة، قال: وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟ قال: فقال: اخا قالت: أيرى محمد انه لو طلقنا ألا تأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا؟.

٧١ . في مجمع البيان وروى الواحدي بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها: هل لك ان اجعل بيني وبينك رجلا؟ قالت: نعم فأرسل إلى عمر فلما ان دخل عليهما قال لها تكلمي، قالت: يا رسول الله تكلم ولا تقل إلا حقا فرفع عمر يده فوجأ وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كف. فقال عمر: يا عدوة الله النبي لا يقول إلا حقا؟ والذي بعثه بالحق

(١) قال الجوهري: تربت يداك: أي لا أصبت خيرا.

لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي، فقام النبي ﷺ فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهرا لا يقرب شيئا من نساءه يتغدى ويتعشى فيها، فانزل الله عز وجل هذه الآيات.

٧٢ . واختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال: (أحدها) ان الرجل إذا خير امرأته فاختارت فلا شيء وان اختارت نفسها يقع تطليقة واحدة وهو قول عمر بن الخطاب وابن مسعود، واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه (وثانيها) انه إذا اختارت نفسها يقطع ثلاث تطليقات وان اختارت زوجها يقع واحدة وهو قول زيد بن ثابت واليه ذهب مالك (وثالثها) انه ان نوى الطلاق كان طلاقا والا فلا وهو مذهب الشافعي (ورابعها) انه لا يقع بالتخيير طلاق وانما كان ذلك للنبي ﷺ خاصة ولو اخترن أنفسهن لما خيرهن لبن منه، فاما غيره فلا يجوز له ذلك، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام .

٧٣ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد . الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثا طويلا ثم قال: وعنه عن: عاصم بن حميد عن أبي بصير وغيره في تسمية نساء النبي ﷺ ونسبهن ووصفهن: عائشة وحفصة وأم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب، وزينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وميمونة بنت الحارث، وصفية بنت حيي بن اخطب وأم سلمة بنت أبي امية وجويرية بنت الحارث وكانت عائشة من تيم وحفصة من عدى وأم سلمة من بنى مخزوم، وسودة من بنى أسد، وعداها من بنى امية، وأم حبيب بنت أبي سفيان من بنى امية، وميمونة بنت الحارث من بنى هلال وصفية بنت حيي بن اخطب من بنى إسرائيل، ومات ﷺ عن تسع، وكان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي وخديجة بنت خويلد أم ولده، وزينب بنت أبي الجون التي خدعت والكندية.

٧٤ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة امرأة منهن، وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسيفا^(١) واما الثلاث عشرة اللاتي دخل

(١) قد اختلفت نسخ الكتاب والمصدر في اللفظة ففي بعضها «شلياء» وفي اخرى «شباء» وفي ثالثة «سيناء» والمذكور في ذيل السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٦٤٨ «سبا بنت أسماء بن الصلت».

بهن فأولاهن خديجة بنت خويلد، ثم سودة بنت زمعة، ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي امية، ثم أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر، ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جويرة بنت الحارث، ثم صفية بنت حيي بن أخطب، والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي، وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية القبطية وريحانة الخندقية، والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث أم حبيب بنت أبي سفيان، وجويرة وسودة وأفضلهن خديجة بنت خويلد ثم أم سلمة ثم ميمونة.

٧٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قال: الفاحشة الخروج بالسيف.

٧٦ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: أجرها مرتين والعذاب ضعفين، كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر ويكون العذاب.

٧٧ . في مجمع البيان وروى محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال رجل: انكم أهل بيت مغفور لكم، قال: فغضب وقال: نحن أخرى ان يجرى فينا ما أجرى الله في أزواج النبي صلى الله عليه وآله من أن نكون كما تقول، انا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ولمسيئتنا ضعفين من العذاب، ثم قرأ الآيتين.

٧٨ . في كتاب كمال الدين وتام النعمة باسناده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: انا أحق منك بالأمر، فقاتلها فقتل مقاتليها وأحسن أسرها، وان ابنة أبي بكر ستخرج على علي عليه السلام في كذا وكذا ألفا من أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، و

فيها أنزل الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ يعني صفيراء بنت شعيب.

٧٩ - في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام في هذه الآية: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ قال: أي ستكون جاهلية أخرى.

٨٠ - في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال - بعد أن ذكر ليلة أسري به إلى السماء -: ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار، إلى قوله صلى الله عليه وآله: وأما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

٨١ - في كتاب الخصال عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: يا علي ليس على النساء جمعة إلى أن قال: ولا تخرج من بيت زوجها إلا باذنه وإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل.

٨٢ - في بصائر الدرجات أحمد بن محمد والحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن علي بن النعمان عن محمد بن سنان يرفعه قال: إن عائشة قالت: التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه، قال: فأتيت به فمثل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقال لها: كثيرا ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطى فضربت ضربة بالسيف، فسبق السيف الدم، قالت: فأنت له اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعنا رأيته أو مقيما، أما أنك إن رأيته رأيته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله منتكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأهم طير طواف قال: فاستقبله راكبا كما قالت فناوله الكتاب ففص خاتمه ثم قرأه فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك؟ فقال: هذا والله ما لا يكون، قال: فسار خلفه فأحرق به أصحابه ثم قال له: أسئلك قال: نعم قال: وتجيبي؟ قال: نعم قال: نشدتك هل قالت: التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل فأنتي بك فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيرا ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطى وإني ضربت ضربة سبق السيف الدم؟ قال: أَللَّهِمَّ نعم قال :

فنشدتك الله هل قالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه طاعنا كان أو مقيما اما انك ان رأيته رأيته راكبا على بغلة رسول الله ﷺ متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه أصحابه خلفه كأهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا؟ قال: أللهم نعم، قال: فنشدتك الله هل قالت لك: ان عرض عليك طعامه وشرابه فلاتنا ولن منه شيئا فان فيه السحر؟ قال: أللهم نعم، قال: فتبلغ عني؟ قال: أللهم نعم فاني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلى منك وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إلى منك فمرني بما شئت، قال: ارجع إليها بكتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك بلزوم بيتك فخرجت ترد دين في العساكر، وقل لهم: ما أنصفتم الله ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله ﷺ، قال: فجاء بكتابه فطرحة إليها وأبلغها مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفين، فقالوا: ما نبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا.

٨٣ . في كتاب علل الشرائع أبي رضى الله عنه قال: حدثني سعد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد . الله عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: المرأة عليها أذان واقامة؟ فقال: ان كان تسمع أذان القبيلة فليس عليها أكثر من الشهادتين، لان الله تبارك وتعالى قال للرجال: «أقيموا الصلوة» وقال للنساء: وأقم الصلوة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلى بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي فدعا رسول الله ﷺ عليا (أمير المؤمنين خ ل) وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم ألبسهم كساء له خيريا (١) ودخل معهم فيه، ثم قال: أللهم هؤلاء أهل بيتي وعدتني فيهم ما وعدتني، أللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وانا معهم يا رسول الله؟ قال :

(١) وفي بعض النسخ «حبريا» مكان «خيريا».

أبشري يا أم سلمة فانك إلى خير .

٨٥ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ايها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

٨٦ . وفيه في هذا الباب يقول الرضا عليه السلام في الحديث المذكور والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهذا الفضل الذي لا يجله أحد معاند أصلا، لأنه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

٨٧ . وفيه في باب السبب الذي من أجله قبل الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحبا والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد، أما بعد فالحمد لله البديع البديع إلى أن قال: الحمد لله الذي أورث أهل بيته موارث النبوة واستودعهم العلم والحكمة، وجعلهم معدن الامامة والخلافة، وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم فامر رسوله بمسألة أمته مودتهم، إذ يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وما وصفهم به من إذهابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٨٨ . وفيه في الزيارة الجامعة لجميع الائمة عليهم السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا.

٨٩ . في كتاب الخصال في احتجاج عليّ عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله إلى ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل .

بيتك، قال: فأنشذك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلى وولدي يوم الكساء أللهم هؤلاء أهلى إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهل بيتك.

٩٠ . وفيه أيضا في احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ رسول الله ﷺ كساء خيريا فضماني فيه وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: يا رب هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري؟ قالوا: أللهم لا.

٩١ . وفيه أيضا في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما السبعون فان رسول الله ﷺ نام ونومني وزوجتي فاطمة وإبني الحسن والحسين وألقى علينا عباء قطوانية ^(١) فانزل الله تعالى فينا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال جبرئيل عليه السلام: انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل.

٩٢ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: ايها الناس أتعلمون ان الله عز وجل أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجمعني وفاطمة وإبني حسنا وحسينا وألقى علينا كساء وقال: أللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤمني ما يؤلمهم، ويخرجني ما يخرجهم، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة: وانا يا رسول الله؟ فقال: أنت . أو انك . على خير، انما أنزلت في وفي أخي وابنتي وفي تسعة من ولد إبني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرنا؟ فقالوا كلهم: نشهد ان أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضى الله عنها.

٣٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام: إلى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال :

(١) قطوان . محرقة .: موضع بالكوفة منه الأكسية القطوانية.

يا با بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله ﷺ لها ووكيلها فيه منذ سنين إلى قوله: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: يا أبا بكر تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فينا أو في غيرنا نزلت؟ قال: فيكم، قال: فأخبرني لو أن شاهدين مسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين، قال: كنت اذن عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره، لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين، قال: فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٤ . وبإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما عني الله عز وجل بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قال: نزلت هذه الآية في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام، فلما قبض الله عز وجل نبيه ﷺ كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام، ثم وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وكان علي بن الحسين عليه السلام، ثم جرت في الائمة من ولده الأوصياء عليه السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل .

٩٥ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا النضر بن شعيب عن عبد الغفار الخازن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: الرجس هو الشك.

٩٦ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله :

(١) دمدم فلان على فلان: كلمه مغضبا.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعنى الائمة عليهم السلام من ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

٩٧ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلى بن محمد بن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام حاكيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فاني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وقال: انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من أهل بيته لادعاهما آل فلان وآل فلان، ولكن الله عز وجل أنزله في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فكان على والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: أَللّهُمَّ إِنَّ لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك؟ فقال: انك إلى خير ولكن هؤلاء أهلى وثقلي، وفي آخر الحديث وقال: الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبدا.

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

٩٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: انا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويح لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام إلى أن قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قوله الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً ﴿﴾ فيمن نزلت أفينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على ساير المسلمين، قال: كنت إذا عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدكا وقبضته في حيوته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها، وأخذت منها فدكا، وزعمت انه فيء للمسلمين؟ وقد قال رسول الله ﷺ : البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه؟ قال: فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا: صدق والله ورجع عليّ إلى منزله، والحديث بتمامه مذكور في الروم عند قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ .

١٠٠ . وباسناده إلى حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ وذكر حديثا طويلا وفيه يقول ﷺ : ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ .

١٠١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ثم ذكر من اذن له في الدعاء بعده وبعد رسوله في كتابه فقال: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم أخبر عن هذه الامة ومن هي وانها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

١٠٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما . السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقا خاصة دون المسلمين؟ فقال: لا، قال علي عليه السلام : اما قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ .

١٠٣ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى أبي بصير قال: قلت للصادق

جعفر بن محمد عليه السلام : من آل محمد؟ قال: ذريته، قلت: من أهل بيته؟ قال: الائمة الأوصياء فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته أهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفتان على الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠٤ . في مجمع البيان وقال أبو سعيد الخدري وانس بن مالك ووائل بن الأسقع وعائشة وأم سلمة: أنّ الآية مختصة برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره حدّثني شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله تحمل هريرة لها فقال: ادعى زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساء له خيبريا وقال: أَللّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعَتَرَتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فقلت: يا رسول الله: وأنا معهم؟ قال صلى الله عليه وآله: أنت على خير.

١٠٥ . وروى الثعلبي في تفسيره أيضا بالإسناد عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة ^(١) فيها هريرة فقال لها: ادعى زوجك وابنيك فذكرت الحديث نحو ذلك، ثم قالت: فانزل الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الآية، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: أَللّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، فأدخلت رأسى البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: انك إلى خير.

١٠٦ . وبإسناده قال مجمع: دخلت أُمِّي على عائشة فسألتهَا أُمِّي أَرَأَيْتِ خُرُوجَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ قالت: انْهَا كَانَتْ قَدَرًا مِنَ اللَّهِ، فَسَأَلْتَهَا عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَتْ: تَسْأَلْنِي عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَزَوْجِ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِثَوْبٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: أَللّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قالت: فقلت: يا رسول الله

(١) البرمة: القدر من الحجر.

أنا من أهل؟ قال: تنحى فانك إلى خير.

١٠٧ . وبإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة.

١٠٨ . وأخبرنا السيد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال: حدّثونا عن أبي بكر السبيعي قال: حدّثنا أبو عروة الحراني قال: حدّثني ابن مصغى قال: حدّثنا عبد الرحيم بن واقد عن أيوب بن سيار عن مُجَدِّ بن المنكدر عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في البيت إلّا فاطمة والحسن والحسين وعليّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فقال النبي ﷺ: أَلَلَّهِمْ هؤُلاءِ أهلى.

١٠٩ . وحدّثنا السيد أبو الحمد قال حدّثنا الحاكم أبو القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساء لام سلمة خيبرى ثم قال: أَلَلَّهِمْ هؤُلاءِ أهل بيتي وعترتي.

١١٠ . في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، ان الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ من ميلاد الجاهلية.

١١١ . في بصائر الدرجات مُجَدِّ بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرّجس هو الشك ولا نشك في ديننا أبدا.

١١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم عطف على نساء النبي ﷺ فقال: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبيراً﴾ ثم عطف على آل محمّد صلوات الله عليهم فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَجْراً عَظِيماً﴾.

١١٣ . في مجمع البيان قال مقاتل بن حيان: لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء رسول الله ﷺ فقالت: هل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأنت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله

ان النساء لفي خيبة وخسارة فقال: ومم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١١٤ . قال البلخي: فسر رسول الله ﷺ المسلم والمؤمن بقوله: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من آمن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو. (١)

١١٥ . في أصول الكافي عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الايمان يشارك الإسلام ولا يشاركه الإسلام، إنّ الايمان ما وقر في القلوب والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقق الدماء، والايمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الايمان.

١١٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أفضل، الايمان أو الإسلام فان من قبلنا يقولون: إنّ الإسلام أفضل من الايمان؟ فقال: الايمان أرفع من الإسلام قلت: فأوجدني ذلك قال: ما تقول في من أحدث في المسجد الحرام متعمدا؟ قال: يضرب ضربا شديدا، قال: أصبت، قال: فما تقول في ما أحدث في الكعبة متعمدا؟ قلت: يقتل. قال: أصبت ألا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد، وأنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة، وكذلك الايمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الايمان.

١١٧ . علي بن إبراهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحمان القصير قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن الايمان ما هو؟ فكتب إلى مع عبد الملك بن أعين سألت رحمك الله عن الايمان، والايمان هو الإقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالأركان، والايمان بعضه من بعض وهو دار، وكذلك الإسلام دار، والكفر دار، فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا، ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالإسلام قبل الايمان

(١) البوائق جمع البائقة: الداهية. وطوى يطوى بمعنى جاع فهو طاو أي خالي البطن جائع.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: الأحاديث الدالة على المغايرة بين الإسلام والایمان كثيرة والأكثر على العمل بها. ١١٨. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد بن مروان عن سعيد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائة آية كتب من الخاشعين، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٩. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الصواعق لا تصيب ذاكرا، قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية.

١٢٠. في مجمع البيان وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وتوضيا وصليا كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات.

١٢١. وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات.

١٢٢. في أصول الكافي أبو محمد القاسم بن العلا عليه السلام رفعه عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع في بدو مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها. فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يقبض نبيه ﷺ حتى أكمل له الدين إلى قوله عليه السلام: ولقد راموا صعبا وقالوا إفكا وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، و﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا

كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴿ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وقال عَجَّلَ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ-
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

١٢٣ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الأصبع بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: ان كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه، وان كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه، وان كنت غير قانع برضاه وقدره فاطلب ربا سواه.

١٢٤ . وباسناده إلى الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله ﷻ: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلها غيري.
١٢٥ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كل قضاء الله عَجَّلَ خيرة للمؤمن.

١٢٦ . وباسناده إلى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال: ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم حتى بدت نواجذه (١) ثم قال: ألا تسألوني مما ضحكتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله إلا كان خيرا له في عاقبة أمره.

١٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عَجَّلَ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وذلك ان رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بنى أسد بن خزيمه، وهي بنت عمه النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله حتى أوامر نفسي فأنظر، فانزل الله عَجَّلَ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ الآية فقالت: يا رسول الله أمرى بيدك فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم انهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله ﷺ فنظر إليها رسول الله ﷺ فأعجبته فقال زيد: يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله ﷺ: اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها، ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله عَجَّلَ

(١) النواجذ . جمع الناجذ .: وهي أقصى الأضراس وهي أربعة وهي اضراس الحلم لأنها تنبت بعد البلوغ وكمال العقل.

نكاحها على رسول الله ﷺ ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ وروى فيه أيضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى: «وما جعل أديئكم أنبائكم» في أول هذه السورة.

١٢٨ . وفيه أيضا حديث طويل عن النبي ﷺ يقول فيه وقد ذكر ما رأى ليلة أسرى به: دخلت الجنة فاذا على حافتيها ^(١) بيوت وبيوت أزواجي وإذا ترابها كالمسك وإذا جارية تتغمس في أنهار الجنة فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت.

١٢٩ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أصحاب الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقوله عليه السلام: وأما محمد ﷺ وقول الله عز وجل: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ فان الله تعالى عرف نبيه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين، واحدهن سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى ﷺ اسمها في نفسه ولم يیده لكيلا يقول أحد من المنافقين: أنه قال في امرأة في بيت رجل انما أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله ﷺ بقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ وفاطمة من علي عليه السلام قال: فبكى علي بن محمد الجهم وقال: يا ابن رسول الله انا تائب إلى الله تعالى من ان أنطق في أنبياء الله ﷺ بعد يومى هذا إلا بما ذكرته.

١٣٠ . وفيه في باب ذكره مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء حديث طويل وفيه يقول المأمون للرضا عليه السلام: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ قال الرضا عليه السلام: إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي في أمر أرادته فرأى امرأته تغتسل فقال لها: سبحان الله الذي خلقك

(١) الحافة: الجانب.

وانما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله، فقال الله ﷻ : ﴿فَأَصْصَاكُمْ رُبُّكُمْ بِالْبَيِّنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ فقال النبي ﷺ لما رآها تغتسل: سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والغتسل، فلما دعا زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء الرسول ﷺ وقوله لها: «سبحان الذي خلقك» فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ان امرأتى في خلقها سوء، وانى أريد طلاقها، فقال له النبي ﷺ : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ وقد كان الله ﷻ عرفه عدد أزواجه وان تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس أن يقولوا ان محمدا يقول لمولاه: ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيونه بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعنى بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ «يعنى بالعتق» ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه ﷺ وأنزل بذلك قرآنا فقال ﷻ : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ ثم علم ﷻ ان المنافقين سيعيونه بتزويجها فأنزل: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله، وأوضحت لي ما كان ملتبسا على، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيرا.

١٣١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء وانخفاض محله وغير ذلك، تهجينه وتأنينه ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء مثل قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين، وهنا كلام طويل يطلب عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾

١٣٢ . في مجمع البيان ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ قيل ان الذي أخفاه

في نفسه هو أنَّ الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، وإن زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد وقال له: أريد أن أطلق زينب قال له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾، فقال سبحانه: لم قلت: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟ وروى ذلك عن علي بن الحسين عليه السلام .

١٣٣ . وروى ثابت عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عدَّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد اذهب فاذكرها علي قال زيد: فانطلقت فقلت: يا زينب أبشري قد أرسلني رسول الله ﷺ بذكرك ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن لقوله: «زوجناكها» وفي رواية فانطلقت فاذا هي تخمر عجينةا فلما رأيتها عظمت في نفسي حتى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري وقلت: يا زينب أبشري فإن رسول الله ﷺ يخطبك، ففرحت بذلك وقالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدتها ونزل: «زوجناكها» فتزوجها رسول الله ﷺ ودخل بها.

١٣٤ . في جوامع الجامع وقرأ أهل البيت عليه السلام زوجتكها قال الصادق عليه السلام: ما قرأتها على أبي إلا كذلك إلى أن قال: وما قرأ علي على النبي ﷺ إلا كذلك، وروى أن زينب كانت تقول للنبي ﷺ اني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بمن: جدي وجدك واحد، وزوجنيك الله والسفير جبرئيل عليه السلام .

١٣٥ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بآخر ما نقلنا عنه أعنى قوله «زوجناكها» وفي قوله عَجَلْ : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ فان هذه الآية نزلت في شأن زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعى بعضنا بعضا، وقد ادعى هو زيدا.

١٣٦ . في أصول الكافي وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة. فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام ، وروى أيضا أنه لم يولد له بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه.

١٣٧ . في من لا يحضره الفقيه وقال الصادق عليه السلام: لما مات إبراهيم ابن رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال النبي: حزنا عليك يا إبراهيم وانا لصابرون يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب.

١٣٨ . في مجمع البيان وقد صح أنه قال للحسن: إنَّ إبنِي هذا سيد.

١٣٩ . وقال أيضا للحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

١٤٠ . وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنَّ كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني انا أبوهم.

١٤١ . في تهذيب الأحكام مُحَمَّد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا قال تقدم أبو الحسن الاول إلى قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا أبه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٢ . مُحَمَّد بن أحمد بن داود عن مُحَمَّد بن الحسن الكوفي قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن علي بن معمر قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مسعدة قال: حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن أبي نجران عن علي بن أبي شعيب عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: بينا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قاعد في حجر رسول الله ﷺ ذات يوم إذ رفع رأسه إليه فقال: يا أبه قال: لبيك يا بني، قال: ما لمن أذاك بعد وفاتك زائرا لا يريد إلا زيارتك؟ فقال: يا بني من أتاني بعد وفاي زائرا لا يريد إلا زيارتي فله الجنة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٣ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن انس في حديث طويل سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء، وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : خاتم مُحَمَّد الف نبي، وإني ختمت ألف وصي، وإني كلفت ما لم يكلفوا.

١٤٤ . في روضة الكافي بإسناده إلى علي بن عيسى رفعه قال: إنَّ موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: لا يطول في الدنيا أملك إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ له في وصيته له بالنبي ﷺ : يا موسى انه أُمِّي وهو عبد صدق وبيارك عليه، كذلك فيما وضع يده عليه، كذلك كان في علمي، وكذلك خلقتة، به أفتح الساعة وبأتمه أختم مفاتيح الدنيا.

١٤٥ . في عوالي اللئالي وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : انا أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثا.

١٤٦ . في مجمع البيان وصح الحديث عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: انما مثلي في الأنبياء كمثلي رجل بنى دارا فأكملها وحسنها إلا موضع لبنة، فكان من دخلها فنظر إليها قال: ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة، قال ﷺ: فانا موضع اللبنة ختم بي الأنبياء أورده البخاري ومسلم في صحيحيهما.

١٤٧ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله ينتهي إليه إلا الذكر، فليس له حد ينتهي إليه، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده، إلا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي إليه ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ فقال: لم يجعل الله له حدا ينتهي إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وانه ليذكر الله، وأكل معه الطعام وانه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لا زقا بحنكه ^(١) يقول: لا إله إلا الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر، والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثير بركته، وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب لأهل الأرض، والبيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين، وقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير أعمالكم ارفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليكم وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلى، قال: ذكر الله عز وجل كثيرا ثم قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا، وقال رسول الله ﷺ: من اعطى لسانا ذاكرا فقد اعطى خير الدنيا والاخرة، وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ قال: لا تستكثر ما عملت

(١) لرق به: لصق. والحنك: باطن أعلى الغم من داخل.

من خير الله.

١٤٨ . حميد بن زياد عن ابن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا.

١٤٩ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله عز وجل أحبه الله. ومن ذكر الله كثيرا كتب له برأتان براءة من النار وبراءة من النفاق.

١٥٠ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن بكر بن أبي بكر عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

عنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي اسامة زيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

١٥١ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته.

١٥٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف ابن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغر الخفاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عز وجل: ﴿يُرَآؤْنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

١٥٣ . في قرب الاسناد للحميري بإسناده إلى عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ قال: قلت: ما أدنى الذكر الكثير؟ قال: فقال: التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة.

١٥٤ . في مجمع البيان اختلف في معنى الذكر الكثير قيل هو أن تقول: سبحان

الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر على كل حال، وقد ورد عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قالوا: من قالها ثلاثين مرة فقد ذكر الله كثيرا، وروى الواحدى بإسناده عن ضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم وزنه وملاء ما علم، فانه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيرا، وكان أفضل من ذكره بالليل والنهار وكن له غرسا في الجنة وتحاتت عنه خطاياه ^(١) كما تحات ورق الشجرة اليابسة، وينظر الله إليه ومن نظر إليه لم يعذبه.

١٥٥ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن بكير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿ادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ماذا الذكر الكثير؟ قال: إنَّ يسبح في دبر المكتوبة ثلاثين مرة.

١٥٦ . في كتاب الخصال عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلى المؤمن بشيء أشد عليه من ثلاث خصال يجرمها، قيل: وما هي؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيرا، اما انى لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولكن ذكر الله عند ما أحل له وذكر الله عند ما حرم عليه.

١٥٧ . عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومواساة الأخ أخاه في ماله، وذكر الله كثيرا.

١٥٨ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب ابن عبد الله عن إسحق بن فروخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحق ابن فروخ من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته ألفا، اما تسمع قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

١٥٩ . في مجمع البيان وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعا إلى أبي أيوب

(١) تحات ورق من الشجر: تناثر وتساقط.

عن النبي ﷺ قال: صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك انه لم يصل فيها أحد غيري وغيره.
 ١٦٠. في كتاب التوحيد حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واللقا هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فانه يعنى بذلك البعث، وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ يعنى انه لا يزول عن قلوبهم يوم يبعثون.

١٦١. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم فيما سأله فقال: لأي شيء سميت مُحَمَّدًا وأحمد وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا؟ فقال ﷺ: اما الداعي فاني ادعوا الناس إلى دين ربي عزّ وجلّ، واما النذير فاني أنذر بالنار من عصائي، واما البشير فاني أبشر بالجنة من أطاعني والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٦٢. في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَدَعُ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف.

١٦٣. في من لا يحضره الفقيه وروى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾ (١) ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ قال: متعهن أي اجملوهن بما قدرتم عليه من معروف، فإنهن يرجعن بكآية (٢) ووحشة وهم عظيم وشماتة من أعدائهن، فان الله كريم يستحيي ويحب أهل الحياء ان أكرمكم أشدكم إكراما لحلائلهم.

(١) كذا في النسخ وفي المصحف الشريف «ثم طلقتموهن ... اه».

(٢) الكآبة: الحزن والغم.

- ١٦٤ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن رجل تزوج امرأة فأدخلت عليه فلم يمسه ولم يصل إليها حتى طلقها هل عليها عدة منه؟ فقال: إنما العدة من الماء، قيل له: فإن كان واقعها في الفرج ولم ينزل؟ فقال: إذا أدخله وجب الغسل والمهر والعدة.
- ١٦٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يطلق المرأة وقد مس كل شيء منها إلا أنه لم يجامعها أها عدة؟ فقال: ابتلى أبو جعفر عليه السلام بذلك فقال له أبوه علي بن الحسين عليه السلام: إذا أغلق وأرخى سترا وجب المهر والعدة.
- ١٦٦ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن الرجل يتزوج المرأة فيدخل بها ويغلق بابا ويرخي سترا عليها ويزعم انه لم يمسه وتصدقته هي بذلك، عليها عدة؟ قال: لا، قلت: فانه شيء دون شيء؟! قال: إذا خرج الماء اعتدت يعني إذا كانا مأمونين صدقا.
- ١٦٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يتزوج المرأة فيرخي عليها وعليه الست ويغلق الباب ثم يطلقها فتسأل المرأة هل أتاك فنقول: ما أتاني، ويسأل هو هل أتيتها فيقول: لم آتها فقال: لا يصدقان، وذلك انها تريدان تدفع العدة عن نفسها، ويريد هو أن يدفع المهر يعني إذا كانا متهمين.
- ١٦٨ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلى بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل إذا طلق امرأته ولم يدخل بها؟ فقال: قد بانت منه وتزوج ان شئت من ساعتها.
- ١٦٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها فليس عليها عدة تتزوج من

ساعتها ان شئت وتبينها تطليقة واحدة، وان كان فرض لها مهر فلها نصف ما فرض.

١٧٠. أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار وأبو العباس محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح وحميد بن زياد عن ابن سماعة جميعا عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها فقد بانت منه، وتتزوج ان شاءت من ساعتها، وان كان فرض لها مهر فلها نصف المهر، وان لم يكن فرض لها مهر فليمتعها.

١٧١. علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها؟ قال: عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا، وان لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء.

١٧٢. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها؟ قال: عليه نصف المهر ان كان فرض لها، وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء.

١٧٣. في مجمع البيان «فمتعوهن» قال ابن عباس: هذا إذا لم يكن سمى لها مهر، فاذا فرض لها صداقا فلها نصفه ولا تستحق المتعة، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام والآية محمولة عندنا على التي لم يسم لها مهر فتجب لها المتعة.

١٧٤. عن حبيب ابن ثابت قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال: انى قلت: يوم أتزوج فلانة فهي طالق قال: اذهب فتزوجها فان الله تعالى بدأ النكاح قبل الطلاق وقرء هذه الآية.

١٧٥. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن جميعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ قلت: كم أحل له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء.

١٧٦. عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم

١٧٦. ابن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ كم أحل له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء.

١٧٧. علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن جميعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ينكح ما شاء من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته، وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأحل له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة، ولا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله فأما لغير رسول الله فلا يصلح نكاح إلا بمهر، وذلك معنى قوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾.

١٧٨. عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ كم أحل له من النساء؟ قال: ما شاء من شيء. قلت: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فقال: لا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وأما لغير رسول الله فلا يصلح نكاح إلا بمهر.

١٧٩. أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان ومحمد بن سنان جميعا عن ابن مسكان عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر؟ فقال: إنما كان هذا للنبي صلى الله عليه وآله فأما لغيره فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيئا يقدم إليها قبل أن يدخل بها قل أو أكثر، ولو ثوب أو درهم وقال: يجزى الدرهم.

١٨٠. عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل : ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فقال: لا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر.

١٨١. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن

الفضل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر.

١٨٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي . عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل ووهبها له وليها؟ فقال: لا إنما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وليس لغيره إلا أن يعوضها شيئاً قل أو أكثر.

١٨٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم الكوفي عن عبد الله بن المغيرة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل من المسلمين؟ قال: إن عوضها كان ذلك مستقيماً.

١٨٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج وأنا امرأة أيم ^(١) لا زوج لي منذ دهر ولا ولد، فهل لك من حاجة، فإن تك فقد وهبت نفسي لك أن قبلتني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها، ثم قال: يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساءكم، فقالت لها حفصة: ما أقل حياءك وأجراك وانهمك للرجال! ^(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلميتها وعبتها ثم قال للمرأة: انصر في رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبي وسروري، وسيأتيك أمرى ان شاء الله، فانزل الله عز وجل: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: فأحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره.

١٨٥ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فإنه كان سبب نزولها ان امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيئت وتزينت فقالت :

(١) الأيم من النساء: التي لا زوج لها بكر أو ثيباً.

(٢) النهمة: الحاجة وبلوغ الهمة والشهوة في الشيء وهو مفهوم بكذا: مولع.

يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك؟ فقالت لها عائشة: قبحك الله ما أهتمك للرجال! فقال لها رسول الله ﷺ: مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله إذ زهدتن فيه. ثم قال: رحمك الله ورحمكم يا معاشر الأنصار ينصربي رجالكم وترغب في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر أمر الله عز وجل ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَمْرًا مِّنَ اللَّهِ أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ .

١٨٦ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاثة عشر منهن، وقبض عن تسع، فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنبا^(١) واما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة إلى قوله: والتي ﴿وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ خولة بنت حكيم السلمي، وقد تقدم هذا الحديث بتمامه في هذه السورة.

١٨٧ . في مجمع البيان وقيل: انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة: ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر؟ فنزلت الآية، فقالت عائشة: ما ارى الله تعالى إلا يسارع في هواك، فقال رسول الله ﷺ: وانك ان أطعت الله سارع في هواك.

١٨٨ . واختلف في انه هل كانت عند النبي امرأة وهبت نفسها له أم لا؟ فقول انه لم تكن، وقيل: بل كانت إلى قوله: وقيل هي امرأة من بنى أسد يقال لها أم شريك بنت جابر عن علي بن الحسين عليه السلام .

١٨٩ . في كتاب الخصال في الحديث المتقدم عن الصادق عليه السلام وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية.

١٩٠ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: رأيت قوله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ قال: من آوى فقد نكح ومن أرجى فلم ينكح، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة هنا.

(١) قد مر اختلاف النسخ في اللفظة.

١٩١ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم أنزل الله ﷺ هذه الآية وهي آية التخيير فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله اجرا عظيما فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت: قد اخترت الله ورسوله فقم من كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك، فانزل الله ﷺ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ فقال الصادق عليه السلام: من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلق، وقوله ﷺ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ مع هذه الآية قوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقد أخرج عنها في التأليف وقد كتبنا ذلك فيما تقدم.

١٩٢ . في مجمع البيان ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام من أرجى لم ينكح ومن آوى فقد نكح.

١٩٣ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﷺ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ فقال: إنما عني به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ إلى آخرها ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن الأمر ليس كما يقولون أن الله ﷺ أحل لنبيه ﷺ أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء.

١٩٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن جميعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله ﷺ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ قال إنما عني به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ إلى آخر الآية ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له. أن أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن ليس الأمر كما يقولون أن الله ﷺ أحل لنبيه ﷺ ما أراد من النساء إلا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء.

١٩٥ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ فقال: أراكم وأنتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد أحل الله تعالى لرسول الله ان يتزوج من النساء ما شاء، انما قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ الذي حرم عليك قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ إلى آخر الآية.

١٩٦. أحمد بن محمد العاصي عن علي بن الحسن بن الفضال عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رأيت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ فقال: إنما لم يحل له النساء التي حرم عليه في هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ في هذه الآية كلها، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو لان أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن ليس الأمر كما يقولون أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس، إن الله عز وجل أحل لنبيه صلى الله عليه وآله ان ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية.

١٩٧. في مجمع البيان: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ يعني أن أعجبك حسن ما حرم عليك من جملةهن ولم يحللن لك وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٩٨. في أصول الكافي محمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي اني أوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئي ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهدا، ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام، ثم ردي فادفني في البقيع، واعلم انه سيصيني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعتها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره وانطلق به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر، وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليه السلام ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرجه. فكانت أول امرأة ركبت في

الإسلام سرجا . فوقفت وقالت: نحو ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابيه، فقال لها الحسين بن علي عليه السلام: قدما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت بيته من لا يجب رسول الله ﷺ قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة إن أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله ليحدث به عهدا واعلمي أن أخى أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وقد أدخلت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير اذنه، وقد قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اذن رسول الله المعاول، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ صلى الله عليه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقرعتهما منه الأذى، وما رعى من حقه ما أمرها الله به على لسان رسول الله، إن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، والله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وإن رغم معطسك (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩٩ . في أمالي شيخ الطائفة الطوسي باسناده إلى ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي عليه السلام على أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال: كيف تجددك يا أخى؟ قال: أجدنى في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا إلى قوله: وإن تدفني مع رسول الله ﷺ فاني أحق به وبيته ممن أدخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله فيما أنزل على نبيه ﷺ في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فو الله ما اذن لهم في الدخول عليه في حيوته بغير اذنه، ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لها في التصرف فيما ورثناه من بعده، فان أنت غلبك الأمر فأنشذك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ﷺ ان تهريق في محجمة من دم حتى نلقى

(١) المعطس . كمقعد .: الأنف .

رسول الله فنختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده ثم قبض ﷺ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ٢٠٠ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان جبرئيل إذا أتى النبي ﷺ قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتى يستأذنه.

٢٠١ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عَجَّلَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فإنه لما ان تزوج رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه فكان أصحابه إذا أكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله ﷺ ، وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عَجَّلَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن، فقال عَجَّلَ : ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.

٢٠٢ . في جوامع الجامع وعن أم سلمة رضی الله عنها قالت: كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد ان أمرنا بالحجاب فقال: احتجبا فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ فقال: أفعميا وان أنتما ألتتما تبصرانه؟.

وروى ان بعضهم قال أتتهى ان نكلم بنات عمنا إلا من وراء حجاب لئن مات مُحَمَّدٌ لا تزوجن عائشة؟ وعن مقاتل هو طلحة بن عبيد الله فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية.

٢٠٤ . في مجمع البيان ونزلت آية الحجاب لما بنى رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش وأو لم عليها، قال انس: أو لم عليها بتمر وسويق وذبح شاة وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور^(١) من حجارة فأمرني رسول الله ﷺ ان ادعوا الصحابة إلى الطعام فدعوتهم فجعل القوم يجيئون ويأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون قلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدا أدعوه فقال: ارفعوا طعامكم

(١) الحيس: تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن ويدلك شديدا حتى يمتزج ثم يندر نواه والتور: إناء صغير.

فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، فأطالوا المكث فقام ﷺ وقمت معه لكي يخرجوا فمشى حتى بلغ حجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه، فاذا هم جلوس مكانهم فنزلت الآية ونزل قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية في رجل من الصحابة قال: لئن قبض رسول الله لانكحن عائشة بنت أبي بكر عن ابن عباس، قال مقاتل: وهو طلحة بن عبيد الله وقيل: ان رجلين قال: أينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لئن مات لنكحنا نساءه وكان أحدهما يريد عائشة والآخر يريد أم سلمة عن أبي حمزة الثمالي.

٢٠٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ فإنه كان سبب نزولها انه لما أنزل الله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال: يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا! لئن أمات الله عجل لمجدنا لتركضن بين خلاخيل نساءه كما ركض بين خلاخيل نساءنا، فأنزل الله عجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

٢٠٦ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ في علي والائمة ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

٢٠٧ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أنه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبي ﷺ لقول الله عجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ حرم على الحسن والحسين عليه السلام لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده.

٢٠٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: حدثني

سعد بن أبي عروة عن قتادة عن الحسن البصري ان رسول الله ﷺ : تزوج امرأة من بنى عامر بن صعصعة فقال لها سنة (١) وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله ﷺ بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله ﷺ حرصا، فلما دخلت على رسول الله ﷺ تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها فطلقها وألحقها بأهلها، وتزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون فلما مات إبراهيم ابن رسول الله ابن مارية القبطية قالت: لو كان نبيا ما مات ابنه فألحقها رسول الله ﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها، فلما قبض رسول الله ﷺ وولى الناس أبو بكر أته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع أبو بكر وعمر وقالا لهما: اختار ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه، فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم أحد الزوجين وجن الآخر، قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما نهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده، وذكر هاتين العامرية والكندية، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: لو سألتكم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها أتحل لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول الله ﷺ أعظم حرمة من آبائهم.

٢٠٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، وقال في حديثه: وهم يستحلون أن يتزوجوا أمهاتهم ان كانوا مؤمنين، وان أزواج رسول الله ﷺ في الحرمة مثل أمهاتهم.

٢١٠ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب ان عليا عليه السلام توفي عن أربع نسوة: أمامة وأمها زينب بنت النبي ﷺ ، وأسماء بنت عميس، وليلى التميمية، وأم البنين الكلابية، ولم يتزوجن بعده، وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ثم أبو الهياج ابن أبي سفیان بن الحرث فروت عن علي عليه السلام انه لا يجوز لأزواج النبي والوصي عليه السلام أن يتزوجن بغيره بعده، فلم تتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية.

٢١١ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «سني» بدل «سنة».

عن إبراهيم بن أبي البلاد ويحيى بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم عن معاوية بن عمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نأخذ من ثلاثين رجلا إذ دخل أبي فرحب به أبو عبد الله عليه السلام وأجلسه إلى جنبه واقبل عليه طويلا ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لأبي معاوية حاجة فلو خفتم. فقمنا جميعا فقال لي أبي: ارجع يا معاوية فرجعت فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا ابنك؟ قال: نعم وهو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئا لا يحل لهم؟ قال: وما هو؟ قلت: إن المرأة القرشية والهاشمية تركب وتضع يدها على رأس الأسود وذراعها على عنقه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا بني أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قال: اقرأ هذه الآية ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ﴾ حتى بلغ وما ملكت إيمانن ثم قال: يا بني لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق.

٢١٢. في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر ما فضل الله نبيه ﷺ فقال جل ذكره ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعائهم له والتصديق والإقرار بفضله، وقوله تعالى: «وسلموا تسليما» يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به.

٢١٣. في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، إلى قوله عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك؟ فقال تقولون: أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الامة فهل عندك في "الآل" شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله

تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كَنَّهُ وَصْفَهُ إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّجَ لَمْ يَسْلَمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولم يقل: سلام على آل موسى وهارون، وقال: سلام على آل ياسين يعنى آل مُحَمَّد ﷺ، فقال المأمون: قد علمت أَنَّ فِي مَعْدَنِ النَّبُوَّةِ شَرْحَ هَذَا وَبَيَانَهُ فَهَذِهِ السَّابِعَةُ.

٢١٤. وفي باب ما كتبه الرضا ﷺ للمؤمن من محض الإسلام وشرايع الدين: والصلوة على النبي ﷺ واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك.

٢١٥. في أصول الكافي أبو علي الأشعري عن مُحَمَّد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن حسين بن زيد عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله ﷻ ولم يصلوا على نبيهم إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ حَسْرَةً وَوَبَالًا عَلَيْهِمْ.

٢١٦. في كتاب الخصال عن الأعمش عن جعفر بن مُحَمَّد ﷺ قال: هذه شرائع الدين إلى أَنْ قَالَ ﷺ: والصلوة عن النبي وآله واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك.

٢١٧. وفيه فيما علم أمير المؤمنين ﷺ أصحابه من الأربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: صلوا على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فإن الله تعالى يقبل دعاءكم عند ذكر مُحَمَّد ودعاءكم وحفظكم إياه إذا قرأتم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فصلوا عليه في الصلوة كنتم أو في غيرها.

٢١٨. عن أبي عبد الله ﷺ قال: أربعة أوتوا سمع الخلائق: النبي ﷺ، وهور العين، والجنة والنار، فما من عبد يصلي على النبي ﷺ أو يسلم عليه إِلَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١٩ . في الكافي علي بن إبراهيم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا أذنت فافصح بالألف والهاء، وصل على النبي كلما ذكرته أو ذكره ذاكر في أذان أو في غيره.

٢٢٠ . في من لا يحضره الفقيه وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: وصلى على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في أذان أو غيره، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢١ . في كتاب ثواب الأعمال عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثنى رجله أو يكلم أحدا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صل على محمد وذريته « قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة، قال: قلت: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة ترقية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢٢ . في إرشاد المفيد رحمته الله بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلت الملائكة علي وعلى سبع سنين، وذلك انه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا مني ومن علي.

٢٢٣ . في مجمع البيان وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعا إلى أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك انه لم يصل فيها أحد غيري وغيره.

٢٢٤ . في كتاب التوحيد خطب لعلي عليه السلام وفيها: وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة، فأكثرُوا من الصلوة على نبيكم وآله، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٢٢٥ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا

الحسين بن محمد بن عامر قال: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهَوْرِ الْقُمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ الْبَزَازِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال: الصلوة من الله عَزَّ وَجَلَّ رحمة ومن الملائكة تزيكية، ومن الناس دعاء، وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: «سلموا تسليماً» فيما ورد عنه قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال: تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه.

٢٢٦ . في الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلَامُ طفت يوماً عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال ثلاث مرات: صلى الله على رسول الله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢٧ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان ابن يحيى قال: كنت عند الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فعطس فقلت: صلى الله عليك ثم عطس فقلت: صلى الله عليك وقلت له: جعلت فداك إذا عطس مثلك ^(١) يقال له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله أو كما نقول؟ قال: نعم أليس تقول: صلى الله على محمد وآل محمد؟ قلت: بلى، قال: ارحم الله محمدًا وآل محمد؟ ^(٢) قال: بلى وقد صلى الله عليه ورحمه، وإنما صلوتنا عليه رحمة لنا وقربة.

٢٢٨ . محمد بن الحسين (الحسن خ ل) عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قلت له: كيف

(١) أي من المعصومين.

(٢) كذا في النسخ وتوافقها المصدر أيضاً وقال بعض المحشين: لعل هنا سقط أو السائل سكت عن الجواب.

كانت الصلوة على النبي ﷺ ؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجاه^(١) ثم أدخل عليه عشرة، فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي^(٢).

٢٢٩ . محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي ﷺ صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجا فوجا، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية على بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٢٣٠ . في الكافي أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن محمد بن مسعود قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام انتهى إلى قبر النبي ﷺ فوضع يده عليه وقال: أسأل الله الذي اجتبأك واختارك وهذاك وهدى بك أن يصلي عليك ؛ ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٢٣١ . في روضة الكافي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال فيها عليه السلام: أكثروا من الصلوة على نبيكم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٢٣٢ . وخطبة له عليه السلام يقول فيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وتحنن على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحننت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد.

٢٣٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال:

(١) سجي الميت: مد عليه ثوبا وغطاه به.

(٢) العوالي: قرى بظاهر المدينة.

ان موسى صلى الله عليه نجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر مُحَمَّدًا ﷺ فصل عليه يا ابن عمران فاني أصلي عليه وملائكتي.

٢٣٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله فهو قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: «صلوا عليه» والباطن قوله: «وسلموا تسليما» أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليما، وهذا مما أخبرتك انه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تميزه.

٢٣٥ . في محاسن البرقي عن مُحَمَّد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قال: فقال: اثنوا عليه وسلموا له.

٢٣٦ . في الصحيفة السجادية في دعائه عليه السلام في طلب الحوائج وصل على مُحَمَّد وآله صلوة دائمة نامية لا انقطاع لا بدها، ولا منتهى لأمدها، واجعل ذلك عوناً لي وسبباً لنجاح طلبتي انك واسع كريم.

٢٣٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه حقه، وأخذ حق فاطمة صلوات الله عليها وأذاها، وقد قال رسول الله ﷺ: من أذاها في حيوتى كمن أذاها بعد موتى ومن أذاها بعد موتى كمن أذاها في حيوتى، ومن أذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية.

٢٣٨ . في مجمع البيان حدّثنا السيد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال: حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: حدّثنا أحمد بن أبي دارم الحافظ قال: حدّثنا علي بن أحمد العجلي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا ارطاة بن حبيب قال: حدّثني أبو خالد الواسطي وهو أخذ بشعره، قال: حدّثني زيد

بن عليّ بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال حدّثني عليّ بن الحسين وهو أخذ بشعره قال: حدّثني الحسين بن عليّ وهو أخذ بشعره قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو أخذ بشعره قال حدّثني رسول الله ﷺ وهو أخذ بشعره فقال: من أذى شعرة منك فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله فعليه لعنة الله.

٢٣٩ . في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أخر رسول الله ﷺ ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله، فجاء عمر فصدق الباب فقال: يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ﷺ فقال ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا.

٢٤٠ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحق عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام فما ثواب من ادخل عليه السرور؟ فقلت: جعلت فداك عشر حسنات؟ قال: أي والله وألف ألف حسنة.

٢٤١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: اين الصدود لأوليائي ^(١) فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم.

٢٤٢ . في كتاب الخصال عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال الناس رجالان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله.

٢٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني عليا وفاطمة صلوات الله عليهما ﴿بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾

(١) صد عنه أي اعرض وصدّه عن الأمر: منعه وصرّفه عنه أي اين المعرضون عن الأولياء المعادون لهم أو أين المانعون لهم عن حقوقهم أو أين المستهزؤون بهم قاله المولى صالح قده.

وَأَنْتُمْ مُبِينًا ﴿٢٤٤﴾ وهي جارية في الناس كلهم.

٢٤٤ . وفيه قال رسول الله ﷺ : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أقيم في طينة خبال ^(١) أو يخرج مما قال .

٢٤٥ . واما قوله عجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ فانه

كان سبب نزولها أنَّ النساء كن يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله ﷺ فاذا كان بالليل وخرجن إلى صلوة المغرب والعشاء الاخرة يقعد الشباب هن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضوا لهن فانزل الله عجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ .

٢٤٦ . واما قوله عجل : ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي شك ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ

لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ فانها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غزواته يقولون: قتل وأسر فيغتم المسلمون لذلك. ويشكون إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله عجل

في ذلك: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي شك ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ أي نأمرك بإخراجهم من المدينة ﴿إِلَّا قَلِيلاً مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ملعونين» فوجبت عليهم اللعنة بعد اللعنة بقول الله .

٢٤٧ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين

بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عجل : ﴿إِنَّ

اللَّهُ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعيراً خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً﴾ .

(١) بهته بهتا: قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب. وطينة خبال فسر في الحديث بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة.

٢٤٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عجل : ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ فأما كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ يعني في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ وهما رجلا السادة والكبراء هما أول من بدأ بظلمهم وغصبهم، وقوله عجل : «فأضلونا السبيل» أي طريق الجنة والسبيل أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢٤٩ . في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام : وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ* رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾.

٢٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال، وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد، فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة، فأمر الله عجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنوا إسرائيل إليه فعلموا أن ليس كما قالوا، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ الآية.

٢٥١ . أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم قال: يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة صلوات الله عليهم كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا.

٢٥٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عجل : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ في علي والائمة ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

٢٥٣ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لعلقمة: يا علقمة إنَّ رضا الناس لا يملك، وألستهم لا تضبط، ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً.

٢٥٤ . في مجمع البيان واختلفوا في ما أؤذي به موسى على أقوال: أحدها أنَّ موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل: قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنى إسرائيل، وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات، وبرأه الله من ذلك عن علي عليه السلام.

٢٥٥ . وثانيها أنَّ موسى عليه السلام كان حياً ستيراً^(١) يغتسل وحده، فقالوا: ما يتستر منا إلا لعيب بجلده اما برص واما أدره^(٢) فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر، فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا، رواه أبو هريرة مرفوعاً.

٢٥٦ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفي: ويحك يا عباد غرك إنَّ عفَّ بطنك وفرجك إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ اعلم انه لا يقبل الله عزَّ وجلَّ منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً.

٢٥٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي عليه السلام والائمة من بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ هكذا نزلت.

٢٥٨ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة باسناده إلى الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

(١) الحيي: ذو الحياء. والستير. العفيف.

(٢) الأدره: نفخة في الخصية.

يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ الآية فقال: الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر.

٢٥٩. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى مُحَمَّد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها مُحَمَّد وعلى والحسن والحسين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم، فعرضها على السموات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسموات والأرض والجبال: هؤلاء احبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبجتهم كرامتي، وأحللتهم جوارِي، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالتها ويدعيها لنفسه؟ فأبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها من ادعاء منزلتها وتمنى محلها من عظمة ربحهم، فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما ﴿كُلَا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ يعني شجرة الخنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فنظرا إلى منزلة مُحَمَّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداهما أشرف منازل أهل الجنة فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله ﷻ ارفعا رؤسكما إلى ساق العرش فرفعا رؤسهما فوجداهما أشرف منازل أهل الجنة فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله ﷻ ارفعا رؤسكما إلى ساق العرش بنور من نور الله الجبار ﷻ، فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك؟ فقال الله ﷻ: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سري، أياكما أن تنتظرا إليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي، فتدخلان بذلك في نهيي وعصيانِي فتكونا من الظالمين قالوا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالوا: ربنا فأرنا منزلة ظالمهم في ناركَ حتى

نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عَزَّجَلَّ : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾، و ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، يا آدم ويا حوا لا تنظرا إلى أنوارى وحججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى، وأحل بكما عن هوانى ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ* فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ «وحملهما على تمنى منزلتهم فنظر إليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الخنطة، فعاد مكان ما اكلا شعيرا فأصل الخنطة كلها مما لهم يأكله، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه، فلما اكلا من الشجرة طار الحلي ولحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين» ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ* قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* قَالَ اهْبِطُوا﴾ من جوارى فلا يجاورنى في جننى من يعصينى، فهبطا موكلين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عَزَّجَلَّ أَنْ يتوب عليهما جاءهما جبرئيل ؑ فقال لهما انكما إِنَّ ظلمتما أنفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكم فجزاء كما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عَزَّجَلَّ إلى أرضه، فسلا ربكما بحق السماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكم، فقال: أَللَّهِمَّ انا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والائمة إلا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم، فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أمتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها، وحملها الإنسان الذي قد عرف بأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة: وذلك قول الله عَزَّجَلَّ : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

٢٦٠ . حدَّثنا موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر

الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: الامانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق.

٢٦١ . في أصول الكافي محمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٦٢ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها، ثم إنّ الزكاة جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام على أهل الإسلام، ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثمن ما هو أفضل منها فانه جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمر، طويل الندم بترك أمر الله تعالى والرغبة عما عليه، صالحوا عباد الله يقول الله عز وجل: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ من الامانة فقد خسر من ليس من أهلها، وضل عمله، عرضت على السماوات المبنية والأرض المهادة والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها لو امتنعت من طول أو عرض أو قوة أو عزة امتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٦٣ . في نهج البلاغة ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس من أهلها انها عرضت على السماوات المبنية والأرض المدحوة: والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لا تمتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من أضعف منهن وهو الإنسان انه كان ظلوما جهولا.

٢٦٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام

حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فما هذه الامانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم. لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حجا في أرضه، فبالسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال مجلس موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي إلا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوأهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: من استن سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

٢٦٥. في عوالي اللثالي وفي الحديث أن عليا عليه السلام إذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون، فيقال له: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت الصلوة، وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها.

٢٦٦. في تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن النعمان وأبي المعز والوليد بن مدرك عن إسحق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبعث إلى الرجل يقول له: ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده؟ قال: لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده.

٢٦٧. في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان ابن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ قال: الولاية أبين

أن يحملنها كفرا وحملها الإنسان والإنسان الذي حملها أبو فلان.

٢٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله عَجَلٌ : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ قال: الامانة هي الامامة والأمر والنهي، والدليل على أن الامانة هي الامامة قول الله عَجَلٌ للائمة صلوات الله عليهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ يعنى الامامة، فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها قال: أبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ أي الاول ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ لِيَعْدَبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى ابن أذينة عن أبي عبد الله عجل الله عليه السلام قال: الحمددين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر، من قرأها في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلماته، فان قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه، وأعطى من خير الدنيا والاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا.

٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ ما يدخل فيها وما يخرج منها قال من النبات وما يعرج فيها قال: من اعمال العباد.

٤ . في أصول الكافي عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عجل الله عليه السلام في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ فقال: هو واحد واحد الذات بائن من خلقه، وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط، بالإشراف والاحاطة

والقدرة ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ بالإحاطة والعلم لا بالذات، لان الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية.

٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له: أكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

٦ . قوله عز وجل: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله ﷺ بما انزل عليه ثم ذكر ما اعطى داود عليه السلام فقال جل ذكره: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ أي سبحي لله و ﴿الطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ﴾ قال: كان داود عليه السلام إذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش وألان الله عز وجل له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب وقال الصادق عليه السلام: اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

٧ . وفيه: قال اعطى داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علمهما منطلق الطير، وألان لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليه السلام.

٨ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب كتاب الإرشاد للزهري قال سعيد ابن المسيب: كان الناس لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه، ففزعت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم.

٩ . وفي رواية سعيد بن المسيب قال: كان القراء لا يحجون حتى يحج زين العابدين عليه السلام وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه. فسبق يوما إلى الرحل فألفيته وهو ساجد، فو الذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة

يردون عليه مثل كلامه.

١٠ . في أصول الكافي باسناده إلى سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم يكن في أحد غيره: لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له.

١١ . في كتاب الخصال عن علي بن جعفر قال: جاء رجل إلى أخى موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: جعلت فداك أريد الخروج إلى السفر فادع فقال عليه السلام: ومتى تخرج؟ إلى أن قال عليه السلام: ألا أدلك على يوم سهل الآن الله فيه الحديد لداود عليه السلام؟ قال الرجل: بلى جعلت فداك، قال: اخرج يوم الثلاثاء.

١٢ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

١٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام انه خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا أجابه.

١٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى ما هو أفضل من هذا، انه كان إذا قام إلى الصلوة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ^(١) وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببيكائه، ويكون

(١) قال الجزري وفي الحديث: انه كان يصلي وجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء .

إماما لمن اقتدى به، ولقد قام ﷺ عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزَّجَل: ﴿طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عزَّجَل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى أفلا أكون عبدا شكورا، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ﷺ ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر فانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد^(١) ففر الجبل مجيبا لأمره ومنتھيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تجري من بعضه، فقال له: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له: لا تخف تلك حجارة الكبريت. ففر الجبل وسكن وهذا^(٢) وأجاب لقوله قال له اليهودي: فهذا داود عليّ السلام: قد لين الله عزَّجَل له الحديد قد يعمل منه الدروع قال له عليّ السلام: لقد كان كذلك ومُحَمَّد ﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا؟ لين الله عزَّجَل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده بيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. ^(٣)

- أي حنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء، وقيل: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء «انتھی» والمرجل كنبر: القدر. والأثافي: لا حجار يوضع عليها القدر.

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار «الا نبي وصديق شهيد» بالواو بدل «أو».

(٢) هدا بمعنى سكن أيضا.

(٣) الغار: الغبار. ذكره ابن منظور وغيره في مادة «غور» وقال المجلسي (ره): قوله عليّ السلام وجعلها غارا يدل على انه ﷺ ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار، وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج وأما قوله عليّ السلام: قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة والسلام أمثال ذلك كثيرا والمراد بالراية العلامة أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس، ويلوح لي أن فيه .

١٥ . في الكافي أحمد بن أبي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين صلى الله عليه قال: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السلام أنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الحديد أن لن لعبدي داود، فألان الله عزَّ وجلَّ له الحديد، فكان يعمل في كل يوم درعاً فيبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال.

١٦ . في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال: سألت الرضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح؟ فقلت: رجل من أصحابنا زراد فقال: انما هو سراد، اما تقرأ كتاب الله عزَّ وجلَّ في قوله لداود عليه السلام: ﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ الحلقة بعد الحلقة.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ قال: الدروع ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ قال: المسامير التي في الحلقة وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ قال: كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر، وبالعشي مسيرة شهر.

١٨ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: يا سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وانه من سر الله وأنت المسرور إليه ذلك السر فقال: يا اصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون^(١) يوم مسجد قبا؟ قال: هو الذي أردت قال: قم فاذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل

. تصحيفا وكان في الأصل «وجعلها هارا» فيكون اشارة إلى ما سيأتى في أبواب معجزاته أنَّ في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول، فصب عليه ماء فصار هائرة متساقطة، فقله: قد رأينا ذلك اشارة إلى هذا «اتتهى كلامه رفع مقامه» أقول: ما ذكره (ره) وما لاح له انما هو على ما فسر الغار بالكهف واما على ما ذكرناه من تفسيره بالغبار وهو التراب كما ذكره اللغويون فلا نحتاج إلى تكلف في المراد والانطباق.

(١) قال المجلسي (ره): المراد بأبي دون أبو بكر عبر به عنه تقيّة، والدون: الخسيس.

ان يرتد إلى بصرى فتبسم في وجهي ثم قال: يا اصبع إنَّ سليمان بن داود اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وانا قد أعطيت أكثر مما أعطى سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سر الله ثم تبسم في وجهي ثم قال: نحن آل الله وورثة رسول الله فقلت: الحمد لله على ذلك ثم قال لي: ادخل فدخلت فاذا أنا برسول الله ﷺ محتب^(١) في المحراب بردائه، فنظرت فاذا أنا بأمير المؤمنين عليّ عليه السلام قابض على تلايبب الأعسر^(٢) فرأيت رسول الله ﷺ يعض على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلقتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي. الخبر. انتهى.

١٩. في عيون الأخبار عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام حديث طويل وقد سبق عند قوله تعالى: «قالت نملة» الآية وفيه ثم قالت النملة: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان عليّ عليه السلام ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عَزَّجَلْ بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يديك كزوال الريح، فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها.

٢٠. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أنَّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام فإنَّ هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومُحَمَّد ﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا، انه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢١. في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله نقلا عن تفسير أبي

(١) احتبى بالثوب: اشتمل به.

(٢) التلايبب جمع التليبب: ما في موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق. والأعسر: الشديد أو الشوم والمراد به الاول أو الثاني كما ذكره المجلسي (ره)

اسحق إبراهيم بن أحمد القزويني باسناده إلى أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله ﷺ بساط من قرية يقال لها بهندف فقعده عليه عليٌّ وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي ﷺ لعليٍّ: يا عليُّ قل: يا ريح احملي لنا. فقال عليٌّ: يا ريح احملي بنا، فحمل بهم حتى أتوا أصحاب الكهف فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا ﷺ، ثم قام عليٌّ فسلم فردوا ﷺ، فقال أبو بكر: يا عليُّ ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ فقال لهم علي، فقالوا: انا لا نرد بعد الموت إلا على نبي أو وصى نبي، ثم قال علي: يا ريح احملينا فحملتنا، ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، فوكز برجله الأرض فتوضأ عليٌّ وتوضأنا ثم قال: يا ريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي ﷺ في صلوة الغداة وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فلما قضى النبي ﷺ الصلوة قال: يا عليُّ أخبروني عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم؟ قالوا: بل نخبرنا يا رسول الله، ﷺ قال أنس بن مالك: فقص القصة كأنه معنا.

٢٢. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزَّجَل: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ قال الصفر ﴿وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزْغِ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.

٢٣. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو جعفر ﷺ خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين ﷺ دهرا من عمره، ثم أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى علي بن الحسين وشكى إليه شدة شوقه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد يقدم غدا رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب بنتا له عارض من أهل الأرض ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها فاذا أنت سمعت قدومه فائته وقل له: أنا أعالجها لك على أن اشترط لك اني أعالجها على ديته عشرة آلاف فلا تطمأن إليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان من عظماء أهل الشام في المال والقدرة فقال: اما من معالج يعالج بنت هذا الرجل؟ فقال له أبو خالد: انا أعالجها على عشرة آلاف درهم، فأقبل إلى علي بن الحسين ﷺ فأخبره الخبر، فقال: اني أعلم انهم سيغدرون

بك ولا يفون لك، انطلق يا أبا خالد فخذ بإذن الجارية اليسرى ثم قل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد، ففعل أبو خالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجارية وطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه، فرجع مغتما كئيبا فقال له عليّ بن الحسين: ما لي أراك كئيبا يا أبا خالد ألم أقل لك انهم يغدرون بك؟ دعهم، فإنهم سيعودون إليك، فاذا القوك فقل لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين فانه لي ولكم ثقة، فوضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين عليه السلام ورجع أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأذن اليسرى ثم قال: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين: اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلا بسبيل خير، فانك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة، فخرج منها ودفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده.

٢٤ . في كتاب الاحتجاج . للطبرسي رحمته الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فانّ هذا سليمان سخرت له الشياطين **﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾** قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد اعطى محمد صلّى الله عليه وآله أفضل من هذا أن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوّة محمد صلّى الله عليه وآله الشياطين بالايمن، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرفهم من جن نصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزيان والمازمان ونفات وهاضب وهاصب وعمرو ^(١) وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ﴾** وهم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن والنبي صلّى الله عليه وآله ببطن النخلة، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم يبايعوه على الصوم والصلوة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا وهذا أفضل مما

(١) في ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره في هامش البحار (الطبعة الحديثة ج ١٠ ص ٤٤)

أعطى سليمان، سبحانه من سخرها لنبوة مُحَمَّد ﷺ بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن الله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى.

٢٥ . وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان، ابن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال: غلظوا لسليمان لما سخرُوا، وهم خلق دقيق، غذاءهم التنسم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إلا بسلم أو سبب.

٢٦ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل أبي العباس قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ قال: ما هي تماثيل الرجال والنساء، ولكنها تماثيل الشجر وشبهه.

٢٧ . علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت لعلّي بن الحسين صلوات الله عليهما وسائل وأتماط (١) فيها تماثيل يجلس عليها.

٢٨ . مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد وعبد الله ابني مُحَمَّد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ فقال: والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه.

٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ قال: في الشجر وقوله عز وجل: وجفان كالجواب أي جفنة كالحفرة وقدر راسيات أي ثابتات ثم قال جل ذكره: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ قال: اعملوا ما تشكروا عليه ثم قال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

٣٠ . في أصول الكافي بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال

(١) الوسائل جمع الوسادة: المخدة. والأتماط جمع النمط: ضرب من البساط.

أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثم مدح الله القلة فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

٣١. في روضة الكافي سهل بن عبيد الله ^(١) عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له: جعلت فداك انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش ^(٢) فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله عز وجل أن يرد ذلك إلينا، فقال: أي شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة ^(٣) وانك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة واني على خلاف ما أنا عليه، قال: فقال: فمن أيسر منكم فليشكر الله إن الله عز وجل يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٢. في نهج البلاغة أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم، والموجبة على الله حقكم، وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة ^(٤)، وفي غد الطريق إلى الجنة، مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تهرج عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها حق حملها ^(٥)

(١) وفي بعض النسخ «سهل عن عبيد الله ... اه» وهو الظاهر.

(٢) الغضارة: طيب العيش.

(٣) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين المعروف بذو اليمينين والى خراسان وهرثمة هو هرثمة بن أعين وهو من أصحاب الرضا عليه السلام وكلاهما من قواد المأمون وخدمته، وقد مر الحديث في المجلد الثاني صفحة ٥٢٧ وقد ذكر ما ترجمة الرجلين مختصراً في الذيل فراجع.

(٤) الجنة. بضم الجيم. ما يستتر به.

(٥) قوله عليه السلام: «مستودعها حافظه يعنى الله سبحانه لأنه مستودع الأعمال كما قال الله .

أولئك الأقلون وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾

٣٣ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: ولو كان عند الله عبادة يتعبد بها عباده المخلصين أفضل من الشكر على كل حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها، فلما لم يكن أفضل منها خصها من بين العبادات، وخص أربابها، فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾.

٣٤ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى باسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعد، سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصرى في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى، ولا تأذنوا لأحد على ما ينغص عليّ يومى^(١) قالوا: نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه سرورا بما

سبحانه ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ قاله المحقق الخوئي والشارح المعتزلي وعن الراوندي (قده) انه أراد بالمستودع قلب الإنسان ويجوز ان يراد بالمستودع الملائكة الحفظة التي هي وسائط بين الخلق وبين الله وقوله عليه السلام «لم تبرح عارضة نفسها ... اه» قال الشارح المعتزلي: كلام فصيح لطيف يقول: إنّ التقوى لم تزل عارضة نفسها على من سلف من القرون قبلها القابل منهم شبهها بالمرئاة العارضة نفسها نكاحا على قوم فرغب فيها مر رغب وزهد من زهد.

وأسدى اليه: أحسن وقوله عليه السلام «وسأل عما أسدى» أي سئل أرباب الثروة عما أسدى وأحسن إليهم من النعم والآلاء فيم صرفوها وفيهم أنفقوها؟ قوله عليه السلام «فما أقل من قبلها» يعنى ما أقل من قبل التقوى العارضة نفسه على الناس.

(١) نفص فلانا: كدر عينه.

أعطى، إذا نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أدخل فيه اليوم فبإذن من دخلت؟ قال الشاب: أدخلني هذا القصر ربه وبأذنه دخلت، قال: ربه أحق به مني فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه، فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله، والناس ينظرون إليه وهم يقدرُونَ أنه حي فافتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: إن سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، أنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إن سليمان ساحر وأنه يربنا أنه وقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل دابة الأرض فدبت في عصاه، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن للارضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الارضة في مكان إلا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ثم قال الصادق عليه السلام: والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

٣٥ - في كتاب علل الشرائع مثل ما نقلناه عن عيون الأخبار إلا أن آخرها وإنما نزلت: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

٣٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه في القبة، قال له: من أنت؟ قال :

انا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك، انا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه، قال: فمكثوا سنة يدأبون له ^(١) حتى بعث الله ﷻ الارضة فأكلت منسأته وهي العصا، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ قال أبو جعفر ﷺ إِنَّ الجن يشكرون الارضة ما صنعت بعصا سليمان، فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطن.

٣٧ . وباسناده إلى الحسن بن علي بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال: لقد شكرت الشياطين الارضة حين أكلت عصا سليمان ﷺ حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلا رأيت ماء أو طينا.

٣٨ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة باسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشر سنة.

٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال: إِنَّ سليمان بن داود ﷺ أمر الجن فبنوا له بناء من قوارير، قال: فبينما هو متكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة، فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال: من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه، فمكثوا سنة بينون وينظرون إليه ويدأبون له ويعملون حتى بعث الله تعالى الارضة، فأكلت منسأته وهي العصا، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال: فلا تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطن.

٤٠ . في روضة الكافي ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله ﷺ قال: إِنَّ الله ﷻ أوحى إلى سليمان بن داود ﷺ أَنْ آية موتك أَنْ شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة، قال: فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة

(١) دأب في عمله: جد وتعب واستمر عليه.

قال: فولى سليمان مدبرا إلى محرابه، فقام فيه متكيا على عصاه فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا، وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الأرض من عصاه، فأكلت منسأته، فانكسرت وخر سليمان إلى الأرض، أفلا تسمع لقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

٤١ - في مجمع البيان وفي الشواذ تبينت الانس وهي قراءة علي بن الحسين وأبي عبد الله عليه السلام .

٤٢ - وفيه وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان آصف بن برخيا يدبر أمره حتى دبت الارضة.

٤٣ - في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ قال فان بحرا كان من اليمن وكان سليمان عليه السلام أمر جنوده أن يجروا لهم خليجا من البحر العذب إلى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة من الصخر والكلس (١) حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاريا، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوا بقدر ما يحتاجون اليه، وكانت لهم عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة أيام فيها يمر (٢) لا يقع عليه الشمس من التفافها، فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة، وكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمى بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خرب ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع أشجارهم.

٤٤ - في مجمع البيان وفي الحديث عن فروة بن مسيك قال: سألت رسول الله

(١) الكلس: الصاروج بيني به.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «فيما يمر» وفي البحار «فيمن يمر» وفي تفسير البرهان «فيها ثمر لا يقع عليها الشمس».

عن سبأ أرجل هو أم امرأة؟ فقال: هو رجل من الغرب ولد عشرة، تيامن منهم ستة، وتشأم منهم أربعة، فاما الذين تيامنوا فالأزد وكندة ومذحج والأشعرون وأتمار وحمير، فقال رجل من القوم: ما أتمار؟ قال: الذين منهم خثعم ومجلىة واما الذين تشأموا فعاملة وجذام ولخم وغسان.

٤٥ . في روضة الكافي محمد بن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل ابن صالح عن سدير قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ فقال: هؤلاء قوم، كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأتمار جارية وأموال ظاهرة فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العرم ففرق قراهم وأخرب ديارهم وأبدلهم مكان جناهم جنتين ذواتي أكل خبط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾.

٤٦ . وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام خطبة لأمير المؤمنين وفيها يقول عليه السلام: وا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا، وكيف يقتل بعضها بعضا المتشقة غدا عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته، كل حزب منهم أخذ بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله - وله الحمد - سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما^(١) كركام السحاب، ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم^(٢) كسيل الجنتين سيل العرم، حيث بعث إليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود يذعدعهم في

(١) القزع: قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقة غير متراكم قاله في النهاية. والركام: المتراكب بعضه فوق بعض.

(٢) أي محل انبعاثهم وتهيجهم، قال الفيض (ره) في الواقي: وكأنه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبي مسلم المروزي واستئصالهم لبني امية، وانما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد وأهلها الذين كانوا في خفض ودعة.

بطون أودية^(١) ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن من قوم لديار قوم تشريدا لبني امية^(٢).

٤٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأتار جارية وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة، و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فأرسل الله عليهم سيل العرم، ففرق قراهم وخرب ديارهم، وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناهم جنتين ذواتي أكل خبط وأثل وشيء من سدر قليل، ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾.

٤٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عليه السلام وعن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ فقال له: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون انها مكة، قال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال: فما هو؟ قال: انما عني الرجال، قال: وان ذلك في كتاب الله أو ما تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ وقال: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فليسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال: جعلت فداك فمن هم؟ قال: نحن هم قال: أو لم تسمع إلى قوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ قال: آمين من الزيف.

(١) الأكمة: النل. والرض: الدق الجريش والطود: الجبل. والمجور في «سننه» كما قاله في الواقي يرجع إلى السيل أو إلى الله تعالى والدعذعة بالذالين: التفريق.

(٢) التشريد: التنغير.

٤٩ . وعن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري ^(١) أبا جعفر عليه السلام فقال: لا سألك عن أشياء من كتاب الله فقال له أبو جعفر: الست فقيه أهل البصرة؟ قال قد يقال ذلك فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا قال فجميع أهل البصرية يأخذون عنك؟ قال: نعم فقال أبو جعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الأمر بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا انك تقول أنّ الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم؟ قال: فسكت فقال: رأيت من قال له الله في كتابه: انك آمن، هل عليك خوف بعد هذا القول منه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: اني اعرض إليك آية وانهى إليك خطبا ولا أحسبك إلا وقد فسرتة على غير وجهه، فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلك فقال له: وما هو؟ فقال: رأيت حيث يقول ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ يا حسن بلغني انك أفتيت الناس فقلت: هي مكة! فقال أبو جعفر عليه السلام: فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة وهل تذهب أموالهم فمتى يكونوا آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل فيمن أقر بفضلنا حيث أمرهم أن يأتونا فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً﴾ والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا وقوله: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ والسير مثل للعلم ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في الحلال والحرام و

(١) هو رئيس القدرية أبو سعيد بن أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري أخو سعيد وعمارة وأمهم خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكان أحد الزهاد الثمانية عند الناس وكان يلقي الناس بما يهون ويتصنع للرياسة قال ابن أبي الحديد: وممن قيل انه يبغض عليا ويذمه الحسن بن أبي الحسن البصري وروى انه كان من المخذلين عن نصرته عليه السلام وكان ممن دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أطال الله حزنك، قال أيوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه رجع عن دفن حميم أو خربندج . أي مكارى . ضل حماره فقلت له في ذلك؟ فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح.

الفرائض والأحكام «آمنين» فيها إذا أخذوا عن معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم يأخذهم إياه عنهم المغفرة، لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء إليكم بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية المصطفاة لا أنت وأشباهك يا حسن، فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإياك أن تقول بالتفويض، فإن الله جلّ وعزّ لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة «انتهى».

٥٠. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة البصري ^(١) على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنك تفسر القرآن؟ قال له قتادة: نعم. قال أبو جعفر: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم فقال له أبو جعفر عليه السلام: فان تفسره بعلم فأنت أنت ^(٢) والا أنا أسألك، فقال لقتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ» فقال قتادة: ذاك من خرج من بيته بزد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزد حلال وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ^(٣) قال قتادة: أَللّهم نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت انما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد أخذته من

(١) هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم.

(٢) قال المجلسي (ره): أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف وينبغي أن يرجع إليك في العلوم.

(٣) الاجتياح: الإهلاك.

الرجال فقد هلك وأهلك ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزد وراحلة وكراء حلال يروم^(١) هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا بقلبه، كما قال الله عزَّجَل: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ ولم يعن البيت فيقول: «إليه» فنحن والله دعوة إبراهيم صلى الله عليه من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا، يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة، قال قتادة: لا جرم والله لا فسرَّها إلَّا هكذا فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به.

٥١. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام أن أهل بيتي يؤذونني وبقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: خدامنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام: ويحكم ما تعرفون ما قال الله عزَّجَل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً﴾ نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة. قال عبد الله بن جعفر: وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

٥٢. في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي زهر شيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم قال: يا أبا حنيفة لقد ادعيت علماً وملكاً ما جعل الله إلَّا عند أهل الكتاب الذين انزل عليهم: وملك ولا هو إلَّا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عزَّجَل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: احسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم، قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول

(١) يروم أي يقصد.

الله عَزَّجَلَّ : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ اين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة قال: أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فقتله كان آمنا فيها؟ قال: فسكت، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسئلتين؟ فقال: يا أبا بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ﴾ فقال: مع قائلنا أهل البيت، وأما قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة أصحابه كان آمنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٣ . وبإسناده إلى أبي سعيد الخدري عن النبي حديث طويل يقول فيه ﷺ : يا بلال اصعد أبا قبيس فناد عليه أن رسول الله ﷺ حرم الجري^(١) والضرب والحرر الاهلية، ألا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك إلا ما كان له قشر، ومع القشر فلوس، إن الله تبارك وتعالى مسح سبعمائة امة عصوا الأوصياء بعد الرسل، فأخذ أربعمائة امة منهم برا وثلاثمائة امة منهم بحرا، ثم تلا هذه الآية وجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق.

٥٤ . في مجمع البيان وفي الحديث عن فروة بن مسيك قال: سألت رسول الله ﷺ عن سبأ، أرجل هو أم امرأة^(٢) الحديث وقد تقدم أوائل قصة سبأ.

٥٥ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن مسمع بن الحجاج عن صباح الخذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة، فلم يبق منهم في بر ولا بحر إلا أتاه، فقالوا: يا سيدهم ومولاهم^(٣) ماذا دهاك فيما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل

(١) الجري: صنف من السمك في ظهره طول وفي فمه سعة وليس له عظم الأعظم اللحين والسلسلة.

(٢) مرّ الحديث تحت رقم ٤٤ فراجع.

(٣) قال المجلسي (ره) في كتاب مرآة العقول: أي قالوا يا سيدنا ويا مولانا وانما غيره لثلاث يومهم انصرافه إليه (عليه السلام) وهذا شائع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى ﴿أَنْ لَّعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. وقوله: ماذا دهاك يقال: دهاه إذا أصابته داهية.

هذا النبي فعلا إنَّ تمَّ لم يعص الله أبداً، فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلمَّا قال المنافقون: انه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: اما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون . يعنون رسول الله ﷺ . صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أوليائه فقال: أما علمتم اني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول: فلما قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير عليّ لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الزينة ^(١) وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا أبو جعفر: **﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال أبو جعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ ، والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى، فظن بهم إبليس ظناً فصدقوا ظنه.

٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله نبيه ﷺ أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾** في عليّ «بغدير خم فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فجاء الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا إنَّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس: كلا إنَّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله عزَّ وجلَّ على رسوله: **﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾** الآية.

٥٧ . وقوله عزَّ وجلَّ: **﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾** قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله ﷺ ، فان الله عزَّ وجلَّ قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام.

قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي العباس المكبر قال: دخل مولى لامرأة علي بن الحسين صلوات الله عليهما على أبي جعفر صلوات الله عليه يقال له أبو أيمن فقال له: يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد

(١) وفي المصدر «وقعد في الوثبة» والوثبة: الوسادة.

شفاعة مُجَّد؟! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تريد وجهه ^(١) ثم قال: ويحك يا أبا أيمن أغرك إن عف بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيت افزع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك وهل يشفع إلا لمن وجبت له؟ ثم قال: ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أمته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم، ثم قال: وإنَّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وإنَّ المؤمن ليشفع حتى لخادمه، يقول: يا ربِّ حقَّ خدمتي كان يقيني الحرَّ والبرد.

٥٨. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ وذلك أنَّ أهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين أن بعث عيسى بن مريم إلى أن بعث مُجَّد عليه السلام، فلما بعث الله جبرئيل إلى مُجَّد صلى الله عليه وآله سمع أهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السموات فلما فرغ عن الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم، يقول كشف عن قلوبهم، فقال بعض لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير.

٥٩. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام كلام طويل وفيه: وأما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فان كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه، فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني أنصفت في القول قال الله: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله أنَّ نبيه على الحق.

٦٠. في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثنا علي بن جعفر قال: حدَّثني مُجَّد بن عبد الله الطائي قال: حدَّثنا مُجَّد بن أبي عمير قال: حدَّثنا حفص الكناي قال: سمعت عبد الله بن بكير الرجالي قال: قال لي الصادق جعفر بن مُجَّد صلوات الله عليهما: أخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاما للناس أليس قد قال الله عزَّ وجلَّ في محكم كتابه :

(١) تريد لونه: تغير.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض من الجن والانس هل بلغ رسالته إليهم كلهم؟ قلت: لا أدري، قال: يا ابن بكير إنّ رسول الله ﷺ لم يخرج من المدينة فكيف أبلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إنّ الله تعالى أمر جبرئيل عليه السلام فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله ﷺ، فكانت بين يديه مثل راحة في كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب، ويخاطب كل قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا ودعاهم النبي ﷺ بنفسه.

٦١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبي نصر وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن أبان عن عثمان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمدا ﷺ شرايع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، إلى أن قال: وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والانس.

٦٢ . في كتاب الخصال عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: فضلت بأربع خصال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، إلى قوله: وأرسلت إلى الناس كافة.

٦٣ . في مجمع البيان عن ابن عباس عن النبي ﷺ: أعطيت خمسا ولا أقول فخرا بعثت إلى الأحمر والأصفر (الأسود خ) الحديث.

٦٤ . في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال علي بن الحسين عليه السلام كان أبو طالب يضرب عن رسول الله ﷺ بسيفه ويقيه بنفسه، إلى أن قال: فقالوا: يا أبا طالب سله: أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ فقال أبو طالب: يا ابن أخ إلى الناس كافة أرسلت أم إلى قومك خاصة؟ قال: لا، بل إلى الناس أرسلت كافة الأبيض والأسود والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لا دعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار، ولا دعون السنة فارس والروم.

٦٥ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه: وان الأنبياء بعثوا خاصة وعامة، فاما نوح :

فانه أرسل إلى من في الأرض بنبوة عامة ورسالة عامة. واما هود: فانه أرسل إلى عاد بنبوة خاصة، واما صالح: فانه أرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة، واما شعيب: فانه أرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتا، واما إبراهيم: نبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدا أول امره، ثم هاجر منها وليست بهجرة، فقال في ذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال، واما إسحق: فكانت نبوته بعد إبراهيم، واما يعقوب: فكانت نبوته بأرض كنعان ثم هبط إلى الرض مصر فتوفي فيها، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان، والرؤيا التي رأى يوسف الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، وكانت نبوته بأرض مصر بدوها، ثم إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملائته إلى أرض مصر وحدها، ثم إنَّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى فنبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنوا إسرائيل، ثم كانت أنبياء كثيرة منهم من قصه الله عَزَّوَجَلَّ على مُحَمَّدٍ ومنهم من لم يقصصه على مُحَمَّدٍ، ثم إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ أرسل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى بني إسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس، وكانت من بعده الحواريون اثنا عشر، فلم يزل الايمان يستتر في بقية أهله منذ رفع الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم أرسل الله مُحَمَّدًا ﷺ إلى الجن والانس عامة وكان خاتم الأنبياء.

٦٦ . وباسناده إلى مُحَمَّدٍ بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر مُحَمَّدٍ بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ حديث طويل وفيه يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ: فمكث نوح ألف سنة إلَّا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته أحد.

٦٧ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن مُحَمَّدٍ بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ مثل ما نقلنا عن كتاب كمال الدين وتمام النعمة أخيرا سواء.

٦٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال: يسرون الندامة في النار إذا رأوا أولى الله، فقيل: يا رسول الله وما يغنيهم اسرارهم

الندامة وهم في العذاب؟ قال: يكرهون شماتة الأعداء.

٦٨ . في نهج البلاغة واما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل ^(١) بالأخلاق الرغبية والأحلام العظيمة والاختار ^(٢) الجليلة والآثار المحمودة.

٦٩ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي بصير قال: ذكرنا عند أبي جعفر عليه السلام من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: يا أبا محمد إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولاً له معروف إلى أصحابه، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين، لان الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾.

٧٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبد الله: اسكت فان الغنى إذا كان وصولاً لرحمه، باراً بإخوانه، أضعف الله له الأجر ضعفين، لان الله يقول: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾.

٧١ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً﴾ وقال: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾.

(١) تفاضلت فيها أي تزايدت والمجدا جمع ماجد والمجد: الشرف في الآباء والنجداء: الشجعان والواحد: النجد. ويعاسيب القبائل رؤساؤها.

(٢) الرغبية. الخصلة يرغب فيها، والأحلام: العقول. والاختار: الأقدار.

٧٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ قال : فانه حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الرب تبارك وتعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل، وفي كل ليلة في الثلث الأخير وامامه ملك ينادى : هل من تائب يتاب عليه، هل من مستغفر يغفر له، هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم أعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا، إلى أن يطلع الفجر، فاذا طلع الفجر عاد أمر الرب تبارك وتعالى إلى عرشه فيقسم أرزاق العباد، ثم قال للفضيل بن يسار : يا فضيل يصيبك من ذلك وهو قول الله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ إلى قوله : «أكثرهم بهم يؤمنون» .

٧٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما قال : وما هما؟ قلت : قول الله عَجَلٌ : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ إلى أن قال : ثم قال : وما الآية الاخرى؟ قلت : قول الله عَجَلٌ : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ واني أنفق ولا أرى خلفا قال : افتري عَجَلٌ أخلف وعده؟ قلت : لا قال فمم ذلك؟ قلت : لا أدري، قال : لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهما إلّا اخلف عليه .

٧٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة .

٧٥ . في من لا يحضره الفقيه باسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وأمي عطني موعظة . فقال عليه السلام : وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وإذا كان الخلف من الله عَجَلٌ حقا فالبخل لماذا؟ الحديث .

٧٦ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صدق بالخلف جاد بالعطية .

- ٧٧ . مُجَدُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ .
- ٧٨ . مُجَدُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَلَامٍ لَهُ : وَمَنْ بَسَطَ يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَهُ يَخْلِفُ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاهُ وَيَضَاعَفُ لَهُ فِي آخِرَتِهِ .
- ٧٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدْنَةَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ الْمَعُونَةَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْعَبْدِ بِقَدْرِ الْمُؤَنَةِ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ .
- ٨٠ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ : يَا حُسَيْنَ أَنْفَقْ وَأَيْقِنَ بِالْخُلْفِ مِنَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ عَبْدٌ وَلَا أُمَّةٌ بِنَفَقَةٍ فِيمَا يَرْضَى اللَّهُ عَزَّجَلَّ إِلَّا أَنْفَقَ أَضْعَافَهَا فِيمَا يَسْخَطُ اللَّهُ .
- ٨١ . مُجَدُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ مَوْلَى فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْفَقْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَنْ أَيْنَ يَخْلِفُ اللَّهُ عَلَيْنَا ؟ .
- ٨٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ لَيَطْلُعُ وَمَعَهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاحَ : مَلِكٌ يَنَادِي : يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ أَتَمَّ وَأَبْشَرَ وَمَلِكٌ يَنَادِي : يَا صَاحِبَ الشَّرِّ أَنْزِعْ وَأَقْصِرْ ، وَمَلِكٌ يَنَادِي أَعْطِ مَنْفَقًا خَلْفًا ، وَآتِ مَمْسَكًا تَلْفًا ، وَمَلِكٌ يَنْضَحُهَا بِالْمَاءِ وَلَوْلَا ذَلِكَ أَشْعَلَتْ الْأَرْضُ .
- ٨٣ . مُجَدُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ يَضْمَنُ أَرْبَعَةَ بِأَرْبَعَةِ آيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ : أَنْفَقَ وَلَا تَخَفَ فَقَرًا وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَأَفْشَى السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَاتَرَكَ الْمَرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحَقًّا .

- ٨٤ . في مجمع البيان وعن جابر عن النبي ﷺ قال: كل معروف صدقة وما وقى الرجل به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا إلا ما كان من نفقة في بنيان أو معصية.
- ٨٥ . وعن أبي أمامة قال: انكم تأولون هذه الآية في غير تأويلها ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ وقد سمعت رسول الله ﷺ والا فصمنا يقول: إياكم والسرف في المال والنفقة وعليكم بالاعتصام فما افتقر قوم قط اقتصدوا.
- ٨٦ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ قال: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم معشار ما آتينا محمدًا وآل محمد ﷺ .
- ٨٧ . حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: إنما أعظكم بولاية عليٍّ هي الواحدة التي قال الله عز وجل .
- ٨٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فقال: إنما أعظكم بولاية عليٍّ عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ .
- ٨٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأما قوله: ﴿إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله إلا الله، فلما أقرؤا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه ﷺ بالنبوة والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم

الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفبيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى انه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

٩٠. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: الولاية أن تقوموا لله مثني قال: الائمة وذريتهما ^(١).

٩١. في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيد له ولاية من معي من النبيين والمؤمنين الأولين، حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ندخله الجنة وهو قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: أجر المودة التي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به، وتنجون من عذاب يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٢. في مجمع البيان ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ إلى قوله وقال الماوردي: معناه أن أجر ما دعوتكم إليه من إجابتي وذخره هو لكم دوني وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

٩٣. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذونه، وأما قوله: «فهو لكم» يقول: ثوابه لكم.

٩٤. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال: أو لم اسمعيل فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالمساكين فأشبعهم، فان الله

(١) كذا.

عَجَلٌ يَقُولُ: وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يَعِيدُ.

٩٥ . في مجمع البيان قال ابن مسعود: دخل رسول الله ﷺ مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنهما بعود في يده، ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾. في أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى علي بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام مثل ما نقلنا عن مجمع البيان.

٩٦ . في مجمع البيان ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال أبو حمزة الثمالي: سمعت علي بن الحسين والحسن بن علي يقولان: هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم.

٩٧ . وروى عن حذيفة بن اليمان أنّ النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفلياني من الوادي اليابس في فورد ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعنى بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون فيها ثلاثمائة كبش من بنى العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخرجون ما حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلا رجلا من جبهة فلذلك جاء القول: «وعند جبهة الخبر اليقين» فلذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾ إلى آخره أورده الثعلبي في تفسيره، وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام مثله.

٩٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عَجَلٌ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ فانه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس

عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنى انظر إلى القائم وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا أولى بالله، ايها الناس من يحاجني في آدم فانا أولى بآدم، ايها الناس من يحاجني في نوح فانا أولى بنوح، ايها الناس من يحاجني بإبراهيم فانا أولى بإبراهيم، ايها الناس من يحاجني بموسى فانا أولى بموسى، ايها الناس من يحاجني بعيسى فانا أولى بعيسى، ايها الناس من يحاجني بمحمد فانا أولى بمحمد ايها الناس من يحاجني بكتاب الله فانا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلى ركعتين وينشد الله حقه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ فيكون أولى من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلى بالمسير وافي، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: الخيرات الولاية وقال في موضع آخر: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ وهم أصحاب القائم صلوات الله عليه يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فاذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله عز وجل الأرض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم واني لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني أن لا يعذبوا كما فعل بأشيعاهم يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا من قبل انهم كانوا في شك مريب.

٩٩ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قَوْتَ﴾ قال: من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله عز وجل: ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: من تحت اقدامهم خسف بهم.

١٠٠ . أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وَأَنِّي لَهُمْ

التَّائِشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ» قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبدولا من حيث ينال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمد لله سبأ وحمد فاطر من قرأها في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلايته، فمن قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه، واعطى من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة الملائكة دعت يوم القيامة ثلاثة أبواب من الجنة أن ادخل من أي الأبواب شئت.

٣ . في كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشذك بالله أخوك المزين بالجنحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة أم أخى؟ قال: بل أخوك.

٤ . وفيه في احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخى جعفر المزين بالجنحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

٥ . وفيه أيضا في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال عليه السلام: وأما السادسة والعشرون فان جعفرا أخى الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجنحين من در وياقوت وزبرجد.

٦ . وفيه أيضا فيها قال عليه السلام: وأما الثامنة والأربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي ولم تكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: يا علي هل عندك شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابنائي منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجددين شيئا؟ فقالت: خرجت الساعة فقلت: يا رسول الله ادخله أنا، فقال: ادخل وقل: بسم الله، فدخلت فاذا أنا

بطبق موضوع عليه رطب وجفنة^(١) من ثريد فحملتها إلى رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ رأيت الرسول الذي حمل الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما أرى الاخدش أيدينا وأصابعنا، ولم ينقص من الطعام شيء فحصى الله بذلك من بين أصحابه.

٧ . عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال: كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب^(٢) جناح جبرئيل ﷺ.

٨ . عن محمد بن طلحة باسناده يرفعه إلى النبي ﷺ قال: الملائكة على ثلاثة أجزاء: فجزء لهم جناحان، وجزء لهم ثلاثة أجنحة، وجزء لهم أربعة أجنحة.

٩ . عن ثابت بن أبي صفية قال: قال علي بن الحسين ﷺ: رحم الله العباس يعني ابن عليّ فلقد آثر أبي وفدى أبي بنفسه قطعت يده فأبد له الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بهما جميع الشهداء يوم القيامة.

١٠ . عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن قدرة الله عزّ وجلّ فقام خطيباً فحمد الله واثني عليه ثم قال: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والانس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات إلى حجزته^(٣) ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لو ألقى

(١) الجفنة: القصعة وعن الكسائي أنّه قال: أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة ثم الصحيفة تشبع الخمسة إلى آخر ما ذكره.

(٢) الزغب: صغار الريش وقيل أول ما يبدو منه.

(٣) الحجزة: معقد الإزار.

في نفرة إبهامه جميعه المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

١١ . عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه للزهراء فاطمة ؓ : يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك.

١٢ . في كتاب التوحيد عن النبي ﷺ أنه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار، وهو قائم ينادى بصوت له رفيع: سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، وكيف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر النار، أللهم [يا] مؤلفا بين الثلج والنار، الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك.

١٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردايل، كان له ستة . عشر ألف جناح ما بين الجناح والجناح هوى والهوى كما بين السماء والأرض، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن القاسم عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا حسين . وضرب بيده إلى مساور^(١) في البيت . مساور طال ما انكبت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها.

١٥ . محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم قال: حدّثني مالك بن عطية الأحمسي عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وأدخل يده من وراء الستر فناوله من

(١) المساور جمع المسور: متكأ من جلد.

كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي تلتقطه أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحا^(١) لأولادنا فقلت: جعلت فداك وانهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة انهم ليزاحموننا على تكأتنا^(٢).

١٦ . في بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلي عن محمد أبي جعفر الحماصي الكوفي عن الأزهر البطيخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل عرض ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلتها الملائكة وأبأها ملكة يقال له فطرس، فكسر الله جناحه فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته، فمر بفطرس فقال له فطرس: إلى أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلى محمد أنهم بمولود ولد في هذه الليلة، فقال له فطرس: احملني معك وسل محمدًا يدعو لي، فقال له جبرئيل: اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمدًا صلى الله عليه وآله فدخل عليه وهنأه فقال له: يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه اخوة، وسألني أن أسألك أن تدعو الله أن يرد عليه جناحه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فطرس أتفعل؟ قال: نعم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين فقبلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: شأنك المهدي فتمسح به وتمرغ فيه، قال: فمشى فطرس إلى مهد الحسين بن علي ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعو قال رسول الله: فنظرت إلى ريشه وانه ليطلع ويجرى فيه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه.

١٧ . أحمد بن الحسين بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال: أصبت شيئًا كان على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا: ما هذا جعلت فداك؟ . وكان يشبه شيئًا يكون في الحشيش كثيرًا كأنه جوزه . فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هذا مما يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال :

(١) السيح: ضرب من البرود.

(٢) تكأة: كهمة: أي يعتمد عليه حين الجلوس.

يا عمار إِنَّ الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا ^(١).

١٨ . إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبينما أنا عنده جالس إذا أقبل موسى ابنه عليه السلام وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ، فدعوت به فقبلته وضممته إلى ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أي شيء هذا الذي في ربة موسى؟ فقال: هذا من أجنحة الملائكة، قال: قلت: وانها لتأتيتكم؟ فقال: نعم انها لتأتينا وتعفر في فرشنا، وان هذا الذي في ربة موسى من أجنحتها.

١٩ . أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إِنَّ الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتنقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس، وتقلب علينا أجنحتها وتنقلب أجنحتها على صبياننا.

٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق صلوات الله عليه: خلق الله الملائكة مختلفة، وقد أتى رسول الله جبرئيل عليه السلام وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل، قد ملاء ما بين السماء والأرض، وقال: إذا أمر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله في السماء السابعة والآخرى في الأرضين السابعة وان الله ملائكة أنصافهم من برد، وأنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك، وقال: إِنَّ الله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه إلى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير، وقال: إِنَّ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش، وان الله عز وجل ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، وان الله عز وجل ملائكة سجدا إلى يوم القيامة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله عز وجل أكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم أو في كل ليلة سبعون ألف ملك، فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يأتون أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيسلمون، ثم يأتون الحسين صلوات الله عليه

(١) نمارق جمع فرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

فيقيمون عنده، فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبدا.

٢١ . وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلق إسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة، وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل ^(١) وسرعة الفهم.

٢٢ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك منك، وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمهم الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين، انشأهم إنشاء فأسكنتهم سمواتك، وأكرمتهم بجوارك، وائتمنتهم على وحيك، وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات، وطهرتهم من الذنوب، ولو لا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمك لم يطيعوا، ولو لا أنت لم يكونوا، اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم إياك ومنزلتهم عندك، وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم ^(٢) ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانه خالقا ومعبودا ما أحسن بلاؤك عند خلقك: ٢٣ . في عيون الأخبار في باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة وبأسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وقرء يزيد في الخلق ما يشاء.

٢٤ . في كتاب التوحيد حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء.

٢٥ . في مجمع البيان **﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾** وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن.

٢٦ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ «وموجود العقل».

(٢) أزرى عليه: عابه وعاتبه.

عن مالك بن عبد الله بن أسلم عن أبيه عن رجل من الكوفيين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال: والمتعة من ذلك.

قال عز من قائل ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ الآية.

٢٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الأصبع بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة إلى أن قال: والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكروه.

٢٨ . وباسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء إليه رجل فقال هل: بأبي أنت وأمي عظمي موعظة، فقال عليه السلام: إن كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ قال: نزلت في زريق وحبتر ^(١).

٣٠ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا.

٣١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن يسار يرفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ولو لا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب أبدا.

٣٢ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما موسى عليه السلام جالسا إذ أقبل إبليس

(١) كناية عن الاول والثاني وقد مر.

وعليه برنس^(١) ذو ألوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام إلى موسى فسلم عليه، فقال له موسى: من أنت؟ قال: انا إبليس، قال: أنت فلا قرب الله دارك قال: إني انما جئت لأسلم لمكانك من الله فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: به اختطف قلوب بني آدم، فقال له موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه.

٣٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن العزمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن حارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل عن السحاب أين يكون؟ قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليها، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأنثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع.

٣٤ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن ابن العزمي رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسئل عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحا فأنثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق، فيرتفع ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ الآية والمملك اسمه الرعد.

قال عز من قائل: كذلك النشور.

٣٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال^(٢) ونبتت اللحوم. وفي أمالي الصدوق رحمته الله مثله سواء.

٣٦ . في مجمع البيان: والله العزة جميعا روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن ربكم يقول كل يوم: أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز.

٣٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ﴾

(١) البرنس: كل ثوب رأسه ملتزق به.

(٢) قال الجوهرى: الأوصال: المفاصل وقال غيره: مجتمع العظام.

الصالح يرفعه قال: كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية، يرفع العمل الصالح إلى الله عزَّجَلْ وعن الصادق عليه السلام أنه قال: الكلم الطيب قول المؤمن لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ ولي الله وخليفة رسول الله، قال: والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب، إنّ هذا هو الحق من عند الله، لا شك فيه من رب العالمين.

٣٨. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لكل قول مصداقا من عمل يصدقه أو يكذّبه، فاذا قال ابن آدم وصدّق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله ردّ قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار.

٣٩. في كتاب التوحيد باسناده إلى زيد بن علي عن أبيه سيد العابدين حديث طويل وفيه يقول سيد العابدين عليه السلام: وان الله تبارك وتعالى بقاعا في سماواته، فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به اليه، ألا تسمع الله عزَّجَلْ يقول: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ويقول عزَّجَلْ في قصة عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ويقول عزَّجَلْ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. وفي الفقيه مثله سواء.

٤٠. في أصول الكافي علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّجَلْ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا.

٤١. في نهج البلاغة ولو لا إقرارهن^(١) له بالربوبية وإذعانهن له بالطوعية^(٢) لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته، ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه.

٤٢. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث

(١) مرجع الضمير في قوله عليه السلام هو السماوات المذكور في كلامه (ع) قبيل ذلك.

(٢) الطوعية: الطاعة يقال فلان حسن الطوعية لك أي حسن الطاعة لك.

طويل وفيه قال ابن الكوا: يا أمير المؤمنين! فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فاذا قال ثانية: لا إله إلا الله مخلصا خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله، فاذا قال الثالثة مخلصا لا إله إلا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل: اسكني فو عزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يعني إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه.

٤٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء.

٤٤ . في جوامع الجامع وقيل: معناه لا يطول عمر ولا ينقص إلا في كتاب، وهو أن يكتب في اللوح لو أطاع الله فلان بقي إلى وقت كذا، وإذا عصى نقص من عمره الذي وقت له، واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: إِنَّ الصَّدَقَةَ وَصَلَةُ الرَّحْمِ تَعْمِرَانِ الدِّيارَ وَتَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ.

٤٥ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحق ابن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نعلم شيئا يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثا وثلاثين سنة، فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله جل وعز ثلاثين سنة، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين.

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: في معنى هذين الحديثين أحاديث كثيرة في أصول الكافي تطلب لمن أراد هناك.

٤٦ . في كتاب الخصال عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من سره أن ييسر في رزقه وينسى له في أجله فليصل رحمه.

٤٧ . عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت

صاحبهن حتى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، إلى قوله ﷺ: وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم فيبرون فيزاد في أعمارهم، فان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها^(١).
٤٨. عن أبي عبد الله ﷺ قال: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره في أهله زاد الله في عمره.

٤٩. عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين إياكم والزنا فان فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر، الحديث.
وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أنه قال في وصيته له مثله بتغيير يسير. وعن أبي عبد الله ﷺ مثله كذلك.
٥٠. في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا مع سليمان المروزي قال الرضا ﷺ: لقد أخبرني أبي عن آبائه أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من أنبيائه أنّ أخبر فلان الملك اني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضى أمري فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي أنّ انت فلان الملك فأعلمه اني قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا رب انك تعلم اني لم أكذب قط فأوحى الله عزّ وجلّ إليه انما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لا يسأل عما يفعل وفي عيون الأخبار مثله سواء.

٥١. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان ابن عيسى عن أبي إسحق الجرجاني عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل سلطانا أجلا ومدة من ليالي وأيام وسنين وشهور، فان عدلوا في الناس أمر الله

(١) قال الجزري وفيه: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع: البلاقع جمع بلقع وبلقعا وهي الأرض القفر التي لا شيء بها، يريدان الحالف بها يفتقر ويذهب ما في صيته من الرزق، وقيل هو أنّ يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه.

عَجَّلَ صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنهورهم وشهورهم، وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله عَجَّلَ صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنهورهم وشهورهم وقد وفي عَجَّلَ بعد الليالي والشهور. ٥٢ . في إرشاد المفيد رحمته الله وروى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرق في الأرض بنور ربها، واستغنى الناس عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد له فيهم أنثى.

٥٣ . في تهذيب الأحكام أبو القاسم جعفر بن مُجَدَّ عن الحسين بن علي بن زكريا عن الهيثم بن عبد الله عن الرضا علي بن موسى عن أبيه عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: إنَّ أيام زائري الحسين بن علي عليه السلام لا تعد من آجالهم. ٥٤ . وعنه عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد عن سيف ابن عميرة عن منصور بن حازم قال: سمعته يقول: من أتى عليه حول ولم يأت قبر الحسين عليه السلام نقص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إنَّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنك صادقاً، وذلك انكم تتركون زيارته. فلا تدعوها يمد الله في أعماركم، ويزيد في أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم.

٥٥ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهيم ببائقة ^(١) فإذا هم ببائقه قبضه إليه.

٥٦ . قال: وقال جعفر بن مُجَدَّ عليه السلام: تجنبوا البوائق بمدكم في الأعمار.

٥٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن مُجَدَّ بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال: جاءني مُجَدَّ بن اسمعيل ^(٢) وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عم اني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في

(١) البائقة: الشر الظلم والجمع بوائق.

(٢) هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام.

داره التي بالحبوبة وذلك بعد الغروب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال من هذا؟ فقلت: على، فقال: هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء، فقلت: العجل قال وأعجل فخرج وعليه إزار ممشق^(١) قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب فقال علي بن جعفر: فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئت في أمر إن تره صوابا فالله وفق له وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطئ، قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد فقال له: ادنه فدعوته وكان متنجسا فدنا منه فقبل رأسه وقال: جعلت فداك: أوصني، فقال أوصيك أن تتقى الله في دمي، فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبل رأسه ثم قال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقى الله في دمي، فدعا علي من أراده بسوء ثم تنحى عنه، ومضيت معه، فقال لي أخي: يا علي مكانك فقامت مكاني فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضا ثم ناولني صرة أخرى وقال: أعطه أيضا، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، ثم تناول محدة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح^(٢) فقال: أعطه هذه أيضا قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحا شديدا ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح حتى ظننت انه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثالثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبح^(٣) فما نظر منها إلى درهم ولا مسنه.

٥٨ - في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عجل: وما يستوي البحران هذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج و

(١) ممشق أي مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر.

(٢) الوضح: الدرهم الصحيح.

(٣) الذبح: وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل.

الأجاج المر.

٥٩ . وفيه حدّثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للأبرش يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرها والماء يومئذ عذب فرات إلى أن قال وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٠ . وقال علي بن إبراهيم رحمته الله في قوله عزّجّل : ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ قال: الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى.

٦١ . وقوله عزّجّل : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ مثل ضربه الله عزّجّل للمؤمن والكافر ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظَّلُّ وَلَا الخُرُورُ﴾ فالظل الناس والحرور البهائم ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور.

٦٢ . وقوله عزّجّل : ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ قال: لكل زمان امام.

٦٣ . في أصول الكافي باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا أنزلناه تفلجوا، فو الله انما لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وانما لسيدة دينكم وانما لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمد صلّى الله عليه وآله؟ قال: صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام: رأيت بعثته أليس نذيره؟ كما ان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعثته من الله عزّجّل نذير؟ فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعث نذير، قال: فان قلت لا، فقد ضيع رسول الله صلّى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسراً قال: وما فسره رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: بلى قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن

ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ^(١).

٦٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله في احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال السائل: فأخبرني عن المجوس أفعث إليهم نبيا فاني أجد لهم كتباً محكمة ومواعظ بليغة وأمثالا شافية، ويقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه.

٦٥ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ مِنْ الْعِبَادَةِ شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٦ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله، وإن أرباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه وقد قال الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧ . في مجمع البيان وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم، وفي الحديث أعلمكم بالله أخوفكم لله.

(١) أقول وذكر الكليني (ره) في أصول الكافي حديثاً آخر فيه تفسير لهذه الآية الكريمة وقد أهمله المؤلف (ره) وهو: «عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها . إلى أن قال عليه السلام . إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرِّسْلَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نَذَرِهِ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل ... اه».

٦٨ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة وأوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

٦٩ . في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام في دعاء يوم الأربعاء أَللّهُمَّ أَشَدَّ خَلْقَكَ خَشْيَةً لَكَ أَعْلَمَهُمْ بِكَ، وأفضل خلقك لك عملاً أخوفهم لك، لا علم إلا خشيتك ولا حكم إلا الإيمان بك، وليس لمن لم يخشك علم، ولا لمن لم يؤمن بك حكم.

٧٠ . في مجمع البيان: ﴿وَأَنْقَفُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية وعن عبد الله بن عبيد الله بن عمر الليثي قال: قام رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما لي لا أحب الموت؟ قال: ألك مال؟ قال: نعم قال: فقدّمه قال: لا أستطيع، قال: فان قلب الرجل مع ماله ان قدّمه أحب أن يلحق به وان أخره، أحب أن يتأخر معه.

٧١ . في من لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام : انما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوها حيث وجهها الله عزّ وجلّ ولم يعطكموها لتكثروها.

٧٢ . في كتاب الخصال عن هشام بن معاذ قال: كنت جليس عمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فامر مناديه فنادى: من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب، فأتاه محمد بن علي يعني الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال: إنّ محمد بن علي بالباب فقال له: ادخله يا مزاحم قال: فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال محمد بن علي: ما أبكاك يا عمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا وكذا يا ابن رسول الله، فقال محمد بن علي: يا عمر انما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم إلى قوله عليه السلام : واجعل في قلبك اثنتين تنظر الذي تحب ان يكون معك إذا قدمت على ربك فقدّمه بين يديك، وتنظر الذي تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البذل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بادت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٣ . في مجمع البيان روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليه معروفًا في الدنيا.

٧٤ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال: السابق بالخيرات الامام، والمقتصد العارف للإمام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام.

٧٥ . الحسين بن المعلى عن الوشا عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال: أي شيء تقولون أنتم؟ قلت: نقول انها في الفاطميين قال: ليس حيث تذهب، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف فقلت: إلى شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام.

٧٦ . الحسين بن محمد عن معلى بن الحسين عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية قال: فقال: ولد فاطمة عليه السلام «والسابق بالخيرات» الامام و «المقتصد» العارف بالإمام «والظالم لنفسه» الذي لا يعرف الامام.

٧٧ . محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبي الحسن الاول عليه السلام أنه قال: وقد أورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيا به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل ، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

٧٨ . في بصائر الدرجات أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن حميد بن المثنى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله

تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ﴾ قال: السابق بالخيرات الامام.

٧٩. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ إلى آخر الآية قال: السابق بالخيرات الامام فهي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام.

٨٠. في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله نقلا عن كتاب محمد بن العباس بن مروان باسناده إلى أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ﴾ ﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا اسحق؟ يعني أهل الكوفة. قال: قلت: يقولون انها لهم، قال: فما يخوفهم إذا كانوا في الجنة؟ قال: فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: هي لنا خاصة، يا أبا إسحق أما السابق بالخيرات فعلى بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له.

٨١. وفيه أيضا يقول علي بن موسى بن طاووس: وجدت كثيرا من الاخبار وقد ذكرت بعضها في كتاب البهجة لثمرة المهجة ^(١) متضمنة ان قوله جلالة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ان المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي صلوات الله عليه وآله وان الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه، والمقتصد هو العارف به، والسابق بالخيرات هو امام الوقت صلوات الله عليه، فممن رويناه ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده إلى الصادق صلوات الله عليه ورويناه من كتاب الواحد لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، ورويناه من كتاب الدلائل

(١) كذا في النسخ والظاهر انه مصحف «كشف المحجة لثمرة المهجة» وهو المطبوع أخيرا بالغري على ساكنها آلاف التحية والثناء.

لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري سلام الله عليه، ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح باسناده إلى الصادق صلوات الله عليه، ورويناه من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن، ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ورويناه من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري، ورويناه من كتاب إبراهيم الخزاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرن ذكر اسمائهم والاشارة إليهم.

٨٢ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه بفرغانه بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فقال: الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق بالخيرات يحوم حوم ربه عز وجل .

٨٣ . حدثنا محمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي أعني ابن السكري قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَا ذَنْبُ اللَّهِ﴾ فقال: الظالم منا من لا يعرف حق الامام، والمقتصد العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات يأذن الله هو الامام ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني المقتصد والسابق.

٨٤ . حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى البجلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن يحيى عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذا أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يا ابن رسول الله انا نريد ان نسئلك عن مسألة فقال لهما: سلا عما أحببتما قال: أخبرنا عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَا ذَنْبُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إلى آخر الآيتين قال: نزلت فينا أهل البيت قال أبو حمزة فقلت :

بأبي أنت وأمي فمن الظالم لنفسه؟ قال: من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو الظالم لنفسه، فقلت: المقتصد منكم؟ قال: العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً.

٨٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: أي شيء تقول؟ قلت: أقول: انها خاصة لولد فاطمة عليها السلام، فقال عليه السلام: اما من سل سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منا أهل البيت العارف حق الامام، والسابق بالخيرات الامام.

٨٦ . في الخرائج والجرائح روى عن الحسن بن راشد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا حسن إن فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار، وفيهم نزلت: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فاما الظالم لنفسه فالذي لا يعرف الامام. والمقتصد العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات هو الامام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٧ . وفيه أعلام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال أبو هاشم انه سأله عن قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ قال عليه السلام: كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام، والمقتصد العارف بالإمام، والسابق بالخيرات الامام.

٨٨ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ نزلت في حقنا وحق ذرياتنا.

٨٩ . وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة وإيانا عني.

٩٠ . وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد.

٩١ . في مجمع البيان اختلف في ان الضمير في «منهم» إلى من يعود على قولين: أحدهما انه يعود إلى العباد، إلى قوله: والثاني ان الضمير يعود إلى المصطفين من العباد عن أكثر المفسرين، ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين أحدهما ان جميعهم ناج ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الآية: أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين ﴿قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾.

٩٢ . وروى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن جعفر الصادق عليه السلام الظالم لنفسه منا لا يعرف حق الامام، والمقتصد منا من يعرف حق الامام، والسابق بالخيرات هو الامام، وهؤلاء كلهم مغفور لهم.

٩٣ . وعن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحا وآخر سيئا، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا.

٩٤ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة باسناده إلى الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقالت العلماء: أراد الله تعالى بذلك الامة كلها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة، فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الامة؟ فقال الرضا عليه السلام: انه لو أراد الامة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ الآية فصارت الورثة للعترة الطاهرة لا غيرهم.

٩٥ . في كتاب معاني الأخبار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾

يعنى المقتصد والسابق، الحديث وقد سبق قريبا.

٩٦ . في كتاب الخصال في احتجاج عليّ عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حيوتى ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الائمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحق معهم أينما زالوا غيري؟ قالوا: أَللّهُمَّ لا.

٩٧ . وعن عليّ عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل قال اليهودي: فأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكانا في جنات عدن، قال: صدقت والله انه لبخط هارون وإملاء موسى.

٩٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحق عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ : إذا دخل المؤمن في منازل في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الإكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ وفي روضة الكافي مثله سندنا ومتنا.

٩٩ . في مجمع البيان ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الآية: اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن^(١).

١٠٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ قال: النصب العنا، واللغوب الكسل والضجر.

(١) وقد مر الحديث بعينه تحت رقم ٩٢ ووجه التكرار كأنه من جهة ما قاله ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾.

١٠١ . وفيه في الحديث المنقول سابقا متصل بآخر ما نقلنا لفظه حرير آخر الآية بلا فصل قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاءها ^(١) يحجبها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر، فاذا دنت من ولي الله وهم يقوم إليها شوقا تقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، ولا تقم انا لك وأنت لي وفي روضة الكافي مثله كذلك.

١٠٢ . في نهج البلاغة وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبدا، وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا.
١٠٣ . في من لا يحضره الفقيه باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: ومن مات يوم الأربعاء من المؤمنين وقاه الله بخس يوم القيامة وأسعده بمجاورته، وأحله دار المقامة من فضله، لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب.

١٠٤ . في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله من مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان باسناده إلى جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه ما أعد الله لمحيي على يوم القيامة، وفيه: فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة وبهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ ربنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتهم داري وصافحتهم الملائكة، فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها ﴿قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

وفي هذا الحديث: أن محيي علي عليه السلام يقولون لله عز وجل إذا دخلوا الجنة: فائذن لنا بالسجود قال لهم ربه عز وجل: اني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتكم في الأبدان وعنيتكم لي الوجوه فالان أفضيتكم إلى روحي ورحمتي.

(١) الوصفاء جمع الوصيفة: الجارية.

١٠٥ . في كتاب التوحيد باسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفي آخره قلت: جعلت فداك بقيت مسألة قال: هات، لله أبوك قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك إن مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ وقوله: ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وقال يحكى قول أهل النار: ارجعنا ^(١) نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

١٠٦ . في من لا يحضره الفقيه وسئل عن قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ قال: توبخ لابن ثمانية عشر سنة.

١٠٧ . في نهج البلاغة وقال عليه السلام: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة.

١٠٨ . في مجمع البيان ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ اختلف في هذا المقدار فقليل: هو ستون سنة، وهو المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠٩ . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا أنه قال: من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه.

١١٠ . وقيل هو توبخ لابن ثمانين سنة، وروى ذلك عن الباقر عليه السلام ^(٢).

١١١ . في من لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أمان لامتي من الهدم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ وروى العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه قال: لم يقل أحد إذا أراد أن ينام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فيسقط عليه البيت.

١١٢ . في أصول الكافي أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثني

(١) وفي المصحف الشريف ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ ... اهـ.

(٢) وفي نسخة بعد قوله «الباقر عليه السلام» هكذا: «وفي نسخة عن الصادق مكان الباقر عليه السلام».

على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمان عن علي بن منصور عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض الزنادقة: يا أخا أهل مصر إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يزددهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر، السماء مرفوعة والأرض موضوعة، لم لا ينحدر السماء على الأرض، لم لا ينحدر الأرض فوق طباقها، ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما وسيدهما، قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام.

١١٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: جاء الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عز وجل حامل العرش والسموات وما بينهما وذلك قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١١٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى أبي إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: بنا يمسك الله السموات والأرض أن تزولا.

١١٥ . وبإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيبقى الأرض بغير امام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير امام ساعة لساخت.

١١٦ . وبإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقي الأرض بغير امام؟ فقال: لا، قلت: فانا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير امام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال: لو تبقى إذا لساخت.

١١٧ . وبإسناده إلى أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: انا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أن الأرض لا تبقى بغير امام أو تبقى ولا امام فيها؟ فقال: معاذ الله لا تبقى ساعة إذا لساخت.

١١٨ . وبإسناده له آخر إلى أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: أتبقي الأرض بغير امام؟ فقال: لا، فقلت: فانا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد فقال :

لا تبقى إذا لساخت.

١١٩ . وباسناده إلى عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول لو بقيت الأرض يوما بلا امام منا لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشد عذابه إنَّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأمانا في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم فاذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم، ورفعنا إليه ثم يفعل الله ما شاء وأحب.

١٢٠ . وباسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها.

١٢١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأي خطأ أعظم مما أتيا؟ أخرجنا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها، وصانا حلائلها في بيوتهما ما أنصفا لا الله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال، مرجعها على الناس في كتاب الله عزَّجَل: البغي والمكر والنكث قال الله عزَّجَل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ وقال: ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكر أبي وقوله عزَّجَل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أو لم ينظروا في القرآن وفي اخبار رجعة الأمم الهالكة.

١٢٢ . قال: وحدثني أبي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتفق وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله عزَّجَل للمؤمنين وبالبرائة منه للمشركين: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله عزَّجَل يقول: يا ابن آدم! بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي

وبقوتي وعصمتي وعافيتي أديت إلى فرائضي وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنبك مني، الخير مني إليك واصل بما أوليتك به، والشر منك إليك بما جنيت جزاء، وبكثير من تسلطي لك انطويت على طاعتي، وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند غرتك، وهو قوله عَجَلٌ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ لم أكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الامانة إلا ما أقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني، ثم قال عَجَلٌ : ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس، ومن قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفة، وان مات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار، فاذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مد بصره، وأومن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع

(١) هذا آخر الجزء الثالث حسب تجزئة المؤلف (ره) وهذا صورة خطه (ره) على ما في بعض النسخ: «تم الجزء الثالث من التفسير المسمى بنور الثقلين على يد مؤلفه العبد الجاني الفقير المقر بالعجز والتقصير المحتاج إلى رحمة ربه الغني عبد علي بن جمعة الحويزي مولدا والعروسي نسبا وكان الفراغ منه اليوم الخامس والعشرين من شهر الله المبارك أحد شهور العام الحادي والسبعين بعد الالف من هجرة سيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين».

الى عنان السماء إلى أن يخرج الله من قبره فاذا أخرجه لم يزل ملائكة الله يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه، ويشيرونه بكل خير حتى يجوزونه على الصراط والميزان، ويوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبيائه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم^(١) ولا يجزع مع من يجزع، ثم يقول له الرب تبارك وتعالى: اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع، وسلني أعطك عبدي جميع ما تسأل، فيسأل فيعطى، ويشفع فيشفع، ولا يحاسب ولا يوقف مع من يوقف، ولا يزل مع من يزل، ولا يكتب بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتابه منشورا حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة، ويكون من رفقاء محمد ﷺ.

٢ . وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرء يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد ألف ألف حسنة ومحى عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم^(٢) ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره، وخفف الله عنه سكرات الموت وأهو له، وولى قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشتة والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله لملائكته أجمعين من في السموات ومن في الأرض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له.

٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرء سورة يس يريد بها الله عز وجل غفر الله له وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وأما مريض قرأ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك، يقومون بين يديه صفوفًا ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأما مريض قرأها وهو في سكرات الموت أو قربت عنده جائه رضوان خازن الجنان بشرية من شراب الجنة، فسقاه إياه وهو على فراشه، فيشرب فيموت

(١) وفي المصدر «ولا يهتم مع من يهتم».

(٢) الغرم: الدين.

ريان، ويبحث ريان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان.

٤ . أبو بكر عن النبي ﷺ قال: سورة يس تدعى في التورية المعمة قيل: وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها في خير الدنيا والاخرة وتكابد عنه ^(١) بلوى الدنيا وترفع عنه أهويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كل شر وتقضى له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة، ونزعت منه كل داء وغل.

٥ . أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: إنّ لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس

٦ . وعنه عن النبي ﷺ قال: من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات.

٧ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها ^(٢) أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة رد على ضالتي، ففعل فرد الله عليه ضالته والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨ . أبو عليّ الأشعري وغيره عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس فيقوم من الليل فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ؟ قال: نعم لا بأس.

(١) كابد الأمر: قاساه وتحمل المشاق في فعله.

(٢) الإفلات والانفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.

٩ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا المظفر بن حمزة العلوي رضى الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا أبو القاسم قال: كتبت من كتاب أحمد الدهقان عن القاسم بن حمزة عن محمد بن أبي عمير قال: أخبرني أبو إسماعيل السراج عن خيثمة الجعفي قال: حدثني أبو لبيد المخزومي قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام أسماء الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عند سنة يس والقرآن الحكيم.

١٠ . في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء، خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس ون.

١١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله، وما عهد به إليه تسليما، وهذا ما أخبرتك انه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفا ذهنه وضح تميزه، وكذلك قوله: «سلام على آل ياسين» لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم، حيث قال: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله كما أسقطوا غيره.

١٢ . في أمالي الصدوق رحمته الله باسناده إلى علي عليه السلام في قوله عزَّجَل: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل محمد.

١٣ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: هذا محمد أذن لهم في التسمية فمن أذن له في يس؟ يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله.

١٤ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه كلام له عليه السلام سبق في الأحزاب.

عند قوله عجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية وفي أثناء ذلك، قال المأمون: فهل عندك في الاول شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن: نعم أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فمن عني بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فان الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولم يقل سلام على آل موسى وهارون، وقال: سلام على آل يس يعني آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه.

١٥ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ قال الصادق عليه السلام: يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: على طريق واضح ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ قال: القرآن.

١٦ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون بامامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ في نار جهنم ثم قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حين أنكروا

ولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده، هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون.

١٧. في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سئل عن أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشيا على قدمه، وأول حجة حجها كان معه الصرد^(١) يدلّه على مواضع الماء وخرج معه من الجنة، وقد نهي عن أكل الصرد، والخطاف، وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرئها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي وهي ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وثلاث آيات من يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.

١٨. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ إلى قوله: «مقمحون» قال: قد رفعوا رؤسهم.

١٩. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأعمالهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام يصليّ وقد حلف أبو جهل لعنه الله لئن رآه يصليّ ليدمغه^(٢) فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصليّ، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله عز وجلّ يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر وهو رهطه أيضا فقال: أنا أقتله، فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فارغب فرجع إلى أصحابه فقال: حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم.

(١) الصرد: طائر ضخّم الرأس يصطاد العصافير. والخطاف: طائر إذا رأى ظلمه في الماء أقبل إليه ليتخطفه.

(٢) دمغه: شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه.

٢٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنَّ يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومُحَمَّد صلى الله عليه وآله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، ثلاث بثلاثة واثنان فضل، فان الله عزَّ وجلَّ وهو يصف مُحمَّدًا قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ فهذه خمس حجب.

٢١ . في تفسير علي بن إبراهيم . كلام طويل في بيان خروج النبي صلى الله عليه وآله من بيته إلى الغار وغير ذلك وفيه: وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفرش له ففرش له فقال لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه افدني بنفسك قال: نعم يا رسول الله قال: يا عليَّ نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وقد جاء جبرئيل عليه السلام وأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرء عليهم ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

وفيه متصل بآخر ما نقلنا عنه أعنى قوله: فخفت أن أتقدم وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فلم يؤمن من أولئك الرهط من بنى مخزوم أحد يعين ابن المغيرة.

٢٢ . في أصول الكافي متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقا أعنى قوله: «في نار جهنم مقمحون» ثم قال يا مُحمَّد وسواء عليهم أنْذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده، ثم قال: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ يعنى أمير المؤمنين ﴿وَحَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾.

٢٣ . وفيها الحسين بن مُحمَّد الأشعري عن معلى بن مُحمَّد عن أحمد بن مُحمَّد عن الحارث بن جعفر عن علي بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى

الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون شهود قال: فأطرق طويلا ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان [في الوصية] فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم ^(١) وخلافهم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٤ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا يقول أحدكم أذنب واستغفر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿نَكْتُبُ﴾ ^(٢) ﴿مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

٢٥ . أبو عليّ الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعا عن ثعلبة عن زياد قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء ^(٣) فقال لأصحابه: ائتوا بحطب فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شيء طالبا، إلّا وأن طالبا يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبین.

(١) التوثب: الاستيلاء على الشيء ظلما.

(٢) كذا في النسخ والمصدر وفي المصحف الشريف «ونكتب ما قدموا ... اه».

(٣) ارض قرعاء: لانبات فيها.

٢٦ . في مجمع البيان قيل: معناه نكتب خطاهم إلى المساجد، وسبب ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري أنّ بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا إلى رسول الله ﷺ يعد منازلهم في المسجد والصلوة معه فنزلت الآية.

٢٧ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالوا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قال: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قال: فهو القرآن؟ قال: لا، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، انه الامام الذي أحصى الله فيه تبارك وتعالى علم كل شيء.

٢٨ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ أي في كتاب مبين وهو محكم وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنّه قال: انا والله الامام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ.

٢٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه: معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد أحصاه الله في، وكل علم علمت فقد أحصيه في امام المتقين وما من علم إلا علمته عليا.

٣٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ قال: فانه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن تفسير هذه الآية، فقال: بعث الله عز وجل رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدوني إلى باب الملك قال: فلما وقف على الباب قال: أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالخرق أفلا رفقتما؟ ثم

قال لهما: لا تفران بمعرفتي، ثم أدخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهى فلم أزل وأنت أخى فسلى حاجتك، فقال: ما لي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتيا ببطلان ديني ويدعوانى إلى إله سماوي فقال: أيها الملك مناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا، قال: فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قالوا: جئنا ندعوه إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض، ويخلق في الأرحام ما يشاء، ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وانزل القطر من السماء، قال: فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا؟ قالوا: إذا سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال: أيها الملك عليّ بأعمى لم يبصر شيئا قط، قال: فأتى به فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا، فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء فقال أيها الملك عليّ بأعمى آخر فأتى به قال: فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الأعمى بصير، فقال: أيها الملك حجة بحجة، عليّ بمقعد فأتى به فقال لهما مثل ذلك. فصليا ودعيا الله فاذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشى، فقال: أيها الملك عليّ بمقعد آخر فأتى به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد. فقال: أيها الملك قد أتيا بحجتين وأتينا بمثلهما ولكن يبقى شيء واحد فان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما، ثم قال: أيها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان أحياه إلهكما دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وانا أيضا معك، ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه قال فخرا ساجدين لله عَجَلْ وأطالا السجود ثم رفعوا رؤسهما وقالوا للملك ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجده قد خرج من قبره ينفذ رأسه من التراب، قال فأتى به إلى الملك فعرف أنه ابنه فقال له: ما حالك يا بنى؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني، قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، قال: فاخرج الناس جملة إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له

أبوه انظر فيقول: لا، ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال: هذا أحدهما وأشار بيده اليه، ثم مروا أيضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال: وهذا الآخر قال: فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أنّ ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملك: وانا أيضا وآمن من أهل مملكته كلهم.

٣١ . في مجمع البيان قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين إلى انطاكية فأتياها ولم يصلا إلى ملكها وطالت مدة مقامهما، فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله، فغضب وأمر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة، فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى ^(١) شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلدة متنكرا، فجعل يعاشر حاشية الملك حتى أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به وأكرمه، ثم قال له ذات يوم: ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتكما حين دعواك إلى غير دينك فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك قال: فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون: ما أرسلكما إلى هاهنا؟ قالوا: الله الذي خلق كل شيء لا شريك له، قال: وما آيتكما؟ قالوا: ما تتمناه، فأمر الملك حتى جاؤا بسلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة، فما زالوا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين ^(٢) من الطين فوضعاهما في حدقتيه، فصارا مقلتين ^(٣) يبصر بهما، فتعجب الملك فقال شمعون للملك: رأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولإلهك شرفا فقال الملك: ليس لي عنها سر إنّ إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع، ثم قال الملك للرسولين: إنّ قدر إلهكما على احياء ميت آمنا به وبكما، قالوا: إلهنا قادر على كل شيء، فقال الملك: إنّ هنا ميتا مات منذ سبعة أيام لم ندفعه حتى يرجع أبوه وكان غائبا، فجاءوا بالميت وقد تغير وأرواح ^(٣) فجعلوا

(١) البندقة: كل ما يرمى به من رصاص كروى وسواه.

(٢) المقلة: شحمة العين أو هي السواد والبياض منها.

(٣) من أرواح الماء: تغير ريحه وأنتن.

يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعوا ربه سرا، فقام الميت وقال لهم: انى قد متُّ منذ سبعة أيام وادخلت في سبعة اودية من النار، وأنا أحذركم ما أنتم فيه فأمنوا بالله، فتعجب الملك، فلما علم شمعون أنَّ قوله أثر في الملك دعاه إلى الله فأمن وأمن من أهل مملكته قوم وكفر آخرون، وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام إلا أنَّ في بعض الروايات: بعث الله الرسولين إلى انطاكية ثم بعث الثالث، وفي بعضها أنَّ عيسى اوحى الله إليه أنَّ يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما، وإنَّ الميت الذي أحياه الله بدعائه كان ابن الملك، وأنه قد خرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال: يا بني ما حالك؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله أنَّ يحييني، قال: يا بني فتعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، فأخرج الناس إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر أحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما، ثم مرَّ الآخر فعرفهما وأشار بيده إليهما فأمن الملك وأهل مملكته.

قال عزَّ من قائل: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ إلى قوله مسرفون.

٣٢ . في كتاب الخصال فيما علَّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه في كل أمر واحدة من ثلث: الكبر والطيرة والتمني، فاذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزَّ وجلَّ، وإذا خشى الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة، وإذا تمنى فليسأل الله عزَّ وجلَّ وليبتهل إليه ولا تنازعه نفسه إلى الإثم.

٣٣ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الطيرة على ما تجعلها إنَّ هَوْنَهَا تَهَوَّنَتْ، وإنَّ شِدْدَتَهَا تَشْدَدَتْ، وإن لم تجعلها شيئا لم يكن شيئا.

٣٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كفارة الطيرة التوكل.

٣٥ . مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قالوا: أخبرنا النضر بن قرواش الحمالي قال: قال

أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: لا

عدوى ولا طيرة ولا شوم، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٦. في من لا يحضره الفقيه وروى سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: الشوم للمسافر في طريقه في خمسة: الغراب الناقع عن يمينه، والكلب الناصر لذنبه، والذئب العاوي الذي يعوى في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوى ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً، والظبي السانح من يمين إلى شمال، والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء ^(١) تلقى فرجها، والأتان العضباء يعنى الجذعاء ^(٢) فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل: اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك قال: فيعصم من ذلك.

٣٧. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قالوا بأسمائكم، وقوله عجل: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ قال: نزلت في حبيب النجار إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ﴾.

٣٨. في كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين، وعلى بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون.

٣٩. في جوامع الجامع وعن النبي صلى الله عليه وآله: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعلى أفضلهم.

٤٠. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن هذا الذي قد ظهر بوجهي ^(٣) يزعم الناس أن الله عجل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ،

(١) الشمطاء: التي خالط بياض أسها سواد.

(٢) الجذعاء: مقطوعة الاذن.

(٣) الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصاً ويحتمل الجذام. قاله المجلسي (ره)

فقال لي: [لا] لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع ^(١) فكان يقول هكذا . ويمد يده . ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤١ . في أمالي الصدوق باسناده إلى عبد الرحمان بن أبي ليلى رفعه قال: قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى ابن أبي طالب وهو أفضلهم.

٤٢ . في جوامع الجامع: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ وورد في حديث مرفوع أنه نصح قومه حيا وميتا.

٤٣ . وروى عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ على الاضافة إليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة إليهم.

٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: فانه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر، فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم.

٤٥ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر، وهو قول الله عز وجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ وقوله: ﴿وَأَيُّهُ لَهْمُ اللَّيْلِ تَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا أفضل أهل بيته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦ . في الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي ولاد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي

(١) المكنع: هو الذي وقعت أصابعه.

المشرق ووكل به ملكا، فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثم استقبل بها المغرب تتبع الشفق، ويخرج من بين يديه قليلا قليلا، ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشمس فيسرح الظلمة ثم يعود إلى المشرق، فاذا طلع الفجر نشر جناحيه واستاق الظلمة من المشرق إلى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس.

٤٧ . في كتاب التوحيد باسناده إلى أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه قال: كنت آخذا بيد النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعا، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرني أن أطلع؟ امن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله ﷺ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال: فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، وفي قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها، قال النبي ﷺ: كأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله ﷺ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ والقمر كذلك من مطلعته ومجراه في أفق السماء ومغربته، وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي، فذلك قوله ﷺ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾.

٤٨ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سأل العالم عايشا كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وامضى، فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية وبمشية كانت الارادة وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة

والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء وفيما أراد، لتقدير الأشياء، فاذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشية في المنشأ قبل عينه، والارادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل، وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس، فله تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء والله يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشية عرف صفاتها وحدودها، وانشأها قبل إظهارها وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم.

٤٩ . في مجمع البيان وروى عن علي بن الحسين زين العابدين وأبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليه السلام «لا مستقر لها» بنصب الراء.

٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن داود بن محمد النهدي قال: دخل أبو سعيد المكاربي على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أن تدعى ما ادعاه أبوك؟ فقال له الرضا عليه السلام: ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله عز وجل أوحى إلى عمران اني واهب لك ذكرا، فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى، ومريم وعيسى واحد، وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد، فقال له أبو سعيد: فاسئلك عن مسئلة؟ قال: سل ولا إخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتما، فقال له: ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله؟ قال: نعم ما كان لسته أشهر فهو قديم حر، لان الله عز وجل يقول ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ فما كان لسته أشهر فهو قديم حر، قال: فخرج من عنده وافترق وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة.

٥١ . في إرشاد المفيد رحمته الله وقضى علي عليه السلام في رجل وصى فقال: أعتقوا عنى كل عبد قديم في ملكي، فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك، فقال: يعتق عنه كل

عبد له في ملكه ستة أشهر، وتلا قوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾.

٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عَجَلًا: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يقول: الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر، ولا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه النهار ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يقول يجيء وراء (يجرى داخل) الفلك الاستدارة.

٥٣ . في مجمع البيان وروى العياشي في تفسيره بالإسناد عن الأشعث بن حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا والفضل بن سهل والمأمون في الإيوان بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا عليه السلام: إِنَّ رجلا من بنى إسرائيل سألني بالمدينة فقال: النهار خلق قبل أم الليل فما عندكم؟ قال: وأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بما أصلحك الله، قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب، فقال: قد علمت يا فضل أَنَّ طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور، فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا، فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ أي قد سبقه النهار.

٥٤ . في روضة الكافي ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ خلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة.

٥٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فخلق النهار قبل الليل، قال: نعم خلق النهار قبل الليل والشمس والقمر والأرض قبل السماء.

٥٦ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم.

٥٧ . في مجمع البيان: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ وروى الحلبي عن أبي .

عبد الله ﷺ قال: معناه اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، وما خلفكم من العقوبة.

٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم، قوله عجل: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلهم في مكائهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله، ولا يوصى بوصية، وذلك قوله عجل: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

٥٩ . في مجمع البيان وفي الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرتا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع أكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتى تقوم، والرجل يليط حوضه ^(١) ليسقى ماشيته فما يسقيها حتى تقوم.

٦٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ قال: من القبور، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما، ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ قالت الملائكة ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

٦١ . في جوامع الجامع وروى عن علي بن أبي طالب ﷺ انه قرأ «من بعثنا» على من الجارة والمصدر.

٦٢ . في روضة الكافي الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن سالم عن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا ﷺ أشكو جفاء أهل واسط وحملهم على، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: إن الله جل ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

٦٣ . في أصول الكافي بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أبو ذر، رضي الله عنه يقول في خطبته وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها

(١) لاط الحوض: ماره لئلا ينشف الماء.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٤ - في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة وأضعاف ذلك، في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات جبرئيل عليه السلام ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل عليه السلام ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت عليه السلام، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟﴾ فيرد على نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ أين الجبارون؟ وأين المتكبرون؟ وأين الذين ادعوا معي إلها آخر ونحوهم؟ ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة: فقلت: إن هذا الأمر كائن طوالت ذلك؟ فقال: رأييت ما كان هل علمت به؟ فقال: لا، قال: فكذلك هذا، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ قال: في افتضاض العذارى فاكهون، قال: يفاكهون النساء ويلاعبونهن.

٦٥ - في مجمع البيان ﴿فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ وقيل: شغلوا بافتضاض العذارى عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن الصادق عليه السلام، قال: وحواجهن كالأهله ^(١) وأشفار أعينهن كقوادم النسور.

٦٦ - في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ متكفون الأرائك السرر عليها الحجال

(١) جمع الهلال.

٦٧ . حدّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحق عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلاً يذكر فيه حال المؤمن إذا دخل الجنة: فإذا جلس المؤمن على سريريه اهتز سريره فرحاً، فإذا استقرت بولي الله منازلته في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه، فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه: مكانك فان ولي الله قد اتكى على أرائكه فزوجته الحوراء العيناء قد هيئت فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحوّلها وصفائها تحجب عنها، عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله وهم يقوم إليها شوقاً تقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، لا تقم، انا لك وأنت لي، فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تملّه، قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قضيب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك إليك تتأهب نفسي وإلى تتأهب نفسك، ثم يبعث الله ألف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء.

٦٨ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونقل عنه عليه السلام حديثاً طويلاً يقول فيه حاكيا حال أهل الجنة: والمؤمن ساعة مع الحوراء، وساعة مع الادمية، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئاً ينظر بعض المؤمنين إلى بعض.

٦٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ قال: السلام منه هو الامان، وقوله: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادون: يا رب حاسبنا ولو إلى النار، قال: فيبعث الله عز وجل رياحاً فتضرب بينهم وينادى مناد: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار إلى الجنة.

قال عز من قائل ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ الآية.

٧٠. في كتاب الاعتقادات الامامية للصدوق عليه السلام وقال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وان كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

٧١. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام: بعد أن قال إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، وقال فيها شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عز وجل وفرضه عليهما ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان.

٧٢. علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام: وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

٧٣. في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية رضى الله عنه: وقال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فأخبر عنها انها تشهد على صاحبها يوم القيامة.

٧٤. في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا نكلم وتكلمت الأيدي وشهدت الأرجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتُمون الله حديثا.

٧٥. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: إذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيامة

دفع إلى كل إنسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون: يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عَزَّجَل: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون.

٧٦. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ قال: ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة. يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية بالبراءة يقول يتبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ وقول إبراهيم خليل الرحمان: «كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم مع مخالفتهم رسله، وشكهم فيما أتوا به من ربه، ونقضهم عهوده في أوصيائه، واستبداهم ﴿الَّذِي هُوَ أَذْنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منه، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

٧٧. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّجَل ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ فانه رد على الزنادقة الذين يطلون التوحيد ويقولون إنَّ الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقى الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك، ومر عليه الليل والنهار [فيولد الإنسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنهار] فنقض الله عَزَّجَل عليهم قولهم في حرف واحد فقال جل ذكره: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما ازداد في الكبر

الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينتقص وينتكس في الخلق، ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره، وقوله عَجَلٌ : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ قال: كانت قريش تقول إنّ هذا الذي يقوله محمد شعر، فرد الله عَجَلٌ عليهم فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ ولم يقل رسول الله ﷺ شعرا قط.

٧٨ . في مجمع البيان روى عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ كان يتمثل بهذا البيت «كفي الإسلام والشيب للمرء ناهيا» فقال له أبو بكر: يا رسول الله انما قال: «كفي الشيب والإسلام للمرء ناهيا» وأشهد انك رسول الله وما علمك الله الشعر وما ينبغي لك.

٧٩ . وعن عائشة انها قالت: كان رسول الله ﷺ يتمثل بيت أخى بنى قيس: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا* ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول: «وما يأتيك من لم تزود بالاخبار» فيقول أبو بكر: ليس هكذا يا رسول الله فيقول: انى لست بشاعر وما ينبغي لي، فأما قوله ﷺ .

انا النبي لا كذب* انا ابن عبد المطلب فقد قال: قوم أنّ هذا ليس بشعر، وقال آخرون: انما هو اتفاق منه وليس يقصد إلى قول الشعر، وقد صح انه ﷺ كان يسمعه ويحث عليه، وقال للحسان بن ثابت: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

٨٠ . في أصول الكافي . علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ : وقال الله عَجَلٌ : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر، والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فالحي المؤمن، والميت الكافر، وذلك قوله عَجَلٌ : ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر، وكان حيوته حين فرق الله عَجَلٌ بينهما بكلمته، كذلك يخرج الله جل وعز المؤمن في

الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور، وذلك قوله عَجَلٌ : ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

٨١ . في مجمع البيان ويجوز أن يكون المراد بمن كان حيا عاقلا وروى ذلك عن علي عليه السلام .

٨٢ . في كتاب طب الائمة عليه السلام باسناده إلى جابر بن راشد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: بينما هو في سفر إذ نظر إلى رجل عليه كآبة وحزن، فقال له: ما لك؟ قال: دابتي حرون^(١) قال: ويحك اقرء هذه الآية في أذنه ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾

٨٣ . في تفسير علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ يقول: لا تستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون .

٨٤ . في تفسير العياشي عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبي بن خلف فأخذ عظاما باليا من حائط ففثته ثم قال: يا محمد ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا﴾ فأنزل الله ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾

٨٥ . في من لا يحضره الفقيه حديث طويل وفيه قالوا وقد رمت يا رسول الله يعنون صرت رميما؟ فقال: كلا إن الله عَجَلٌ حرم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئا .

٨٦ . وقال الصادق عليه السلام : إن الله عَجَلٌ حرم عظامنا على الأرض وحرم لحومنا على الدواب أن تطعم منها شيئا .

٨٧ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله في احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام : قال السائل: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتنفى فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربع مائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين . النفختين، قال: واني له بالبعث والبدن قد بلى والأعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكله

(١) الحرون: الذي لا ينقاد.

سباعها، وعضو بأخرى تمزقة هو أمها، وعضو قد صار ترابا بيني به مع الطير في حائط؟ قال: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال: أوضح لي ذلك، قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابا كما منه خلق، وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها، فما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فاذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربوا الأرض ثم يمحض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه. فينتقل بإذن الله تعالى القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن الله المصور كهيتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا.

٨٨ . وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال للأمير المؤمنين: فإن إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نحر ففركه ^(١) ثم «قال»: يا محمد ﷺ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ فَأَنطِقَ اللهُ مُحَمَّدًا بِمَحْكَمِ آيَاتِهِ وَبَهْتِهِ بِبِرْهَانِ نُبُوَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ فانصرف مبهورا.

٨٩ . وفيه أيضا قال أبو محمد العسكري عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وأحياء له فقال حاكيا عنه: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فقال الله في الرد عليه: «قل» يا محمد ﷺ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ فأراد من نبيه أن يجادل

(١) نحر العظم: بلى وتفتت. وفرك الشيء: دلكه وفرك. بالتشديد: بالغ في فركه.

المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ قال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتدئ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى، بل ابتدأه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فصرفكم انه على إعادة من بلى أقدر.

٩٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن سعد بن أبي سعيد عن إسحاق ابن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾؟ قلت: جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه، قال: كذب إبليس يا إسحاق ما خلقه إلا من طين، ثم قال: قال الله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ خلقه الله من ذلك النار ومن تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين.

٩١ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عليه السلام متصل بقوله سابقا انه على إعادة من بلى أقدر ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم، ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي، قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدل بالتي هي أحسن، لان فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم، واما الجدل بغير التي هي أحسن فان تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وانما تدفعه عن باطله بأن يجحد الحق، فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا وجحدت أنت حقا آخر، قال أبو محمد عليه السلام: فقام إليه رجل آخر فقال: يا بن رسول الله أيجادل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله تعالى، أليس الله قال: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ و ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لمن ضرب الله مثلا، فتظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمرته الله به فلم يجادل ما أمره الله به، ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبر

به، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٢ . وعن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: ولا أحده بلفظ بشق فم ولكن كما قال الله عز وجل:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بمشيئته من غير تردد في نفس!

٩٣ . في نهج البلاغة يقول لما أراد كونه: كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع، وإنما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً.

٩٤ . وفيه أيضاً يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضم.

٩٥ . وفيه أيضاً يريد بلا همة.

٩٦ . في كتاب الاهليلجة المنقول عن الصادق عليه الصلوة والسلام إنَّ الارادة من العباد الضمير وما بيد وبعد ذلك من الفعل، وأما من الله عز وجل فالارادة للفعل احداثه انما يقول له كن فيكون بلا تعب ولا كيف.

٩٧ . في أصول الكافي محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد الأهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إنَّ المرید لا يكون إلَّا المراد معه لم يزل عالماً قادراً، ثمَّ أراد.

٩٨ . أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الارادة من الخلق الضمير وما بيد ولهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله فإرادته احداثه لا غير ذلك لأنه لا يروى ولا يهيم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فارادة الله الفعل لا غير ذلك ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بلا لفظ ولا نطق بلسان، ولا همة ولا تفكر، ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له.

٩٩ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد كلام الرضا عليه السلام مع عمران يقول فيه: واعلم أنَّ الإبداع والمشية والارادة

واحدة، وأسماءها ثلاثة، وكان أول ابداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء، ودليلا على كل مدرك، وفاصلا لكل مشكل، وتلك الحروف تعرف كل شيء من اسم حق وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عَزَّجَلَّ علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا، فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية، ومنها خمسة أحرف متحرقة في ساير اللغات من العجم الأقاليم اللغات كلها ^(١) وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفا من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا، وأما الخمسة المختلفة «فتجحجح» ^(٢) لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف بعد إحصائها وأحكام عدتها فعلا منه كقوله عَزَّجَلَّ «كن فيكون» وكن منه صنع وما يكون به المصنوع، فالخلق الاول من الله عَزَّجَلَّ : الإبداع، لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس، والخلق الثاني حروف لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه، والله تبارك وتعالى سابق بالإبداع لأنه ليس قبله عَزَّجَلَّ ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها، قال المأمون: كيف لا تدل على غير نفسها؟ قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا بغير معنى أبدا فاذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر «من العجم والأقاليم واللغات كلها».

(٢) والمراد بها الفاء، والتاء، والجيم، والحاء المهملة، والحاء المعجمة، وقد اختلفت النسخ في ضبط هذه الكلمة وقال المجلسي (ره): الظاهر أنَّ العبارة قد صحفت ولم تكن بهذه الصورة.

لم يؤلفها لغير معنى. ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً، قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: اما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها، ذكرتها فردا [فقلت] أب ت ت ج ح خ حتى تأتي على آخرها، فلم تجد لها غير أنفسها وإذا ألقت وجمعت منها وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلاً على معانيها، داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.

١٠٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال عز وجل: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ قال: خزائنه في كاف والنون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرء سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا في أوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبار عنيد، وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً، وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن قرء سورة الصافات أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد كل جنى وشيطان، وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرىء من الشرك، وشهد له حافظه يوم القيامة انه كان مؤمناً بالمرسلين.

٣ . في الكافي محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم فأقرأ عند رأس أخيك ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ حتى تستتمها، فقرأه فلما بلغ ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ قضى الفتى، فلما سجي^(١) وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ

(١) قال في الصحاح: سجيت الميت تسجية: إذا مددت عليه ثوبا.

عنده **﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾** فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: يا بني لم تقرأ عند ^(١) مكروب من موت قطّ إلا عجل الله راحته.

٤ . في تفسير علي بن إبراهيم والصافات صفا قال: الملائكة والأنبياء عليهم السلام ، ومن وصف الله عز وجل عبده فالزاجرات زجرا الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا الذين يقرؤون الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه **﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾**

٥ . قال: وحدثني أبي ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كل بعمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مأتين وخمسين سنة.

٦ . وقوله عز وجل **﴿وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾**: المارد الخبيث.

٧ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: عذاب واصب أي دائم موجع قد وصل إلى قلوبهم.

٨ . وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى سماء الدنيا، وعليها ملك يقال له اسمعيل، وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل : **﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾** وتحت سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك، فقال: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: مُجَدّ، قال وقد بعث؟ قال: نعم، ففتح الباب فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح.

٩ . في أصول الكافي مُجَدّ بن يحيى عن مُجَدّ بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الكافر من طينة النار، قال: وسمّته يقول: الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة، إلّا أنّ الأنبياء هم من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم ،

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر «عبد» مكان «عند».

والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله عزَّجَل بينهم وبين شيعتهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ١٠ . في نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبله حتى لزبت ^(١).

١١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عزَّجَل : ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: الذين ظلموا آل محمد ﷺ حقهم «وأزواجهم» قال: أشباههم.

١٢ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ يقول: أدعوهم إلى طريق الجحيم.

١٣ . وقال علي بن إبراهيم في قوله عزَّجَل : ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١٤ . في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام باسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٥ . في اعتقادات الإمامية للصدوق عليه السلام قال زرارة للصادق عليه السلام : ما تقول يا سيدي في القضاء والقدر؟ قال عليه السلام : أقول إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سئلهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم.

١٦ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة حديث طويل وفي آخره ثم قال عليه السلام . وقد ذكر عليا عليه السلام . حاكيا عن النبي ﷺ : وعزة ربي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته، وذلك قول الله عزَّجَل ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

١٧ . وفيه أيضا في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة وباسناده

(١) الحزن: ما غلظ من الأرض. وسبخها: ما ملح منها. وسنّها بالماء أي ملسها. ولاطها من قولهم لطم الحوض بالطين ملطه وطينته به. والبله من البلل. ولزبت أي التصقت.

- قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية علي عليه السلام .
- ١٨ . وفي هذا الباب أيضا بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ : أول ما يسأل الله عنه العبد عن حبنا أهل البيت.
- ١٩ . في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت.
- ٢٠ . في كتاب علل الشرائع قد روى عن النبي ﷺ أنه قال في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ انه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابيه فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت.
- ٢١ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه: واعلم انك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع: شبابك فيما أبليت، وعمرك فيما أفنيت، وما لك مما اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهب لذلك وأعد له جوابا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- ٢٢ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه، فإني مسئول وإنكم مسئولون، إني مسئول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي.
- ٢٣ . في نهج البلاغة اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم.
- ٢٤ . في مجمع البيان ﴿إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ روى أنس بن مالك مرفوعا أنهم مسئولون عما دعوا إليه من البدع.

٢٥ . وقيل: عن ولاية علي بن أبي طالب عن أبي سعيد الخدري.

٢٦ . في تهذيب الأحكام في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كل يوم في شأن ان أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسئول عنها عبادك، فانك قلت وقولك الحق: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ وقلت: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ يعني فلانا وفلانا عليه السلام ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

٢٨ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل عنه حديثا طويلا يقول فيه حاكيا حال أهل الجنة وأما قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ قال: يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه أما قوله عليه السلام : ﴿فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ قال: فإنهم لا يشتهون شيئا في الجنة إلا أكرموا به.

٢٩ . في جوامع الجامع: انا لمدينون أي لمجربون من الدين الذي هو الجزاء أو ممسوسون مريبون من ذاته إذا ساسه وفي الحديث: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.

٣٠ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾ يقول في وسط الجحيم.

٣١ . قال علي بن إبراهيم عليه السلام ثم يقولون في الجنة: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

قال: فحدثني أبي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار، ثم يقال: خلود فلا موت أبدا، فيقول أهل الجنة: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.

٣٢ . في مجمع البيان ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ الآية روى ان قريشا لما سمعت هذه الآية، قالت: ما نعرف هذه الشجرة، قال ابن الزبيري: الزقوم بكلام البربر التمر والزبد، وفي رواية بلغة اليمن، فقال أبو جهل لجارسته: يا جارية زقمينا ^(١) فاته الجارية بتمر وزبد، فقال لأصحابه: تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعمن أن النار تنبت الشجر، والنار تحرق الشجر، فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾.

٣٣ . وقد روى ان الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبو جهل فيأكلون منها فتغلى بطونهم كغلى الحميم، فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة، فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله: «يشوى الوجوه» فاذا وصل إلى بطونهم صهر ما في بطونهم ^(٢) كما قال سبحانه: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ وذلك طعامهم وشرابهم.

٣٤ . وفيه عند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ وروى أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به، وما كان أبو جهل وأصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش: ألا أظعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد وتمر، فقال: هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به.

٣٥ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن ضريس الكناسي، قال قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له برهوت أشد حرا من نيران الدنيا، كان فيه (فيهما خ ل) يتلاقون ويتعارفون، فاذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة.

(١) أي أطعمينا الزقوم.

(٢) صهر الشيء: أذابه.

٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عجل : ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ يقول: الحق والنبوة والكتاب والایمان في عقبه وليس كل من في الأرض من بنى آدم من ولد نوح عليه السلام ، قال الله عجل في كتابه: «و ﴿اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ منهم و ﴿مَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ وقال الله عجل أيضا: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ .

٣٧ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : وبشرهم نوح يهود وأمرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها، ويكون عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام ، فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفي ولد سام بما عندهم من العلم، وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عجل : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي - الْآخِرِينَ﴾ يقول: تركت على نوح دولة الجبارين، ويعز الله عجل محمدًا صلوات الله عليه بذلك قال: وولد لحام السند والهند والحباش. وولد لسام العرب والعجم، وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم، حتى بعث الله عجل هودا عليه السلام .

٣٨ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ليهنئكم الاسم، قلت: وما هو جعلت فداك قال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ وقوله عجل : ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ فليهنئكم الاسم.

٤٠ . في مجمع البيان روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليهنئكم الاسم، قلت: وما هو؟ قال: الشيعة، قلت: إن الناس يعيروننا بذلك! قال: اما تسمع قول الله سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ وقوله: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾

٤١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم في قوله عَزَّجَلَّ : ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: القلب السليم من الشك، وقد كتبنا خبره في سورة الشعراء.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي الله عنه: لم يذكر ﷺ في الشعراء عند قوله ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سوى قوله: قال القلب السليم الذي يلقي الله عَزَّجَلَّ وليس فيه أحد سواه وهو أعلم بما قال.

٤٢ . في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله تعالى: اني سقيم فقال: ما كان إبراهيم سقيما وما كذب انما عني سقيما في دينه مرتادا.

٤٣ . وقد روى أنه عني بقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عَزَّجَلَّ لنبيه ﷺ : انك ميت أي ستموت.

٤٤ . في أصول الكافي علي بن محمد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عزوج: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام.

٤٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية من دين الله قلت: من دين الله؟ قال: أي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئا، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيما.

٤٦ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عاب آهتهم ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: والله ما كان سقيما وما كذب.

٤٧ . الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان بن عثمان

عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: ان سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة، والله ما جاءت بهذا النبيون، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وما كان سقيما وما كذب.

٤٨ - في تفسير العياشي عن محمد بن عرامة الصير في عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا أقرب إليه منها، وليست بأكرم خلقه عليه، فاذا أراد أمرا ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت [به].

٤٩ - في من لا يحضره الفقيه وروى عن عبد الملك بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: اني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فاذا نظرت إلى الطالع ورأيت طالع الشر جلست ولم أذهب فيها، وإذا رأيت طالع الخير ذهبت في الحاجة؟ فقال لي: تقضى؟ قلت: نعم، قال: أحرق كتبك.

٥٠ - في كتاب جعفر بن محمد الدورستي باسناده إلى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا.

٥١ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال له السائل: فما تقول في علم النجوم؟ قال: هو علم قلّت منافعه وكثرت مضاره، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن خبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

٥٢ - عن سعيد بن جبیر قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات، وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان، وانقذ من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ويحك يا دهقان المنبي بالآثار، المحذر

من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان؟ وكم المطالع من الأسد والساعات في المحركات، وكم بين السراري والذراري؟ قال: سأنظر أومى بيده إلى كفه وأخرج منه أسطرابا ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفجر برج ماجين وسقط سور سرنديب، وانهمز بطريق الروم بأرمنية، وفقد ديان اليهود بابل، وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية أكنت عالما بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألف عالم، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم . وأومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام . فظن الملعون أنه يقول خذوها فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجدا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شريقون ولا غريبون، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أما قولك انقذ من برجك النيران، فكان الواجب ان تحكم به لي لا عليّ أما نوره وضياؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذهب عني، وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا.

٥٣ . وروى أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه: ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمراك من طريق علم النجوم؟ فقال عليه السلام : أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر، أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فانها تدعوا إلى الكهانة، المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاfer والكافر في النار، سيروا على اسم الله وعونه.

٥٤ . في نهج البلاغة قال عليه السلام : أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى

به في بر أو بحر، فانها تدعو إلى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار.

٥٥ . في الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن أسباط إلى قوله وبهذا الاسناد عن علي بن أسباط عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بيني وبين رجل قسمة أرض وكان الرجل صاحب نجوم فكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس فاققسمنا فخرج لي خير القسمين، فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما رأيت كالיום قط، قلت: ويل الآخر ما ذاك؟ قال: إني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس وخرجت أنا في ساعة السعود، ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين؟ فقلت: ألا أحدثك بمحدث حدثني به أبي قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يدفع عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحبّ أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة تدفع عنه نحس ليلته، فقلت: وإني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم.

٥٦ . في روضة الكافي أحمد بن محمد وعلي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن التيمي عن محمد بن الخطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمان عن أحمد بن عمر الحلبي عن حماد الأزدي عن هشام الخفاف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف بصرك بالنجوم؟ قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني فقال: كيف دوران الفلك عندهم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال: فقال: فان كان الأمر على ما تقول فيما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة؟ قال: قلت: والله هذا شيء لا أعرفه ولا سمعته أحدا من أهل الحساب يذكره، فقال لي: كم السكينة من الزهرة جزءا في ضوئها؟ قال: قلت: هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحدا من الناس يذكره، فقال: سبحان الله فأسقطتم نجما بأسره فعلى ما تحسبون؟ ثم قال: فكم الزهرة من القمر جزءا في ضوءه؟ قال: فقلت: هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل، قال: فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها؟ قال: قلت: ما أعرف هذا، قال: صدقت، ثم قال: ما بال العسكريين

يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهمز أحدهما الآخر، فأين كانت النحوس؟^(١) قال: فقلت: لا والله ما أعلم ذلك قال: فقال: صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم.

٥٧ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن أسباط عن عبد الله بن سيابة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت لك الفداء الناس يقولون: إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني؟ فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني، وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لأشتهيها وقد أشتهى النظر فيها؟ فقال: ليس كما يقولون لا تضر بدئك، ثم قال: انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر ثم قال: أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة؟ قلت: لا والله، قال: أفندري كم بين الزهرة وبين القمر من دقيقة؟ قلت: لا قال: أفندري كم بين الشمس وبين السنبلة من دقيقة؟ قلت: لا والله ما سمعته من المنجمين قط، قال: قال: أفندري كم بين السكينة^(٢) وبين اللوح المحفوظ من دقيقة؟ قلت: لا والله ما سمعته من منجم قط قال: ما بين كل واحد منها^(٣) إلى صاحبه ستون أو تسعون دقيقة شك عبد الرحمان ثم قال: يا عبد الرحمان هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف عدد القصة التي وسط الاجمة، وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفي عليه من قصب الاجمة واحدة.

٥٨ . محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد

-
- (١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في بعض النسخ «فأين كانت النجوم.» ثم إن المجلسي (ره) قال: هذا بيان لخطأ المنجمين فان كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر، ويزعم ان السعد الذي رآه يتعلق به وهذا العدم احاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص.
- (٢) وفي بعض النسخ «السنبلة» بدل «السكينة» لكن المختار هو الأنسب بقوله «ما سمعته من منعجم قط» كما قال المجلسي (ره)
- (٣) وفي بعض النسخ كما في المصدر «منهما» فيرجع على الأخيرتين فقط.

جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا . عبد الله عليه السلام عن النجوم أهى حق؟ فقال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري؟ فقال: ما أراه في الفلك وما أدرى أين هو، قال: فنحاه فأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ، وقال: انظر المشتري أين هو؟ فقال: اين حسابي ليدل على انك أنت المشتري فقال: فشبهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك.

٥٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن النجوم؟ فقال: ما يعلمها إلّا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند.

٦٠ . في كتاب الاهليلجة المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على من كان منكرا للصانع ﷻ زعما منه أنّ الأشياء كلها تدرك بالحواس الخمس ولو كان موجودا لأدرك بها قال عليه السلام.

قلت: أخبرني هل يعلم أهل بلادك علم النجوم؟ قال: انك لغافل من علم أهل بلادك بالنجوم، فليس أحد أعلم بذلك منهم، قال: قلت: أخبرني كيف وقع علمهم بالنجوم وهي مما لا يدرك بالحواس ولا بالفكر؟ قال: حساب وضعه الحكماء وتوارثته الناس فاذا سألت العالم عن شيء قاس الشمس ونظر في حالها وحال القمر وما الطالع من النحوس في البروج وما الباطن من السعود منها فيحسب فلا يخطئ بالمولود، فيخبر بكل علامة فيه بغير معاينة، قلت: وكيف دخل الحساب في مواليد الناس؟ قال: لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم فمن ثم لا يخطئ الحساب، إذا علمت الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود، قلت: [لقد توصف علما عجيبا ليس في علم الدنيا أدق منه ولا أعظم إن كان حقًا كما ذكرت يعرف به المولود الصبي وما فيه من العلامات ومنتهى أجله وما يصيبه في حياته، أو ليس هذا حسابا تولد به جميع أهل الدنيا من كان من الناس؟ قال: لا شكّ فيه قلت: ^(١) فتعال ننظر بعقولنا

(١) ما بين المعقفتين انما هو في نسخة البحار دون النسخ الموجودة عندي من الكتاب.

هل يستقيم أن يكون يعلم الناس ^(١) هذا من بعض الناس إذا كان الناس يولدون بهذه النجوم، وإن قلت: إنّ الحكماء من الناس هم الذين وضعوا هذا الحساب وعلم مجاري هذه النجوم وعرفت نحوسها من سعودها ودنوها من بعدها وبطيئها من سريعتها ومواقعها من السماء ومواضعها من تحت الأرض، فإنّ منها ستة طالعة في السماء وستة باطنة تحت الأرض، وكذلك النجوم السبعة تجري على حساب تلك النجوم، وما يقبل القلب ولا يدل العقل أنّ مخلوقا من الأرض قدر على الشمس حتى يعلم في أيّ البروج هي، وأيّ بروج القمر وأيّ بروج هذه النحوس والسعود، ومتى الطالع ومتى الباطن، وهي معلقة في السماء وهي تحت الأرض، ولا يراها إذا توارت بضوء الشمس إلّا أنّ يزعم أنّ هذا الحكيم رقى إلى السماء حتى علم هذا.

ثمّ قلت: وهبه رقى إلى السماء هل له بدّ من أن يخرج ^(٢) مع كل برج من البروج ونجم من هذه النجوم من حيث يغرب إلى حيث يطلع ثمّ يعود إلى الآخر يفعل ذلك كلها، ومنها ما يقطع السماء في ثلاثين سنة ومنها ما يقطعها في أقل من ذلك، وهل كان له بدّ أن يجول في أقطارها حتى يعرف مطالع السعود والنحوس منها وتيقنه، وهبه قدر على ذلك حتى فرغ منه كيف كان يستقيم له ما في السماء حتى يحكم حساب ما في الأرض وتيقنه ويعرفه ويعاينه كما قد عاينه في السماء، فقد علمت أنّ مجاريها تحت الأرض على حساب مجاريها في السماء وأنه لا يعرف حسابها ودقايقها إلّا بمعرفة ما غاب منها، لأنه ينبغي أن يعرف أيّ ساعة من الليل يطلع طالعها، وأيّ ساعة من الليل يغيب غائبها، وأنه لا يصلح للمتعلّم أن يكون واحدا حتى يصح الحساب وكيف يمكنه ذلك وهي تحت الأرض وهو على ظهرها، لا يرى ما تحتها إلّا أنّ يزعم أنّ ذلك الحكيم دخل في ظلمات الأرضين والبحر فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها على حساب ما سار في السماء، حتى عاين ما تحت الأرض منها كما عاين منها ما في السماء.

قال: وهل قلت لك: أنّ أحدا رقى إلى السماء وقدر على ذلك حتى أقول أنه

(١) وفي البحار «وهل يستقيم ان يكون لبعض الناس إذا كان ... اه».

(٢) وفي البحار «يجرى» بدل «يخرج».

دخل الأرض والظلمات وحتى نظر النجوم ومجاريها؟ قلت: فكيف وقع هذا العلم الذي زعمت أنّ الحكماء من الناس وضعوه، وأنّ الناس كلهم مولدون به؟ وكيف عرفوا ذلك الحساب وهو أقدم منهم؟ قال: ما أجده يستقيم أنّ أقول إنّ أحدا من الناس يعلم علم هذه النجوم المعلقة في السماء بتعليم أحد من الناس، قلت: لا بد لك أنّ تقول: انما علمه حكيم عليم بأمر السماء والأرض ومدبرها قال: إنّ قلت هذا فقد أقررت بإلهك الذي تزعم، غير أنّي أعلم أنه لا بد لهذا الحساب من معلم وإنّ قلت: إنّ أحدا من أهل الأرض علم ذلك من غير معلم من أهل الأرض لقد أبطلت، إلّا أنّ علم الأرض لا يكون عندنا إلّا بالحواس ولا يقع علم الحواس في علم النجوم وهي معلقة تغيب مرة وتطلع أخرى، تجري تحت الأرض كما تجري في السماء وما زادت الحواس على أكثر من النظر إلى طالعها إذا طلع وإلى غائبها إذا غاب: فأما حسابها ودقائقها وسعودها ونحوسها وسريعها وبطيئها فلا يقدر عليه الحواس، قلت: فأخبرني لو كنت متعلما مستوصفا لهذا الحساب من أهل الأرض أحب إليك أن تستوصفه وتتعلمه أم من أهل السماء، قال: من أهل السماء إذا كانت النجوم معلقة فيها، حيث لا يعلمها أهل الأرض قلت: فافهم ألطف النظر ولا يغلبك الهوى أليس تعلم أنه إذا كان أهل الدنيا يولدون بهذه النجوم، أنّ النجوم قبل الناس، فاذا أقررت بذلك انكسر عليك أن تعلم علمها من عالم منهم إذا كان العالم وهم انما ولدوا بها بعدها، وانما قبلهم خلقت؟ قال: بلى، قلت: وكذلك الأرض كانت قبلهم أيضا؟ قال: نعم، قلت: لأنه لو لم يكن الأرض خلقت لما استقام أنّ يكون الناس ولا غيرهم من الخلق عليها إلّا أنّ يكون لها أجنتة، إذ لم يكن لها مستقر تأوى إليه ولا ملسعة ترجع إليها، وكذلك الفلك قبل النجوم والشمس والقمر لأنه لولا الفلك لم تدر البروج ولم تستقل مرة وتهبط أخرى.

قال: نعم هو كما قلت فقد أقررت بأنّ خالق النجوم التي يتولد الناس بها هو خالق السماء والأرض، لأنه لو لم يكن سماء ولا أرض لم يكن دوران الفلك، إذ ليس ^(١) ينبغي لك أنّ يدلك عقلك على أنّ الذي خلق السماء هو الذي خلق الأرض والفلك والدوران

(١) كذا في النسخ ولعله سقط من الموضع شيء وكأن الصحيح «قلت: أفليس ينبغي لك ... اه».

والشمس والقمر والنجوم؟ قال: أشهد أنّ الخالق واحد، ولكن لست أدري كيف سقطوا على هذا الحساب حتى عرفوه وعلى هذا الدور والصواب ولو أعرف من الحساب ما عرفت لأخبرت بالجهل، وكان أهون عليّ غير أني أريد أن تزيدني شرحاً.

قلت: أنبتك من قبل إهليلجتك هذه التي في يدك وما تدعى من الطب الذي هو صناعتك وصناعة آبائك إلى قوله عليه السلام: فأنا أشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه خالق السمايم القاتلة والهوام العادية وجميع النبات والأشجار ووارثها ومنبتها وبارئ الأجساد وسائق الرياح ومسخر السحاب، وأنه خالق الأدوية التي يهيج بالإنسان كالسمايم القاتلة التي تجري في أعضائه وعظامه مستقر الأدوية، وما يصلحها من الدواء العارف بتسكين الروح ومجرى الدم وأقسامه في العروق واتصاله بالعصب والأعضاء والعقب والجسد، وأنه عارف بما يصلح من الحر والبرد عالم بكل عضو وما فيه، وأنه هو الذي وضع هذا النجوم وحسابها والعالم بها، والبدال على نحوستها وسعودها، وما يكون من المواليد، وأنّ التدبير واحد لم يختلف متصل فيما بين السماء والأرض وما فيهما^(١).

٦١ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آهنتهم حتى أدخل على عمرو فخاصمهم، فقال إبراهيم: ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال أبو جعفر عليه السلام: عاب آهنتهم ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام والله ما كان سقيماً وما كذب فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آهنتهم بقدم

(١) أقول: بين ما ذكره المؤلف (ره) عنا من حديث الاهليلجة وبين ما هو مذكور في كتاب بحار الأنوار اختلاف كثير في الألفاظ والعبائر وكذا في التقديم والتأخير، وذكر المجلسي (ره) بعض ما يتعلق بها فراجع ان شئت. ج ٣ ص ١٧١ . ١٨٠ من الطبعة الحديثة.

فكسرها إلّا كبيراً لهم ووضع القدم (١) في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجتري عليها ولا كسرها إلّا الفتى الذي كان يعيها ويبرأ منها فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار فجمع له الحطب واستجاده حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمrod وجنوده وقد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار؟ قال الرب: ان دعاني كفيته فذكر أبان عن محمد بن مروان عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام ان دعاء إبراهيم يومئذ كان: يا أحد يا أحد يا صمد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم قال: توكلت على الله، فقال الرب تبارك وتعالى: كفيت فقال للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ قال: فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى قال الله عز وجل ﴿وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ وانحط جبرئيل عليه السلام فاذا هو يجالس مع إبراهيم عليه السلام يحدثه في النار قال نمrod: من اتخذ إلها فليتخذ مثل اله إبراهيم، قال: فقال عظيم من عظمائهم: اني عزمت على النار ان لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه، قال: فأمن من له لوط، فخرج مهاجرا إلى الشام هو وسارة ولوط.

٦٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آزر أبا إبراهيم صلى الله عليه وآله كان منجما لنمrod، وذكر عليه السلام حديثا طويلا يذكر فيه ولادة إبراهيم عليه السلام، و

(١) القدم: آلة للنحت والنجر.

(٢) أقول: الاخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، وكذا في خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الاخبار وقال الزجاج كما في مجمع البيان انه لا خلاف بين النسابين ان اسم والد إبراهيم عليه السلام تارخ وقال الشيخ الطبرسي (ره) بعد نقل كلامه: وهذا الذي قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا ان آزر كان جد إبراهيم لأمه أو كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي صلوات الله عليهم إلى آدم كلهم كانوا موحدين وأجمعت الطائفة على ذلك «انتهى» فالأخبار الدالة على انه كان أباه حقيقة محمولة على التقية كما قاله المجلسي (ره) وغيره.

فيه يقول عليه السلام: فبينما اخوته يعملون يوما من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم القدوم وأخذ خشبة فنجر منها صنما لم يروا قط مثله، فقال آزر لأمه: اني لأرجو أن نصيب خيرا ببركة ابنك هذا، قال: فبينما هم كذلك إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم فكسر الصنم الذي عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعا شديدا فقال له أي شيء عملت فقال له إبراهيم عليه السلام: وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده، فقال له إبراهيم عليه السلام: أتعبدون ما تتحتون فقال آزر: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه.

٦٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن ابن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ إبراهيم كان مولده بكوثي ربا ^(١) وكان أبوه من أهلها وكانت أمه وأم لوط ^(٢) صلى الله عليهما سارة وورقة - وفي نسخة رقيقة - أختين وهما ابنتان للاحج وكان الاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا، وكان إبراهيم عليه السلام في شببته ^(٣) على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتباها، وانه تزوج سارة ابنة لاحج ^(٤) وهي ابنة خالته، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة، وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه و

(١) قال الجزري: كوثر: سرّة السواد وبها ولد إبراهيم عليه السلام وقال الفيروزآبادي: كوثر: كطوبى :: موضع بالعراق. وقال الحموي: كوثر بالعراق موضعان: كوثر الطريق وكوثر ربا وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهما قريتان وبينهما تلؤل من رماذ يقال انما رماذ النار التي أو قدها نمرود لاحتراقه.

(٢) قال في حاشية الكافي: كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ «امرأة إبراهيم وامرأة لوط» وهو الصواب وفي كامل التواريخ ان لوطا كان ابن أخى إبراهيم عليه السلام.
(٣) أي في حداثة.

(٤) قال المجلسي (ره): الظاهر انه كان ابنة ابنة لا حج فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداها وعلى ما في النسخ المراد ابنة ابنة مجازا «انتهى» ثم إنّ سارة ولا حج هنا غير المتقدمين وانما الاشتراك في الاسم واما على نسخة «الامرأة» فلا يحتاج إلى التكلف.

كثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثي ربا رجل أحسن حالا منه، وان إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيرا و ^(١) جمع له فيه الحطب وألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على الخير فاذا هم بإبراهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم ان ينفوا إبراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال ان أخذتم ماشيتي ومالي فان حقني عليكم ان تردوا على ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضى نمرود فقضى على إبراهيم ان يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود ان يردوا إلى إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم. فأخبر ذلك نمرود فأمرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه، وقال: انه ان بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بأهلكم فأخرجوا إبراهيم ولوطا معه عليه السلام من بلادهم إلى الشام، فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ﴾ ^(٢) يعنى بيت المقدس فتحمل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله وعمل تابوتا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيرة منه عليها، ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له عرارة فمر بعاشر ^(٢) له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لإبراهيم: افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشرة ولا تفتحه، قال: فأبى العاشر إلا فتحه قال: وغضب إبراهيم على فتحه، فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي فقال له العاشر فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها ان يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه، فبعث الملك رسولا من قبله

(١) الحير: شبه الحظيرة.

(٢) أي ملتزم أخذ العشر.

ليأتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام: انى لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسلوا الملك ان احمלוه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت فقال له إبراهيم: أيها الملك إنَّ فيه حرمتي وبنت خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، قال: فغضب الملك إبراهيم على فتحه فما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه ان مد يده إليها، فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعن الملك غيره منه وقال: أَللّهُمَّ احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي فلم تصل يده إليها ولم ترجع اليه، فقال له الملك: إنَّ إهلك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إنَّ إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إهلك يرد عليَّ يدي فان أجابك فلم أعرض لها، فقال إبراهيم عليه السلام: إليه رد عليه يده ليكف عن حرمتي قال فرد الله عزَّ وجلَّ عليه يده، فأقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عنه بوجهه غيره منه وقال: أَللّهُمَّ احبس يده عنها، قال: فبيست يده ولم تصل إليها فقال الملك لإبراهيم: إنَّ إهلك لغيور و إنَّك لغيور: فادع إهلك يرد عليَّ يدي فانه ان فعل لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأله ذلك على أنك ان عدت لم تسألني أن أسأله؟ فقال له الملك: نعم، فقال إبراهيم: أَللّهُمَّ ان كان صادقاً فرد عليه يده، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتقاه، وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت ولكن لك إليك حاجة، فقال له إبراهيم عليه السلام: ما هي؟ فقال له: أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً، قال: فأذن له إبراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم اسمعيل عليه السلام، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشى خلف إبراهيم إعظاماً لإبراهيم وهيبة له.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى إبراهيم: أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشى هو خلفك، ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فانه مسلط ولا بد من إمرة في الأرض برة أو فاجرة، فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك: امض فان إلهي أوحى إلى

الساعة أن أعظمك وأهابك وإن أقدمك امامي وأمشى خلفك إجلالا لك، فقال له الملك أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم: نعم، قال له الملك: أشهد أن إلهك لرفيق حلیم كريم وانك ترغبني في دينك، وودعه الملك فسار إبراهيم حتى نزل بأعلى الشامات وخلفك لوطا في ادنى الشامات ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطى عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعيتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فولدت إسماعيل عليه السلام.

٦٤ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وقد أعلمتك أن ربّ شيء من كتاب الله عزّ وجلّ تأويله غير تنزيله، ولا يشبهه كلام البشر وسأبتك بطرف منه فتكتفي بإنشاء الله، من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينَ﴾ فذهابه إلى ربه بوجهه إليه عبادة واجتهادا وقربة إلى الله عزّ وجلّ، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟.

٦٥ . في مجمع البيان وروى العياشي بإسناده عن يزيد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل عليه السلام وبين بشارته بإسحاق؟ قال: كان بين البشارتين خمس سنين ^(١) قال الله سبحانه: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ يعني إسماعيل وهي أول بشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد، الحديث وستقف عليه بتمامه إنشاء الله.

٦٦ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى محمد بن القاسم وغيره عن أبي . عبد الله عليه السلام قال: إن سارة قالت لإبراهيم يا إبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا تفر عيننا به فان الله قد اتخذك خليلا وهو محيب لدعوتك ان شاء؟ قال: فسئل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاما عليما، فأوحى الله عزّ وجلّ اليه: اني واهب لك غلاما حلیمًا ثم أبلوك بالطاعة لي، قال أبو عبد الله عليه السلام: فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشـرى من الله عزّ وجلّ ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧ . في عيون الأخبار حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أحمد بن

(١) كذا في الأصل ويوافقه المصدر أيضا لكن في نسخة «خمسون» بدل «خمس».

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَا ابْنُ الذِّبْحَيْنِ؟ قَالَ: يَعْنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْخَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ وَهُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ الْحَدِيثُ وَاسْتَقْفَ عَلَى تَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٦٨. وفيه في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ فِي جَوَابِ مَسَائِلِهِ فِي الْعِلَلِ وَالْعُلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سَمِيَتْ مِنْ مَعْنَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُنَاكَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا شِئْتَ، فَتَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ كَبِشًا يَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ، فَأَعْطَى مِنْهُ.

٦٩. في كتاب الخصال عن الحسن بن علي عليه السلام قال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمِهِمْ، فَقَالَ: آدَمُ وَحَوَاهُ وَكَبِشَ إِسْمَاعِيلُ الْحَدِيثُ.

٧٠. وفيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل مع ملك الروم وفيه أن ملك الروم سأله عن سبعة أشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال: آدَمُ وَحَوَاهُ وَكَبِشَ إِسْمَاعِيلُ وَنَاقَةُ صَالِحٍ وَحِيَّةُ الْجَنَّةِ وَالْغُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

٧١. في كتاب التوحيد وقد روى من طريق أبي الحسين الأسدي (ره) في ذلك شيء غريب، وهو أنه روى أن الصادق عليه السلام قال: مَا بَدَأَ اللَّهُ بَدَاءً كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ إِذْ أَمَرَ أَبَاهُ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فِدَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.

٧٢. وبإسناده إلى فتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: يَا فَتْحُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا ارَادَتَيْنِ وَمَشِيتَيْنِ، ارَادَةَ حَتْمٍ، وَارَادَةَ عَزْمٍ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ ذَلِكَ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ، أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ

وهو يشاء ذلك، ولو لم يشاء يأكلا، ولو أكلا لغلبت مشيتهما مشية الله، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشية إبراهيم مشية الله عز وجل، قلت: فرجت عنى فرج الله عنك.

٧٣. في أمالي شيخ الطائفة رحمته باسناده إلى سليمان بن يزيد قال: حدثنا علي بن موسى قال: حدثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: الذبيح إسماعيل عليه السلام.

٧٤. في مهج الدعوات في دعاء مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم يا من فدى إسماعيل من الذبح

٧٥. في كتاب مصباح الزائر لابن طائوس رحمته في دعاء الحسين بن علي عليه السلام يوم عرفة: يا ممسك يد إبراهيم عن

ذبح ابنه بعد كبر سنه وفناء عمره.

٧٦. في مجمع البيان وروى العياشي باسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم كان بين

بشارة إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق؟ قال: كان بين البشارتين خمس سنين، قال الله سبحانه: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ

بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ يعنى إسماعيل وهي أول بشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد، ولما ولد لإبراهيم إسحاق من سارة وبلغ

إسحاق ثلاث سنين، أقبل إسماعيل إلى إسحاق وهو في حجر إبراهيم فتحاه وجلس في مجلسه، فبصرت به سارة

فقلت: يا إبراهيم ينحى ابن هاجر إبنى من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورنى هاجر وابنها أبدا فنحهما عنى،

وكان إبراهيم مكرما لسارة، يعزها ويعرف حقها، وذلك لأنها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته، فشق ذلك على

إبراهيم واغتم لفراق إسماعيل، فلما كان في الليل أتى إبراهيم آت من ربه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكة،

فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التي رآها، فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل في ذي . الحجة من

أرض الشام فانطلق بها إلى مكة ليذبحه في الموسم، فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رجع قواعده خرج إلى منى حاجا

وقضى نسكه بمنى، ورجع إلى مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم انطلقا، فلما صارا في السعي قال إبراهيم لإسماعيل: ﴿يَا

بُنَيَّ

إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴿١٠﴾ في الموسم عامي هذا فما ذا ترى؟ قال: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾، فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، وذلك يوم النحر، فلما انتهى إلى الجمرة الوسطى وأضجعه بجانبه الأيسر وأخذ الشفرة ليذبحه، نودي: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ إلى آخره، وفدى إسماعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين.

٧٧. وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن صاحب الذبح فقال: هو إسماعيل عليه السلام.

٧٨. وروى عن زياد بن سقوة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن صاحب الذبح، فقال: إسماعيل عليه السلام.

٧٩. في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه أظنه محمد بن إسماعيل قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: لو خلق الله عز وجل مضغة أطيب من الضأن لفدى بها إسماعيل عليه السلام.

٨٠. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سعد بن سعد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لو علم الله عز وجل شيئا أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

٨١. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الله إرادتين ومشيتين إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك، ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت شهوتهما مشية الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحق ولم يشأ أن يذبحه، ولو شاء لما غلبت مشية إبراهيم مشية الله.

٨٢. في الكافي عدة من أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لو علم الله عز وجل خيرا من الضأن لفدى به إسحق والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٣ . في مجمع البيان وقيل: أنَّ إبراهيم رأى في المنام أن يذبح ابنه إسحاق، وقد كان حج بوالدته سارة وأهله، فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر سارة فزارت واحتبس الغلام، فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشاره في نفسه فأمره الغلام أن يمضى لما أمره الله وسلمه لأمر الله، فأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه فقال: سبحان الله تريد أن تذبح غلاماً لم يعص الله طرفه عين قط؟ قال إبراهيم: إنَّ الله أمرني بذلك، قال: ربك ينهاك عن ذلك وإنما أمرك بهذا الشيطان، فقال إبراهيم: لا والله فلما عزم على الذبح قال الغلام: يا أبت: اخمر وجهي ^(١) وشد وثاقي، فقال: يا بني الوثاق مع الذبح والله لا أجمعها عليك اليوم، ورفع رأسه إلى السماء ثم انتحى عليه بالمدينة ^(٢) وقلب جبرئيل المدينة على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير ^(٣) واجتر الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ بإسحاق ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ قال: ولحق إبليس بأمر الغلام حين زارت البيت فقال: ما شيخ رأيته بمعنى؟ قالت: ذاك بعلي، قال: فوصيف رأيته ^(٤) قالت: ذاك إبني قال: فاني رأيته قد أضجعه وأخذ المدينة [ليذبحه] قالت: كذبت، إبراهيم أرحم الناس فكيف يذبح ابنه؟ قال: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ورب هذه الكعبة قد رأيته كذلك، قالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قالت: حق له أن يطيع ربه، فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر، فلما قضت نسكها أسرع في الوادي راجعة إلى منى واضعة يديها على رأسها وهي تقول: يا رب لا تؤاخذني

(١) أي استر وجهي.

(٢) انتحى في الأمر: جد. وفي الشيء: اعتمد، لعله تصحيف «انحى عليه» يقال: انحى على فلان بالسيف والسوط: أقبل عليه.

(٣) اجتر الشيء: جره. وثبير: كأمير. جبل بين مكة وعرفات من أعظم جبال مكة.

(٤) الوصيف: كأمير. الخادم قال المجلسي (ره): وإنما عبر الملعون هكذا تجاهلاً عن أنه ابنه ليكون أبعد عن التهمة.

بما عملت بأمر إسماعيل، فلما جاءت سارة وأخبرت الخبر قامت تنظر إلى ابنها فرأت إلى أثر السكين خدشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلك به رواه العياشي وعلى بن إبراهيم بالإسناد في كتابيهما.

٨٤ . وفيه اختلف العلماء في الذبيح على قولين أحدهما أنه إسحاق وروى ذلك عن عليّ عليه السلام ، والقول الآخر أنه إسماعيل وكلا القولين قد رواه أصحابنا عن أئمتنا عليهم السلام ، إلا أنّ الأظهر في الروايات أنّه إسماعيل وقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا ابن الذبيحين ولا خلاف أنّه من ولد إسماعيل، والذبيح الآخر هو عبد الله أبوه.

٨٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وقد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق.

٨٦ . في من لا يحضره الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن الذبيح من كان؟ فقال: اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال: ﴿وَكَشَرْنَاهُ إِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وقد اختلفت الروايات في الذبيح، فمنها ما ورد بأنه اسمعيل، ومنها ما ورد بأنه إسحاق، ولا سبيل إلى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح إسماعيل لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، وكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك، وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام . وسئل الصادق عليه السلام أين أراد إبراهيم أن يذبح ابنه؟ فقال: على الجمرة ولما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه قلب جبرئيل المدية واجتر الكبش من قبل ثبير واجتر الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

٨٧ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد والحسين بن مُحَمَّد عن عبدويه ابن عامر جميعا عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر عن أبان ابن عثمان عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران أنه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام : ترو من الماء فسميت التروية، ثم أتى منى

فأباته بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خباء بنمرة^(١) دون عرفة فبنى مسجدا بأحجار بيض. وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى أدخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الإمام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر، ثم عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمى عرفات، ثم أفاض إلى المزدلفة فسميت المزدلفة لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح ابنه، وقد رأى فيه شمائله وخلائقه، وأنس ما كان إليه، فلما أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لامه: زوري البيت أنت واحتبس الغلام، فقال: يا بني هات الحمار والسكين حتى أقرب القربان، فقال أبان فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكين؟ قال أراد أن يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه، قال: فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال: يا أبت أين القربان؟ قال: ربك يعلم ان هو، يا بني أنت والله هو، إن الله قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى؟ ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبت خمر وجهي وشدة وثاقي قال: يا بني الوثاق مع الذبح؟ والله لا أجمعهما عليك اليوم، قال: أبو جعفر عليه السلام: فطرح له قرطان الحمار^(٢) ثم أضجعه عليه وأخذ المديّة فوضعها على حلقه، قال: فأقبل شيخ فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه؟! فقال: نعم إن الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل ربك ينهك عن ذبحه وإنما أمرك بهذا الشيطان في منامك، قال: ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا أكلمك، ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم انك امام يقتدى بك وان ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فمهلا، فأبى ان يكلمه، قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثم أخذ المديّة فوضعها على حلقه، ثم رفع رأسه

(١) النمرة: الجبل الذي عليه أنصاب الحرم بعرفات عن يمينك إذا خرجت منها إلى الموقف.

(٢) القرطان: البرذعة وهي الحلس الذي يلقي تحت الرجل للحمار وغيره ويقال له بالفارسية «پالان».

إلى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة فقلبها إبراهيم على خدها وقلبها على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ واجتر الغلام من تحته، وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته، وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت والبيت في وسط الوادي، فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم عليه السلام، قالت: ذلك بعلي، قال: فما وصيف رأيته معه؟ ونعت نعتة قالت: ذاك إبنی، قال: فاني رأيته أضجعه وأخذ المدينة ليدبحه، قالت: كلا ما رأيته إبراهيم إلا أرحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه؟ قال: ورب السماء والأرض ورب هذه البنية لقد رأيته أضجعه وأخذ المدينة ليدبحه، قالت: لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذبحه، قالت: فحق عليه ان يطيع ربه قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل في ابنها شيء فكأني أنظر إليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول: رب لا تؤاخذني بما عملت بأمر إسماعيل، قال: فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكين خدوشا في حلقه، ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه.

وذكر أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أراد أن يذبحه في الموضع الذي حملت أم رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر ^(١) حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أمية فارتحل فضرب بالعرين ^(٢).

٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أن إبراهيم أتاه جبرئيل عليه السلام عند زوال الشمس من يوم التروية فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك، ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلى بها الظهر والعصر والعشاءين

(١) الكابر: الكبير. والرفيع الشأن، يقال: توارثوا المجد كابرا عن كابر أي كبيرا شريفا عن كبير شريف.

(٢) العرين: الفناء والساحة.

والفجر حتى إذا بزغت الشمس ^(١) خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة ^(٢) فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلّى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات، وقد كانت ثم أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بنى، ثم مضى به إلى الموقف فقال: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفه، وأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم اذلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة وأتى المشعر الحرام، فصلّى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثم بات بها حتى إذا صلى بها صلوّة الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة! وعندها ظهر له إبليس ثم أمره الله بالذبح، وان إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح ^(٣) فرأى في النوم انه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته وأهله، فلما انتهى إلى منى رمى جمرة العقبة هو وأهله ومرت سارة إلى البيت واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى، فاستشار ابنه وقال كما حكى الله: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ فقال الغلام كما حكى الله عزّ وجلّ عنه: امض لما أمرك الله به ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وسلم لأمر الله عزّ وجلّ وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله! تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين؟ فقال إبراهيم: إنّ الله أمرني بذلك فقال: ربك ينهاك عن ذلك وانما أمرك بهذا الشيطان. فقال له إبراهيم: إنّ الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في أذني ^(٤) فقال :

(١) بزغت الشمس: طلعت.

(٢) عرنة - كهمة :: واد بجزاء عرفات، وقيل: بطن عرنة مسجد عرفة والمسيل كله.

(٣) قزح - بالضم فالفتح :: القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية.

(٤) قال في البحار: قوله: والكلام الذي وقع في اذني لعله معطوف على الموصول المتقدم أي الكلام الذي وقع في اذني أمرني بهذا فيكون كالتفسير لقوله: الذي بلغني هذا المبلغ أو .

لا والله ما أمرك بهذا الشيطان، فقال إبراهيم عليه السلام: لا والله ولا أكلمك، ثم عزم على الذبح فقال: يا إبراهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه، وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه خمر وجهي وشد وثاقي، فقال إبراهيم: يا بني الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار ثم أضجعه عليه وأخذ المدينة فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء، ثم اجتر عليه المدينة فقلب جبرئيل المدينة على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير، وأثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَأْبِرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ قال: ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بجذاء البيت فقال لها: ما شيخ رأيته؟ قالت: إن ذاك بعلي، قال: فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذاك إبني قال: فاني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدينة ليذبحه؟ فقالت: كذبت إن إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه؟ قال: ﴿فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدينة فقالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قالت فحق له أن يطيع ربه، فوقع في نفسها انه قد أمر في ابنها بأمر، فلما قضت مناسكها أسرع في الوادي راجعة إلى منى وواضعة يدها على رأسها، تقول: يا رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل، قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: عند الجمرة الوسطى.

٨٩. في مجمع البيان وروى أنه قال اذبحني وأنا ساجد لا ترى إلى وجهي فعسى أن ترحمني فلا تذبحني.
٩٠. وروى عن عليّ وجعفر بن محمد عليهما السلام فلما سلما بغير ألف ولام مشددة. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد مر في مجمع البيان نقلا عن العياشي وعلى بن إبراهيم رواية فيها وسلما لأمر الله، ونقلناه أيضا عن علي بن إبراهيم.
٩١. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله روى عن موسى بن جعفر عن

. المراد بالأول الرب تعالى والثاني وجهه، ويحتمل أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أي وهو الكلام الذي وقع في اذن.

أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فان هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتله للجبين؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطى إبراهيم بعد الإضجاع والفداء ومُحَمَّد صلى الله عليه وآله أصيب فأفجع منه فجیعة، انه وقف عليه السلام على حمزة عمه أسد الله وأسود رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده، فلم بين عليه حرقة ولم يغض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته، ليرضى الله عزَّجَل بصره ويستسلم لأمره في جميع الفعال وقال عليه السلام: لولا أنَّ تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في الكافي وتفسير علي بن إبراهيم نودي من ميسرة مسجد الخيف ﴿أنَّ﴾ **يا إبراهيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا** ﴿﴾ وان جبرئيل عليه السلام اجتر الكبش وتناوله من قبيل ثبير وقلبه.

٩٢ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بآخر منا نقلناه عنه قريبا اعنى قوله عليه السلام: عند الجمرة الوسطى قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء، وكان يأكل في سواد ويمشى في سواد اقرن، قلت: ما كان لونه؟ قال: كان أملح اغبر ^(١).

٩٣ . في مجمع البيان وعن مُحَمَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن كبش إبراهيم عليه السلام ما كان لونه؟ قال: أملح اقرن، ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى بجبال الجمرة الوسطى، وكان يمشى في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد ويبصر في سواد ويبول في سواد.

٩٤ . في عيون الأخبار حدَّثنا عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عبدوس النيشابوري العطار بنيشابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن علي ابن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزل عليه، تمنى

(١) الأملح: الذي يخالط بياض لونه سواد والأغبر: ما لونه الغبرة.

إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ قال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله، فأوحى الله عز وجل : يا إبراهيم هو أحب إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على يدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال: يا إبراهيم إن طائفة تزعم انها من أمة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك فتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٩٥ . حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : انا ابن الذبيحين؟ قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب، اما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ وهو لما عمل مثل عمله ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ولم يقل: يا أبت افعل ما رأيت ﴿سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول وييعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاما وما خرج من رحم أمثي، وانما قال الله تعالى له: كن فكان ليفتدي به إسماعيل، فكل ما يذبح في منى فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين، إلى قوله

عَلَيْهِ السَّلَامُ : والعلة التي من أجلها دفع الله عَزَّجَلَّ الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الله الذبح عن عبد الله، وهي كون النبي ﷺ والائمة صلوات الله عليهم أجمعين في صلبهما، فببركة النبي والائمة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنة في الناس تقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحي التقرّب إلى الله تعالى ذكره يقتل أولادهم، وكلما يتقرّب به الناس إلى الله عَزَّجَلَّ من أضحية فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٦ . في كتاب الخصال عن الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كان علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم وحواء وكبش وإسماعيل، الحديث.

٩٧ . في الكافي علي بن مُجَدَّ عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه أظنه بمحمد بن إسماعيل قال: قال أبو الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لو خلق الله عَزَّجَلَّ مضغة هي أطيب من الضأن لفدى بها إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٩٨ . مُجَدَّ بن يحيى عن أحمد بن مُجَدَّ عن مُجَدَّ بن خالد عن سعد بن سعد قال: قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ : لو علم الله عَزَّجَلَّ شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل.

٩٩ . عدة من أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد قال: قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ : لو علم الله عَزَّجَلَّ خيراً من الضأن لفدى به إسحاق وهذه الأحاديث الثلاث طويل أخذنا منها موضع الحاجة.

١٠٠ . في تفسير علي بن إبراهيم أتدعون بعلا قال: كان لهم صنم يسمونه بعلا.

١٠١ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ مع المأمون: في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفي أثنائه قال المأمون: فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ : نعم، أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فمن عني بقوله يس؟ قالت العلماء: مُجَدَّ ﷺ لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ : فان الله عَزَّجَلَّ أعطى مُجَدَّ وآل مُجَدَّ من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من

عقله، وذلك أنَّ الله عَزَّجَلْ لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولم يقل سلام على آل موسى وهارون، وقال: سلام على آل يس يعني آل مُحَمَّد ﷺ فقال المؤمنون: قد علمت أنَّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه.

١٠٢ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى قاذح عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام في قوله الله عَزَّجَلْ: «سلام على آل يس» قال: يس مُحَمَّد ﷺ ونحن آل يس.

١٠٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله: «صلوا عليه» والباطن قوله: «وسلموا تسليما» أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله، وما عهد به إليه تسليما، وهذا مما أخبرتك انه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه، وكذلك قوله: «سلام على آل يس» لان الله سمى النبي ﷺ بهذا الاسم حيث قال: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لعلمه انهم يسقطون سلام على آل مُحَمَّد كما أسقطوا غيره.

١٠٤ . في روضة الكافي مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن مُحَمَّد ابن خالد والحسين ابن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام إلى قوله: فقلت: فقله عَزَّجَلْ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ قال: تمرُّون عليهم في القرآن إذا قرأتم القرآن، فقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم.

١٠٥ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال له: يا بن الحسين أنت الذي تقول: أنَّ يونس بن متى انما لقى من الحوت ما لقى لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك قال: فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ،

فأمر بشد عينه بعصاة وعيني بعصاة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه. فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبته الله الله في نفسي. قال هنيئة وأريه إن كنت من الصادقين، ثم قال: يا أيها الحوت، قال: فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال: من أنت؟ قال: حوت يونس يا سيدي، قال اتنا بالخبر، قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الحب، وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له، قال: فكيف أتولّى من لم أراه ولم أعرفه وذهب مغتاضا؟ فأوحى الله تعالى إليّ: أن التقي يونس ولا توهني له عظما، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنّه لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والائمة الراشدين من ولده عليه السلام، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فخذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع ايها الحوت إلى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء.

١٠٦ . في بصائر الدرجات العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن المغيرة عن حبة العربي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت.

١٠٧ . في روضة الكافي في رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير يقول عليه السلام: إن النبي من الأنبياء كان يستكمل الطاعة، ثم يعصى الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنة، وينبذ به في بطن الحوت، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة.

١٠٨ . في تهذيب الأحكام أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن

صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن إسحاق المرادي قال: سئل وأنا عنده . يعنى أبا عبد الله عليه السلام . عن مولود ليس بذكر ولا أنثى ليس له إلا دبر كيف يورث؟ قال: يجلس الامام ويجلس معه أناس ويدعو الله ويحيل السهام على أي مكان ميراث يورثه؟ ميراث الذكر أم ميراث الأنثى، فأبى ذلك خرج ورثه عليه، ثم قال: وأي قضية اعدل من قضية يحال عليها بالسهام إن الله تعالى يقول: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.

على بن الحسين عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا عنده وذكر كحديث إسحاق السابق سواء.

١٠٩ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال والحجال عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن مولود ليس بذكر ولا أنثى ليس له إلا دبر كيف يورث؟ قال: يجلس الامام ويجلس عنده ناس. فيدعو الله وتحال السهام عليه على أي ميراث يورثه أميراث الذكر أو ميراث الأنثى فأبى ذلك خرج عليه ورثه، ثم قال: وأي قضية اعدل من قضية تحال السهام يقول الله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ قال: وما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

١١٠ . فيمن لا يحضره الفقيه وقال الصادق عليه السلام: ما يقارع قوم ففوضوا أمرهم إلى الله عز وجل إلا خرج سهم الحق، وقال: أي قضية اعدل من القرعة، إذا فوض الأمر إلى الله أليس الله عز وجل يقول: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.

١١١ . في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ قال: ذلك يونس في بطن الحوت، قال له: فما قبر طاف بصاحبه؟ قال: يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر^(١).

١١٢ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله: عن سجن سار

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما مر في الكتاب لكن في بعض النسخ «في سعة البحر».

بصاحبه؟ فقال: الحوت سار بيونس بن متى.

١١٣ . عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سوهم عليه مريم ابنة عمران، إلى قوله عليه السلام: ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم، فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوق السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى نفسه.

١١٤ . في تفسير العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ يونس لما آذاه قومه وذكر حديثا طويلا وفيه: وخرج كما قال الله تعالى «مغاضبا» حتى ركب سفينة فيها رجالان، فاضطربت السفينة فقال الملاح: يا قوم إنَّ في سفينتي مطلوب، فقال يونس: انا هو وقام ليلقى نفسه فأبصر السمكة وقد فتحت فاهها، فها بها وتعلق به الرجلان وقالوا له: أنت ويحك ونحن رجالان؟ فساهم فوقعت السهام عليه، فجرت السنة بأن السهام إذا كانت ثلاث مرات انما لا تخطى فألقى نفسه فالتقمه الحوت، فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور، وبه يعذب قارون.

١١٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ما رد الله العذاب إلَّا عن قوم يونس إلى أن قال عليه السلام فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه، فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر إليه يونس ففرغ منه، فصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه، فخرج أهل السفينة فقالوا: فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه ومر به في الماء.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه فقال: يا يهودي اما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغوراء قال: ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك أيام

موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامه رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره. وفي آخر الحديث قال: ونكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات.

١١٦. وفيه عن عليٍّ عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره: وأمر الله الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحر البحر، وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلمت من الشمس، ثم أمر الله الشجرة فتنتحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله اليه: يا يونس لم لم ترحم مائة الف أو يزيدون وأنت تجزع من تألم ساعة؟ فقال: يا رب عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به.

١١٧. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام «ونادى في الظلمات» ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجاب له ربه فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورق جلده، وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار، فلما أن قوى واشتد به بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست، فشق ذلك على يونس فظل جزينا فأوحى الله اليه: ما لك حزينا يا يونس؟ قال: يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فبيست؟ قال: يا يونس حزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها حين استغنيت عنها ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة الف أردت أن ينزل عليهم العذاب؟ إن أهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع إليهم، فانطلق يونس عليه السلام إلى قومه فلما دنا يونس من نينوى استحي أن يدخل، فقال لراع لقيه: أنت أهل نينوى؟ فقل لهم: أن هذا يونس [قد جاء] قال له الراعي: أتكذب، اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب؟ قال له يونس: أَللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ لَكَ اِنِّي يُونُسُ، فَأَنْطَقْتُ الشَّاةَ لَهُ بِأَنَّهُ يُونُسُ، فَلَمَّا أَتَى الرَّاعِي قَوْمَهُ وَأَخْبَرَهُمْ أَخَذُوهُ وَهَمُّوا بِضَرْبِهِ، فَقَالَ: إِنَّ لِي بَيْنَهُ بَمَا أَقُولُ، قَالُوا: مَنْ يَشْهَدُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ فَشْهَدْتُ بِأَنَّهُ صَادِقٌ، وَإِنْ يُونُسُ قَدْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجُوا

يطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن إيمانهم، فمتنعهم الله إلى حين وهو الموت وأجارهم من العذاب.

١١٨ . في تفسير العياشي عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل حدثه أنّ يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة وكان رجلاً تعتريه الحدة ^(١) وكان قليل الصبر على قومه والمدارة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل أو قار النبوة وأعلامها. وأنه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجمل تحت حملة ^(٢) وأنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلا رجلاً اسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنوخا، إلى قوله: فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك، وانما دعوت عليهم حين عصوك فدعوتك ألا أعطف عليهم برافة أبداً، ولا انظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إياي وجحدهم نبوتي فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبداً، فقال الله يا يونس انهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي يعمرن بلادهم ويلدون عبادي ومحبي، أن أتانا هم ^(٣) للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتديري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعليم فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سئلت من إنزال العذاب عليهم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهو بتمامه مذكور في يونس وفي آخره: قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كم غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه؟ قال: أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر وسبعا في بطن الحوت، وسبعا تحت الشجرة بالعراء، وسبعا منها في رجوعه إلى

(١) أي يصيبه البأس والغضب.

(٢) قد مر الحديث في سورة يونس في الجزء الثاني صفحة ٣٢١ وفيه «الجدع» مكان «الجمل» وقد ذكرنا في ذيله تفسير بعض اللغات فراجع.

(٣) من التأني أي الرفق والمدارة.

قومه، فقلت له: وما هذه الأسابيع؟ شهور أو أيام أو ساعات؟ فقال: يا أبا عبيدة أنّ العذاب أتاها يوم الأربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء، وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما، ثم أتاها فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فذلك قال الله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ العذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم».

١١٩ . عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: أنّ يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلمهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثم عجزوا إلى الله وضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت، فطاف به سبعة في البحر ^(١) فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟ قال: ثلاثة أيام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره، فأثبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلمته، فلما قوى أخذت في اليبس، فقال: يا رب شجرة أظلمتني ييست؟ فأوحى الله اليه: يا يونس تجزع على شجرة أظلمتك ولا تجزع على مائة ألف أو يزيدون من العذاب؟.

١٢٠ . في مجمع البيان وروى ابن مسعود قال: خرج يونس من بطن الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش، فاستظل بالشجرة من الشمس.

١٢١ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبى يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه امام، مثل ما كان إبراهيم على لوط عليه السلام، ونبى يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلوبا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس: وأرسلناه

(١) كذا في النسخ ولكن الظاهر «سبعة أبحر» كما في نسخة البحار وذكرناه في المصدر أيضا فراجع تفسير العياشي ج ٢ صفحة ١٣٧.

الى مائة الف أو يزيدون قال: يزيدون ثلاثين ألفا وعليه امام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٢. في مجمع البيان قراءة جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «ويزيدون» بالواو.

١٢٣. في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد، فقال لي مبتديا: يا أبا محمد إن في القائم من أهل البيت محمد صلى الله عليه وآله سنة من خمسة من الرسل يونس بن متى عليه السلام، ويوسف بن يعقوب عليه السلام، وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، فأما سنة من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٤. في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام «فَاسْتَفْتِهِمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ» قال قالت قريش: أن الملائكة هم بنات الله، فرد الله عليهم «فاستفتهم» الآية.

١٢٥. حديثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس ابن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول. «وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ» قال: أنزلت في الائمة والأوصياء من آل محمد عليه السلام.

١٢٦. حدثنا محمد بن أحمد بن مارية قال حدثني محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال: حدثنا محمد بن عبد الله التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمته، ونحن ود الله وحجته، كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح، فسبح أهل السماء بتسبيحنا إلى أن هبطنا إلى الأرض، فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» فمن وفي بدمتنا فقد وفي بعهد الله عز وجل وذمته، ومن خفر ذمتنا ^(١) فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده.

(١) خفزه: نقض عهده وغدر به.

١٢٧. في نهج البلاغة قال عليه السلام في وصف الملائكة: وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون.

١٢٨. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ كَوَافً﴾ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿فَهُمْ كَفَّارٌ قَرِيشٌ كَانُوا يَقُولُونَ﴾ ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ يقول الله عز وجل: فكفروا به حين جاءهم محمد ﷺ يقول الله فسوف يعلمون فقال جبرئيل: يا محمد ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾.

١٢٩. في كتاب التوحيد بإسناده إلى جابر الجعفي قال: جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحدا يفسرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسئلك ما أول ما خلق الله عز وجل من خلقه؟ فان بعض من سأله قال: القدرة. وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئا، أخبرك أنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره، وكان عزيزا ولا عز لأنه كان قبل عزه وذلك قوله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وكان خالقها ولا مخلوق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٠. في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن داود عن محمد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لرجل من أهل الشام: إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزا ولا أحد كان قبل عزه، وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء [من الشيء] لم يكن له انقطاع أبدا، ولم يزل الله إذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه، ولكنه كان إذ لا شيء غيره.

١٣١. في أصول الكافي وبإسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من أراد أن يكتال بالميال إلّا وفي فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

- ١٣٢ . في من لا يحضره الفقيه وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال إلا وفي فيمكن آخر قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فان له من كل مسلم حسنة.
- ١٣٣ . في مجمع البيان وروى الأصمعي بن نباته عن علي عليه السلام وروى أيضا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: من أراد أن يكتال بالمكيال إلا وفي من الأجر يوم . القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
- ١٣٤ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال إلا وفي فليقل في دبر كل صلاة: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرء سورة ص في ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلا نبي مرسل أو ملك مقرب وادخله الله الجنة، وكل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قرء سورة ص اعطى من الأجر بوزن كل جبل سخره الله لداود حسنات وعصمه الله أن يصير على ذنب صغير أو كبير.
- ٣ . في أصول الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد اذانا وأذى آلهتنا فادعه ومثله فليكنف عن آلهتنا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

فدعاه فلما دخل النبي ﷺ لم ير في البيت إلّا مشركا فقال: ﴿السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾، ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤا له، فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطئون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمة قال: تقولون لا إله إلّا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هربا وهم يقولون: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾، فانزل الله في قولهم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قوله إلّا اختلاق.

٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى إسحاق بن عمار قال: سئلت أبا الحسن موسى بن جعفر كيف صارت الصلوة ركعة وسجدة؟ وكيف إذا صارت سجدة لم تكن ركعة؟ فقال: إذا سئلت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم، أنّ أول صلوة صلاها رسول الله ﷺ إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه ﷻ وذلك انه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال: يا مُحَمَّدُ ادن من صا د فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنى رسول الله ﷺ إلى حيث امره الله تبارك وتعالى فتوضى وأسبغ وضوءه قلت: جعلت فداك وما صا د الذي أمر أن يغتسل منه؟ فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحيوان وهو ما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: «وما «ص» فعين ينبع من تحت العرش، وهي التي توضع منها النبي ﷺ لما عرج به، ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته. فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلّا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة.

٦ . في مجمع البيان «ص» اختلفوا في معناه، قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى اقسام به وروى ذلك عن الصادق عليه السلام.

٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ قال: نزلت بمكة لما أظهر من رسول الله ﷺ الدعوة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا

طالب إنَّ ابن أخيك قد سفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له ما لا حتى يكون اغنى رجل في قريش وتملكه علينا فأخبر أبو . طالب رسول الله ﷺ بذلك فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم أبو طالب ﷺ ذلك، فقالوا: نعم وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله ﷺ: تشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فقالوا: ندع ثلاثمائة وستين إلها ونعبد إلها واحدا؟ فأنزل الله سبحانه ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ إلى قوله: «الا اختلاق» أي تخطيط ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾ إلى قوله «من الأحزاب» يعنى الذين تحزبوا عليه يوم الخندق.

٨ . في عيون الأخبار باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا ﷺ فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال الرضا ﷺ: لم يكن أحد عند مشركي مكة أعظم ذنبا من رسول الله ﷺ، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما، فلما جاءهم ﷺ بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ فلما فتح الله تعالى على نبيه ﷺ مكة قال له: يا محمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لان مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

٩ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى الأصبغ عن عليّ ﷺ في قوله الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قال: نصيبهم من العذاب.

١٠ . في كتاب التوحيد باسناده إلى مُحَمَّد بن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قول الله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ فقال: اليد في كلام العرب القوة والنعمة، وقال الله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ وقال: «والسماء بنيناها بأيدي» أي بقوة، وقال: ﴿أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أي قوة ويقال: لفلان عندي يد بيضاء أي نعمة.

١١ . في عيون الأخبار باسناده إلى أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم. وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوما: يا بن رسول الله اني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟ فقال: يا أبا صلت انا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم. أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام «أوتينا فصل الخطاب» فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.

١٢ . وفيه في الزيارة الجامعة لجميع الائمة المنقولة عن الجواد عليه السلام «وفصل الخطاب عندكم».

١٣ . في كتاب الخصال باسناده إلى الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: أن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان وما يكون إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح الف باب، حتى علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب.

١٤ . عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحدا قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله، لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب واجرى لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، الحديث.

١٥ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل قال فيه وقد ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فضائله مخاطبا لفاطمة عليها السلام: وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين، وهما سبطا أمتي

وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر، وان الله عَزَّجَلَّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

١٦ . في أصول الكافي أحمد بن مهران عن مُجَدِّ بن علي ومُجَدِّ بن يحيى عن أحمد بن مُجَدِّ بن جميعا عن مُجَدِّ بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال: كان أمير المؤمنين ع يقول: ولقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.

١٧ . وباسناده إلى أبي جعفر ع قال: قال أمير المؤمنين ع: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإنى لصاحب الكرات ودولة الدول، وإنى لصاحب العصى والميسم والدابة التي تكلم الناس، وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨ . في بصائر الدرجات باسناده إلى سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين ع: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب.

١٩ . في جوامع الجامع وعن علي ع هو قوله: البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه.

٢٠ . في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا ع عند المأمون مع أصحاب الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل يقول فيه الرضا ع: وأما داود فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال علي بن مُجَدِّ بن الجهم: يقولون: إنَّ داود ع كان يصلي في محرابه إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام يأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار فخرج في اثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حيان، فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها وكان قد اخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا امام التابوت، فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية: أن قدمه امام التابوت، فقدم فقتل أوريا ﷺ وتزوج داود بامرأته؟ قال: فضرب الرضا ع يده على جبهته وقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، لقد نسبتُم نبيًا

من أنبياء الله ﷺ إلى التهاون بصلوته، حتى خرج في اثر الطير، ثم بالفاحشة ثم بالقتل؟ فقال: يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته؟ فقال: ويحك إنّ داود عليه السلام انما ظن انه ما خلق الله خلقا هو اعلم منه، فبعث الله عز وجلّ إليه الملكين فسورا المحراب فقال: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه، فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ ولم يسئل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع الله عز وجلّ يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية فقال: يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا؟ قال الرضا عليه السلام: إنّ المرة في أيام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، فأول من أباح الله عز وجلّ له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام، فتزوج بامرأة أوريا لَمَّا قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا.

٢١ . في أمالي الصدوق رحمه الله باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لعلقمة ان رضا الناس لا يملك وألستهم لا تضبط، لم ينسبوا داود عليه السلام إلى انه تبع الطير حتى نظر إلى امرأة أوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢ . في مجمع البيان وقد روى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: لا اوتى برجل يزعم أنّ داود تزوج امرأة أوريا إلّا جلدته حدين حدا للنوبة وحدا للإسلام.

٢٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال واجده قد شهر هفوات أنبيائه إلى قوله: ويبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب إلى آخر القصة: واما هفوات الأنبياء ﷺ وما بينه الله في كتابه، فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم ان براهين الأنبياء عليهم .

السلام تكبر في صدور أمهم وان بعضهم من يتخذ بعضهم إلهًا كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عَزَّجَلَّ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(١) يعنى ان من أكل الطعام كان له ثقل، وكل من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

٢٤ - في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق ع: قال: إن داود ع: لما جعله الله عَزَّجَلَّ خليفة في الأرض وانزل عليه الزبور واوحى الله عَزَّجَلَّ إلى الجبال والطير ان يسبحن معه، وكان سببه انه إذا صلى ببني إسرائيل يقوم وزيره بعد ما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الأنبياء ع: نبيًا نبيًا ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود ع: فنأدى داود ربه، فقال: يا رب قد أثنت على الأنبياء بما قد أثنت عليهم ولم تشن علي؟ فأوحى الله عَزَّجَلَّ اليه: هؤلاء عبادي ابليتهم فصبروا، وأنا اثني عليهم بذلك، فقال: يا رب فابلى حتى اصبر، فقال: يا داود تختار البلاء على العافية انى أبليت هؤلاء ولم أعلمهم وأنا ابليك وأعلمك ان بلائي في سنة كذا وشهر كذا ويوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه، ويوما يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عَزَّجَلَّ اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصلّي فاذا بطائر وقع بين يديه جناحه من زبرجد أخضر ورجلاه من ياقوت أحمر ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فأعجبه جدا ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه فطار الطائر فوق على حائط بين داود وبين أوريا بن حيان، وكان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود ع: ذلك الحائط ليأخذ الطير فاذا امرأة أوريا جالسة تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنّها، فنظر إليها داود واقتتن بها، ورجع إلى محرابه ونسي ما كان فيه، وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث لما ان تصيروا^(١) إلى موضع كيت وكيت يوضع التابوت بينهم

(١) وفي نسخة البحار «ان يسروا» مكان «لما ان تصيروا».

وبين عدوهم، وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وقد كان رفع بعد موسى ﷺ إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي، فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي أن يبعث إليهم ملكا يقاتل في سبيل الله تقدس وجهه بعث إليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كفر وقتل ولا يرجع أحد عنه إلا ويقتل أو يقتل، فكتب داود ﷺ إلى صاحبه الذي بعثه أن ضع التابوت بينك وبين عدوك. وقدم أوريا بن حيان بين يدي التابوت فقدمه وقتل، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان وقعدا ولم يكن تزوج امرأة أوريا وكانت في عدتها، وداود في محرابه يوم عبادته، فدخل الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه، ففزع داود منهما فقالا: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ ولداود حينئذ تسعة وتسعون امرأة ما بين مهيرة ^(١) إلى جارية، فقال أحدهما لداود: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَ نَعَجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نُعَاجِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال: حكم الرجل على نفسه، فقال داود: أتضحك وقد عصيت؟ لقد هممت أن أهشم فاك ^(٢) قال: فعرجا وقال الملك المستعدى عليه: لو علم داود أنه أحق أن يهشم فاه مني، ففهم داود الأمر وذكر الخطيئة فبقي أربعين يوما ساجدا يبكي ليلة ونهاره ولا يقوم إلا وقت الصلوة حتى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه.

فلما كان بعد أربعين يوما نودي: يا داود ما لك أجائع أنت فنشبعك أو ظمآن فنسقيك أم عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمّنك؟ فقال: أي رب وكيف لا أخالف وقد عملت ما عملت وأنت الحكم العدل الذي لا يجوز ظلم ظالم؟ فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إليه تب يا داود فقال أي رب واني لي بالتوبة؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى ابعثه إليك واسئله أن يغفر لك، فان غفر لك غفرت لك

(١) المهيرة من النساء: الحرة الغالية المهر.

(٢) هشم الشيء: كسر.

قال: يا رب فان لم يفعل؟ قال: استوهبك منه، فخرج داود عليه السلام يمشى على قدميه ويقرء الزبور وكان إذا قرء الزبور لا يبقى حجر ولا مدر ولا طائر ولا سبع إلا ويجاوبه حتى انتهى إلى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقييل، فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود، فقال: هذا النبي الخاطئ. فقال داود: يا حزقييل أتأذن لي أن اصعد إليك؟ قال: لا فانك مذنب، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله إلى حزقييل: يا حزقييل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية، فنزل حزقييل وأخذ بيد داود وأصعده إليه فقال له داود: يا حزقييل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا قال: فهل دخلت العجب مما أنت فيه من عبادة الله؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى ربما عرض ذلك بقلبي، قال فما تصنع؟ قال: ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه، قال: فدخل داود عليه السلام الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب، فقرأه داود فاذا فيه: انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة، واقتضضت الف جارية، وكان آخر أمري ان صار التراب فراشي، والحجارة وسادي، والحيات والديدان جيرانى، فمن راني فلا يغتر بالدنيا، ومضى داود حتى أتى قبر أوريا فناده فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه، ثم ناداه الثالثة، فقال أوريا: ما لك يا نبي الله شغلتنى عن سروري وقرة عيني؟ قال: يا أوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود بين له ما كان منك، فناده داود فأجابه في الثالثة فقال: يا أوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت؟ فقال أوريا: أتفعل الأنبياء مثل هذا؟ فناده فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكيا فأوحى الله عز وجل إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال لمن غفر لداود خطيئته، فقال: يا رب قد وهبت له خطيئته، فرجع داود عليه السلام إلى بنى إسرائيل وكان إذا صلى وزيره يحمد الله ويثنى عليه ويثنى على الأنبياء ثم يقول: كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت، فاغتم داود عليه السلام فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك بنى إسرائيل، قال: يا رب

كيف وأنت الحكم العدل الذي لا تجور؟ قال: لأهم لم يعاجلوك الكبير ^(١) وتزوج داود عليه السلام بامرأة أوريا بعد ذلك، فولد له منها سليمان عليه السلام ثم قال عز وجل: ﴿فَعَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ^(٢).

٢٥ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وظن داود أي علم وأتاب أي تاب، وذكر ان داود كتب إلى صاحبه: ان لا تقدم أوريا بين يدي التابوت ورده فقدم أوريا إلى أهله ومكث ثمانية أيام ثم مات.

٢٦ - في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن زين العابدين عليه السلام حديث طويل وقد كتب بتمامه عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وفيه ان حوت يونس عليه السلام قال له: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَلَا يَتَكَمَّ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَتَخَلَّصَ، وَمَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَتَتَعَتَعَ فِي حَمَلِهَا لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمُ مِنَ الْمَصِيبَةِ، وَمَا لَقِيَ نُوحٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَمَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ وَمَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنَ الْجُبِّ، وَمَا لَقِيَ أَيُّوبُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَمَا لَقِيَ دَاوُدُ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ.

٢٧ - في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن القاسم بن مُحمَّد عن سليمان ابن داود المنقري عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل، فقال: أما والله ما أوتي الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، وذكر حديثا طويلا ذكرناه بتمامه في لقمان وفيه يقول عليه السلام: وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة ^(٣) فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك ان

(١) كذا في الأصل وفي نسخة «لم يعاجلوك البكرة» وفي المصدر «لم يعاجلوك بالتكبر» وفي نسخة البحار «لم يعاجلوك النكير».

(٢) قال المجلسي (ره): اعلم ان هذا الخبر محمول على التقية لموافقته لما روته العامة في ذلك «انتهى» وقال المحشى: مع معارضته لرواية أبي الجارود الآتية وغيرها.

(٣) هدأت العيون: سكنت، والقائلة: منتصف النهار.

يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: ان أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة لأنه ان فعل بي ذلك أعاني عليه وعلمي وعصمني، وان هو خيرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟ قال: لان الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، وأكثر فتنا وبلاء بأشد ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين أمرين ان أصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم، وان اخطأ اخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكماً سرياً^(١) شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تنزل هذه ولا يدرك تلك، قال: فتعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته فلما امسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكم فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة وينهى فيها قال: فلما اوتى الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله عز وجل الخلافة في الأرض وابتلى بها غير مرة، كل ذلك يهوى في الخطأ يقيه الله تعالى ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، واعطى داود الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة.

٢٨ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن أخره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام أن نبيا من الأنبياء شكاً إلى ربه القضاء فقال: كيف اقضى بما لم ترعيني ولم تسمع اذني؟ فقال: اقض بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي^(٢) يحلفون به، وقال: إن داود عليه السلام قال: يا رب أرني الحق كما هو عندك حتى اقضى به، فقال: انك لا تطيق ذلك فألح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال: إن هذا أخذ مالي، فأوحى

(١) السري: السيد الشريف.

(٢) في القاموس: أضفته اليه: ألجأته.

الله عَزَّجَلَّ إلى داود: ان هذا المستعدى قتل أبا هذا الرجل وأخذ ماله، فأمر داود عَلَيْهِ السَّلَامُ بالمستعدى فقتل وأخذ ماله فدفعه إلى المستعدى عليه قال: فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عَلَيْهِ السَّلَامُ ودخل عليه من ذلك ما كره، فدعى ربه ان يرفع ذلك ففعل، ثم أوحى الله عَزَّجَلَّ اليه: ان احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به.

٢٩ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الخذاء عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل مُحَمَّدٍ حكم بحكم داود وسليمان، لا يسئل [عن] بينة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠ . مُحَمَّدٌ بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّدٍ عن مُحَمَّدٍ بن سنان عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بينة، يعطى كل نفس حقها.

٣١ . مُحَمَّدٌ عن أحمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: بم تحكمون إذا حكمتهم؟ قال: بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس.

٣٢ . مُحَمَّدٌ بن أحمد عن مُحَمَّدٍ بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن حمran بن أعين عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فان أعيانا شيء يلقانا به روح القدس.

٣٣ . أحمد بن مهران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن مُحَمَّدٍ بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما منزلة الائمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكنزلة يوشع وكنزلة آصف صاحب سليمان، قال: فبما تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم داود وحكم مُحَمَّدٍ، ويتلقانا به روح القدس.

٣٤ . في كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل اما الهوى فانه يصد عن الحق، واما طول الأمل فينسى الآخرة.

٣٥ . عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن النبي ﷺ انه

قال في كلام له إلى أن قال: ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة.

٣٦. عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات، فأما الدرجات إلى أن قال عليه السلام: وأما الموبقات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه.

٣٧. في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: حبر وزريق^(١) وأصحابهما ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ فأياته أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام وليذكروا أولوا الألباب الباقية وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما اعطى أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت.

٣٨. في روضة الكافي باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لا ينبغي لأهل الحق ان ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل، لان الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل، لم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾.

٣٩. في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام والفاجر ان ائتمنته خانك، وان صاحبتة شانك وان وثقت به لم ينصحك.

٤٠. عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، صدق الحديث، وأداء الامانة والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والتجمل وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى.

(١) كناية عن الاول والثاني وقد مر أيضا.

٤١ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : «**كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**» يعني مفروضا وليس يعني وقت فوقها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاحها لم يكن صلوته هذه مؤداة، ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاحها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاحها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢ . في كتاب علل الشرائع حدثنا محمد بن الحسن رحمهما الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : «**كِتَاباً مَوْقُوتاً**» قال: موجبا، انما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين، ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين آخر الصلوة حتى توارت بالحجاب، لأنه لو صلاحها قبل ان تغيب، كان وقتا وليس صلوة أطول وقتا من العصر.

٤٣ . في من لا يحضره الفقيه روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنَّ سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة: «ردوا الشمس عليّ حتى أصلي صلوتي في وقتها، فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر أصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول الله عَزَّ وَجَلَّ : **﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾**.

٤٤ . في مجمع البيان وقيل ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها عن علي عليه السلام وفي رواية أصحابنا انه فاته أول الوقت.

٤٥ . قال ابن عباس سألت عليا عن الآية هذه فقال: ما بلغك فيها يا بن عباس؟ قلت له: سمعت كعبا يقول: اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس حتى فاتته الصلوة «فقال ردوها عليّ» يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف

فقتلتها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنه ظلم الخيل بقتلها، فقال عليّ عليه السلام: كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لأنه أراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: «ردوها عليّ» فردت فصلى العصر في وقتها، وأنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون.

٤٦. في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْخِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ عليه السلام وذلك ان سليمان عليه السلام كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس وفاتته صلوة العصر، ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله تعالى: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ^(١) وقال الصادق عليه السلام جعل الله عزّجَلْ ملك سليمان في خاتمه، فكان إذا ألبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد على كرسیه، ويبعث الله عزّجَلْ ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس

(١) قال المجلسي (ره) ما ذكره علي بن إبراهيم في تأويل تلك الآيات موافقة لروايات المخالفين وإنما أولها علماؤنا على وجوه آخر، قال الصدوق (ره) في الفقيه قال زرارة والفضيل: قلنا لأبي جعفر عليه السلام . وذكر الحديث الماضي تحت رقم ٣٣ عن الكافي . ثم قال (ره): إنّ الجهال من أهل الخلاف يزعمون ان سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم أمر برد الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها وقال انها شغلتنى عن ذكر ربي وليس كما يقولون، جل نبي الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لاهما لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة، والصحيح في ذلك ما روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال سليمان بن داود عليه السلام انه عرض عليه ذات يوم ... إلى آخر الحديث الماضي تحت رقم ٤٣ ثم ذكر وجوها آخر في تأويلها فراجع ج ١٤ : ١٠٢ . ١٠٥ من الطبعة الحديثة.

والدواب والخيول، فتمرر بها في الهواء إلى موضع يريده سليمان، فكان يصلّي الغداة بالشام، والظهر بفارس، وكان يأمر الشياطين أن يحملوا الحجارة من فارس ويبيعونها بالشام، فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله عزّ وجلّ ملكه، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه وأخذ منه الخاتم ولبسه، فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش، وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمان، وساروا إلى أمه فقالوا لها: أتتكرين من سليمان شيئا؟ فقالت: كان أبر الناس بي وهو اليوم يبغضني؟ وصاروا إلى جواريه ونسائه فقالوا أتتكرين من سليمان شيئا؟ قلن: كان لم يكن، يأتينا في الحيض، والآن يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان أن يظنوا به القى الخاتم في البحر، فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما، وكان سليمان عليّاً يمر على ساحل البحر تائباً إلى الله بما كان منه، فلما كان بعد أربعين يوماً مر بصياد يصيد السمك فقال له: أعينك على أن تعطيني من السمك شيئا؟ فقال: نعم فأعانه سليمان فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكة فأخذها فشق بطنها وذهب ليغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش ورجع إلى ما كان، وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر بأسمى الله عزّ وجلّ، فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة^(١).

(١) قال الشريف المرتضى (ره) في تنزيه الأنبياء ص ١٢١ بعد نقل ما سمعته مما ورد في تفسير الآية وذكره القمي (ره) ما لفظه: قلنا أما ما رواه الجهال في القصص في هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل بطلانه وإن مثله لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام وإن النبوة لا تكون في خاتم ولا يسلبها النبي عليه السلام ولا ينزع عنه وإن الله تعالى لا يمكن الجن من التمثيل بصورة النبي (ره) ولا غير ذلك مما افتروا به على النبي (ع) وإنما الكلام في ما يقتضيه ظاهر القرآن وليس في الظاهر أكثر من جسدا القى على كرسيه على سبيل الفتنة له وهي الاختبار والامتحان ثم ذكر (ره) ما قيل فيه من التأويلات والتفاسير وسيأتى بعضها في رواية الطبرسي (ره) وغيره.

قال: ولما رجع سليمان إلى ملكه قال لأصف . وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب .: قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذر؟ فقال: لا تعذرنى، فلقد عرفت الحوت ^(١) الذي أخذ خاتمك وأباه وامه وعمه وخاله، ولقد قال لي: اكتب لي فقلت له: إنَّ القلم لا يجرى الجور، فقال: اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئاً، ولكن أخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو أخس الطير منبتاً وأنتنه ريحاً، قال: انه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم، فقال: وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يأخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف يا وقاف ^(٢) انه إذا جاء القدر حال دون البصر.

٤٧ . في مجمع البيان: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ﴾ الآية واختلف العلماء في زلته وفتنته والجسد الذي القى على كرسيه على أقوال: منها ان سليمان عليه السلام قال يوماً في مجلسه لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ثم قال فو الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا، والجسد الذي القى على كرسيه كان هذا.

٤٨ . ومنها ما روى ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض: ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء، فأشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب، فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتاً تنبئها على ان الحذر لا ينفع عن القدر، وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤٩ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم

(١) وفي بعض النسخ «الشيطان» بدل الحوت وهو الصحيح وفي المصدر «الجن» بدل «الحوت».

(٢) الوقاف: المحجم عن القتال. المتأني.

قال لأمر المؤمنين عليه السلام : فان هذا سليمان اعطى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده؟ فقال له علي عليه السلام : لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو أفضل من هذا، انه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ويسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك فيما ادخر لك في الآخرة شيء فإومى إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة؟ فأشار إليه ان تواضع، فقال: بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعدته المقام المحمود، فاذا كان يوم القيمة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما اعطى سليمان عليه السلام .

٥٠ . في كتاب جعفر بن محمد الدوريسي باسناده إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال سليمان بن داود عليه السلام ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والانس والجن والطير وآتاني من كل شيء والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥١ . في بصائر الدرجات حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضالة عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فذكر سليمان وما اعطى من العلم وما اوتى من الملك، فقال لي: وما اعطى سليمان بن داود انما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فكان والله عند علي عليه السلام علم الكتاب.

٥٢ . أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئل به اعطى، وإذا دعا أجاب ولو كان اليوم لاحتاج إلينا.

في عيون الأخبار باسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه، محمد بن علي عليه السلام قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: أن الله تعالى وذكر إلى آخر

ما نقلنا عن الدوريسي.

٥٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن أبي بصير عن أبان عن أبي حمزة عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلاثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى ورد ايوان عن يساره عليها الجن، وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى ورد ايوان كسرى في المدائن، ثم رجع فبات بإصطخر، فاضطجع ثم غدا فأنتهى إلى مدينة بركاوان^(١) ثم أمر الرياح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء، وسليمان عليه السلام على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا أو سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فناداهم ملك من السماء: ثواب تسييحه واحدة في الله أعظم مما رأيتم.

٥٤ . في كتاب الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلا أربعة بعد نوح، ذا القرنين واسمه عياش وداود، وسليمان ويوسف عليه السلام، فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك كان ملك سليمان، وأما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها إلى غيرها.

٥٥ . عن محمد بن خالد باسناده رفعه قال: ملك الأرض كلها أربعة، مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، وأما الكافران نمrod وبخت نصر، واسم ذو القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد.

٥٦ . في كتاب علل الشرائع حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أحمد ابن محمد الوراق أبو الطيب قال: حدثنا علي بن هارون الحميري قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثنا أبي عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أيجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا؟ فقال: لا، فقلت له: فقول

(١) بركاوان: ناحية بفارس قاله الحموي وفي بعض النسخ «تركاوان» بالتاء ولعله مصحف.

سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ما وجهه ومعناه؟ فقال الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام: ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس فسخر الله عز وجل ﴿لَهُ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ رخاء حيث أصاب، وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا، وسخر الله عز وجل له ﴿الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾، وعلم منطق الطير ومكن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، والمالكيين بالغلبة والجور، قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله؟ فقال: لقوله عليه السلام وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله ان كان أراد ما كان يذهب إليه الجاهل، ثم قال عليه السلام: قد والله أوتينا ما أوتى سليمان، وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من الأنبياء، قال الله عز وجل في قصة سليمان: هذا عطاءنا ﴿فَأَمْنُنْ أَوْ - أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال عز وجل في قصة محمد ﷺ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٥٧. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لا قوام يظهرون الزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف: (١) أخبروني اين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام؟ حين سأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فأعطاه الله جل اسمه ذلك، وكان يقول الحق ويعمل به، ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك، ولا أحد من المؤمنين، وداود النبي ﷺ قبله في ملكه وشدة سلطانه.

٥٨. في مجمع البيان روى مرفوعا عن النبي ﷺ انه صلى صلاة فقال: إن الشيطان عرض لي ليفسد علي صلوتي، فأمكنني الله منه فدعوته ولقد هممت ان أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا وتنظروا إليه أجمعين، فذكرت قول سليمان عليه السلام: ﴿هَبْ لِي

(١) التقشف: قذارة الجلد وراثثة الهيئة.

مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴿ فرده الله خاسئًا خائبًا أورده البخاري ومسلم في الصحيحين.

٥٩ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون، قلت: فأنتم المسئولون ونحن السائلون؟ قال: نعم قلت: حقا علينا ان نسألکم؟ قال: نعم، قلت: حقا عليكم ان تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل، اما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٦٠ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الاول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهة وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطاء كله، فبينما انا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت نفسي، فعلمت ان ذلك منه تقية، قال: ثم التفت إلى فقال لي: يا بن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان ابن داود عليه السلام، فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وفوض إلى نبيه صلوات الله عليه فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فما فوض إلى رسول الله صلوات الله عليه فقد فوضه إلينا.

٦١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلوات الله عليه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له ﴿إِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقَ عَظِيمٌ﴾ ففوض إليه دينه، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا، وان رسول الله صلوات الله عليه أطعمه السدس، فأجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٦٢ . علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسين بن عبد الرحمان عن صندل

الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: أعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان له ان يعطى من شاء وما يشاء ويمنع من شاء، وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان، بقوله: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٦٣. أحمد بن إدريس ومُحَمَّد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس ابن هشام عن عبد الله ابن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الامام فوض إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم، وذلك ان رجلا سأله عن مسألة فأجابه فيها، وسأله آخر تلك المسئلة فأجابه بغير جواب الاول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب» وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٤. في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا مُحَمَّد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد عن أبي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك؟ فقال: نحن والله، فقلت: فأنتم المسئولون؟ قال: نعم قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وما عليكم ان تجيبونا؟ قال، ذلك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا، ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٦٥. في تفسير العياشي عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان الأحاديث تختلف عنكم؟ قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، وادنى ما للإمام ان يفتي على سبعة وجوه، ثم قال ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٦٦. في بصائر الدرجات مُحَمَّد بن الحسين عن أبي داود عن سليمان بن سعيد عن ثعلبة عن منصور عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك؟ قال: نحن، قال: قلت: فأنتم المسئولون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السائلون؟ قال: نعم، قال قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم ان تجيبونا. قال: لا ذلك إلينا ان شئنا فعلنا

وان شئنا لم نفعل، ثم قال: قال الله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

٦٧ . في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى صلوات الله عليه وليمة على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالودجات في الجفان في المساجد والازقة^(١) فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك عليه السلام، فقال: ما أتى الله عز وجل نبيا من أنبيائه شيئا إلا وقد أتى محمدا صلى الله عليه وآله مثله، وزاده ما لم يؤثمهم، قال لسليمان عليه السلام: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله بن القاسم عن أبي خالد القمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام استخلف علينا ابنك، فقال: انه لا يصلح لذلك، فألحوا عليه فقال: اني سائله عن مسائل فان أحسن الجواب فيها استخلفه، ثم سأله فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أي شيء ضعف الصوت وشدته؟ واين موضع العقل من البدن؟ ومن أي شيء القساوة والرقة؟ ومم تعب البدن ودعته ومم مكسب البدن وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحيوية وطعم الخبز القوة^(٢) وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغه، والقسوة والرقة من القلب، وهو قوله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وتعب البدن ودعته من القدمين، إذا تعبنا في المشي يتعب البدن، وإذا ودعا ودع البدن ومكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بما زادتا على البدن وإذا لم يعمل بهما لم يزد على البدن شيئا.

٦٩ . حدثني أبي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي .

(١) الازقة جمع الرقاق: الطريق.

(٢) قيل: ولعل المراد من الطعم هنا الفائدة والنفع، أو ان الحياة والقوة لو كانتا مما يطعم لكان طعمهما طعم الماء والخبز.

بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التي ابتلى بها في الدنيا لأي علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد وراى شكر نعمة أيوب عليه السلام حسده إبليس، فقال: يا رب إنَّ أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلَّا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما ادى إليك شكر نعمة أبدا، فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لم يؤد إليك شكر نعمة أبدا، فقيل له: قد سلطتك على ماله وولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلَّا أعطبه ^(١) فازداد أيوب لله شكرا وحمدا، قال: فسلطني على زرعه يا رب، قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكرا وحمدا، فقال: يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا وحمدا، فقال: يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينه، فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقي في ذلك دهرًا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود، فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي إلى موضعك الذي خلقتك الله منه، وتنن حتى أخرجوه أهل القرية من القرية والقوه في المذيلة غارج القرية، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم وعليها، تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء وراى إبليس صبره أتى أصحابا لأيوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته ^(٢) فركبوا بغالا شهباء وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فنظر بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يتل به أحد إلَّا من أمر كنت تستره؟ فقال أيوب عليه السلام: وعزة ربي انه ليعلم اني ما أكلت طعاما إلَّا ويقيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما

(١) أي أهلكه.

(٢) وفي بعض النسخ «فنبئله عن بليته».

طاعة الله إلا أخذت بأشدهما على بدني، فقال الشاب: سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها؟ فقال أيوب عليه السلام: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي ^(١) فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدل بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا إذا قريب ولم أزل، فقال: يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبحك؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمن على الله بما الله فيه المنة عليك؟.

قال: فأخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال: لك العتي ^(٢) يا رب أنت فعلت ذلك بي، فأنزل الله عز وجل عليه ملكا فركض برجله ^(٣) فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطرا. وأنبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدثه ويونسه، فأقبلت امرأته معها الكسرة ^(٤) فلما انتهت إلى الموضع إذ الموضع متغير وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك؟ ^(٥) فنادها أيوب فأقبلت فلما رآته وقد رده الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله عز وجل شكرا، فرأى ذؤابتها مقطوعة، وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله إلى أيوب عليه السلام من الطعام، وكانت حسنة الذوائب. فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك؟ ففقطعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضرها مائة، فأخبرته انه كان سبيه كيت وكيت، فاغتم أيوب من ذلك

(١) ادلى بحجته: أي احتج بها.

(٢) العتي: الرضى يقال أعطاه العتي.

(٣) الركض: تحريك الرجل.

(٤) الكسرة: القطعة من الخبز.

(٥) ما دهاك: أي ما أصابك.

فأوحى الله عزَّجَلَّ اليه: ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ﴾^(١) فأخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضر بها ضربة واحدة فخرج من يمينه.

ثم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قال فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء، ورد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياءهم الله تعالى له فعاشوا معه. وسئل أيوب عليه السلام: بعد ما عافاه الله أي شيء كان أشد عليك مما مر؟ فقال: شتماتة الأعداء، قال فأمطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه. فكان إذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه، فقال له جبرئيل عليه السلام: أما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من رزق الله عزَّجَلَّ؟.

٧٠. في مجمع البيان ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ قيل انه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس، فوسوس الشيطان إلى الناس ان يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته التي تحدمه ان تدخل عليهم. فكان أيوب يتأذى بذلك ويتألم به، ولم يشك الألم الذي كان من أمر الله سبحانه، قال قتادة: دام ذلك سبع سنين، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٧١ - وروى العياشي باسناده ان عباد المكي قال: قال لي سفيان الثوري: اني ارى لك من أبي عبد الله عليه السلام منزلة فأسئله عن رجل زنى وهو مريض فان أقيم عليه الحد خافوا ان يموت، ما يقول فيه؟ قال: فسألته فقال لي: هذه المسئلة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان؟ فقلت: إن سفيان الثوري أمرني ان أسئلك عنها، فقال: إن رسول الله ﷺ أتى برجل أحبن^(٢) قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذه وقد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله ﷺ فأتى بعرجون فيه مائة شمراخ، فضر به ضربة وضر بها به ضربة وخلي سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَاَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ﴾.

٧٢ - في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الضغث - بالكسر -: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس.

(٢) الحبن - محركة -: داء في البطن يعظم منه ويوم.

في قوله ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ قال: أولوا القوة في العبادة والبصر فيها ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ﴾ قال: الغساق وادي جهنم، فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا في كل قصر ثلاثمائة بيت، في كل بيت أربعون زاوية، في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا، في كل حمة عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سهم، لو ان عقربا منها نضحت سمها على أهل جهنم لوسعهم سمها هذا وان للطاغين لشر مأب وهم الاول والثاني وبنو امية، ثم ذكر من كان بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ وهم بنو العباس فيقولون بنو امية ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾.

٧٣. في مجمع البيان: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ الآية روى عن النبي ﷺ ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالريح.

٧٤. في تفسير علي بن إبراهيم متصل بما سبق فيقول بنو فلان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا﴾ وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ يعنون الاول والثاني ثم يقول أعداء آل محمد في النار ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَتَخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ ثم قال ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فيما بينهم، ذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون^(١) وفي النار تطلبون.

٧٥. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ* أَتَخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٦. علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن ميسر قا :

(١) أي تنعمون وتكرمون وتمرون يقال: حبره الأمر أي سره.

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال: وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال: كيف؟ قلت: والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين أشركوا، فقال: اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله، ولا واحد، انكم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ قال: طلبوكم والله في النار والله، فما وجدوا منكم أحدا.

٧٧. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا، فيقول بعضهم لبعض: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ قال: وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

٧٨. في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ أهل النار يقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله واحدا منكم في النار.

٧٩. في أمالي شيخ الطائفة عليه السلام بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يا بن رسول الله، قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس لأنهم يسمونا كفارا ورافضة، فنظر إلى ثم قال: كيف إذا سيق بكم إلى الجنة، وسيق بهم إلى النار، فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ يا سماعة بن مهران انه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فتشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا

في الدرجات، واكمدوا ^(١) عدوكم بالورع.

٨٠ - في بصائر الدرجات مُجَّد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا مُجَّد أنتم في الجنة تحبرون، وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨١ - في جوامع الجامع وعن الباقر عليه السلام يعنونكم لا يرون والله أحدا منكم في النار.

٨٢ - في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: هذا يوم عظيم الشأن إلى قوله: هذا يوم الملاء الأعلى الذي أنتم عنه معرضون.

٨٣ - في بصائر الدرجات عباد بن سليمان عن مُجَّد بن سليمان عن أبيه سليمان ابن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿قَالَ: الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: الائمة والنبأ: الامامة.

٨٤ - في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني خالد عن الحسن بن محبوب عن مُجَّد بن سنان عن أبي مالك الأسدي عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعدا وأبو جعفر عليه السلام في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إليَّ فقال: أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قلت: يقولون: أسري به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس، فقال: ليس هو كما يقولون ولكنه أسري به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم، فلما انتهى به إلى سدة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك، فو الله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، فرأيت من نور ربي وحال بيبي وبينه السبحة قلت: وما السبحة جعلت فداك؟ فأومى بوجهه إلى الأرض وأومى بيده إلى السماء وهو يقول :

(١) كذا في النسخ.

جلال ربي ثلاث مرات قال: يا محمد قلت: لبيك يا رب، قال: فيما اختصم الملاء الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني، قال: فوضع يده أي يد القدرة بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته، فقال: يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قال: قلت: في الكفارات والدرجات والحسنات، فقال لي: يا محمد قد انقطع أكلك وانقضت نبوتك فمن وصيتك؟ فقلت: يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحدا من خلقك أطوع لي من علي، فقال لي: يا محمد، فبشّره بأنّه راية الهدى وامام أوليائي، ونور لمن أطاعني، والكلمة التي ألزمتها اليقين. من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، مع ما أتى أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: يا رب أخي وصاحبي ووزير ووارثي فقال: انه أمر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به، مع ما اني قد نخلته ونخلته ونخلته وأربعة أشياء عقدها بيده، ولا يفصح بها عقدها.

٨٥. في مجمع البيان روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال: قال لي ربي: أتدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ فقلت: لا، قال: اختصموا في الكفارات والدرجات، فاما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الاقدام إلى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة، واما الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلوة بالليل والناس نيام.

٨٦. في كتاب الخصال عن النبي ﷺ انه لما سئل في المعراج: فيما اختصم الملاء الأعلى قال: في الدرجات والكفارات، فنوديت: وما الدرجات؟ فقلت: إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي إلى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة، وولايتي وولاية أهل بيتي حتى الممات، والحديث طويل فقد أخرجته مسندا على وجهه في كتاب إثبات المعراج، انتهى.

٨٧. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال في وصية له: يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات، إلى قوله ﷺ: واما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام.

٨٨ . في نهج البلاغة الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما في عبادته، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه . وهو العالم بمضرات القلوب ومحجوبات الغيوب: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعادو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية، وادرع ^(١) لباس التعزز وخلع قناع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره، ووضع به بترفه، فجعله في الدنيا مدحورا ^(٢) وأعد له في الآخرة سعيرا، ولو أراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياءه، ويبهز العقول رواؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه ^(٣) لفعل ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزا بالاختبار لهم، ونفيا للاستكبار عنهم، وابعادا للخيلاء منهم ^(٤) فاعتبروا بما كان من فعل الله إبليس إذا أحبط عمله الطويل، وجهده الجهد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سنى الدنيا أم من سنى الآخرة من كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته، كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر اخرج به منها ملكا، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة ^(٥) في إباحة حمى حرمة الله تعالى على العالمين.

٨٩ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عباس بن هلال عن أبي الحسن

(١) ادرع الرجل: لبس درع الحديد.

(٢) أي مطرودا مبعدا، يقال: دحره الله دحورا أي أقصاه وطرده.

(٣) الرؤاء . بالهمزة والمد .: المنظر الحسن . والعرف: الريح الطيبة.

(٤) الخيلاء: الكبر.

(٥) الهوادة: الموادة والمصالحة.

الرضا عليه السلام انه ذكر ان اسم إبليس الحارث وانما قول الله عز وجل يا إبليس: يا عاصي، وسمى إبليس لأنه أبلس من رحمة الله ^(١).

٩٠. في عيون الأخبار باسناده إلى محمد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ قال: يعني بقدرتي وقوتي.

٩١. في كتاب التوحيد باسناده إلى محمد بن مسلم قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قول الله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ فقال: اليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال الله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ وقال: «والسماء بنيناها بأيدي» أي بقوة، وقال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أي قوة ويقال: لفلان عندي يد بيضاء أي نعمة.

٩٢. في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال حدثنا القاسم ابن إسماعيل الهاشمي عن محمد بن سنان عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم عليه السلام انه خلقه بيده فيقول: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ افتري الله عز وجل يبعث الأشياء بيده.

٩٣. حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله عز وجل في كتابه، فقال: كذب إبليس يا إسحاق ما خلقه الله عز وجل إلا من طين، ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ خلقه الله عز وجل من تلك النار، ومن تلك الشجرة والشجرة أصلها من طين.

٩٤. أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ قال: ﴿يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ يوم يذبحه رسول الله صلوات الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس.

(١) أي يثس منعها.

٩٥ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا زَوْجِي وَقَدْ نَشَرْتَ لَهُ بَطْنِي وَأَعْنَتَهُ عَلَى دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ لَمْ يَرِ مِنِّي مَكْرُوهًا أَشْكُوهُ إِلَيْكَ، قَالَ: فِيمَ تَشْكُونِيهِ؟ قَالَتْ: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكَ عَلَى حَرَامٍ كَظَهَرَ أُمِّي وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كِتَابًا اقْضَى فِيهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجِكَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

٩٦ . فِي مَصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُتَكَلِّفُ مَخْطِئٌ وَإِنْ أَصَابَ، وَالْمُتَكَلِّفُ لَا يَسْتَحْلِبُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ إِلَّا الْهُوَانَ، وَفِي الْوَقْتِ إِلَّا التَّعَبَ وَالْعَنَاءَ وَالشَّقَّ، وَالْمُتَكَلِّفُ ظَاهِرُهُ رِيَاءٌ وَبَاطِنُهُ نِفَاقٌ، وَهُمَا جَنَاحَانِ بِهَمَا يَطِيرُ الْمُتَكَلِّفُ، وَلَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ مِنَ أَخْلَاقِ الصَّالِحِينَ وَلَا مِنْ شُعَارِ الْمُتَّقِينَ، الْمُتَكَلِّفُ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

٩٧ . فِيمَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَةُ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ، يَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ، وَيَشْتُمُ بِالْمُصِيبَةِ.

٩٨ . فِي كِتَابِ الْخِصَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ﴾: يَا بَنِي لِكُلِّ شَيْءٍ عِلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا وَيَشْهَدُ عَلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ، يَنَازِعُ مِنْ فَوْقِهِ، وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ.

٩٩ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ: وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفَتَاوَى وَيَقُولُ: سَلُونِي وَلَعَلَّهُ لَا يَصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ.

١٠٠ . فِي جَوَامِعِ الْجَامِعِ وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ: لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَنَازِعُ مِنْ فَوْقِهِ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ، وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ.

١٠١ . فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ

على الإسلام لكثير عددنا وقويننا على عدونا، فقال رسول الله ﷺ : ما كنت لألقي الله عِجْلًا ببدعة لم يحدث إلى فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين.

١٠٢ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد . الرحمان عن عاصم ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عِجْلًا : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال : عند خروج القائم.

١٠٣ . علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول : متكلفا ان اسئلكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : اما يكفي محمدًا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل أهل بيته على رقابنا، فقالوا : ما أنزل الله وما هو إلا شيء يتقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٤ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب ان الحسن بن علي عليه السلام خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال : ايها الناس إن الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه، وايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وأجل آخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة الزمر استخفها من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة وأعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه، وحرم جسده على النار، وبنى له في الجنة ألف مدينة، في

كل مدينة الف قصر، في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان نضاختان وعينان مدهامتان، و ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، و ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾، و ﴿مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ رَّوْجَانٍ﴾

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرء سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه، وأعطاه ثواب الخائفين الذين خافوا الله تعالى.

٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه ثم اقبل ﷺ على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال: أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين نحتموها بأيديكم، فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أخرى من ان تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم.

٤ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى مسعدة بن زياد قال: وحدثني جعفر عن أبيه ان رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره: ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفي، قال: فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فان أولئك عنها مبعدون.

قال عز من قائل: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾.

٥ . في كتاب الخصال ان أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إنَّ الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي اما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ^(١) فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فان الذي يريد الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي إنَّ القول في ان الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز

(١) التقسم: التفرق. يقال تقسمته المهموم أي وزعت خواطره.

لان ما لا ثانى له لا يدخل في باب الاعداد ألا ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز. لأنه تشبيه وجل ربنا عن ذلك، واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربنا، وقول القائل: انه عَزَّجَلَّ احدى المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عَزَّجَلَّ^(١).

٦ . في مجمع البيان عند قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وفي خلق الوالدين قبل الولد ثلاثة أقوال إلى قوله: وثالثها انه خلق الذرية في ظهر آدم وأخرجها من ظهره كالذر، ثم خلق من بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه على ما ورد في الاخبار وهذا ضعيف.

٧ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين ع: حديث طويل وفيه وقال: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ فانزله ذلك خلقه إياه.

٨ . في تهذيب الأحكام محمد بن الحسن الصقار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي جرير القمي قال: سألت العبد الصالح ع: عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الأرحام؟ قال: انه يخلق في بطن أمه خلقا من بعد خلق، يكون نطفة أربعين يوما ثم يكون علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما ففي النطفة أربعون دينارا، وفي العلقة ستون دينارا، وفي المضغة ثمانون دينارا، فاذا اكتسى العظام لحما ففيه مائة دينار، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت أنثى ففيها الدية.

٩ . في كتاب معاني الأخبار أبي الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله ع: حيث دخل عليه داود الرقي فقال له: جعلت فداك ان الناس يقولون إذا مضى للحمل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقته، فقال أبو الحسن ع: يا داود ادع ولو

(١) لهذا الحديث بيان في كتاب بحار الأنوار فراجع ان شئت ج ٣ ص ٢٠٧ من الطبعة الحديثة.

بشق الصفا، فقلت: جعلت فداك وأي شيء الصفا؟ قال: ما يخرج مع الولد، فان الله عزَّجَلَّ يفعل ما يشاء.

١٠ . في نهج البلاغة أم هذا الذي انشأه في ظلمات الأرحام وشعف الأستار نطفة دهاقا، وعلقة محاقا، وجنيننا وراضعا، ووليدا ويافعا^(١).

١١ . في مجمع البيان: في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.

١٢ . في كتاب مصباح الزائر لابن طاوس عليه السلام في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة: وابتدعت خلقي من منى بمنى ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهر بخلقي ولم تجعل لي شيئا من أمري، ثم أخرجتني إلى الدنيا تاما سويا.

١٣ . في كتاب التوحيد للمفضل بن عمر المنقول عن أبي عبد الله عليه السلام في الرد على الدهرية قال عليه السلام: سنبتدئ يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة، فانه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذوا الماء النبات. فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوى أديمه^(٢) على مباشرة الهواء وبصره على ملاقات الضياء هاج هذا الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج ذا عنفة حتى يولد.

١٤ . في محاسن البرقي عنه عن بعض أصحابه رفعه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فقال: الكفر هاهنا الخلاف و

(١) الشغف . بضم تين جمع شغاف بفتح الشين . وأصله غلاف القلب يقال شغفه الحب أي بلغ شغافه . والدهاق: المملوءة . والمحاق: ثلاث ليال من آخر الشهر، وسميت محاقا لان القمر يمتدح فيهن أي يخفى وتبطل صورته، قال الشارح المعتزلي: وانما جعل العلة محاقا هاهنا لأنها لم تحصل لها الصورة الانسانية بعد فكانت محوة محوقة . واليافع: الغلام المراهق لعشرين، وقيل: ناهز البلوغ.

(٢) الأديم: الجلد.

١٥ . في كتاب التوحيد باسناده إلى فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يحب ولم يرض. شاء ألا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر.

١٦ . في روضة الكافي محمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل^(١) انه كان رسول الله عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تائبا إليه من قوله: في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ﴾ يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم قال أبو . عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر أولوا الأبواب قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار.

١٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي . عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فنحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الأبواب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨ . في علل الشرائع أبي حمزة قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد

(١) كفى به عن الاول.

ابن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: يعنى صلوة الليل. وفي الكافي مثله سنداً ومثلاً.

١٩. في أصول الكافي بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال الحسن بن علي عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله من أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: هم أولوا العقول.

٢٠. علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن سعد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال أبو جعفر: إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا أولوا الألباب.

٢١. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الألباب.

٢٢. في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) وروى عن الحسن العسكري عليه السلام انه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان رجلاً من فقهاء الشيعة كلهم بعض النصاب فأفحمه بحجته ^(١) حتى أبان عن فضيحتة فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم ^(٢) منصوب، وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبنى هاشم فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست واقبل عليه، فاشتد ذلك على أولئك الاشراف، فاما العلويون فأجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم

(١) أفحمه بالحجة أي أسكته.

(٢) الدست هاهنا بمعنى الوسادة.

من الطالبين والعباسين؟ فقال عليه السلام: إياكم وان تكونوا من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَمَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ أترضون بكتاب الله عز وجل حكماً؟ قالوا: بلى، قال: أو ليس قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها، لا فضل له من كل شرف في النسب، وفي هذا الحديث شيء حذفناه وهو مذكور عند قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

٢٣ . في محاسن البرقي عنه عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله لعباده شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل، ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته، وما يضر النبي في نفسه أفضل من اجتهد جميع المجتهدين، وما ادى العقل فرائض الله حتى عقل منه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل من عقلائهم، هم أولوا الألباب الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

٢٤ . عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد قال: دخلت ومعلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب من عند نسائه وليس عليه جلباب فلما نظر إلينا رحب وقال: مرحبا بكم وأهلا، ثم جلس وقال: أنتم أولوا الألباب في كتاب الله قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فأبشروا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون، انما يتذكر أولوا الألباب شيعةنا.

٢٦ . محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان قال: قلت

لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الأبواب.

٢٧ - في أمالي شيخ الطائفة رحمته بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب، اما لخير فان الله يشبهه بعمله في دنياه، إلى قوله: وقد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة.

٢٨ - في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي . عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان، ولم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٢٩ - في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل ابن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عز وجل: صدقوا أدخلوهم الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٣٠ - في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾ يقول: غبنوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين.

٣١ - في مجمع البيان: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أنتم هم، ومن أطاع جبارا فقد عبده.

٣٢ - في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن

حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الخذاء عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١) حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد ان ذكر فضل الامام والمعتزفين به: ثم نسبهم فقال: «الذين آمنوا» يعنى بالامام **﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** يعنى **﴿الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾** والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: **﴿أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾** ثم جزاهم فقال: **﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾** والامام ييشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على الحوض. ٣٣ . بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: **﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾**.

٣٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جل ثناؤه: **﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾** قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

٣٥ . أحمد بن مهرا ن رحمته الله عن عبد العظيم الحسنى عن علي بن أسباط عن علي بن عقبة عن الحكم بن أعين عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾** إلى آخر الآية قال: هم المسلمون لال محمد صلى الله عليه وآله الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤا به كما سمعوه.

٣٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: **﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾** إلى قوله الميعاد فانه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية بما ذا

(١) وفي نسخة «عن أبي جعفر عليه السلام».

بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: يا عليُّ تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة^(١) بالفضة، لكل غرفة منها الف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة، بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، حشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ فاذا دخل المؤمن إلى منزله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الإكليل تحت التاج، والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة، منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا، فاذا استقرت بولي الله منزله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه، فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه^(٢): مكانك فان ولي الله قد اتكى على أريكته وزوجته الحوراء العيناء قد ذهبت إليه فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاءؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فاذا دنت من ولي الله وهم يقوم إليها شوقا تقول: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، ولا تقم انا لك وأنت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله، قال: فينظر إلى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتي، إليك تتأهب نفسي وإلى تتأهب نفسك، ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة، ويزوجونه الحوراء قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنين له، فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلم مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه

(١) حبكة: شدة وأحكامه.

(٢) وصفاء جمع الوصيفة: الجارية.

وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب، فيقول للحاجب: ان على باب العرصة الف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سألو ان يستأذن لهم فيقول الحاجب: انه ليعظم على ان استأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته، قال: وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان، فيدخل الحاجب على القيم فيقول له: ان على باب العرصة الف ملك أرسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فأعلموه مكانهم قال: فيعلمونه الخدام مكانهم، قال: فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به، فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي وكل به، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار، وذلك قول الله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ يعني من أبواب الغرفة ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ وذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وإن الملائكة من رسل الجبار ليستأذنون عليهم فلا يدخلون عليه إلا بإذن، فذلك الملك العظيم. وفي روضة الكافي مثله سنداً ومتناً إلا أنّ في الروضة بعد قوله: «ولا تمله» فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها إلخ.

٣٧ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي سلام العبدى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: ما تقول في رجل يؤخر العصر متعمداً؟ قال: يأتي يوم القيامة موتراً أهله وماله قال: قلت: جعلت فداك وان كان من أهل الجنة؟ قال: وان كان من أهل الجنة قال: قلت: وما منزله في الجنة؟ قال: موتراً أهله وما له يتضيف أهلها ليس له فيها منزل.

٣٨ . وباسناده إلى أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: قال ان رسول الله قال الموتر أهله وما له من ضيع صلوة العصر، قلت: وما الموتور أهله وماله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنة.

٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

- ٤٠ . في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقال: إنّ النور إذا وقع في القلب انفسخ له وانشرح، قالوا: يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: التجاني عن دار الغرور، والانابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت.
- ٤١ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال الصادق عليه السلام: والقسوة والرقّة من القلب وهو قوله: ﴿قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- في مجمع البيان: ﴿تَفْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الآية.
- ٤٢ . روى عن العباس بن عبد المطلب ان النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا قشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه ^(١) كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها.
- ٤٣ . في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قال: اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الذي ^(٢) يجمع المتفرقون ولايته، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، ويرأ بعضهم من بعض، فاما رجل سلم لرجل، فانه الاول حقا وشيعته والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- ٤٤ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الأواني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّجل: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- ٤٥ . في مجمع البيان وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال: انا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) تحات الورق عن الشجر: تناثر.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر «فلان الاول يجمع المتفرقون ... اه».

٤٦ . وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل المسلم للرجل حقا عليّ وشيعته.

٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام: في قوله عزّج: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فانه مثل ضربه الله عزّج لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وشركاؤه الذين ظلموه وغصبوا حقه وقوله تعالى: «متشاكسون» أي متباغضون وقوله عزّج: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، سلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ثم عزى نبيه صلّى الله عليه وآله فقال جل ذكره: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن غصبه حقه.

٤٨ . في عيون الأخبار في باب [آخر في] ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ قلت: يا رب أمتوت الخلائق كلهم وتبقى الأنبياء؟ فنزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.

٤٩ . وفي باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من اخبار هذه المجموعة وبإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام: لو رأى العبد اجله وسرعته إليه لا بغض الأمل وترك طلب الدنيا.

٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله فادعى ما لم يكن له، فقال جل ذكره: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني بما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله من الحق، وولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١).

٥١ . في مجمع البيان: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قيل: ﴿الَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ﴾ محمد صلّى الله عليه وآله وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المروي عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام.

(١) «في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام والذي عنده علم الكتاب ولذي جاء بالصدق وصدق به انا والناس كلهم كافرون غيره وغيره منه صلّى الله عليه وآله».

٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني يقولون لك: يا مُحَمَّد اعفنا من على، ويخوفونك أنهم يلحقون بالكفار.

قال عز من قائل: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾.

٥٣ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن مُحَمَّد بن إسماعيل عن إسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس؟ كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم فو الله لو أن أهل السماوات والأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداة ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس ولا يقول أحد: عمى وأخي وابن عمى وجاري، فإن الله إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه، ولا منكرا إلا أنكره، ثم يقذف في قلبه كلمة يجمع بها أمره.

٥٤ . في إرشاد المفيد رحمه الله لما عرض على عبيد الله بن زياد لعنه الله علي بن الحسين عليه السلام قال له: من أنت؟ فقال: أنا علي بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟ فقال له علي عليه السلام: قد كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس، فقال ابن زياد لعنه الله: بل الله قتله، فقال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ فغضب ابن زياد لعنه الله.

٥٥ . في تهذيب الأحكام أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن ابن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك؟ قال: إن الله يتوفى الأنفس في منامها، ولا يدرى ما يطرقه من البلية، إذا فرغ فليغتسل.

٥٦ . في مجمع البيان روى العياشي بالإسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن أبي المقدام عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، وبقيت روحه في بدنه، وصار بينهما سبب كشعاع الشمس، فإن أذن الله

في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، وإن اذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح، وهو قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية فمهما رأت في ملكوت السماء والأرض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له.

٥٧ . في أصول الكافي حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام يقول فيه عليه السلام: لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم، يقول ذلك مخاطبا لمن أخبره أنه مات.

٥٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل: أَللّهُمَّ إِنِّي احْتَبَسْتُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَاحْتَبِسْهَا فِي مَحَلِّ رِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، فإِنْ رَدَدْتَهَا إِلَى بَدَنِي فَارْدِّدْهَا مُؤَمَّنَةً عَارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِيائِكَ حَتَّى تَتَوَفَّاها عَلَى ذَلِكَ.

٥٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه رفعه قال: تقول إذا أردت النوم: أَللّهُمَّ إِنْ أَمْسَكَتَ بِنَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا.

٦٠ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قمت بالليل من منامك فقل: الحمد لله الذي رد على روحي لأحمده وأعبد.

٦١ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصدق الله روحه إلى السماء، فيبارك عليها وإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخرا بعث بها مع أمته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٢ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: لا ينام المسلم وهو جنب، لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتييم بالصعيد، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تعالى فيقبلها ويبارك عليها ،

فان كان أجملها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وان لم يكن أجملها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسده.

٦٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما يحدث عليه، ثم ليقل: أَللّهُمَّ اني أُمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

٦٤ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى داود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني عليه السلام قال: اقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متك على يد سلمان رضي الله عنه، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم عليّ أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسئلك عن ثلاث مسائل ان أخبرني بهن علمت ان القوم ركبوا من أمرك ما اقضى عليهم انهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام اين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الولد كيف يشبه الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يا أبا محمد أجبه فقال: اما ما سألت عنه عن أمر الإنسان إذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٥ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سئله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واما قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وقوله

﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿تَوَقَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ فان الله تبارك وتعالى يدبر الأمر كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بمخاضته ممن يشاء من خلقه، ويوكل رسله من يشاء من خاصته ممن يشاء من خلقه، يدبر الأمر كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس، لان فيهم القوى والضعيف، ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا أن يسهل الله له حمله وأعاناه عليه من خاصة أوليائه، وانما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي المميت، وانه يتوقى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.

٦٦ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ قال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ﴾ لم يأمر الله بطاعتهم ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

٦٧ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال فمن أقر به فزيده، ومن أنكره فذروه^(١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ فانها نزلت في فلان وفلان وفلان.

٦٩ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يعذر أحد يوم القيامة بان يقول يا رب لم اعلم أن ولد فاطمة الولاية وفي ولد فاطمة

(١) وفي نسخة «فردوه».

انزل الله هذه الآية خاصة: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنََّّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

٧٠. في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنََّّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧١. في نهج البلاغة عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار.

٧٢. وفيه أيضاً: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، الحديث.

٧٣. في مجمع البيان وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما في القرآن آية أوسع من: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية وقيل: إن هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة حين أراد أن يسلم وخاف أن لا يقبل توبته، فلما نزلت الآية أسلم، فقيل: يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال ﷺ: بل للمسلمين عامة.

٧٤. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه، فأوحى إليه أن قل لقومك أن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي، فإنه لا يتعاضم عندي ذنب أغفره والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٥. علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن حماد عن بعض أصحابه رفعه قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن الذنوب ثلاثة، ثم أمسك فقال له حبة العري: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة

(١) «في تفسير علي بن إبراهيم هو الولاية على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة صلوات الله عليها أنزل الله عز وجل هذه الآية إلخ. (منه ره)

ثم أمسكت؟ فقال: ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها، ولكن عرض لي جُهر^(١) حال بيني وبين الكلام، نعم الذنوب ثلاثة: فذنوب مغفور، وذنوب غير مغفور، وذنوب نرجو لصاحبه ونخاف عليه، قال: يا أمير المؤمنين فبينها لنا، قال: نعم أما الذنوب المغفورة فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا، فالله أحكم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين، وأما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض، إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه^(٢) أقسم قسما على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء^(٣) فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد على أحد مظلمة، ثم بيعتهم للحساب وأما الذنب الثالث فذنوب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفا من ذنبه، راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

٧٦. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه، وأنه ليمتحن^(٤) في بدنه فيغفر له ذنوبه.

٧٧. في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى الحسين عليه السلام قال: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: على الخير سقطتم، هو أحد أمور ثلاثة يرد عليها، أما بشارة بنعيم أبدا، وأما بشارة بعذاب أبدا، وأما تخويف وتحويل وأمر مبهم لا يدري من أي الفريقين هو؟ فأما ولينا المتبع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن

(١) البهر. بضم الباء.:: تتابع النفس وانقطاعه من الإعياء، وما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس.

(٢) لعله كناية عن ظهور أحكامه وثوابه وعقابه وحسابه.

(٣) نطحه: أصابه بقرنه. والجماء: الشاة التي لا قرن لها.

(٤) مهنة. كمنعه.:: خدمه وضربه. وامتهنه: استعمله للمهنة. والمهين: الفقير الضعيف.

المسرف على نفسه، لا يدرى ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهما محزنا، ثم لمن يسويه الله عَزَّجَلْ بأعدائنا لكن يخرجهم الله عَزَّجَلْ من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عَزَّجَلْ فان المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة الف سنة.

٧٨ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه ومُحَمَّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن عباد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا عباد ما على ملة إبراهيم أحد غيركم، وما يقبل الله إلا منكم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم.

٧٩ . في كتاب سعد السعود لابن طاوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نقلا عن تفسير الكلبي بعث وحشي وجماعة إلى النبي ﷺ انه ما يمنعنا من دينك إلا اننا سمعناك تقرأ في كتابك أنّ من يدعو مع الله إلها آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاما ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا هذا كله، فبعث إليهم بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فقالوا: نخاف ان لا نعمل صالحا، فبعث إليهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فقالوا: نخاف ان لا ندخل في المشية، فبعث إليهم: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ فجاءوا وأسلموا، فقال النبي ﷺ لوحشي قاتل حمزة رضوان الله عليه: غيب وجهك عني، فاني لا أستطيع النظر إليك، قال: فلهق بالشام فمات في الخمر ^(١) هكذا ذكر الكلبي.

٨٠ . في تفسير علي بن إبراهيم باسناده إلى أبي عبد الله عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله ﷺ . حاكيا عن الله ﷻ: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء إلى قوله: وبسوء ظنك قنطت من رحمتي.

(١) قال الحموي: خمر (بفتح الخاء وتشديد الميم وفتحها): شعب من اعراض المدينة «انتهى» وقال ابن حجر في الاصابة انه مات بجمص ولعله الصحيح. وفي بعض النسخ «فمات في الخبر» . وهو بفتح الخاء وتسكين الباء كما قاله ياقوت: موضع في طريق الحاج على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص فيها بركة للخلفاء وعلى كل حال تخلو النسخ من التصحيف والظاهر ما ذكره في الاصابة.

٨١ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه نحن الخزان لدين الله، ونحن مصابيح العلم، إذا مضى منا علم بدا علم، لا يضل من تبعنا ولا يهتدى من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زایل عنكم، وتزولون عنه، فان من أثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا، وذلك قول الله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

٨٢ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: انا الهادي وانا المهدي، وانا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال، وانا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وانا قائد المؤمنين إلى الجنة، وانا حبل الله المتين، وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وانا عين الله ولسانه الصادق ويده، وانا جنب الله الذي يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وانا باب حطته ^(١) من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأني وصي نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله.

٨٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة وبإسناده إلى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٤ . في أصول الكافي عليه السلام عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن أبي نصر عن حسان الجمال قال: حدّثني هاشم بن أبي عمار الحنّبي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: انا عين الله، وانا يد الله، وانا جنب الله، وانا باب الله.

٨٥ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع

(١) تفسير لقوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ في صورة البقرة الآية ٥٨ وقد مر الحديث وغيره مما ورد في تفسير الآية في المجلد الاول صفحة ٦٩ . ٧٠.

عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال: جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم.

٨٦ . في تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق عليه السلام : نحن جنب الله.

٨٧ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقد زاد جل ذكره في البيان وإثبات الحجة بقوله في أصفياه وأوليائه عليه السلام : ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ تعريفا للخليفة قريهم، ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وأنبيائه وحججه في أرضه، لعلهم ما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبسهم ذلك على الامة ليعينوا على باطلهم. فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه.

٨٨ . في مجمع البيان وروى العياشي بالإسناد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نحن جنب الله.

٨٩ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاحد على يوم القيامة أعمى ابكم يتككب ^(١) في ظلمات يوم القيامة ينادى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار.

٩٠ . الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام في هذه الآية قال: جنب الله على وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة.

٩١ . الرضا عليه السلام ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال: في ولاية على.

٩٢ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : انا صراط الله انا جنب الله.

٩٣ . العياشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْتُ﴾

(١) تككب في ثيابه: تزمّل.

فِي جَنْبِ اللَّهِ ﷺ قال: نحن جنب الله.

٩٤ . في محاسن البرقي عنه عن ابن مُجَدَّ عن حماد بن عيسى عن حريز عن يزيد الصائغ عن أبي جعفر ﷺ قال: يا يزيد إنَّ أشدَّ الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﷺ﴾.

٩٥ . في بصائر الدرجات أحمد بن مُجَدَّ عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن القاسم ابن يزيد عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: انا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾.

٩٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ الآية فرد الله عزَّ وجلَّ عليهم فقال: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ يعني بالآيات الائمة صلوات الله عليهم ﴿وَأَسْتَكَبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني بالله وقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾

فانه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي عبد الله ﷺ قال: من ادعى انه امام وليس بإمام، قلت: وان كان علويا فاطميا؟ قال: وان كان علويا فاطميا.

٩٧ . قوله عزَّ وجلَّ: أليس ﴿فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال: فانه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنَّ في جهنم لواد للمتكبرين يقال له سقر، شكى إلى الله عزَّ وجلَّ شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له، فتنفس فأحرق جهنم.

٩٨ . في كتاب اعتقادات الامامية للصدوق رحمه الله وسئل الصادق ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ قال: من زعم انه امام وليس بإمام، قيل: وان كان علويا فاطميا؟ قال: وان كان علويا فاطميا.

٩٩ . في كتاب ثواب الأعمال أبي ﷺ قال: حدَّثني سعد بن عبد الله عن مُجَدَّ بن الحسين عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن

أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ قال: من زعم انه امام وليس بإمام، قلت: وان كان علويا فاطميا قال: وان كان علويا فاطميا.

١٠٠ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام باسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك ان الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنُتَ لَهُمْ﴾ قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإيائك اعني واسمعي يا جاره ^(١) خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته، وكذلك قوله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَلَوْ لَا أَن تَبَتَّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ قال: صدقت يا بن رسول الله.

١٠١ . وفيه أيضا في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من اخبار هذه المجموعة وباسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله، فانه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار.

١٠٢ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب صحيح الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع لص فقال اللص: يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع؟ فقال: لو كانت ابنتي فاطمة، فسمعت فاطمة فحزنت، فنزل جبرئيل بقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ فتعجب النبي صلى الله عليه وآله من ذلك، فنزل جبرئيل وقال: كانت فاطمة حزنت من قولك، فهذه الآيات لموافقتها لترضى.

١٠٣ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام وبريد به شيئا غيره وقيل ان أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري في قصة ذكره الميداني في مجمع الأمثال ج ١ صفحة ٥٠ فراجع ان شئت.

لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ» يعني ان أشركت في الولاية غيره بل الله فاعبدوا كن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك بأخيك وابن عمك.

١٠٤ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم خاطب الله عَزَّوَجَلَّ نبيه فقال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فهذه مخاطبة للنبي ﷺ والمعنى لامته، وهو ما قال الصادق صلوات الله عليه: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جاره، والدليل على ذلك قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ وقد علم الله ان نبيه ﷺ يعبدوه ويشكروه، ولكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديبا لامته.

١٠٥ . حدَّثنا جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن مُجَدِّ بن علي عن مُجَدِّ بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عَالِيَهُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قَالَ: تَفْسِيرُهَا لَنْ أَمُرْتَ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وِلَايَةِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ ﴿لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْخَوَارِجِ.

١٠٦ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عَالِيَهُ أَصْحَابُهُ مِنَ الْارْبَعِمِائَةِ بَابُ مَا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ: مِنْ خَافَ مِنْكُمْ الْغَرَقَ فَلْيَقْرَأْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقَوِيُّ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

١٠٧ . في كتاب التوحيد خطبة لعلي بن أبي طالب عَالِيَهُ وفيها يقول عَالِيَهُ الَّذِي لَمَّا شَبَّهَ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعُضِ الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ ذِي الْأَقْطَارِ وَالنَّوَاحِي الْمَخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ، وَكَانَ عَزَّوَجَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ ^(١) انْتَفَى أَنْ يَكُونَ قَدْرُهُ حَقَّ قَدْرِهِ، فَقَالَ تَنْزِيهَا لِنَفْسِهِ عَنْ مِشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ، وَارْتِفَاعًا عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدِّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كُفْرَةِ الْعِبَادِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر «لا عباداته» مكان «لا بأداته».

. والسَّمَوَاتِ ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه لتوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما ذلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله عَزَّجَلَّ فان ذلك منتهى حق الله عليك.

١٠٨ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصَامٍ الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانُ الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فَقَالَ ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ وَمَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا [إِنْ] ﴿الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ كَمَا قَالَ عَزَّجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ لَوْ ﴿قَالُوا﴾^(١) ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ثُمَّ نَزَّ عَزَّجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢).

(١) ما بين العلامتين إنما هو في نسخة البحار فقط دون المصدر وسائر ما عندي من نسخ الكتاب.

(٢) وقال الطبرسي (ره) في مجمع البيان أي يطويها بقدرته كما يطوى أحد منا الشيء المقدور له طيه يمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي ما كانت تحت قدرتك إذ ليس الملك يختص باليمين دون الشمال وسائر الجسد. انتهى وقال الرضى (ره) في تلخيص البيان وهاتان استعارتان ومعنى «قبضته» هاهنا أي ملك خالص قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته والمتصرفين فيه من خليقته ومعنى قوله ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي مجموعات في ملكه ومضمونات بقدرته واليمين هاهنا بمعنى الملك يقول القائل: هذا ملك يميني وليس يريد اليمين التي هي الجارحة وقد يعبرون عن القوة أيضا باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي يجمع أقطارها ويطوى انتشارها بقوته كما قال سبحانه ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾. قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث ما لفظه: هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون ،

١١٠ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَان قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فَقَالَ: يَعْنِي مُلْكُهُ، لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ، وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعِ وَالْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَالتَّوَسُّعُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» يَعْنِي يُعْطَى وَيُوسَّعُ وَيَمْنَعُ وَيُضِيقُ، وَالْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِ آخَرَ الْأَخْذِ، وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ، كَمَا قَالَ: «يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» أَيَّ يَقْبِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثِيبُ عَلَيْهَا، قُلْتُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؟ قَالَ: الْيَمِينُ الْيَدُ وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أَيَّ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

١١١ . وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ.

١١٢ . قَالَ: وَقَالَ زُرَّارَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فَلَا يُوصَفُ بِقُدْرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

١١٣ . فِي أَصُولِ الْكَافِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ السِّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يَطْلُبُونَهُ مِنْ حَرْزٍ مِنْ حَرِّ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاطٍ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهِ أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبَقٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤْمِنُ مِنَ الْحَرِّ وَالْغَرَقِ فَقَالَ: اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فَمَنْ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً﴾ فَيَكُونُ عَلَى تَأْوِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلُ مُقَدِّراً أَيَّ مَا عَظَمُوا اللَّهَ حَقَّ تَعْظِيمِهِ وَقَدْ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً.

- قرئها فقد امن من الحرق والغرق، قال: فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٤ - في كتاب طب الائمة عليه السلام أبو عتاب عبد الله بن بسطام قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي عن صفوان الجمال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام ان رجلا شكى إلى أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا بن رسول الله انى أجد وجعا في عراقيبي ^(١) قد منعي عن النهوض إلى الغزو، قال: فما يمنعك من العوذة؟ قال: لست أعلمها، قال: فاذا احست بها فضع يدك عليها وقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ثم اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى.

١١٥ - في إرشاد المفيد رحمته الله ولما أعاد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معدى كرب الزبيدي فقال له النبي صلوات الله وسلامه عليه: أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر، فقال: يا محمد وما الفزع الأكبر فاني لا أفزع؟ فقال: يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب، ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا نشر، ولا حي إلا مات إلا ما شاء الله، ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات، ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النار ^(٢) بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح إلا أن خلع قلبه وطاش لبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلا ما شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا؟ قال: ألا انى اسمع امرا عظيما، فأمن بالله وبرسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٦ - في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد ابن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله، قال: فأخبرني

(١) عراقيب جمع العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان.

(٢) وفي المصدر «وتهد الأرض وتخر الجبال هدا وترمى النار ... اه».

يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ فقال: اما النفخة الاولى فان الله عَزَّجَلْ يأمر إسرائيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كل رأس منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء إلى الأرض، قال: فاذا رأت الملائكة إسرائيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد اذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء، قال: فيهبط إسرائيل بحضيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رآه أهل الأرض قالوا: قد اذن الله عَزَّجَلْ في موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح الا صعق ومات إلا إسرائيل، قال: فيقول الله لإسرائيل: يا إسرائيل: مت فيموت إسرائيل فيمكتون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر السماوات فتمور، ويأمر الجبال فتسير وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ يعنى تبسط و ﴿تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة، ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته ، قال: فعند ذلك ينادى الجبار بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾؟ فلم يجبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار [عَزَّجَلْ] مجيبا لنفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وانا قهرت الخلايق كلهم وأمتهم إلى انا الله لا إله إلا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي وانا خلقت خلقي بيدي، وانا أمتهم بمشييتي، وانا احييهم بقدرتي، قال: فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى في السموات أحد إلا حيي وقام كما كان، ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار، ويحشر الخلايق للحساب، قال: فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا.

١١٧ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس.

ثم أعيدت الأشياء كما بداها مدبرها، وذلك اربعمأة سنة تسبت (١) فيها الخلق وذلك بين النفختين.

١١٨ . في مجمع البيان ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٢) اختلف في المستثنى فقيل: هم

جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وهو المروي في حديث مرفوع.

١١٩ . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم؟ قال: هم

الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش وقال قتادة في حديث رفعه: انما بين النفختين أربعون سنة.

قال عز من قائل: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾.

١٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا

أراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال (٢) ونبتت اللحوم، وقال: أتى

جبرئيل عليه السلام رسول الله ﷺ فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فأنتهى به إلى قبر، فصوت بصاحبه فقال: قم بأمر الله

فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرئيل عليه السلام: عد

ياذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم ياذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه يا ثبوراه، ثم

قال جبرئيل عليه السلام: عد إلى ما كنت فيه ياذن الله عز وجل، فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون هذا

القول، وهؤلاء يقولون ما ترى.

١٢١ . حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثني القاسم بن الربيع قال: حدثني صباح

المدائني قال: حدثنا المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله عز وجل: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾

قال: رب الأرض يعنى امام الأرض، قلت: في قوله عز وجل: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: رب الأرض يعنى امام

الأرض، قلت: فاذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغنى الناس عن

(١) سبت: استراح.

(٢) قال الجوهرى: الأوصال: المفاصل.

ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام.

١٢٢ . في إرشاد المفيد رحمه الله وروى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قائمنا قام ﴿أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة.

قال عز من قائل: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ إلى قوله: فادخلوها خالدین.

١٢٣ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليه السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة وهو باب لظى، وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفا فلا يزالون هكذا أبدا خالدین مخلدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لأعظم الأبواب وأشدّها حرا.

قال محمد بن الفضل الرزقي: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدك عليه السلام انه يدخل منه بنو امية يدخله من مات منهم على الشرك أو ممن أدرك الإسلام منهم؟ فقال: لا أم لك الم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفار، فهذا باب يدخل منه كل مشرك وكل كافر ﴿لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو امية، لأنه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب، فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون.

١٢٤ . في مجمع البيان ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ فيه قولان: أحدهما ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ان جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، ووضع احدى يديه على الاخرى فقال: هكذا، وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة، وفوقها سقر، وفوقها الجحيم

وفوقها السعير، وفوقها الهاوية، وفي رواية الكلبي أسفلها الهاوية وأعلىها جهنم.

١٢٥ . في تفسير العياشي عن أبي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالمين وهو زريق وبابها الثاني للحبتر وبابها الثالث للثالث، والرابع لمعاوية والخامس عبد الملك. والسادس لعكر بن هوسر، والسابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم^(١)

١٢٦ . في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فيما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات، قال: فما الثمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنة.

١٢٧ . وفيه أيضاً في بيان مناقب لأمر المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما التاسعة والثلاثون فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كذب من زعم انه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبى وحبه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبى وحبك يا علي في زمرة أول السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضى وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار.

١٢٨ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي الجارود قال: قلت لأبي . جعفر عليه السلام: أخبرني بأول من يدخل النار؟ قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره.

١٢٩ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: إن للجنة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب تدخل منها شيعةنا ومحبونا، فلا أزال واقفا على الصراط ادعو وأقول: رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد أجبت دعوتك وشفعت في شيعتك، ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصري وحارب من حاربي بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله، ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت.

(١) مرّ الحديث بمعناه في الجزء الثالثة صفحة ١٨ فراجع.

١٣٠ . عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحسنوا الظن بالله، واعلموا أنّ للجنة ثمانية أبواب، عرض كل باب منها مسيرة اربعمأة سنة.

١٣١ . في أمالي الصدوق رحمته الله بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه: ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله عز وجل، وقيل له: ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت.

١٣٢ . في روضة الواعظين للمفيد رحمته الله وروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعثمان بن مظعون: يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٣ . في تهذيب الأحكام محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمحضون اليه، فإذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف، والملائكة تزجر، فمن ترك الجهاد ألبدسه الله ذلاً وفقراً في معيشته ومحققاً في دينه، إنّ الله أعزّ أمّتي بسنابك خيلها ^(١) ومراكز رماحها.

١٣٤ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن أورمة عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله، فإن للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٥ . في قرب الاسناد للحميري بإسناده إلى الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للجنة بابا يقال له باب المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف.

١٣٦ . في مجمع البيان وعن سهل بن سعد الساعدي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ في الجنة ثمانية أبواب، منها باب يسمى الريان لا يدخلها إلا الصائمون، رواه البخاري

(١) سنابك جمع سنبك: طرف الخافر.

ومسلم في الصحيحين.

١٣٧ . فيمن لا يحضره الفقيه في خبر بلال عن النبي ﷺ قال: قلت لبلال: فما أبوابها يعني الجنة؟ قال: إنّ أبوابها مختلفة، باب الرحمة من ياقوتة حمراء، وقال: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء، واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين، يقول: أَللّهُمَّ جَنِّني بأهلي، قال: هل قلت يتكلم الباب؟ قال: نعم ينطقه الله ذو الجلال والإكرام، واما باب البلاء [فليس باب البلاء] هو باب الصبر، قال: قلت: فما البلاء؟ قال: المصائب والأسقام والأمراض والجذام، وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد، ما أقل من يدخل فيه، اما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عَزَّجَلَّ المستأنسون به.

١٣٨ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: اعلموا عباد الله أنّ أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين، وانما يحشرون إلى جهنم زمرا، وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام.

١٣٩ . في نهج البلاغة: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ قد امن من العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار، واطمأننت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية، وعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا، وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا، فجعل الله لهم الجنة ثوابا ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ في ملك دائم ونعيم قائم.

١٤٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن النبي ﷺ في حديث طويل يقول فيه وقد ذكر عليا وأولاده عليه السلام: ألا إنّ أوليائهم الذين يدخلون الجنة آمنين، ويتلقاهم الملائكة بالتسليم أنّ طبتم فادخلوها خالدين.

١٤١ . في تفسير علي بن إبراهيم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فلانا وفلانا غصبوا

حقنا واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء، ألا وإنّا قد جعلنا شيعةنا من ذلك في حلٍ لتطيب مواليدهم.

١٤٢ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سئله رجل عما اشبه عليه من الآيات فأما قوله عجل : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ فان ذلك في موضع ينتهى فيه أولياء الله عجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتتضر وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كل قذى ووعث ^(١) ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى رهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم، فذلك قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وإنما يعنى بالنظر إليه بالنظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

١٤٣ . في الكافي سهل بن زياد قال: روى أصحابنا أنّ حد القبر إلى الترقوة وقال بعضهم إلى الثدي، وقال بعضهم قامة الرجل حتى يمد الثوب على رأس من في القبر وأما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس، قال: ولما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمي عليه فبقي ساعة ثم رفع عنه الثوب ثم قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْزَنَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾، ثم قال: احفروا إلى وابلغوا إلى الرشح ثم مد الثوب عليه فمات عليه السلام.

١٤٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ يعنى ارض الجنة.

١٤٥ . حدّثني أبي قال: حدّثنا إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال: فلما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمي عليه ثلاث مرات، فقال في المرة الأخيرة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثم مات عليه السلام.

(١) القذى: ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة أو غيرها، والوعث: الهزال ثم أستعير لكل أمر شاق من تعب أو اثم.

١٤٦ . في أصول الكافي في مُحَمَّد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إِنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام ، لَمَّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ و ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

١٤٧ . وبإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: اين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى اين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب، قال: فيقولون: فأَيَّ حزب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، قال: فيقولون: «واى شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله، قال: فيقولون: ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.

١٤٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا غيره يطلب به ثواب الله وينجز ما وعده الله عزَّجَلَّ وكل الله عزَّجَلَّ به سبعين الف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود اليه، ينادونه: أَلَا طُبْتُ وطابت لك الجنة تبوأَت من الجنة منزلاً.

١٤٩ . في كتاب التوحيد خطبة عجيبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام وفيها ثمَّ إِنَّ الله . وله الحمد . افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومجئ الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرء حم

المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا.

٢ . وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحواميم رياحين القرآن، فاذا قرأتموها فاحمدوه الله واشكروه كثيرا لحفظها وتلاوتها، إنَّ العبد ليقوم ويقرأ الحواميم فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ ليرحم تاليتها وقارئها ويرحم جيرانه واصدقائه ومعارفه وكل حميم وقريب له، وانه في يوم القيامة يستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقربون.

٣ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن قرأ سورة حم المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا مؤمن إلا صلوا عليه واستغفروا له.

٤ . وروى أبو برزة الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم في صلاة الليل.

٥ . انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الحواميم تاج القرآن.

٦ . في تفسير علي بن إبراهيم الحسن عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرء الحواميم في ليلة قبل أن ينام كان في درجة محمد وآل محمد وإبراهيم صلوات الله عليهما وآل إبراهيم، وكل قريب له أو بسبيل اليه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: الحواميم تأتي يوم القيامة اثني من أحسن الناس وجهها وأطيبه، معها الف الف ملك مع كل ملك الف الف ملك حتى تقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فيقول لها الرب: من ذا الذي يقرأك فيقضى قراءتك؟ فيقوم طائفة من الناس لا يحصيهم إلا الله فيقول لهم: لعمري لقد أحسنتم تلاوة الحواميم فتمت بها في حياتكم الدنيا، وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا كائنا ما كان إلا أعطيتكم، ولو سألتموني جميع جناتي أو جميع ما أعطيته عبادي الصالحين وأعدته لهم، فيسألونه جميع ما أرادوا أو تمنوا، ثم يؤمر بهم إلى منازلهم في الجنة وقد أعد لهم فيها ما لم يخطر على بال مما لا عين رأت ولا اذن سمعت.

٧ . في كتاب معاني الأخبار وبإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما حم فمعناه الحميد الحميد المجيد.

٨ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى عبد الرحمان بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ : لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا، ومن جادل في آيات الله فقد كفر قال الله عز وجل : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن خليل الرقي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ يعني بنى امية.

١٠ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير : يا أبا محمد إن الله ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه، وذلك قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١ . محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إن الله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عز وجل : ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ والله ما أراد غيركم.

١٢ . في عيون الأخبار باسناده عن الرضا عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ : وان الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا، يا علي ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بولايتنا.

١٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يسبحه ويقده، ولا في الأرض شجرة ولا مدرة

الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها، والله اعلم بها، وما منهم أحدا إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولائتنا أهل البيت ويستغفر لحبنا ويلعن أعدائنا، ويسأل الله عَزَّجَلُ أَنْ يرسل عليهم العذاب إرسالا، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله ﷺ والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني شيعة آل محمد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبنى امية «واتبعوا سبيلك» أي ولاية ولي الله ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ إلى قوله «الحكيم» يعني من تولى عليا عليه السلام، فذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفلان.

١٤. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلُ اعطى الثائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: الصلوة على المستضعف والذي لا يعرف الصلوة على النبي ﷺ والدعاء للمؤمنين والمؤمنات يقول: ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم إلى آخر الآيتين.

١٦. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا صليت على المؤمن فادع له واجتهد له في الدعاء، وإن كان واقفا مستضعفا فكبر وقل: اَللّهُمَّ اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم.

١٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن رجل عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول: اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على محمد عبدك ورسولك، اللهم صلى الله عليه وآله وسلم على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته وبيض وجهه وأكثر تبعه، اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي، اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، فان كان مؤمنا دخل فيها، وإن كان ليس بمؤمن خرج منها.

١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال جل ذكره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بنى . أمية ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَفْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي صلوات الله عليه.

١٩ . وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ إلى قوله من سبيل قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة.

٢٠ . أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا.

٢١ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام: «ذلكم بأنه إذا دعا الله وحده وأهل الولاية كفرتم».

٢٢ . في نهج البلاغة كبير لا يوصف بالخفاء.

٢٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني الائمة صلوات الله عليهم الذين أخبرنا الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم، وقوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ قال: روح القدس عليه السلام، وهو خاص لرسول الله والائمة

صلوات الله عليهم، وقوله عَزَّجَلَّ : ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ قال: يوم يلتقي أهل السموات والأرض

٢٤ . في كتاب معاني الأخبار أبي الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم ابن مُجَدِّ الاصفهاني عن داود عن

حفص بن غياث عن أبي عبد الله عَزَّجَلَّ قال: يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

٢٥ . في كتاب التوحيد حدَّثنا مُجَدِّ بن بكران النقاش عَزَّجَلَّ بالكوفة. قال حدَّثنا أحمد بن مُجَدِّ الهمداني قال: حدَّثني

علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عَزَّجَلَّ قال: حدَّثني أبي عن أبيه عن جده عن

أمير المؤمنين عَزَّجَلَّ في أب ت ث أنه قال: الالف آلاء الله إلى قوله عَزَّجَلَّ : فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول الله

عَزَّجَلَّ : ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ثم تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فيقول الله عَزَّجَلَّ :

﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

٢٦ . في نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد

فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا

شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان

فنائها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها.

٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد

الله عَزَّجَلَّ يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق، ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا

وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل

الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق

ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث

مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة وأضعاف ذلك، في كل سماء

مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات

ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات جبرئيل عليه السلام ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات إسرافيل عليه السلام، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات ملك الموت، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فيرد الله على نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ اين الجبارون؟ واين المتكبرون؟ واين الذين ادعوا معي إلهها آخر؟ اين المتكبرون ونحوهم؟ ثم يبعث الخلق، قال عبيد بن زرارة: فقلت: إن هذا الأمر كله يطول بذلك؟ فقال: رأيت ما كان هل علمت به؟ فقلت: لا، قال: فكَذَلِكَ هَذَا.

٢٨ . حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن . النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله، فقليل له: فأخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ فقال: اما النفخة الاولى فان الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كل رأس منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء والأرض، قال: فاذا رأت الملائكة إسرافيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور، قالوا: قد اذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء، قال فيهبط إسرافيل بحضيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة، فإذا رآوه أهل الأرض قالوا: قد اذن الله في موت أهل الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض. فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل، قال: فيقول الله لاسرافيل: يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ يعنى تبسط و ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته، قال: فعند ذلك ينادى الجبار عليه السلام بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار

السموات والأرضين: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فلم يجبه مجيب، فعند ذلك يقول الجبار عَزَّوَجَلَّ مجيباً لنفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وانا قهرت الخلائق كلهم فأمتهم انى انا الله لا إله إلا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي إلخ وقد سبق آخر الزمر.

٢٩. في مجمع البيان ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وفي الحديث أنّ الله تعالى يقول: انا المالك انا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقضه منه ثم تلا هذه الآية.

٣٠. في الكافي مُجَدِّدُ بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المعز قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعِزُهُ بِإِسْمَاعِيلَ فترحم عليه ثم قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَعَى إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ نفسه فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ثم انشأ يحدث فقال: انه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ فيقال: من بقي. وهو اعلم؟ فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل، فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا، فيقول الملائكة (١) عند ذلك: يا رب رسولك وأمينيك؟ فيقول انى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ فيقال له من بقي؟ وهو اعلم. فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش، فيقال: قل لحملة العرش فليموتا، قال: ثم يجيء كتيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له: من بقي؟ وهو اعلم. فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت، فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت، ثم يأخذ الأرض والسموات بيمينه (٢)

(١) أي حملة العرش.

(٢) اشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ في سورة الزمر: ٦٦ وقد مر تفسيره في كلام الائمة عَلَيْهِ السَّلَامُ وغيره مما ذكره المفسرون في السورة السابقة تحت رقم (١١٠) فراجع.

ويقول: اين الذين كانوا يدعون معي شريكا؟ اين الذين كانوا يجعلون معي . إلها آخر؟.

٣١ . في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام يقول فيه: واعلم يا بن آدم أنّ وراء هذا أعظم واطّاع وأوجع للقلوب يوم القيامة، وذلك يوم الازفة إذا القلوب لدى الحناجر كاظمين.

٣٢ . حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن مُجَدِّ بن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام: يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلّا ساء ذلك وندم عليه، وقد قال النبي ﷺ: كفي بالندم توبة وقال عليه السلام: من سرته حسنته وسأته سيئته فهو مؤمن فان لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظلما، والله تعالى يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾.

٣٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عبد الرحمن بن سلمة الحريري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ فقال: ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر فذلك خائنة الأعين.

٣٤ . في مجمع البيان وفي الخبر أنّ النظرة الاولى لك والثانية عليك، فعلى هذا يكون الثانية محرمة فيه المراد بخائنة الأعين.

٣٥ . وفيه قال عليه السلام لأصحابه يوم فتح مكّة وقد جاء عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح يستأمنه منه وكان قبل ذلك أهدر دمه وأمر بقتله، فلما رأى عثمان استحجي من رده وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين ثم آمنه بعد تردد المسئلة من عثمان وقال: اما كان منكم رجل رشيد يقوم إلى هذا فيقتله؟ فقال له عباد بن بشر: يا رسول الله إنّ عيني ما زالت في عينك انتظارا أنّ تومئ فأقتله، فقال عليه السلام: إنّ الأنبياء لا يكون لهم خائنة أعين.

٣٦ . في نهج البلاغة قسم أرزاقهم واحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير.

٣٧ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى إسماعيل بن منصور أبي زياد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ ما كان يمنعه؟ قال: منعه رشده، ولا يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا.

٣٨ . في بصائر الدرجات محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن ابن عثمان عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال له رجل وانا عنده: أنّ الحسن البصري يروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كنتم علما جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار؟ فقال: كذب ويجه فأين قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ثم مد بها صوته فقال: فليذهبوا حيث شاؤوا، اما والله لا يجدون العلم إلا هاهنا ثم سكت ساعة، ثم قال: عند آل محمد.

٣٩ . في تفسير علي بن إبراهيم وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى عليه السلام قد كنتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾.

٤٠ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك قوله عز وجل إلى أن قال: واما الحادي عشر فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ إلى تمام الآية فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يضيفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه، وعممنا الناس بالدين فهذه فرق بين الآل والامة، فهذه الحادية عشرة.

٤١ . في أصول الكافي بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثم مدح الله القلة، وقال: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾.

- ٤٢ . في أمالي الصدوق باسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلي رفعه قال: قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم.
- ٤٣ . في مجمع البيان قال أبو عبد الله عليه السلام : التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، والتقية ترس الله في الأرض، لأن مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل.
- ٤٤ . في كتاب معاني الأخبار أبي جعفر عليه السلام قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمٌ ينادي أهل النار أهل الجنة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.
- ٤٥ . في مجمع البيان في كتاب النبوة بالإسناد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: فكان يوسف رسولا نبيا؟ قال: نعم، اما تسمع قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾.
- ٤٦ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَى آدَمَ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام : وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام الأنبياء.
- ٤٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ يعني بغير حجة يخاصمون ﴿أَتَاهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ فانه حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي النَّارِ لَنَارًا يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. ولكل شيطان مريد، و ﴿كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾، ولكل ناصب العداوة لآل محمد صلوات الله عليهم وقال: إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ

في ضحضاح^(١) من نار عليه نعلان من نار وشرا كان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي الرجل^(٢) ما يرى أن في النار أحدا أشد عذابا منه، وما في النار أحد أهون عذابا منه.

٤٨ . في كتاب التوحيد حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله عجل : ﴿قَأُولِيكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عجل : لقد حفت كرامتي . أو قال: مودتي . لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا أنبياء ولا شهداء، ولكنهم تحابوا بجلال الله و ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته.

٤٩ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، قال: لعن الله أبا الخطاب، والله ما قلت هكذا، ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك إن الله عجل يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.

٥٠ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : المفوض امره إلى الله في راحة الأبد، والعيش الدائم الرغد^(٣) والمفوض حقا هو الفاني عن كل همة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : رضيت بما قسم الله لي، وفوضت أمري إلى خالقي كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي، قال الله عجل في المؤمن من آل فرعون: ﴿وَأَفَوَّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ

(١) الضحضاح في الأصل ماء رقيق على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعير للنار (عن هامش بعض النسخ)

(٢) الرجل . بالكسر :: القدر من النحاس .

(٣) عيشة رغد: واسعة طيبة.

ما مَكْرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿١﴾ والتفويض خمسة أحرف [ت ف وى ض] ^(١) لكل حرف منها حكم «فمن أتى بأحكامه فقد أتى به «التاء» من تركه التدبير في الدنيا و «الفاء» من فناء كل همة غير الله تعالى و «الواو» من وفاء العهد وتصديق الوعد و «الياء» اليأس من نفسك واليقين من ربك و «الضاد» من الضمير الصافي لله والضرورة اليه، والمفوض لا يصبح إلا سالما من جميع الآفات ولا يمسى إلا معافا بدينه.

٥١ . في تهذيب الأحكام بإسناده إلى الحسن بن علي عن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام : قال: اربع لأربع إلى قوله: والآخرى للمكر والسوء ﴿وَأَفْوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ وفوضت أمري إلى الله» قال الله عز وجل: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾.

٥٢ . في محاسن البرقي عنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا﴾ قال: اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه، وقاه أن يفتنوه في دينه.

في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان وذكر إلى آخر ما نقلناه عن البرقي سواء. ٥٣ . في كتاب الخصال عن الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال عجب لمن يفرع من اربع كيف لا يفرع إلى اربع إلى قوله: وعجب لمن مكر به كيف لا يفرع إلى قوله: ﴿وَأَفْوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ فاني سمعت الله تعالى يقول بعقبها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا﴾.

٥٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا﴾ يعني مؤمن آل فرعون

فقال أبو عبد الله عليه السلام والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله عز وجل أن يفتنوه عن دينه.

٥٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث

(١) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

طويل يذكر فيه حزقييل عليه السلام وان قوم فرعون وشوا به ^(١) إلى فرعون وقالوا: إنّ حزقييل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعدائك على مضاداتك، فقال لهم فرعون: ابن عمّي وخليفتي على ملكي ووليّ عهدي إنّ فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي، فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العقاب لإيثاركُم الدخول في مساءته، فجاء بحزقييل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه؟ فقال حزقييل: ايها الملك هل جربت عليّ كذبا قطّ؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربحهم؟ قالوا: فرعون، قال: ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون قال: من رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا قال حزقييل: ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك أنّ ربحهم هو ربي، وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معاشهم هو مصلح معاشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربحهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك أنّ كل رب وخالق ورازق سوى ربحهم وخالقهم ورازقهم فانا منه برىء من ربوبيته وكافر بإلهيته، يقول حزقييل هذا وهو يعنى أنّ ربحهم هو الله ربي، ولم يقل أنّ الذي قالوا بهم انه ربحهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره، وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي، فقال لهم فرعون: يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي، أنتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد أمري، وإهلاك ابن عمي والفت في عضدي ^(٢) ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي عضده وتدا وفي صدره وتدا وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشققوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: ﴿فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا﴾ وكان سبب هلاكهم لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وحق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقييل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط عن أبدانهم لحومها بالامشاط.

٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول

(١) وشيء بفلان إلى السلطان: تم عليه وسعى به.

(٢) فت في عضده: كسر قوته وفرق عنه أعوانه.

الناس؟ فقال: يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك، فقال عليه السلام: فهم من السعداء فليل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: انما هذا في الدنيا، فاما في نار الخلد فهو قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

٥٧ . حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وإذا هم لسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا، يقولون: ربنا متى يقوم الساعة؟.

٥٨ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن أرواح المشركين فقال: في النار يعذبون يقولون: ربنا لا تقم الساعة ولا تنجز لنا وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا.

٥٩ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة، ولا تنجز لنا ما وعدتنا، ولا تلحق آخرنا بأولنا.

٦٠ . محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بإسناد له قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار.

٦١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت، وهو واد بحضر موت يرد عليه هام الكفار وصداهم. ^(١)

٦٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنون منه علي عليه السلام فيقول:

(١) هام جمع هامة: رأس كل شيء. ورئيس القوم وسيدهم. والصدى: الرجل اللطيف الجسد. قال الفيض (ره) في الوافي: والمراد بالهامة هنا أرواح الكفار وأبدانهم المثالية.

يا رسول الله إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه [ويقول رسول الله ﷺ : يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه] ^(١) فيقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت أمان برائتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا، فيقول: لا فيقول أبشر يا عدو الله بسخط الله عزّ وجلّ وعذابه والنار، أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك، ثم يسلم نفسه سلا عنيفا، ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم ييزق في وجهه ويتأذى بروحه، فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها ^(٢) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٣ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن مُجَّد بن عيسى عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء الملك منكر ونكير إلى الميت حين يدفن إلى أن قال: وإذا كان الرجل كافرا دخلا عليه وأقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقولون له: من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم؟ فيقول: لا أدري، فخليا بينه وبين الشيطان، فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا ^(٣) لو أنّ تنينا واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شجرا أبدا، ويفتح له باب إلى النار ويرى مقعده فيها.

٦٤ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن مُجَّد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر أصلحك الله من المسئولون في قبورهم؟ قال: من محض الإيمان ومن محض الكفر، قال: قلت: فبقية هذا الخلق؟ قال: يلهى والله عنهم وما يعبأ بهم قال: قلت وعما يسئلون؟ قال: عن الحجة القائمة بين أظهركم، فيقال للمؤمن، ما تقول في فلان بن

(١) ما بين العلامتين إنما هو في المصدر دون النسخ الموجودة عندي من الكتاب.

(٢) القيح: سطوة الحر وفورانه. واللهب: اشتغال النار إذا خلص من دخان.

(٣) التبين كسكين الحية العظيم ..

فلان؟ فيقول: ذلك امامي فيقول: نعم أنام الله عينك ويفتح له باب من الجنة، فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة، ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: قد سمعت به وما أدري ما هو، قال: فيقال له: لا دريت ^(١) قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها إلى يوم القيامة.

٦٥ . مُجَّد بن يحيى عن أحمد بن مُجَّد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: يقال للمؤمن في قبره: من ربك؟ إلى أن قال ويقال للكافر من ربك؟ فيقول: الله ربي، فيقال: من نبيك؟ فيقول: مُجَّد صلى الله عليه وآله، فيقال: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من أين علمت ذلك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقلت، فيضربانه بمرزبة ^(٢) لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها، قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار، فيقول: يا رب آخر قيام الساعة.

٦٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُجَّد وسهل بن زياد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له برهوت أشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان السما عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧ . في مجمع البيان وعن نافع عن ابن عمر، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة فمن الجنة، وإن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة، أورده البخاري والمسلم في الصحيح.

(١) قال المجلسي (ره): «دریت» الظاهر انه دعاء عليه ويحتمل أن يكون استفهاما على الإنكار أي علمت وتمت لك الحجة في الدنيا، وانما جحدت لشقاوتك، أو كان عدم العلم لتقصيرك.

(٢) المرزبة: عصية من حديد.

٦٨ . في مصباح شيخ الطائفة رحمته الله خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام : وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاغِرِ﴾، ولا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ إلى قوله وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾ من عذاب الله من شيء ﴿قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ﴾ أفتردرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعتهم، والقرآن ينطق من هذا كثير إن تدبره متدبر زجره ووعظه.

٦٩ . في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ قال: ذلك والله في الرجعة، اما علمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا، وذلك في الرجعة.

٧٠ . حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن ابن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة فيأمره أن يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يضع كتفه عليه ثم يعرفه ما أنعم به عليه يقول له ألم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا وكذا وبك ضر كذا وكذا فكشفت ضررك ورحمت صوتك؟ ألم تسألني مالا فملككتك؟ ألم تستخدمني فأخدمتك؟ ألم تسألني أن أزوجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزوجناكها؟ قال: فيقول العبد: بلى يا رب أعطيتني كلما سألتك، وكنت أسئلك الجنة؟ فيقول الله له: فاني واهب لك ما سألتني الجنة لك مباحا أرضيتك؟ فيقول المؤمن: نعم يا رب أرضيتني وقد رضيت فيقول الله عبدي اني كنت ارضى لك أحسن الجزاء فان أفضل جزائي عندك أن أسكنك الجنة

وهو قوله عَزَّجَلَّ : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

٧١ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ :

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وانا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال : لأنكم لا توفون الله بعهدده وان الله يقول : ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ والله لو وفيتم الله لو في لكم.

٧٢ . في نهج البلاغة من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة، قال الله عَزَّجَلَّ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

٧٣ . في من لا يحضره الفقيه خطبة لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ خطب بها يوم الجمعة وفيها : وأكثروا فيه التضرع والدعاء

ومسئلة الرحمة والغفران، فان الله عَزَّجَلَّ يستجيب لكل من دعاه، ويورد النار من عصاه، وكل مستكبر عن عبادته.

قال الله عَزَّجَلَّ : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

٧٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ حديث طويل وفيه قال السائل : الست تقول : يقول

الله تعالى : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له؟ والمطيع ^(١) يستضره على عدوه فلا ينصره

قال : ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له، اما الظالم فدعائه مردود إلى أن يتوب اليه، واما الحق فانه إذا دعاه

استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلم، أو ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه، وان لم يكن الأمر الذي

سأل العبد خيرا له إن أعطاه أمسك عنه، والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدرى أصواب ذلك أم

خطاء.

٧٥ . في ادعية الصحيفة السجادية وقلت : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فسميت دعاءك عبادة، وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين.

٧٦ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) وفي المصدر وكذا المنقول عنه في نسخة البحار «والمظلوم». مكان «والمطيع».

عن النبي ﷺ قال: مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي، إلى قوله: كان إذا بعث نبيا قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني استجب لك، وإن الله تعالى أعطى أمتي ذلك حيث يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

٧٧ . في كتاب جعفر بن محمد الدوريسي باسناده إلى حفص بن غياث النخعي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه تعالى شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله عز وجل ، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه.

٧٨ . في مجمع البيان وقد روى معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعا كان أحدهما أكثر صلوة والآخر أكثر دعاء فأيهما أفضل؟ قال: كل حسن قلت: قد علمت ولكن أيهما أفضل؟ قال: أكثرهما دعاء اما تسمع قول الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، وقال: هي العبادة الكبرى.

٧٩ . وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء.

٨٠ . في أصول الكافي باسناده إلى المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: من استدل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة إلى قوله عز وجل: وانه ليدعوني في الأمر فاستجيب له بما هو خير له.

٨١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء.

٨٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل وابن محبوب جميعا عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي العبادة أفضل؟ فقال: ما شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسأل ويطلب ما عنده، وما من أحد أبغض إلى الله

عَزَّجَلَّ مَنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَلِ مَا عِنْدَهُ.

٨٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ادع ولا تقل قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة إنَّ الله عزَّجَلَّ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

٨٤ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن رجل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الدعاء هو العبادة التي قال الله عزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ادع الله عزَّجَلَّ ولا تقل أنَّ الله قد فرغ منه قال زرارة: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه . أو كما قال ..

٨٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: آيتان في كتاب الله عزَّجَلَّ أطلبهما فلا أجدهما؟ قال: وما هما؟ قلت: قول الله عزَّجَلَّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فندعوه ولا نرى إجابة؟ قال افتري الله عزَّجَلَّ اخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكني أخبرك من أطاع الله عزَّجَلَّ فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه، قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره ثم تصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز منها، فهذا جهة الدعاء والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ان المدحة قبل المسئلة، فإذا دعوت الله عزَّجَلَّ فمجده قلت: كيف أمجده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليَّ من حبل الوريد يا فعالا لما يريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء.

٨٧ . الحسين بن محمد بن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تدعو فمجّد الله

عَزَّجَ واحمده وسبحه وهله وأثن عليه، وصل على مُحَمَّد وآله ﷺ، ثم سل تعط.

٨٨. أبو علي الأشعري عن مُحَمَّد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيص بن القاسم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه، فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هياً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه، تقول: «يا أجود من أعطى ويا خير من سئل يا أرحم من استرحم يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضى ما أحب، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، يا سميع يا بصير، وأكثر من أسماء الله عزَّجَ فان أسماء الله كثيرة، وصلى على مُحَمَّد وآله وقل: أَللَّهُمَّ أوسع على من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأؤدي به عن أمانتي وأصل به رحمي، ويكون عوناً لي في الحج والعمرة» وقال: إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عزَّجَ: فقال رسول الله ﷺ: عجل العبد ربه، وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عزَّجَ وصلى على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: سل تعط.

٨٩. عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: من سره ان تستجاب دعوته فليطلب مكسبه.

٩. علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد الولي لله يدعو الله عزَّجَ في الأمر ينوبه^(١) فقال للملك الموكل: اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهد ان اسمع ندائه وصوته، وان العبد العدو لله ليدعو الله عزَّجَ في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل: اقض حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع ندائه وصوته، قال: فيقول الناس: ما أعطى هذا إلا لكرامته، ولا منع هذا إلا لهوانه.

(١) نابه الأمر وانتابه: أصابه. وفي بعض النسخ «ينوبه» بالياء في الموضعين.

٩١ . مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ وَرَجَاءٍ، رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ فَيَقْنَطْ وَيَتْرَكَ الدُّعَاءَ، قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ يَسْتَعْجَلُ؟ قَالَ: يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا وَمَا أَرَى الْجَابَةَ.

٩٢ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّجَلَّ فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: أَخْرُوا أَجَابَتَهُ شَوْقًا إِلَى صَوْتِهِ وَدُعَائِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: عَبْدِي! دَعَوْتَنِي فَأَخْرَتَ إِجَابَتَكَ وَثَوَابَكَ كَذَا وَكَذَا، دَعَوْتَنِي فِي كَذَا وَكَذَا فَأَخْرَتَ إِجَابَتَكَ وَثَوَابَكَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا مِمَّا يَرَى مِنْ حَسَنِ الثَّوَابِ.

٩٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مُحْجُوبًا حَتَّى يَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(١).

٩٤ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّجَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَيَدْعَ الْوَسْطَ، إِذَا كَانَتْ ^(٢) الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تَحْجُبُ عَنْهُ.

٩٥ . فِي الْكَافِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الدُّعَاءِ بَعْدَ النَّافِلَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ادْعُهُ وَلَا تَقْلُ قَدْ فَرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

(١) وَلِلْمُحَدِّثِ الْكَاشَانِيِّ (ر) بَيَانٌ لَطِيفٌ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ مَلَائِكَتِهِ عَزَّجَلَّ النَّاسَ وَكَيْفِيَّتِهِ وَلَا يَسْعُنَا إِيرَادُهُ لَطَوْلُهُ فَرَاغَ ج ٢ صَفْحَةَ ٢٢٦ مِنْ كِتَابِ الْوَاقِعِ.

(٢) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «إِذَا» مَكَانَ «إِذَا».

عَنْ عِبَادَتِي سَيَذْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال: إذا أردت أن تدعو فمجده واحمده وسبحه وهله وأثن عليه وصل على النبي ﷺ، ثم سل تعط.

٩٦. في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي عليه السلام حديث طويل وفيه قال الرضا عليه السلام: يا جاهل فإذا علم الشيء فقد اراده قال سليمان: أجل، قال: فإذا لم يرده لم يعلمه، قال سليمان: أجل، قال: من أين قلت ذلك وما الدليل على أن إرادته علمه؟ وقد يعلم ما لا يريده أبداً وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به أبداً؟ قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟ قال سليمان: إنما عني بذلك أنه قادر عليه، قال: أفيعد ما لا يفي به فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحر جواباً^(١).

٩٧. في كتاب الخصال عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده وعنده جفنة من رطب، فجاء سائل فأعطاه، ثم جاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فقال: وسع الله عليك، ثم قال: إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق فعل، فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم قال: قلت: جعلت فداك من هم؟ قال: من رزقه الله مالا فأنفقه في وجوهه ثم قال: يا رب ارزقني. ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها، فيقال له: ألم اجعل أمرها بيدك ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول: يا رب ارزقني فيقول عجل: ألم اجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق.

٩٨. عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاوية من أعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة، من أعطى الدعاء أعطى الإجابة، ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة، ومن أعطى التوكل أعطى الكفاية، فإن الله عجل يقول في كتابه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ويقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

(١) أي سكت ولم يتكلم.

٩٩ . عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة: امام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله تعالى: وعزتي وجلالي لأنتصرنَّ لك ولو بعد حين.

١٠٠ . عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أخفي أربعة في أربعة: أخفي إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه، فرمما وافق إجابته وأنت لا تعلم.

١٠١ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لا يستجاب لهم، رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه، ورجل مر بحائط مايل وهو يقبل إليه ولا يسرع المشي حتى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً ما لا فلهم يشهد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: أَللَّهِمَّ ارزقني ولم يطلب.

١٠٢ . عن نوف عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: يا نوف إياك ان تكون عشاراً أو شاعراً أو شرطياً أو عريفاً^(١) أو صاحب عرطبة وهي الطنبور، أو صاحب كوبة وهو الطبل، فان نبي الله صلى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: انْهَا السَّاعَةُ التي لا ترد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة.

١٠٣ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرء مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال: يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله.

١٠٤ . في كتاب التوحيد باسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوه فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

١٠٥ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال

(١) العريف: القيم بأمر القوم الذي عرف بذلك وشهر وقيل: النقيب وهو دون الرئيس وقيل: العريف يكون على نقير والمنكب يكون على خمسة عرفاء ونحوها، ثم الأمير فوق هؤلاء.

رسول الله ﷺ : حدّثني جبرئيل عن رب العزة ﷻ أنّه قال من علم انه لا إله إلا أنا وحدي وانك مُحمّد عبدي ورسولي، وان علي بن أبي طالب خليفتي والائمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتي، وانجيه من النار بعفوي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، ان ناداني لبيته وان سألتني أعطيتة، وان سكّت ابتدئته، وان أساء رحمته، وان فر مني دعوته، وان رجع إلى قبلته، وان قرع بابي فتحتة، ومن لم يشهد أنّ لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد ان مُحمّدا عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدي حجبتة وان سألتني حرمتة، وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني لم استجب دعاءه، وان رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٦ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: الذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عزّ وجلّ بالبر والصدقة، واستعمال البذاء^(١) والفحش في القول، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن القاسم بن مُحمّد بن سليمان ابن داود رفعه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : إذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فان الله يقول: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. قال عزّ من قائل: ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾.

١٠٨ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بالشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره مما يلي الناس فلا يرى إلا مساوي، فيطول ذلك عليه فيقول :

(١) بذا: سفه وأفحش في منطقه.

يا رب أأمرني إلى النار؟ فيقول الجبار ﷺ: يا شيخ اني استحي أن أعذبك وقد كنت تصلى لي في دار الدنيا، اذهبوا بعدي إلى الجنة.

١٠٩. في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ فقد سماهم الله كافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب، وقد أرسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله، فمن كذب بالكتاب أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر.

١١٠. في بصائر الدرجات علي بن عباس بن عامر بن أبان عن بشير النبال عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت خلف أبي وهو على بغلة فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه، فقال: يا علي بن الحسين اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ م ع وى هـ.

١١١. الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس أخيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان، إذا جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فقال له: اسقني اسقني، قال: فصاح بي أبي: لا تسقه لا سقاه الله، ورجل يتبعه حتى جذب سلسلته وطرحه في أسفل درك من النار.

١١٢. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن المغيرة قال: نزل أبو جعفر عليه السلام ضجنان فقال ثلاث مرات: لا غفر الله لك ثم قال لأصحابه: أتدرون لم قلت ما قلت؟ فقالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مر م ع وى هـ يجز سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له، وانه يقال: ان هذا واد من اودية جهنم.

١١٣. في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حال الموحدين المقربين بالنبوة محمد ﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا يتكلم؟ فقال: اما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون

منها، فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخذ له خدا إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة، حتى يلقي الله ويحاسبه بحسناته [وسئلاته] فاما إلى الجنة واما إلى النار، فهؤلاء الموقون ^(١) لأمر الله قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخذ لهم خدا إلى النار، التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيمة، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم ﴿فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي اين إمامكم الذين اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس إماما ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعَصَى الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ يعنى من العذاب ﴿أَوْ نَتَوَقَّيْكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾.

١١٤ . في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلى ابن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب قالوا: قال أبو جعفر عليه السلام إن الله نارا في المشرق إلى أن قال عليه السلام: فاما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخذ لهم خدا إلى النار التي خلقها في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة. ثم مصيرهم إلى الجحيم، ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي اين إمامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس إماما، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: الفرح والمرح والخيلاء ^(٢) كل ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية.

١١٦ . في كتاب الخصال عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وشعب الطمع اربع: الفرح والمرح واللحاجة والتكبر والفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وفي أصول الكافي مثله.

(١) كذا في الأصل والظاهر انه مصحف «المرجون» وفي نسخة «الموقوفون لأمر الله» ويوافقه المصدر.

(٢) مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبخر واختال. والخيلاء: العجب والكبر.

١١٧ . في مجمع البيان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾
وروى عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته، واختلف الاخبار في عدد الأنبياء، فروى في بعضها ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون ألفا، وفي بعضها ان عددهم ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل، واربعة آلاف من غيرهم.

١١٨ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿كَانَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ رجل بطل يضحك الناس، فقال: قد أعياني هذا الرجل ان أضحكه . يعنى علي بن الحسين عليه السلام . قال: فمر عليه وخلفه موليان له فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثم مضى فلم يلتفت إليه علي عليه السلام فاتبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاءوا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل بطل يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له ان الله يوما يخسر فيه المبطلون.

١١٩ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل باسناده إلى إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لأي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟ قال لأنه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وهكذا فرعون وملاه لما أدركه الغرق ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فقيل له: ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٠ . في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن جعفر بن رزق الله أو رجل عن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد ان يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هم ايمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا، فأمر المتوكل بالكتاب و

أرسله إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وسأله عن ذلك، فلما قرأ الكتاب كتب: يضرب حتى يموت، فأنكر يحيى بن أكثم وأنكر فقهاء العسكر ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين نسأل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجيء به سنة، فكتب اليه: ان فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا وقالوا: لم تجيء به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾** فأمر به المتوكل فضرب حتى مات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيامة مد بصره، وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا.
- ٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله ومن قرأ: حم السجدة اعطى بعدد كل حرف منها عشر حسنات.
- ٣ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الغزائم اربع: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، والنجم، والم تنزيل السجدة، وحم السجدة.
- ٤ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واما حم فمعناه الحميد المجيد.
- ٥ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ يقول: ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ فلا تعقل ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ﴾ عليها غطاء عن الهدى ﴿لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ جعل في آذانهم وقر فلن يسمعوا الهدى.
- ٦ . أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان أترى ان الله عزَّ وجلَّ طلب

من المشركين زكوة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ قلت له: جعلت فداك فسر لي، فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الاول، وهم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان ادع الله العباد إلى الايمان به، فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفريضة ثم خاطب نبيه ﷺ فقال: قل لهم يا محمد: ﴿إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ أي لا تنزل ولا تفتنى ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيْنٍ﴾ يعني في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله عز وجل فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر، وما يكون فيه معاش الحيوان كله، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء، إلى قوله: «سواء للناس ليين» يعني المحتاجين، لان كل محتاج سائل، وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون وان لم يسألوا.

٧ . في روضة الكافي باسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنتين خلق الأرضين وخلق أقواتها يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

٨ . في مجمع البيان وروى عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والاثنتين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق الشجر والماء والعمران والخراب يوم الأربعاء، فتلک أربعة أيام، وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وآدم.

٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه، فقال الأبرش:

لا سئلته عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي، فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك، فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ بما كان رتقهما وبما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابرش هو كما وصف نفسه: ﴿كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد ان يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا، ثم ازبد فصار زيدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحى الأرض من تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء، فلما أراد ان يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزيدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لها أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت، ولم تمطر السماء عليها فتبتت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ فقال الأبرش: والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط، أعده على، فأعاد عليه وكان الأبرش ملحدا فقال: انا اشهد انك ابن نبي ثلاث مرات.

١٠. في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه، وخلق الريح من الماء، ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب، ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع

ولا ثقب وذلك قوله: «والسمااء بنبيها» الآية والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١ . مُجَدَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُجَدَّ بْنِ مُسْلِمٍ وَالْحِجَالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَدَّ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً **﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾** فَأَمَرَ جُلَّ وَعِزَّ الْمَاءِ فَاضْطَرَمَّ نَارًا، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمَدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ، فَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ.

١٢ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ كَلِمِ اللَّهِ لَا مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ؟ فَقَالَ: السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ فِي قَوْلِهِ: **﴿أَنْتَبَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾**.

١٣ . فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مَوْطِدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلَا سُنْدٍ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مَذْعَنَاتٍ غَيْرِ مَتَلَكِّمَاتٍ وَلَا مَبْطِيئَاتٍ، وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرَّبُّوبِيَّةِ وَإِدْعَاؤُهُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيَةِ ^(١) لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ، وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ.

١٤ . وَفِيهِ: وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حَزُونَةَ مَعْرَاجِهَا وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عَرَى اشْرَاجِهَا ^(٢).

قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: **﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنٍ﴾**.

أَقُولُ: قَدْ سَبَقَ فِي رَوْضَةِ الْكَافِي وَمَجْمَعِ الْبَيَانِ فِيمَا نَقَلْنَاهُ عَنْهُمَا بَيَانٌ لَذَلِكَ.

قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: **﴿وَرَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾**.

١٥ . فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى فَضِيلِ الرِّسَالِ قَالَ: كَتَبَ مُجَدَّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرْنَا مَا فَضَّلَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو . عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الْكَوَاكِبَ جَعَلْتَ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ جَاءَ أَهْلُ

(١) الممتلكي: المتوقف. والطواعية بمعنى الطاعة.

(٢) الحزونة ضد السهولة. وأشراج جمع شرح: عرى العيبة وأشرجت العيبة أي أقلت اشراجها قال الشارح المعتزلي: وتسمى مجرة السماء شرحا تشبيها بشرح العيبة وأشراج الوادي: ما اتسع منه.

السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله ﷺ : جعل أهل بيتي أماناً لأمتي فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون.

١٦ . وبإسناده إلى أبان بن سلمة عن أبيه يرفعه قال: قال النبي ﷺ النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي.

١٧ . وبإسناده إلى هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

١٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل : ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيون صلوات الله عليهم ومن خلفهم أنت.

١٩ . في كتاب كمال الدين وقام النعمة بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما بعث الله عز وجل هوداً سلم له العقب من ولد سام، وأما الآخرون فقالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فأهلكوا بالريح العقيم وأوصاهم هود وبشرهم بصالح عليه السلام .

٢٠ . في نهج البلاغة واتعظوا فيها بالذين قالوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا، وانزلوا فلا يدعون ضيفانا، وجعل لهم من الصفيح أجنان، ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران^(١).

٢١ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً﴾ والصرصر الريح الباردة ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ أي أيام مياشيم.

٢٢ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ قال عرفناهم ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ وهم يعرفون.

(١) الصفيح: الحجارة. والاجنان: القبور. والأكنان جمع كن وهو السترة. والرفات: العظام البالية.

٢٣ . في اعتقادات الامامية للصدوق عليه السلام وقال الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ قال: وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون.

٢٤ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل : ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فانها نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون: ما عملنا شيئا منها، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم، قال الصادق عليه السلام: فيقولون الله: يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا منها، وهو قول الله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ وهو الذين غصبوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فعند ذلك يختم الله عز وجل على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله عز وجل ، ويشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله عز وجل ، وتشهد اليدين بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله عز وجل ثم أنطق الله عز وجل ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ أي من الله ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ والجلود الفروج ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٢٥ . في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكيا حال أهل المحشر: ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

٢٦ . في أصول الكافي علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام :

حديث طويل يقول فيه عليه السلام : وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه، قال الله عز وجل : ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

٢٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا أبو . عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام بعد ان قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وقرنه فيها: ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في الآية الاخرى فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني بالجلود الفروج والأفخاذ.

٢٨ . في من لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلما تعلم، فان الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة، إلى قوله وقال عز وجل : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني بالجلود الفروج.

٢٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال لي: اما انه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان آخر عبد يؤمر به إلى النار فاذا أمر به التفت فيقول الجبار عليه السلام : ردوه فيردونه، فيقول له: لم التفت إلي؟ فيقول: يا رب لم يكن ظني بك هذا، فيقول: وما كان ظنك بي؟ فيقول: يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك، قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط، ولو ظن بي ساعة من خير ما ودعته بالنار، أجزوا له كذبه وأدخلوه الجنة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا إلا كان عند ظنه به، وذلك قوله عز وجل : ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ

يَرْبِّكُمْ أُرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾

٣٠ . في مجمع البيان قال الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفاً كأنه يشرف على النار، ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، إن الله تعالى يقول: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ الآية ثم قال: إن الله عند ظن عبده ان خيراً فخير وان شراً فشر، ٣١ . في نهج البلاغة وصارت الأجساد شحبة، بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها، والأرواح مرهنة بثقل اعبائها، موقنة بغيب انبائها، لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعقب من سيئ زللها^(١).

٣٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾ قال العالم (ع): من الجن إبليس الذي دل على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة، وأضل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر فبايعه، ومن الانس فلان فجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين.

٣٣ . في روضة الكافي محمد بن أحمد القمي عن عبد الله بن الصلت عن يونس ابن عبد الرحمان عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطانا.

٣٤ . يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: يا سورة هما والله هما، ثلاثا والله يا سورة، انا الخزان علم الله في السماء، وانا الخزان علم الله في الأرض.

٣٥ . في مجمع البيان ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا﴾ الآية يعنون إبليس الأبالسة وقايل بن آدم أول من أبدع المعصية، وروى ذلك عن علي عليه السلام .

٣٦ . في بصائر الدرجات عمران بن موسى بن جعفر عن الحسن بن

(١) «شحبة» أي هالكة «نخرة» أي بالية والأعباء: الأثقال.

على قال: حدّثنا عبد الله بن سهيل الأشعري عن أبيه عن اليسع قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام فقال له: جعلت فداك يبلغنا ان الملائكة تنزل عليكم؟ قال: أي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا، اما تقرأ كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

٣٧ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

٣٨ . وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتى أغر ورقت عيناه دموعاً ^(١) ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة يا بن عباس تحرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ قد دخل في هذا جميع الامة، فاستضحكت ثم قلت: صدقت يا بن عباس، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٩ . في نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وقد قلت ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثم لا تمرقوا منها ^(٢) ولا تبتدعوا فيها، ولا تحالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم يوم القيمة.

(١) أغر ورقت عيناه: دمعنا كأنهما غرقنا في دمعهما.

(٢) مرق السهم: إذا خرج من الرمية.

٤٠ . في مجمع البيان ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الآية روى عن انس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية، ثم قال: قد قالها أناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها.

٤١ . وروى محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة، فقال: هي والله ما أنتم عليه.

٤٢ . ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني عند الموت عن مجاهد والسدي وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤٣ . «في تفسير أهل البيت عليه السلام عن أبي بصير قال قلت: لأبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: هي والله ما أنتم عليه^(١).

٤٤ . في الخرائج والجرائح باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ

عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ فقال: أما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا قيل له: الملائكة تظهر لكم؟ فقال: هم الطف بصبياننا منا بهم، وضرب بيده إلى مسور^(٢) في البيت فقال: والله لطال ما اتكمت عليها الملائكة، وربما التقطنا من زغبتها^(٣).

٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا

اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قال: عند الموت ﴿أَلاَّ تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة أي عند الموت ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا﴾ ما توعدون يعني في

(١) «في أصول الكافي باسناده إلى الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يا حسين . وضرب إلى مساور في البيت . طالما اتكمت عليها ملائكة وربما القطنا من زغبتها . منه «ره».

(٢) المسور: المتكأ من جلد.

(٣) الزغب: صغار ريش الطائر.

الجنة ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَمُوتُ مَوَالٍ لَنَا مَبْغُضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَيَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَيُرُونَهُ وَيَبْشُرُونَهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَوَالٍ لَنَا يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوءُهُ وَالِدِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ :

يَا حَارِثُ هَمْدَانٍ مَنْ يَمُوتُ يَمُوتُ مَنْ مَنْ مَوْءُومٍ أَوْ مَنْ مَوَافَقٍ قَبْلًا
٤٦ . فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قِيلَ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أَيِ نَحْرُسُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ ٤٧ . فِي رَوْضَةِ الْكَافِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاكِيًا حَالَ أَهْلِ الْجَنَّةِ: وَالثَّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّجَلَّ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ مِنْ قَرِيبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثَّمَارِ بَعِينَهُ وَهُوَ مُتَكَيٍّ، وَإِنْ الْأَنْوَاعُ مِنَ الْفَاكِهَةِ لِيَقْلَنَ لَوْلَى اللَّهِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلِّي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي، قَالَ: وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ، فَإِذَا دَعَا وَلِيَّ اللَّهِ بَغْدَائَهُ أَتَى بِمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ عِنْدَ طَلْبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمَّى شَهْوَتَهُ.

٤٨ . فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ اسْتَحْيَى مِنْهُ هَلْ فِي الْجَنَّةِ غَنَاءٌ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرًا يَأْمُرُ اللَّهُ رِيَّاحَهَا فَتَهْبُ فَتَضْرِبُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا حَسَنًا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا عَوْضٌ لِمَنْ تَرَكَ السَّمَاعَ لِلْغَنَاءِ فِي الدُّنْيَا مَخَافَةَ اللَّهِ.

٤٩ . فِي كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيسِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

رحمة الله عليه انه سمع النبي ﷺ يقول: ان الجنة ليتخذ وترين^(١) من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فاذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المبشرة فتصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٠ . في تفسير العياشي عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قال: هما والثالث والرابع وعبد الرحمان وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا، قال: لما وجه النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وعمر بن ياسر رضي الله عنهما إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة، وفي مكة صناديدها، وكانوا يسمون عليا الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وهو صبي ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥١ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم أدب الله عز وجل نبيه ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك، حتى يكون ﴿الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

٥٢ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه وعلى بن محمد القاسمي جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبرا قليلا، وان من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فان الله عز وجل بعث محمدا ﷺ فأمره بالصبر والرفق، فقال تبارك وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فصبر حتى نالوه بالعطائم ورموه بها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن عمن أخيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ قال الحسنة التقية، والسيئة الاذاعة، وقوله عز وجل: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةُ﴾ قال: التي هي أحسن

(١) كذا في النسخ والظاهر انه مصحف لتتحلى وتترين.

التقية، ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

٥٤ . في أمالي الصدوق عليه السلام باسناده إلى عبد الله بن وهب بن زهير قال: وفد العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن لي أهل بيت أحسن إليهم فيسيئون وأصلهم فيقطعون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ادْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فقال العلاء بن الحضرمي: اني قد قلت شعرا هو أحسن من هذا قال: وما قلت؟ فأنشده :

وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم تحتك العظمى فقد يرفع النغل^(١)
فان أظهروا خيرا فجاز بمثل وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل^(٢)
فان الذي يؤذيك منه سماعه فان الذي قالوا وراءك لم يقل
فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن من الشعر لحكمه، وإن من البيان لسحرا، وإن شعرك لحسن، وإن كتاب الله أحسن.

٥٥ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: صافح عدوك وان كره فانه مما أمر الله به عباده يقول ﴿ادْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ ما تكافي عدوك بشيء أشد من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله.

٥٦ . في مجمع البيان وروى عن أبي عبد الله عليه السلام: وما يلقاها إلا كل ذي حظ عظيم.
٥٧ . في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَمَا يَزْعَنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ أي عرض لقلبك نزغ^(٣) من الشيطان فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله والمعنى للناس^(٤)

(١) الاضغان جمع الضغن: الحقد. والنغل: محركة، الإفساد بين القوم.

(٢) خنس عنه: رجع وتنجى.

(٣) النزغ: الإغراء والإفساد ونزغ الشيطان: وسوسه ونخسه في القلب بما يسول للإنسان من المعاصي.

(٤) وقد مر نظر ذلك كثيرا فهو من باب إياك اعني واسمعي يا جارة كما ورد في أحاديث .

٥٨ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ بالله وليقل: آمنت بالله مخلصا له الدين.

٥٩ . في مجمع البيان والمروى عن ابن عباس وقتادة وابن المسيب أنّ موضع السجود عند قوله وهم لا يسأمون وعن ابن مسعود والحسن عند قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ وهو اختيار أبي عمرو بن [أبي] العلا وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

٦٠ . في جوامع الجامع وموضع السجدة عن الشافعي «تعبدون» وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام وعند أبي الحنيفة «يسأمون».

٦١ . فيمن لا يحضره الفقيه قد روى انه يقول في سجدة العزائم: لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا وتصديقا لا إله إلا الله عبودية ورقا سجدت لك يا ربّ تعبدا ورقا لا مستكفا ولا مستكبرا بل أنا عبد ذليل خائف مستجير، ثم يرفع رأسه ثم يكبر.

٦٢ . في عيون الأخبار ^(١) بإسناده إلى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله عزّج الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا؟ قال: لئلا يقع في الأوهام انه عاجز، فلا تقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عزّج عليها خلقا، ولا يقول قائل: هل يقدر الله تعالى على أن يخلق على صورة كذا وكذا إلا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه انه على كل شيء قدير.

٦٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة: واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له ^(٢) مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على

. عديدة إنّ القرآن نزل بآياتك اعني واسمعي يا جارة.

(١) ذكره في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل. «منه ره».

(٢) أزرى عليه: عابه وعاتبه. والتأنيب: اللوم.

ساير أنبيائه فان الله عَزَّوَجَلَّ جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلاله منزلة نبينا ﷺ عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ما لاه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في ابطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاءهم منه وصددهم عنه واغرائهم بعداوتهم، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ولقد احضروا الكتاب مكملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف الف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وان ذلك إن ظهر نقض ما عقده، قالوا: لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: ﴿فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ ثم دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهرتنا كره وتنافره، وعلم الله أنَّ ذلك يظهر ويبين، وقال: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافترائهم، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال: ﴿إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ فيذكر جل ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند

فقدته في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أوليائه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام، حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فافهم هذا واعمل به، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت، وإن قد اقتصر على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال عز من قائل: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

٦٤ . في كتاب الخصال عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين، ولا اجمع له امينين، فاذا أمني في الدنيا أخفته في الآخرة يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنت يوم القيامة.

٦٥ . في نهج البلاغة وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وثبتت على جوانب المزلق^(١).

٦٦ . في الكافي علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض جلسائه: ألا أخبرك بشيء يقرب من الله ويقرب من الجنة ويباعد من النار؟ فقال: بلى فقال: عليك بالسخاء فإن الله خلق خلقا برحمته لرحمته، فجعلهم للمعروف أهلا وللخير موضعا وللناس وجها يسعى إليهم، لكي يحيونهم كما يحيى المطر الأرض المجربة أولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة.

٦٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدِّكْرِ لَمَّا

جاءَهُمْ﴾ يعنى القرآن ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾

(١) قوله عليه السلام «أروضها بالتقوى»

من الرياضة قال ابن أبي الحديد: يقول عليه السلام: تقلل واقتصر من المطعم والملس على الجشب والخشن رياضة لنفسي لأن ذلك إنما أعمله خوفا من الله أن انغمس في الدنيا فالرياضة بذلك هي رياضة في الحقيقة بالتقوى لا بنفس التقلل والتقصيف «انتهى». والمزلق: موضع الزلق لا يثبت عليه قدم.

قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور ولا من خلفه أي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

٦٨ . في مجمع البيان: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ قيل فيه أقوال إلى قوله: ثالثها معناه انه ليس في اخباره عما مضى باطل [ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل] بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام^(١).

٦٩ . في كتاب طب الائمة باسناده إلى أبي بصير قال: شكى رجل إلى أبي . عبد الله عليه السلام وجع السرة فقال له: اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي وقال: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ثلثا فانك تعافى بإذن الله.

٧٠ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بآخر ما سبق اعنى قوله: «كتاب يبطله» وقوله عجل: لولا فصلت آياته أعجمى وعربي قال: لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: كيف نتعلمه ولساننا عربي، وأتينا بقرآن أعجمي، فأحب الله عجل أن ينزله بلسانهم وقد قال الله عجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾.

(١) أقول: وروى الصدوق (ره) في عيون الأخبار عن الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى الرازي قال حدثني أبي قال ذكر الرضا عليه السلام يوما القرآن فعظم الحجة فيه والاية والمعجزة في نظمها، قال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدى إلى الجنة والمنجى من النار لا يخلق على الازمنة ولا يعث على اللسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان والحجة على كل إنسان ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. «انتهى» وروى أيضا في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنين في محض الإسلام وشرايع الدين وفيه: والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ وانه المهيم على الكتب كلها وانه حق من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن محكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعدته ووعدته وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله ... إلى آخر الحديث.

٧١ . في عيون الأخبار باسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام إلى أن قال: وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال: لا، بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا، قلت: فهل كلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: كيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾؟ ثم قال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: من زعم أنّ الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا.

٧٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ أي لا يعمل ولا يعي من أن يدعو لنفسه بالخير ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ أي يائس من روح الله وفرجه.

٧٣ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال: إنّ يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لعلّي عليه السلام: فان هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه إبن الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث ابن الطلائة، فأراهم الآيات في الافاق ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

٧٤ . في روضة الكافي سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: خسف ومسح وقذف، قال: قلت: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ قال: دع ذا، ذاك قيام القائم.

٧٥ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى :

﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: نريهم في أنفسهم المسخ، ونريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عَزَّجَلَّ في أنفسهم وفي الآفاق، قلت له: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: خروج القائم هو الحق عند الله عَزَّجَلَّ تراه الخلق لا بد منه.

٧٦ . في إرشاد المفيد علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عَالِيهِ السَّلَامُ في قوله ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: الفتن في آفاق الأرض، والمسخ في أعداء الحق.

٧٧ . في مصباح الشريعة قال الصادق عَالِيهِ السَّلَامُ : العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، وما خفي في الربوبية أصيب في العبودية، قال الله: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي موجود في غيبتك وحضرتك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي عبد الله قال: من قرء حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عَزَّجَلَّ ، فيقول: عبدي أدمنت قراءة حم وعسق ولم تدر ما ثوابها، اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاك، أدخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، والفرغ من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عَزَّجَلَّ .

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ من قرء سورة حم عسق كان ممن تصلى عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون.

٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عَالِيهِ السَّلَامُ حديث طويل يقول فيه عَالِيهِ السَّلَامُ : واما حم عسق فمعناه الحكيم المثبت

العالم السميع القادر القوى.

٤ . في تفسير علي بن إبراهيم «حم عسق» هو حروف من أسماء الله الأعظم المقطوع يؤلفه الرسول ﷺ والامام صلوات الله عليه فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب.

حدثنا أحمد بن علي واحمد بن إدريس قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوي عن العمري عن محمد بن جمهور قال: حدثنا سليمان بن سماعة عن عبد الله ابن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخنعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: حم عسق عدد سني القائم صلوات الله عليه، وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في عسق^(١).

٥ . وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، ولفظ الآية عام ومعناه خاص.

٦ . في جوامع الجامع ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ قال الصادق عليه السلام: ﴿لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين.
٧ . في مجمع البيان وروى عن أبي عبد الله عليه السلام: والملائكة ومن حول العرش يسبحون بحمد ربهم لا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين.

٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ أي يتصدعن.

٩ . وقوله عز وجل: ﴿لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ مكة ومن حولها ساير الأرض وفيه وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ قال: أم القرى مكة سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله عز وجل من الأرض، لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

١٠ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى جعفر بن محمد الصوفي عن محمد بن علي الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وإنما سمى يعني النبي ﷺ

(١) في بعض النسخ: «وعلم علي عليه السلام كله في عسق» منه (ره)

الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِئِنْ دَرَأْتُمُ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

١١ . وبإسناده إلى علي بن حسان وعلى بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عَالِيَهُ قَالَ: قلت: فلم سمى النبي ﷺ الأمي؟ قال: نسب إلى مكة، وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِئِنْ دَرَأْتُمُ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ فأم القرى مكة فقيل أمي لذلك.

١٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم حديث طويل يذكر فيه مضى الامام الحسن بن علي عَالِيَهُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وجوابات الامام عَالِيَهُ لِلْمَلِكِ عما سئل عنه وفي أواخر الحديث: ثم سئله عن أرواح المؤمنين اين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى، منها يبسط الله عَزَّوَجَلَّ الأرض، وإليها يطويها، ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء أي استولى على السماء والملائكة، ثم سئل عن أرواح الكفار اين تجتمع فقال: تجتمع في وادي حضر موت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله عَزَّوَجَلَّ نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعها برحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويكلف المعتبر، وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تحوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسجين، فتتفرق الخلايق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

١٣ . في أمالي الصدوق عَالِيَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَالِيَهُ قَالَ: سئل رجل يقال له بشر بن غالب أبا عبد الله الحسين (ع) فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: امام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وامام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن سيف عن أبيه

عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال: أتدرون أيها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رفع يده الشمال فقال: أيها الناس أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله اعلم فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

١٥ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي عن ذكره قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده اليمنى كتاب، وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد، قال: ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرا: كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد.

١٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال: لو شاء أن يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه، ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالْظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد صلوات الله عليهم ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ من المذاهب واختتم لأنفسكم من الأديان فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامة.

١٧ . في أصول الكافي سهل عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: إن من قبلنا من مواليك فقد اختلفوا في التوحيد، فمنهم يقول جسم ومنهم من يقول صورة، فكتب بخطه: سبحان من لا يحد ولا يوصف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

١٨ . سهل عن علي بن محمد القاساني قال: كتبت إليه أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، قال: فكتب. سبحان من لا يحد ولا يوصف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

١٩ . سهل عن بشر بن بشار النيشابوري قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ﴾: جسم، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ﴾: صورة، فكتب إلى: سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

٢٠ . محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لا جسم ولا صورة.

٢١ . في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام خطبة مروية عن أمير المؤمنين وفيها: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ إذ كان الشيء من مشيئته، فكان لا يشبهه مكونه.

٢٢ . في عيون الأخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئا بعد شيء، فان قال: فلم وجب عليهم الإقرار بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؟ قيل: لعل منها أن لا يكونوا قاصدين ^(١) نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره، غير مشتببه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم، ومنها انهم لو لم يعلموا انه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشتببه، وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى من اخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها، ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا انه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لجاز عندهم ان يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء، ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن من فناؤه ولم يوثق بعدله، ولم يحقق قوله وأمره ونهيهِ ووعدهِ ووعدهِ وثوابهِ وعقابه. وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية.

٢٣ . في كتاب التوحيد خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: ولا له مثل فيعرف بمثله.

(١) كذا فيما حضرنى من النسخ التي لا يخلو بعضها من الصحة والاعتماد والظاهر انه لا زائدة «منه ره».

٢٤ . وخطبة اخرى يقول عليه السلام ، فيها: حد الأشياء كلها عند خلقه إياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها.
٢٥ . وخطبة اخرى يقول عليه السلام فيها: ولا يخطر ببال اولى الروايات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه.

فلا شبه له في المخلوقين، وانما يشبه الشيء بعديله، فاما ما لا عدل له فكيف يشبه بغير مثاله.
٢٦ . وباسناده إلى طاهر بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إلى الطيب يعني أبا الحسن عليه السلام : ما الذي لا يجترى في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾** لم يزل سميعا وعليما وبصيرا وهو الفعال لما يريد.
٢٧ . وباسناده إلى عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد، فقلت: أتوهم شيئا؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام، انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود.
٢٨ . وباسناده إلى محمد بن عيسى بن عبيد أنه قال: قال الرضا عليه السلام : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي وتشبيه وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لان الله تعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريق الثالثة إثبات بلا تشبيه.

٢٩ . وباسناده إلى الحسين بن سعيد قال: سئل أبو جعفر عليه السلام : يجوز أن يقال لله: انه شيء؟ فقال: نعم تخرجه عن الحدين حد التشبيه وحد التعطيل.

٣٠ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد حديث طويل يقول فيه عليه السلام : وقلنا انه سميع لا يخفي عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها في برها وبحرها ولا يشبهه عليه لغاتها، فقلنا عند

ذلك سميع لا بأذن، وقلنا انه بصير لا ببصر، لأنه يرى اثر الذرة السحماء ^(١) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى ديبب النمل في الليلة الدجنة ^(٢) ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها ^(٣) وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك: انه بصير لا كبصر خلقه.

قال عز من قائل: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٣١ . في روضة الكافي خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال عليه السلام فيها: فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه.

٣٢ . في بصائر الدرجات عبد الله بن عامر (مهران خ ل) عن عبد الرحمن بن أبي . نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وسأله اقرئنيها قال: علي بن الحسين عليهما . السلام أنّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أمين الله في أرضه، فلما قبض مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه إلى قوله: ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: شرع لكم يا آل مُحَمَّدٍ من الدين ما وصى به نوحا قد وصينا بما وصى به نوحا والذي، أوحينا إليك يا مُحَمَّدٌ وما وصينا به إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولى العزم من الرسل أنّ أقيموا الذين يا آل مُحَمَّدٍ ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من أشرك بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم إليه من ولاية عليّ ان الله يا مُحَمَّدٍ يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) الذرة: صغار النمل. والسحماء: السوداء.

(٣) السفاد: الجماع.

٣٣ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمد من ولاية على» هكذا في الكتاب محفوظة (مخطوطة خ ل).

٣٤ . علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين ابن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عز وجل بعث نوحا إلى قومه ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾، ثم دعاهم إلى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم بعث الأنبياء عليهم السلام إلى أن بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله، فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وقال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾، فبعث الأنبياء عليهم السلام إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند الله عز وجل، فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك، وذلك أن الله جل وعز ليس بظلام للعبيد، وذلك أن الله جل وعز لم يكن يعذب عبدا حتى يغلط عليه في القتل والمعاصي التي أوجب الله جل وعز عليه بها النار لمن عمل بها، فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا، والشرعة والمنهاج سبيل وسنة.

٣٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرايع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة، أهل فيها الطبيات وحرّم فيها الخبائث، ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواثيق والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله، وزاده الوضوء وفضله بفتحة الكتاب وخواتيم سورة

البقرة والمفصل، وأحل له المغنم والفبيء ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والانس. وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحداً من الأنبياء، انزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك.

٣٦. في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبدوا الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهو الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ الله ميثاقه على نوح وعلى النبيين صلوات الله عليهم أجمعين أن يعبدوا الله تعالى، ولا يشركوا به شيئاً، وأمره بالصلوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرائض مواريث فهذه شريعته.

٣٧. في كتاب التوحيد بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بصر بي قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً، قال: فقلت له: يا بن رسول الله اني أريد أن اعرض عليك ديني فان كان مرضياً ثبت عليه حتى القي الله عز وجل، فقال: هاأنا يا أبا القاسم فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور، وخالق الاعراض والجواهر، ورب كل شيء ومالكة وجاعله ومحدثه، وأن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيمة وأقول أن الامام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف الناس بالخلف من بعده قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج، فيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قال: فقلت: أقررت وأقول أن وليهم ولي

الله وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول أنّ المعراج حقّ والمسائلة في القبر حقّ، وأنّ الجنة حقّ والنار حقّ، والصراط حقّ والميزان حقّ، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾، وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عليّ بن محمّد عليه السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

٣٨ . وباسناده إلى الريان بن الصلت عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ما آمن بي من فسرّ برايه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلقّي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني.

٣٩ . وباسناده إلى داود بن سليمان الفراء عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد نصف الدين.

٤٠ . في كتاب الخصال عن جعفر بن مُحمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل دينكم الورع.

٤١ . عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع.

٤٢ . في أصول الكافي مُحمّد بن يحيى عن أحمد بن مُحمّد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن بعض أصحابنا عن عبيد بن زرارة قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني، فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت: أصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجني إلا شيء أسمع منه منك، قال: فانه لا يضرك ما كان في قلبك، قلت: أصلحك الله اني أقول إنّ الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، ولم يكلفهم إلا ما يطيقون، وانهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشيته وقضائه وقدره؟ قال: فقال: هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي أو كما قال.

٤٣ . الحسين بن مُجَدَّ عن معلى بن مُجَدَّ بن جمهور إلى قوله عنه عن معلى بن مُجَدَّ عن الوشا عن أبان عن اسمعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي . جعفر عليه السلام ومعه الصحيفة فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال أبو جعفر عليه السلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله وتقر بما جاء به من عند الله، والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا، والورع والتواضع وانتظار قائمنا فإنَّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها.

٤٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه وأبو عليٍّ الأشعري عن مُجَدَّ بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن مُجَدَّ فقلت له: جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل؟ قال: طلب النزهة ^(١)، فقلت: جعلت فداك ألا أقص عليك ديني؟ فقال: بلى.

قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**، وأقام الصلوة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعليٍّ أمير المؤمنين بعد رسول الله ﷺ والولاية للحسن والحسين، والولاية لعليٍّ بن الحسين والولاية لمحمد بن عليٍّ ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإتكم أئمتي، عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به فقال: يا عمرو هذا دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية، فاتق الله وكف لسانك إلا من خير، ولا تقل اني هديت نفسي بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله ﷻ به عليك، ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه، وإذا أدبر طعن في قفاه ^(٢) ولا تحمل الناس على كاهلك فانك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن

(١) النزهة: البعد عن الناس.

(٢) قال المجلسي (ره): أي كن من الأخيار ليمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الأشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم وغيبتهم، أو أمر بالتقية من المخالفين أو حسن المعاشرة مطلقا.

يصدعوا شعب كاهلك (١).

٤٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ قال: الامام «ولا تفرقوا فيه» كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من أمر ولاية علي عليه السلام ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ كناية عن علي عليه السلام ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ .
٤٦ . وفيه قوله عز وجل: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين يعنى التوحيد، وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «ولا تفرقوا فيه» أي لا تختلفوا فيه ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع ثم قال: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وهم الائمة صلوات الله عليهم أجمعين الذين اختارهم واجتباهم
قال جل ذكره: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ قال: لم يفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جائهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا، وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين بأمر الله ففرقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء، ثم قال عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الاول لقضي بينهم إذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم إلى أجل مسمى المقدر ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ كناية عن الذين نقضوا (٢) أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال جل ذكره: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾

(١) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق أو موصل العنق في الصلب والشعب: بعد ما بين المنكبين، قال في مرآة العقول أي لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية، أو لا تحملهم على نفسك بكثرة المداينة والمداورة معهم بحيث تتضرر بذلك كأن يضمن لهم ويحمل عنهم مالا يطبق أو يطمعهم في أن يحكم بخلاف الحق أو يوافقهم فيما لا يحل وهذا أفيد وإن كان الاول أظهر.

(٢) وفي المصدر «عن الذين نقضوا ... اه».

يعنى هذه الأمور والدين الذي تقدم ذكره، وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام **﴿قَادُغُ وَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ﴾**.

٤٧ . وفيه متصل بآخر الحديث الذي نقلناه عنه أولا اعنى قوله: **﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾** ثم قال جل ذكره:

﴿فَلِذَلِكَ قَادُغُ وَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ﴾ يعنى إلى ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

قال عز من قائل: **﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾**.

٤٨ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى مسلم بن خالد المكي عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله

تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلّا بالعربية، فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام باللسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية، فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية. كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفا من الله عز وجل له صلى الله عليه وآله.

٤٩ . في مجمع البيان: لا عدل بينكم وفي الحديث: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فالمنجيات العدل في الرضا

والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخشية الله في السر والعلانية، والمهلكات شح مطاع ^(١) وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

٥٠ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال عز وجل: **﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾** قال: الميزان أمير المؤمنين

صلوات الله عليه. والدليل على ذلك قوله عز وجل في سورة الرحمن: **﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾** قال: يعنى الامام عليه السلام.

٥١ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي

بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: الله لطيف

(١) الشح: البخل مع حرص. قال بعض العارفين: الشح في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعة خلقها الله تعالى في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم وانما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيطاع «انتهى» وكأن هذا هو المراد من هذا الحديث.

بعباده يرزق من يشاء قال: ولاية أمير المؤمنين، فقلت: من كان يريد حرث الآخرة قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والائمة **﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾** قال: نزيده منها قال: يستوفي نصيبه من دولتهم **﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾** وماله في الآخرة من نصيب قال: ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٢ . الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.

٥٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب.

٥٤ . في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن حسن قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله واثنى عليه وقال: اما بعد إلى أن قال عليه السلام: إنَّ المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله ما حذرکم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة.

٥٥ . في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني أبي عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لا قوام.

٥٦ . في مجمع البيان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه، ولم يأتِه من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة.

٥٧ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن

عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وستختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم، واما قوله: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقي القائم منهم أحدا.

٥٨ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل : ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ﴾ قال: الكلمة الامام، والدليل على ذلك قوله عز وجل : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني الامامة ثم قال عز وجل : «وان الظالمين» يعني الذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم قال عز وجل : ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم حقهم مشفقين مما كسبوا إلى خائفين مما ارتكبوا وعملوا ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ مما يخافونه، ثم ذكر الله عز وجل الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما أمروا به.

٥٩ . في قرب الاسناد للحميري باسناده إلى أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلوات الله عليه وآله : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قام رسول الله فقال: ايها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد، فقال: ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذا، قال: إن الله تبارك وتعالى انزل عليّ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقالوا: اما هذه فنعم فقال أبو عبد الله عليه السلام : فو الله ما وفي بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد ابن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له

الثبت ^(١) وزيد بن أرقم.

٦٠. في جوامع الجامع وروى أنّ المشركين قالوا فيما بينهم: أترون أنّ مُحمّداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً؟ فنزلت: «قل لا اسئلكم» الآية.

٦١. في محاسن البرقي عنه عن أبيه عمن حدثه عن إسحاق بن عمار عن مُحمّد ابن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل يحب الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يجعل حبنا مفترضا اخذه من اخذه، وتركه من تركه واجبا فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

٦٢. عنه عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال: سئلت أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال: هم والله من نصيبه من الله على العباد لمحمد ﷺ في أهل بيته.

٦٣. عنه عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ فقال: كان الحسن البصري يقول: في القرّبي من العرب، فقال أبو عبد الله عليه السلام لكني أقول لقريش الذين عندنا هاهنا خاصة، فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقول: خبروني عن النبي ﷺ إذا نزلت به شديدة من خص بها؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويوم بدر قال لعليّ وحزمة وعبيدة بن الحارث قال: فأبوا يقرؤون لي، أفلكم الحلو ولنا المر؟.

٦٤. عنه عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: هم الائمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم.

٦٥. في روضة الكافي مُحمّد بن يحيى عن أحمد بن مُحمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول أهل البصرة في هذه

(١) وفي بعض النسخ «الثبت» بزيادة الياء بين الموحدة التحتانية والمثناة الفوقانية.

الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قلت: جعلت فداك انهم يقولون انها لأقارب رسول الله ﷺ ، قال: كذبوا انما نزلت فينا خاصة أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين وأصحاب الكساء عليهم السلام .

٦٦ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن علي بن الحسين عليهما . السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين: اما قرأت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: بلى، قال علي عليه السلام: فنحن أولئك.

٦٧ . في مجمع البيان قل لا اسألكم عليه اجرا الآية اختلف في معناه على أقوال إلى قوله وثالثها أنّ معناه إلا أنّ تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم. عن علي بن الحسين عليه السلام وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

٦٨ . وبإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ولا قالوا: يا رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدها.

٦٩ . وبإسناده إلى أبي القاسم الحسكاني مرفوعا إلى أبي أمانة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت انا وعلى من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلى فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاع عنها هوى، ولو أنّ عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار، ثم تلى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

٧٠ . وروى زاذان عن علي عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرء هذه ولا وإلى هذا أشار الكميت في قوله :

وجلدنا لكم في آل حم آية تأولها منّا تقى ومعرّب^(١)

٧١ . وصح عن الحسن بن علي عليه السلام انه خطب الناس فقال في خطبته: انا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾

(١) التقى: صاحب التقية والمعرب: المظهر لمذهبه علانية.

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴿١﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

٧٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشا عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام .

٧٣ . الحسين بن محمد وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهر أنينا، فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا ^(١) وقد تأتيتك وفود فلا تجد ما تعطيههم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيههم، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ^(٢) ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاة فعلي مولاة، واليوم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

٧٤ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى إسحاق بن اسمعيل النيشابوري أن العالم كتب إليه يعنى الحسن بن علي عليه السلام أن الله عز وجل فرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم: ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يعطيه منكم بالغيب، وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

(١) كبتة الله: أذله وأخزاه.

(٢) الضبع: العضد وقيل: الإبط.

فاعلموا أنّ من بخل فانما يبخل على نفسه، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ وأنتم الفقراء إليه لا إله إلا هو، فاعملوا من عبد ما شئتم ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين.

٧٥ . في أمالي شيخ الطائفة ع باسناده إلى ابن عباس قال: كنا جلوسا مع النبي ﷺ إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور مملو مسكا وعنبرا، وكان إلى جنب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وولده الحسن والحسين، إلى أن قال: فلما صارت الجام في كف الحسين عليه السلام قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

٧٦ . في عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه: قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا وموطنا، فأول ذلك قوله عز وجل إلى قوله عليه السلام والآية السادسة: قول الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وهذه خصوصية للنبي ﷺ إلى يوم القيامة، وخصوصية للال دون غيرهم، وذلك أن الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقال عز وجل لنبيه محمد ﷺ: «قل يا محمد ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ولم يفترض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا، ولا يرجعون إلى ضلال أبدا واخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض ولده وأهل بيته عدوا له، فلا يسلم له قلب الرجل، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء ففرض الله عليهم مودة ذي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله ﷺ وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله ﷺ أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه، لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل، فأبي فضل

وأَيَّ شرف يتقدم هذا أو يدانيه، فانزل الله عَزَّجَلَّ هذه ولا على نبيه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله واثني عليه وقال: يا ايها الناس إن الله قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: ايها الناس ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات إذا، فتلى عليهم هذه ولا فقالوا: اما هذه فنعم، فما وفي بها أكثرهم، وما بعث الله نبيا إلَّا واحى اليه: أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله عَزَّجَلَّ يوفيه اجرا الأنبياء ومُحَمَّدٌ ﷺ فرض الله عَزَّجَلَّ طاعته ومودة قرابته على أمته وامره أن يجعل أمرهم ^(١) فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عَزَّجَلَّ لهم، فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاوة والنفاق، وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله عَزَّجَلَّ . فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة، فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودة، فلكما قربت القرابة كانت المودة على قدرها، وما أنصفوا نبي الله ﷺ في حيطته ورأفته، وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يودوه في ذريته وأهل بيته، وان يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله ﷺ فيهم وحبا لهم، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والاخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها، فما وفي أحد بها فهذه المودة لا يأتى بها أحد مؤمنا مخلصا إلَّا استوجب الجنة، لقول الله تعالى في هذه ولا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ مفسرا ومبيناً.

٧٧ . وفيه ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحبا والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم ارو ذلك عن أحد: اما بعد فالحمد لله البديء

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «أجره فيهم» مكان «أمرهم فيهم».

البديع إلى أن قال: الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوة، واستودعهم العلم والحكمة، وجعلهم معدن الامامة والخلافة، وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم، فأمر رسوله بمسألة أمتهم مودتهم إذ يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وما وصفهم به من إذهابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٧٨ . في كتاب الخصال عن عبد الله بن العباس قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فقال في آخر خطبته: ونحن الذين أمر الله لنا بالمودعة فما ذا بعد الحق إلا الضلال فاني تصرفون.

٧٩ . عن أبي رافع عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث: اما منافق، واما الزانية، واما امرء حملت به امه في غير طهر.

٨٠ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: الاقرار التسليم لنا والصدق علينا والا يكذب علينا.

٨١ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولى الأوصياء من آل محمد وتابع آثارهم فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في مجمع البيان في خطبته عليه السلام بيان لاختلاف الحسنة (١).

٨٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: «قل

(١) راجع رقم ٧١.

﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك ^(١) فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلى في أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله عز وجل أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمته، ففرض الله عليهم المودة في القربى، فان أخذوا أخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا، قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: [لا] قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال عز وجل: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالأئمة والقائم من آل محمد ﷺ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٨٣ . في عيون الأخبار متصل بقوله عليه السلام سابقا مفسرا ومبيناً ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي من يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم [فيها] بارا مأجورا، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: «قل يا محمد ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني أن تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحسنا على قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فبعث إليهم النبي ﷺ فقال هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتد

(١) نابه الأمر: أصابه.

بكاؤهم فأنزل الله عَزَّجَلُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

٨٤ . في مجمع البيان وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره حدَّثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أنَّ رسول الله ﷺ حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتى رسول الله ﷺ فنقول له أن تعرك (١) أمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محذور عليك فأتوه في ذلك، فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقرأها عليهم وقال: تودون قرابتي من بعدي. فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون: إنَّ هذا شيء افتراه في مجلسه أراد أن يذلنا لقرابته من بعده. فنزلت: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية فأرسل في أثرهم فبشرهم وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم الذين سلموا لقوله.

٨٥ . في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلفا أن أسئلكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: اما يكفي محمدًا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟! فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعهما من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به، فقال في كتابه عَزَّجَلُ : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عَزَّجَلُ : ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُجِئُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك، والظلم بعدك، والحديث

(١) عرا فلانا أمر: أصابه وعرض له.

طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦ . في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: آمين، ويقول العزيز الجبار ولك مثلاً ما سألت بحبك إياه.

٨٧ . في مجمع البيان وروى [عن أبي] عبد الله [عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الشفاعة لمن وجبت له النار ممن أحسن إليهم في الدنيا.

٨٨ . في تفسير علي بن إبراهيم قوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ قال الصادق عليه السلام: لو فعل لفعّلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك، ولو جعلهم أغنياء لبغوا ﴿وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

٨٩ . حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك ابن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم عن الامام الحسن بن علي عليه السلام أنه قال في حديث طويل بعد مضيه إلى ملك الروم واجوبة الامام عليه السلام عما سأله عنه الملك ثم سأله عن أرزاق الخلائق؟ فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر.

٩٠ . في مجمع البيان روى انس عن النبي ﷺ عن جرير عن الله جل ذكره أنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ السقم ولو صححته لأفسده، وأنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الصحة ولو أسقمته لأفسده، وأنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الغنى ولو أفقرته لأفسده، وأنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الفقر ولو أغنيته لأفسده، وذلك اني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم.

٩١ . في جوامع الجامع بقدر أي بتقدير وفي الحديث أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها.

٩٢ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَجَلٌ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ أي ايسوا ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

قال: حدّثني أبي عن العزمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين ع قال: سئل عن السحاب اين يكون؟ قال على شجر كثيف على ساحل البحر فاذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع.

٩٣ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا ع حديث طويل وفيه: وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة (١).

٩٤ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين ع قال: إني سمعته يقول: إني أحدّثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه (٢) ثم أقبل علينا فقال: ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا إلّا كان الله احلم وأجود وامجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة. ثم قال: وقد يتلى الله عَجَلٌ المؤمن بالبلية في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله ثم تلا هذه ولا: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ وحثا بيده ثلاث مرات.

٩٥ . قال الصادق ع: لما دخل علي بن الحسين ع على يزيد نظر إليه ثم قال له: يا علي ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فقال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: كلاً، ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ فنحن الذين لا نأسا على ما فاتنا من أمر الدنيا ولا نفرح بما أوتينا.

(١) وفي نسخة «وينشر رحمته».

(٢) وعى الحديث: حفظه.

٩٦ . في أصول الكافي عنه ^(١) عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ قال: ثم قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به.

٩٧ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شعون عن عبد الله ابن عبد الرحمان عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر، ولا عثرة قدم، ولا خدش عود، إلا بذنب ولما يعفو الله أكثر، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله أجل وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة.

٩٨ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلى بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ رأيته ما أصاب عليا وأهل بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

٩٩ . في قرب الاسناد للحميري محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فقال: هو ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ قال: قلت: ما أصاب عليا وأشيعاه من أهل بيته من ذلك؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله تعالى عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب.

١٠٠ . في مجمع البيان روى عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلا بذنب وما عفي الله

(١) لم يتقدم إلا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى (منه ره)

عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثنى على عبده.

١٠١ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: توقوا الذنوب فما من نكبة ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة ^(١) والمصيبة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوها ^(٢) ﴿أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لما نزلت، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزَّ وجلَّ بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لاصلاح لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح.

١٠٢ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبأسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهيم ببائقة ^(٣) فإذا هم ببائقة قبضه اليه.

١٠٣ . قال: وقال جعفر بن محمد عليه السلام تجنبوا البوائق يمد لكم في الاعمار.

١٠٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن الفضيل ابن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

١٠٥ . عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار، قال: قلت: وما سطوات الله؟ قال: الأخذ على المعاصي.

١٠٦ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن الفضيل بن

(١) كباكبوا: انكب على وجهه والكبوة: المرة.

(٢) نضارة العيش: حسنه ورونقه. واجترح الذنب: اكتسبه.

(٣) البائقة: الشر.

يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليدنب الذنب فيزوى ^(١) عنه الرزق.

١٠٧. أبو عليّ الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن سليمان بن ظريف عن ابن محبوب

محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الذنب يجرم العبد الرزق.

١٠٨. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ

العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضائها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته واحرمه إياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني.

١٠٩. الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال: حق

على الله أن لا يعصى في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها.

قال عز من قائل: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

١١٠. في محاسن البرقي عنه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله عن

آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده.

١١١. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: من كظم

غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة، قال: ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب حرم جسده على النار.

١١٢. في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: قال

رسول الله صلى عليه وآله في خطبة: ألا أخبركم بخير خلائق ^(٢) الدنيا والآخرة: العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.

(١) أي يمنع.

(٢) جمع الخليفة: الطبيعة والسجية.

- ١١٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَاطِ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.
- ١١٤ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: من كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاء.
- ١١٥ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حفص بن بياح السابري عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أحب السبيل إلى الله عَزَّ وَجَلَّ جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة مصيبة تردّها بصبر.
- ١١٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كان علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: انه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه.
- ١١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾** قال: في اقامة الامام.
- ١١٨ . في مجمع البيان: **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾** وفي هذه الآية دلالة على فضل المشاورة في الأمور. وقد روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ما من رجل يشاور أحدا إلا هدى إلى الرشd.
- ١١٩ . في من لا يحضره الفقيه وروى سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: **﴿قَالَ لَقَمَانُ لِابْنِهِ﴾**: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم إلى قوله: واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تحب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكّل وتصلّى وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك، فان من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة.
- ١٢٠ . في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾** أي يقبلون ما أمروا به

ويشاورون الامام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم.

١٢١ . في مجمع البيان: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ روى عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد: من كان أمره على الله فليدخل الجنة فيقال: من ذا الذي أجره على الله؟ فيقال: العافون عن الناس فيدخلون الجنة بغير حساب.

١٢٢ . في أصول الكافي باسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا ونعطى من حرمننا، ونعفو عمن ظلمنا، فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة.

١٢٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن جهم بن الحكم المدايني عن اسمعيل بن أبي زياد السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله.

١٢٤ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كن فيه فقد استكمل خصال الإيمان، من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفي وغفر، كان ممن يدخله الله الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربعة ومضر.

١٢٥ . وفيه في الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليه السلام: وحق من أساءك أن تعفو عنه، وإن علمت أن العفو يضّر انتصرت، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَنْ اِنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

١٢٦ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة والزوجة والمملوك.

١٢٧ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبد . الكريم عن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَلَمَنْ اِنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ والقائم إذا قام انتصر من بنى أمية والمكذبين والنصاب

هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ إلى قوله: وترى الظالمين لآل محمد (ﷺ) حقتهم لما رأوا العذاب وعلي صلوات الله هو العذاب في هذه الرجعة ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ فنوالى علياً صلوات الله عليه ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ﴾ لعلي ينظرون إلى علي ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني آل محمد صلوات الله عليه وعليهم وشيعتهم ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد حقتهم ﴿فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ قال: والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لأئمة المؤمنين وذريته صلوات الله عليه وعليهم والمكذبين ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

١٢٨ . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً﴾ يعني ليس معهن ذكور ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ يعني ليس معهم أنثى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً﴾ أي يهب لمن يشاء ذكراً وإناً جميعاً يجمع له البنين والبنات أي يهبهم جميعاً لواحد.

١٢٩ . حدثني أبي عن الحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن إسماعيل الرازي عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً﴾ فهل يزوج الله عباده الذكور وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري صلوات الله عليه، وكان من جواب أبي الحسن (عليه السلام) أما قوله عز وجل: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً﴾ فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناً من الحور العين، وإناً المطيعات من الانس من ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عني ما لبست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المآثم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ إن لم يتب.

١٣٠ . في عيون الأخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا (عليه السلام) إلى محمد بن سنان في جواب مسأله في العلل وعلّة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد

لان الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ مع انه المأخوذ بمؤنته صغيرا أو كبيرا أو المنسوب إليه والمدعو له لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وقول النبي ﷺ: أنت ومالك لأبيك، وليس الوالدة كذلك، لا تأخذ من ماله إلا باذنه أو بإذن الأب لأنه مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها.

١٣١ . في تهذيب الأحكام أحمد بن محمد بن عيسى إلى أن قال: وعنه عن محمد ابن الحسين عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي حمزة قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله إن أبي عمد إلى مملوك لي فأعتقه كهيئة المضرة لي؟ فقال رسول الله ﷺ: أنت وما لك من هبة الله لأبيك، أنت سهم من كنانته ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ جازت عتاقة أبيك يتناول والدك من مالك وبدنك. وليس لك أن تتناول من ماله ولا من بدنه شيئا إلا باذنه.

قال عز من قائل: ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾.

١٣٢ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد الحسن العسكري رحمه الله: سئل عبد الله بن سوريا رسول الله فقال: أخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له؟ فقال ﷺ: إذا اصفرت النطفة لم يولد له أي إذا احمرت وكدرت، وإذا كانت صافية ولد له، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣٣ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ قال: وحي مشافهة ووحى الهام، وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه (ﷺ) وكما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام من الناس، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾، قال: وحي مشافهة يعنى إلى الناس.

١٣٤ . في كتاب توحيد المفضل بن عمر المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على الدهرية قال عليه السلام بعد أن ذكر الله عز وجل والعجز عن أن يدرك: فإن قالوا ولم استتر؟ قيل لهم ما يستتر بحيلة يخلص إليها كمن يحتجب عن الناس بالأبواب و

الستور، وانما معنى قولنا استتر أنه لطف عن مدى ما تبلغه الأوهام، كما لطف النفس وهي خلق من خلقه، وارتفعت عن إدراكها بالنظر.

١٣٥ . في كتاب التوحيد عن الرضا عليه السلام كلام طويل في التوحيد وفيه لا تشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم وإمكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود.

١٣٦ . وفيه عن الرضا عليه السلام أيضا كلام وفيه قال الرجل: فلم احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبها، فاما هو فلا تخفي عليه خافية في آناء الليل والنهار.

١٣٧ . وفيه حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا، وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحي إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل الكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربي لا يرى فقال رسول الله ﷺ: من اين تأخذ الوحي فقال: آخذه من إسرافيل فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ به رسل السماء رسل الأرض.

١٣٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض الزنادقة وقد جاء إليه مستدلا بأي من القرآن متوهما

فيها التناقض والاختلاف وأما قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ وليس بكاين إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه وذكر نحوما نقلنا من كتاب التوحيد إلا أنه ليس هنا «فاكتف إلى آخره».

١٣٩ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده.

١٤٠ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط بن سالم قال: سئله رجل من أهل هيت ^(١) وأنا حاضر عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ فقال: منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد إلى السماء وانه لفينا.

١٤١ - محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندهم تقرؤنه فتعلمون منه؟ قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ثم قال: أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية يقولون: ^(٢) انه كان في حال لا يدرى ما الكتاب ولا الايمان؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون؟ فقال: بلى قد كان في حال لا يدرى ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها

(١) هيت: بلد بالعراق.

(٢) وفي المصدر «أيقرون» بدل «أيقولون».

العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عَزَّوَجَلَّ من شاء، فاذا أعطاهها عبدا علمه الفهم.

١٤٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله عَزَّوَجَلَّ فقلت: انى كنت على النصرانية وانى أسلمت، فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ فقال: لقد هداك الله، ثم قال: أَللَّهُمَّ اهده ثلاثا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٣ . في مجمع البيان: ﴿رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ يعنى الوحي بأمرنا إلى قوله: وقيل: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عَزَّوَجَلَّ، قال: ولم يصعد إلى السماء وانه لفينا.

١٤٤ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عَزَّوَجَلَّ حديث طويل يقول فيه عَزَّوَجَلَّ وقال في نبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يقول تدعو.

١٤٥ . في بصائر الدرجات عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين ابن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عَزَّوَجَلَّ عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قال: تفسيرها في بطن القرآن «من يكفر بولاية علي» وعلى هو الايمان، إلى قوله: واما قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعنى انك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها وهو الصراط المستقيم.

١٤٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم كنى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ والدليل على أنّ النور أمير المؤمنين صلوات الله عليه قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ الآية حدّثنا جعفر ابن أحمد قال حدّثنا عبد الكريم بن الرحيم قال: حدّثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عَزَّوَجَلَّ في قول الله عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ يعنى عليا، وعلى صلوات الله عليه هو النور

فقال: ﴿تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني عليا هدى به من هدى من خلقه، قال: وقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني انك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها، وعلى هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض يعني عليا انه جعل خازنه على ما في السماوات وما في الأرض ومن شيء واثمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور.

١٤٧ . في أصول الكافي عنه عن الحسين عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: وقع مصحف في البحر فوجده وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أد من قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تبارك وتعالى.

٢ . في مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرء سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ادخلوا الجنة بغير حساب.

٣ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما حم فمعناه الحميد المجيد.

٤ . في تفسير علي بن إبراهيم «حم» حرف من الاسم الأعظم وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في الفاتحة في قول الله عز وجل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٥ . في تهذيب الأحكام في الدعاء المنقول بعد صلوة يوم الغدير عن أبي .

عبد الله ﷺ ربنا آمنا واتبعنا مولانا وولينا وهاديننا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه، فاشهد يا الهى انه الامام الهادي المرشد الرشيد عليّ أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ لا أشركه إماما ولا اتخذ من دونه وليجة.

٦ . في كتاب معاني الأخبار حدثنا أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم ﷺ قال حدثنا أبي عن جدي عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزّجَل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين ومعرفته، والدليل على انه أمير المؤمنين قوله عزّجَل: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين (ع) في أم الكتاب في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٧ . في مجمع البيان: ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ وروى العياشي بإسناده عن أبي . عبد الله ﷺ قال: ذكر النعمة أن تقول: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ﷺ ، وتقول بعده: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ إلى آخره.

٨ . وروى عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا في سفر كبير ثلاثا وقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ أللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى والعمل بما ترضى، أللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده أللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل أللهم انى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب (١) وسوء المنظر في الأهل والمال وإذا رجع قال: آئبون تائبون لرَبنا حامدون أوردته مسلم في الصحيح.

٩ . في كتاب الخصال فيما علم أمير المؤمنين ﷺ أصحابه من الاربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله تعالى، وقولوا ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.

١٠ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل

(١) الوعشاء: المشقة والتعب والكآبة: الحزن الشديد والغم.

ابن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وان كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه، ومنه قوله عنه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١١. في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط ومحمد بن أحمد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل نقول فيه عليه السلام وان خرجت برا فقل الذي قال الله عنه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيء بإذن الله.

١٢. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن صفوان بن يحيى جميعا عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك فقال: الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أَللَّهُمَّ أنت الحامل على الظهور والمستعان على الأمر، أَللَّهُمَّ بلغنا بلاغا يبلغ إلى خير، بلاغا إلى مغفرتك ورضوانك، أَللَّهُمَّ لا طير إلا طيرك ^(١) ولا خيرا إلا خيرك ولا حافظ غيرك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣. علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فان ركبت الظهر فقل ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.

١٤. علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ركب الرجل إلى أن قال: وقال: من قال إذا ركب الدابة: بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله الحمد

(١) الطير: الاسم من التطير وهو ما يتشأم به الإنسان من الفال الردي، قال الفيض (ره): وهذا كما يقال: لا أمر إلا أمرك، يعني لا يكون إلا ما تريد.

لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴿١٥﴾ السُّبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٦﴾ حفظت له دابته ونفسه حتى ينزل.

١٥ . في من لا يحضره الفقيه وسئل سعد بن سعد الرضا عليه السلام عن سجدة الشكر فقال: أرى أصحابنا يسجدون بعد الفريضة سجدة واحدة ويقولون: هي سجدة الشكر، فقال: انما الشكر إذا أنعم الله عز وجل على عبده أن يقول: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ١٦ . وكان الصادق عليه السلام إذا وضع رجله في الركاب يقول: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ويسبح الله سبعا ويحمد الله سبعا ويهلل الله سبعا.

١٧ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿لِنَسْتَوِيَ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ قال: فانه حدثني أبي عن ابن فضال عن الفضل بن صالح عن سعد ابن طريف عن الأصبع بن نباته قال: أمسكت لأمر المؤمنين صلوات الله عليه بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم فقلت له: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك ثم تبسمت؟ قال: نعم يا اصبع أمسكت أنا لرسول الله صلى الله عليه وآله كما أمسكت أنت لي الركاب فرفع رأسه ثم تبسم فسألته عن تبسمه كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله بلغته الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت لماذا؟ فقال: يا علي ليس من أحد يركب فيقرأ آية الكرسي ثم يقول: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه أَللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه.

١٨ . حدثني أبي عن علي بن أسباط قال: حملت متاعا إلى مكة فكسد عليّ فجئت إلى المدينة فدخلت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك اني قد حملت متاعا إلى مكة وكسد عليّ وقد أردت مصرا فأركب بحرا أو برا؟ فقال: مصر الختوف يقبض إليها، وهم أقصر الناس أعمارا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغسلوا رؤسكم بطينها ،

ولا تشربوا في فخارها، فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة، ثم قال: لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ وتصلى فيه ركعتين، وتستخير الله عَجَلْ مائة مرة [ومرة] فاذا عزمت على شيء وركبت البر فاذا استويت ^(١) على راحلتك فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ فانه ما ركب أحد ظهرا فقال هذا وسقط إلا لم يصبه كسر ولا وني ولا وهن، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

وقوله عَجَلْ: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِؤُنَا فِي الْحَلِيَةِ﴾ أي ينشأ في الذهب ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ قال إن موسى عليه السلام أعطاه الله عَجَلْ من القوة أن أرى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون «أو من ينشأ في الحلية» أي ينشأ بالذهب ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ قال: لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس، ولو كان نبيا لكان خلاف الناس.

١٩. في بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري قال: حدثنا يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل انك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع، فقال: علينا نزل قبل الناس، ولنا فسر قبل من القوة ان ارى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون يفسر في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، ومتفرقه وحضرته وفي أي ليلة نزلت من آية وفيمن نزلت وفيما أنزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهادؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ فالشهادة لنا والمسئلة للمشهود عليه، فهذا علم قد أنهيته.

٢٠. في أصول الكافي باسناده إلى عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام: اما بعد فاني أوصى نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فانها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين خبرني من ورد على من

(١) كذا في النسخ ولكن في المصدر «فاذا عزمت على شيء وركبت البحر أو إذا استويت على راحلك ... اه».

أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحنك^(١) مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وقد احتجبتها واحتج بها أبوك من قبلك^(٢) وقديما ادعيتكم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتهم وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه، فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : من موسى بن عبد الله ابن جعفر وعلى مشتركين في التذلل لله وطاعته، إلى يحيى بن عبد الله بن الحسن اما بعد فاني أحذرك الله ونفسي وأعلمك اليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نعماته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام، وتثبيت النعم أتاني كتابك تذكر فيه اني مدع وأبي من قبل وما سمعت ذلك مني و «ستكتب شهادتهم ويسألون».

٢١ . في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال هشام: قلت: فهل يكون الامامة في الآخرين بعد الحسن والحسين؟ قال: لا انما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل: وجعلهما كلمة باقية في عقبه ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.

٢٢ . وباسناده إلى محمد بن قيس عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ والامامة في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله

(١) أي ترحمك على واشفاقك من قتلى مع خذلانك وعدم نصرتك لي قاله المجلسي (ره)

(٢) وقال (ره) هنا: لعل فيه حذفًا وإيصالًا إن احتجبت بها والضمير للمشورة كناية عما هو مقتضى المشورة من الاجابة إلى البيعة، أو الضمير راجع إلى البيعة بقرينة المقام والدعوة أي إجابتها أو المعنى شاورت الناس في الدعوة فاحتيجت عن مشاوري ولم تحضرها وصار ذلك سببا لتفريق الناس عنى «واحتج بها أبوك» أي عند دعوة محمد بن عبد الله «انتهى» وقصة محمد بن عبد الله مذكورة في أصول الكافي قبل هذا بحديث فراجع باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل في أمر الامامة إن شئت.

عُجِّلَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ قال: في عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ وعم، ولم يتم بعلم أحد منهم إلا وله ولد وان عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهرا.

٢٤ . في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عُجِّلَ : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ قال: هي الامامة جعلها الله عُجِّلَ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.

٢٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه في خطبة الغدير: معاشر الناس القرآن يعرفكم أنّ الائمة من بعده ولده، وعرفتكم أنه مني وأنا منه حيث يقول الله عُجِّلَ : ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتكم بهما.

٢٦ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب الأعرج عن أبي هريرة قال: سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ قال: جعل الامامة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة. ٢٧ . المفضل بن عمر قال: سئلت الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال: يعني بذلك الامامة جعلها في عقب الحسين إلى يوم القيامة، فقلت: كيف صارت في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام ؟ فقال: إنّ موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ثم ساق الحديث إلى قوله: هو الحكيم في أفعاله ﴿لَا يُسْتَلَّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلَوْنَ﴾.

٢٨ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة إذ قال له عبد الله بن أمية المخزومي: لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجمل من فيما بيننا مالا وأحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أنّ الله أنزله عليك وانبعثك به رسولا على رجل من القرينتين عظيم: اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود

الثقفي بالطائف، فقال ﷺ : أما قولك ﴿لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بالطائف، فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظم أنت، ولا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة ما سقى كافرا به مخالفا شربة ماء، وليس قسمة رحمة الله إليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبده وإمائه، وليس هو عَزَّجَلَّ ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لما له وحاله، فعرفته بالنبوة لذلك، ولا ممن يطمع في أحد في ماله أو حاله كما تطمع أنت فتخصه بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم، وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين وخلال له إلا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته، وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله إلا أشدهم تباطئا عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال، بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد اكراهه من عباده عليه ضريبة لازب^(١) فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوة أيضا لأنه ليس لأحد اكراهه على خلاف مراده، ولا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمة ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحدا وقبح صورته، وكيف حسن صورة واحد وأفقره، وكيف شرف واحدا وأفقره، وكيف أغنى واحدا ووضع. ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا أضيف إلى يساري جمال فلان. ولا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للضيع أن يقول: هلا أضيف إلى مالي شرف فلان؟ ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في أفعاله محمود في أعماله، وذلك قوله: وقالوا ﴿لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ قال الله أهم يقسمون رحمة ربك يا محمد ﴿فَنَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي﴾ الحياة الدنيا فأحوجنا بعضا إلى بعض أحوج هذا إلى مال ذلك وأحوج ذلك إلى سلعة هذا وإلى خدمته فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة، معه ليست

(١) الضريبة: الجزية. واللازب: الثابت.

معه، واما خدمة يصلح لها يتهيا لذلك الملك أن يستغنى إلا به، واما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدا من هذا الفقير الذي يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنى، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا اجتمع إلى مالي علم هذا الفقير؟ ولا للفقير أن يقول: هلا اجتمع إلى رأيي ومعرفتي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنى؟

٢٩. في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك ولا به، لعظم شأن مرتبته في القناعة، ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فمن أذعن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة وأيقن بربوبيته أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلا سبب، ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب.

٣٠. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله متصل بآخر ما نقلنا عنه أعنى قوله: مال هذا الملك الغنى، ثم قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ ثم قال: يا محمد ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣١. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على مذهب واحد ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لُيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ قال: المعارج الذي يظهرونها ﴿وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا﴾ يتكئون وزخرفا قال: البيت المزخرف بالذهب، قال الصادق عليه السلام: لو فعل الله ذلك لما آمن أحد، ولكنه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في الكافرين أغنياء وفي المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالأمر والنهي، والصبر والرضا.

٣٢. في كتاب علل الشرائع أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾

وَاحِدَةً» قال: عني بذلك أمة محمد أن يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ولو فعل ذلك بأمة محمد ﷺ لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم.

٣٣ . في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام وذكر كما نقلنا عن كتاب العلل إلى قوله: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ فانه ليس في أصول الكافي.

٣٤ . في كتاب علل الشرائع باسناده إلى منصور بن يونس قال قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عز وجل: لولا أن يجد عبدي المؤمن في نفسه (١) لعصبت الكافر بعصاة من ذهب.

٣٥ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن سنان عن العلا عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم أربعين خريفا (٢)، قال: سأضرب لك مثل ذلك، انما مثل ذلك مثل سفيتتين مر بهما على عاشر (٣) فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئا فقال: أسربوها (٤) ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة (٥) فقال احبسوها.

٣٦ . وباسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا الحاج المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضييق منها.

٣٧ . وباسناده إلى سعدان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل يلتفت يوم .

(١) أي يخطر بباله شيء.

(٢) الخريف: سبعون سنة كما في رواية الصدوق (قده) في معاني الأخبار وقيل: أربعون سنة كما في النهاية. وفسره صاحب المعالم (ره) في المحكي عنه بأكثر من سبعين أيضا.

(٣) العاشر: من يأخذ العشر.

(٤) «أسربوها» أي خلوا سبيلها.

(٥) أي مملوءة.

القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر إليهم، فيقول: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولتروا ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده وأدخلوه الجنة، قال: فيقول رجل منهم: يا رب إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة، وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم فيقول تبارك وتعالى: لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى انقضت الدنيا سبعون ضعفا.

٣٨ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن عقبة عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد جميعا يرفعانه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيرا ولا كافر إلّا غنيا حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة، وفي هؤلاء أموالا وحاجة.

٣٩ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسر^(١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن الثوب^(٢) فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله إنّ لي قرينا يزني لي كل قبيح، ويقبّح لي كل حسن^(٣) وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله

(١) الموسر: الغني.

(٢) قوله (ع): «إلى رسول الله» قال الشيخ البهائي (قده) في المحكي عنه «إلى» بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أو بمعنى عند كما في قول الشاعر «أشهى إلى من الرحيق السلسل» ويجوز أن يضمن جلس معنى توجه أو نحوه «انتهى» ودون الثوب درنا: وسخ.

(٣) قال المجلسي (ره): أي إنّ لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا في نظري

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمعسر، أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك

٤٠ . وبإسناده إلى حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته.

٤١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السماوات [والأرض].

٤٢ . وبإسناده قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا معشر المساكين طيبوا أنفسا وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عَزَّ وَجَلَّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

٤٣ . مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن إبراهيم الحذاء عن مُحَمَّد ابن صغير، عن جده شعيب عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لولا إلحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق. لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيّق.

٤٤ . وبإسناده إلى مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عَزَّ وَجَلَّ ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه، فيقول: وعزتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك عليّ فارفع هذا السجف ^(١) فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا، فيرفع فيقول: ما ضربي ما منعتني مع ما عوضتني.

٤٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن مبارك غلام شعيب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إنّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: إيّ لم أغن الغنى لكرامة به عليّ، ولم أفقر الفقر لهوان به عليّ، وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة.

٤٦ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عمّن ذكره عن أبي .

والحسن قبيحا وهذا الصادر مني من جملة اغوائه، ويمكن أن يراد به النفس المارة التي طغت وبغت بالمال.
(١) السجف: الستر.

عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدنيا والدرهم؟ فقال: لا، ولكن من الدين.

٤٧ . في كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه من تصدى بالإثم أعشى عن ذكر الله تعالى .^(١) من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته فيض^(٢) له شيطان ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾.

٤٨ . في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولئن تقمصها دوني إلا شقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقلاها جهالة فلبئس ما عليه ورد أو لبئس ما لأ نفسهما مهذا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقربنه إذا التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيب الأشقى على رثوته^(٣) ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ فانا الذكر الذي عنه صد.

٤٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي . جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتين الآيتين هكذا قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني فلانا وفلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فقال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: «قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم حقهم ﴿أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني من فلان وفلان.

٥٠ . حدّثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ الآية يا محمد صلى الله عليه وآله من مكة إلى

(١) أي أعرض عنه.

(٢) فيض له قدر وهياً له. مأخوذ من المقايضة وهي المعاوضة ثم استعمل في الاستيلاء.

(٣) رث الشيء رثاءة ورثوته: بلى يقال فلان رث الهبة أي باليها وخلقها.

المدينة فانا رادوك إليها ومنتقمون منهم بعلی بن أبي طالب عليه السلام.

۵۱. في مجمع البيان ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ الآية روى أنه عليه السلام ارى ما تلقى أمته بعده فما زال منقبضا ولم ينسط

ضاحکا حتی لقی اللہ تعالیٰ.

٥٢ . وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إني لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بني، حتى قال

لألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وإيم الله لمن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضار بكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ ثلاث مرات فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمز، فانزل الله على إثر ذلك «فاما نذهبن **﴿بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنْتَقِمُونَ﴾** بعليّ بن أبي طالب».

٥٣. في أصول الكافي مُحَمَّد بن يَحْيَى عن مُحَمَّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ما عن مُحَمَّد بن الفضيل

عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه ﷺ ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: انك على ولاية عليّ وعلى هو الصراط المستقيم.

٥٤ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل :

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسئولون.

۵۵ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن على بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إيانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسئولون.

٥٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي

بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليهم السلام المسئولون وهم أهل الذكر.

٥٧. أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك

وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾

قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون.

٥٨ . مُحَمَّد بن الحسين وغيره عن سهل عن مُحَمَّد بن عيسى وَمُحَمَّد بن يحيى وَمُحَمَّد بن الحسين جميعا عن مُحَمَّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام ونقل حديثا طويلا يقول فيه عليه السلام : وسمى الله عَزَّجَل القرآن ذكرا وقال: ﴿إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

٥٩ . علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال: لا، فقلت: إنَّ الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز؟ فقال: أَللَّهِمَّ لا تغفر ذنبه، ما قال الله للحكم ﴿إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ فليذهب الحكم يمينا وشمالا. فو الله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٦٠ . في تفسير علي بن إبراهيم حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جعفر قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فقال: الذكر القرآن، ونحن قومه ونحن المسئولون.

٦١ . في بصائر الدرجات العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام : في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: الذكر رسول الله، وأهل بيته أهل الذكر وهم المسئولون.

٦٢ . يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إنما عنانا بها، نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.

٦٣ . في تفسير علي بن إبراهيم حَدَّثَنَا أَبِي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام ابن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع إليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين من

هذا الذي تتكافى عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال نافع: لا تينه فلا تسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي فقال هشام: فاذهب إليه فاسئله فلعلك أن تجله فجاء نافع فاتكى على الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك أسئلك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي، فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال له: سل، فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟ فقال: أخبرك بقولي أم بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعا. قال: أما قولي فخمسمائة سنة، وأما قولك فستمائة سنة، قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ من ذا الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ فكان من الآيات التي أراها الله محمدا حين أسري به إلى البيت المقدس أن حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا، ثم قال في إقامته: حي على خير العمل ثم تقدم محمد ﷺ فصلى بالقوم، فأنزل الله عليه ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله أخذت على ذلك موثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا بن رسول الله يا أبا جعفر أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه في التوراة، وأسماءكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن، وأنتم أحق بالأمر من غيركم.

في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبي منصور عن أبي الربيع مثله إلى قوله قال نافع: صدقت من غير تغيير وحذف مغير للمعنى.

٦٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : وأما قوله: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ فهذا من براهين نبينا صلوات الله وسلامه عليه التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه. فأقروا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أمهم وسائر من مضى ومن غير ^(١) أو تقدم أو تأخر.

٦٥ . في تفسير علي بن إبراهيم: ولا يكاد يبين قال: لم يبين الكلام.

٦٦ . في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصى فشرطا له إن أسلم بقى ملكه ودوام عزه، فقال: ألا تعجبون من هذين يشترطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما مما ترون من حال الفقر والذل، فهلا ألقى عليهما أساور من ذهب؟ إعظاما للذهب وجمعه، واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ^(٢) ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طيور السماء ووحوش الأرضين لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنبياء ^(٣) ولما وجب للقابلين أجور المبتلين، ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء معانيها ^(٤) ولكن الله سبحانه جعل رسله أولى قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين

(١) غير: ذهب ومضى. مكث وبقي. وهو من الاضداد.

(٢) العقيان بمعنى الذهب أيضا.

(٣) اضمحل الأنبياء أي فنيت والأنبياء جمع نبأ: الخبر أي لسقط الوعد والوعيد وبطلان.

(٤) أي من يسمى مؤمنا أو مسلما حينئذ فان تسميته مجاز لا حقيقة لأنه ليس بمؤمن إيمانا من فعله وكسبه بل يكون ملجئا إلى الإيمان مما يشاهده من الآيات العظيمة.

من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى، ولو كانت الأنبياء ﷺ أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام، وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرجال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار، ولا منوا عن رهبة قاهرة لهم، أو رغبة مائلة بهم، وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة، ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل.

٦٧. في كتاب التوحيد باسناده إلى أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مدبرون، فجعل رضاهم لنفسه رضى، وسخطهم لنفسه سخطا، وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضا: من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها، وقال أيضا: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقال أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وانشأهما لجاز لقائل أن يقول: أن المكون يبيد يوما، لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير، فإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة^(١) ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور، ولا الخالق من المخلوقين، تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للأشياء لا حاجة، فإذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه، فافهم ذلك إنشاء الله.

٦٨. في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل:

(١) الإبادة: الإهلاك.

﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ فقال: إنّ الله جل وعز لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه، وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة وذكر إلى آخر ما نقلنا عن كتاب التوحيد من غير تغيير وحذف مغير للمعنى المراد.

٦٩ - في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الصادق عن أبي الغر عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ قال: انه يدخل عليكم الساعة شبّه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ﷺ ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل: لبعض أصحابه اما رضى محمد أنّ فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم، والله لآلهتنا التي كنا نعبدّها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ﴾ يضجون فحرفوها يصدون ﴿وَقَالُوا آلَهِتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ إنّ عليّ إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع.

٧٠ - في كتاب معاني الأخبار حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدّثنا محمد بن الحسن الصقّار عن العباس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال: قال النبي ﷺ: في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: الصدود في العربية الضحك.

٧١ - في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا إذا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله: إنّ فيك شبها من عيسى بن مريم، لولا أنّ تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أنّ يضرب لابن عمّه مثلاً

الا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ* وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ يعنى من بنى هاشم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٧٢. في كتاب الخصال في احتجاج عليّ عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: احفظ الباب فان زوارا من الملائكة يزورني فلا تأذن لأحد فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أنّ رسول الله ﷺ محتجب وعنده زوار من الملائكة، وعدتهم كذا وكذا، ثم أذن له فدخل فقال: يا رسول الله انى قد جئتك ثلاث مرات غير مرة وكل ذلك يردني عليّ ويقول: إنّ رسول الله ﷺ محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدة أعينهم فقال: يا عليّ كيف علمت بعدتهم؟ قلت: اختلفت عليّ التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فان فيك شبهة من أخى عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال يضحون ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ غيري؟ قالوا: أَللهم لا.

٧٣. في مجمع البيان ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية اختلف في المراد به على وجوه إلى قوله: ورابعاً، ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه السلام قال: جئت إلى النبي ﷺ يوماً فوجدته في ملاء من قريش فنظر إلى ثم قال: يا عليّ انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام، أحبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا: يشبهه بالأنبياء والرسل، فنزلت هذه الآية.

٧٤. في تهذيب الأحكام في الدعاء المروي عن أبي عبد الله عليه السلام بعد ركعتي صلاة الغدير: ربنا قد أجبنا داعيك

النذير المنذر محمدًا ﷺ عبدك ورسولك إلى

على بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه، وجعلته مثلاً لبني إسرائيل انه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيمة يوم الدين، فانك قلت: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

٧٥. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وقال النبي صلى الله عليه وآله: يدخلون من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول، فنزل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الآيات.

٧٦. في مجمع البيان: وانه لعلم الساعة يعني أن نزول عيسى عليه السلام من أشراط الساعة يعلم به قريبا فلا تمترون بها قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكربة من الله لهذه الأمة، أورده مسلم في الصحيح، وفي حديث آخر: كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم.

٧٧. في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

٧٨. في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله: محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولى العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولى العزم أحدا قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ ولم يقل كل شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ولم يقل كل شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَلَا رَظْيَ وَلَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ وعلم هذا الكتاب عنده.

٧٩. في بصائر الدرجات علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر والزيات عن عبد الله ابن وليد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء يقول الشيعة في عيسى وموسى و

أمير المؤمنين؟ قالت: يقولون: إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين، قال: أيزعمون أن أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولى العزم من الرسل أحدا، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قلت: وفي أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ علمنا أنه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿وَلَا بُيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ وقال تبارك وتعالى لمحمد ﷺ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

٨٠. في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ يعني الأصدقاء يعادى بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلام: ألا كل خلّة كانت في الدنيا في غير الله عجل فأنها تصير عداوة يوم القيامة، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وللظالم غدا يكفيه عضه يديه، وللرجل وشيك^(١) وللأخلاء ندامة إلا المتقين.

٨١. أخبرنا محمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد ابن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال: في الخليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غنى ومؤمن فقير، وكافر غنى وكافر فقير، فاما الخليلان المؤمنان فتخالّا في حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتبازلا عليها وتوادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزلته في الجنة يشفع لصاحبه فيقول: يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها، وينهايني عن معصيتك، فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تراه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عجل، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل خيرا، كنت تأمرنى بطاعة الله وتنهايني عن معصيته، وأما الكافران فتخالّا بمعصية الله وتبازلا عليها وتوادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تبارك وتعالى منزلته في النار، فقال: يا رب خليلي فلان كان يأمرني بمعصيتك وتنهايني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تراه ما أريتنى من العذاب،

(١) الوشيك: السريع.

فيلتقيان عند الله يوم القيامة يقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل شرا كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله، قال: ثم قرأ ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٢ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ والله أراد بهذا غيركم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٣ . في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: واطلب مواخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض، وأن أفنيت عمرك في طلبهم، فإن الله عز وجل لم يخلق أفضل منهم على وجه الأرض بعد النبيين صلوات الله عليهم، وما أنعم الله تعالى على عبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبته، قال الله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق.

٨٤ . في تفسير علي بن إبراهيم في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني الائمة صلوات الله عليهم ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ أي تكرمون.

٨٥ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٦ . في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨٧ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن الحجة القائم عليه السلام وفيه أنه سئل عليه السلام عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟ فأجاب عليه السلام: إنّ الجنة

لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية ^(١) وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين كما قال الله سبحانه فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزَّجَلْ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم (ع) عبدة. ٨٨ - في تفسير علي بن إبراهيم أخبرني أبي عن الحسن بن محبوب عن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا ويأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله في الدنيا.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد كتبنا سابقا في حم السجدة أحاديث عند قوله عزَّجَلْ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ الآية فلترجع ^(٢).

٨٩ - في تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر الله ما أعده لأعداء آل محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ أي آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: وأما أهل النار فخلدهم ^(٣) في النار وأوثق منهم الاقدام، وغل منهم الأيدي إلى الأعناق، والبس أجسادهم سراويل القطران، وقطعت لهم منها مقطعات من النار، هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد أطبق على أهلها، فلا يفتح عنهم أبدا، ولا يدخل عليهم ريح أبدا، ولا ينقضي منهم عمر أبدا العذاب أبدا شديد والعقاب أبدا جديد، لا الدار زائلة فتفى ولا آجال القوم تقضى.

٩٠ - في مجمع البيان وفي الشواذ «يا مال» ^(٤) وروى ذلك عن علي عليه السلام.

٩١ - في تفسير علي بن إبراهيم ثم حكى نداء أهل النار فقال ﷺ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ﴾: أي نموت فيقول ما لك: انكم ماكنون ثم قال الله عزَّجَلْ: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ يعني لولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه والدليل على أن

(١) الشقاء. بالمد والصر. العسر والشدة.

(٢) راجع صفحة ٥٤٧ من هذا الجزء.

(٣) وفي المصدر «أهل المعصية». وفي نسخة «الدار» بدل «النار» والظاهر انه تصحيفه.

(٤) أي قراءة «يا مال» بكسر اللام مرخما في قوله تعالى: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

الحق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله عجل : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني ولاية علي عليه السلام ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ يعني ظالمي آل محمد صلوات الله عليه وعليهم «نارا» ثم ذكر على إثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جل ذكره: ﴿أَمْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ لي قوله تعالى: لديهم يكتبون.

٩٢ . في أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلى بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال: نزلت فيهما والله وفي أتباعهما وهو قول الله عجل : الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ في علي عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال: دعوا بنى امية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فيما بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا، وقالوا: إن أعطيناهم [إياه] لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ الذي دعوتونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئا وقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله: ﴿أَمْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ الآية.

٩٣ . في روضة الكافي علي بن إبراهيم عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عجل : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبد الرحمان بن عوف وسالم مولى أبي

حذيفة والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوثقوا لن مضي محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية، قال: قلت: قوله عز وجل: ﴿أَمْ أَرْمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله ﷺ أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٩٤ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرأهم فاذا هم يدبون ثم رفع لهم نارا فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها ولم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها، فأمر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما. فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا: ربنا أقلنا فأقاهم، ثم قال لهم: أدخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فأعادهم طينا وخلق منها آدم عليه السلام وقال أبو عبد الله عليه السلام: فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، قال: فيرون أن رسول الله ﷺ أول من دخل تلك النار فذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾.

٩٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ويقول فيه عليه السلام قوله: ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أي الجاحدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

٩٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عز وجل: ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ يعني أول القائلين لله عز وجل أن يكون له ولد.

٩٧ . في كتاب التوحيد بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه العرش وقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفته على حده يقول فيه فمن اختلاف صفات العرش أنّه قال تبارك وتعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وهما وصف عرش الوجدانية لأن قوما أشركوا كما قلت لك قال تبارك وتعالى: رب العرش رب الوجدانية عما يصفون، وقوم وصفوه بيدين فقالوا ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ وقوم وصفوه بالرجلين، فقال: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء وقوم وصفوه بالأنامل فقالوا: إنّ مُجَدِّا قال: إنّني وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى.

٩٨ . في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاعر الديصاني: إنّ في القرآن آية هي قولنا: قلت: وما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل: ما اسمك بالكوفة فانه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فانه يقول: فلان فقل كذلك الله ربنا ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾، وفي البحار إله وفي القفار إله، وفي كل مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أبا شاعر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز.

٩٩ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور عن أبي أسامة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ فنظرت والله إليه وقد لزم الأرض وهو يقول: والله عز وجل الذي هو والله ربي في السماء إله، وفي الأرض إله وهو الله عز وجل.

١٠٠ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا

كُنْتُمْ وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فانما أراد بذلك استيلاء أمثاله بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وإن فعله فعلهم.

١٠١. في تفسير علي بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشِّفَاعَةَ﴾ قال: هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم. قال عز من قائل: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

١٠٢. فيمن لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: القضية أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنة، رجل قضى بجور وهو يعلم انه جور فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم انه جور، فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة.

١٠٣. في أصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية، لقوله: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾.

١٠٤. محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن يزيد عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام. قال: إن الله عز وجل خلق الخلق فخلق ما أحب مما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة، وخلق ما أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال، فقلت: وأي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ ثم دعاهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ ثم قال أبو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم.

١٠٥. محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو

عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل ثم أنزل الله جل ذكره: أن أعلم فضل وصيك فقال: رب إن العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي؟ فقال الله جل ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم.

١٠٦ . في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدو الأذان وقصته في أسراء النبي صلى الله عليه وآله حتى قال: حتى انتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبل، قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، إلى قوله: وفتح صحيفة أصحاب الشمال فاذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؟ قال الله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

١٠٧ . في تفسير علي بن إبراهيم متصل بما سبق من قوله: لمن عبداهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؟ فقال الله عز وجل: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ . في كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من أدمن قراءة سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله عز وجل من الأمنين يوم القيمة وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا، وأعطاه كتابه بيمينه.
- ٢ . في مجمع البيان وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونقل مثل ما نقلنا عن ثواب الأعمال سواء، أبي بن كعب

عن النبي ﷺ قال: ومن قرء سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر له.

٣ . أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: ومن قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك.

٤ . وعنه عن النبي ﷺ قال: ومن قرأها في ليلة جمعة أصبح مغفورا له.

٥ . أبو أمامة عن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة.

٦ . في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل:

يا بن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر يكون في كل سنة قال: إذا أتى شهر رمضان فاقراء سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه.

٧ . في مجمع البيان: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ أي أنزلنا القرآن، واللييلة المباركة هي ليلة القدر، وهو المروي عن

أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

٨ . في تفسير علي بن إبراهيم «أنا أنزلناه» يعنى القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ وهي ليلة القدر أنزل الله

عَزَّجَلَّ القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ﷺ في طول عشرين سنة،

فيها يفرق يعنى في ليلة القدر ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدر الله عزَّجَلَّ كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك

السنة، وله فيه البداء والمشية، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والاعراض والأمراض، ويزيد فيه

ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام، حتى

ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير، قال: حدّثني بذلك أبي عن ابن

أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام .

٩ . قال: وحدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي المهاجر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا

المهاجر لا تخفي علينا ليلة القدر إنّ الملائكة

يطوفون بنا فيها.

١٠ . في أصول الكافي باسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فان قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقال: من لا يختلف في علمه فان قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك فهل بلغ أولاً؟ فان قالوا: قد بلغ، فقل: فهل مات عليه السلام والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف فان قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يحكم بحكمه و إلا من يكون مثله إلا النبوة وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده، فان قالوا: فان علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن ^(١) فقل: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ فان قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي ^(٢) فقل: أهذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض، فان قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فان قالوا: من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟ فان قالوا: فان الخليفة هو حكمهم فقل: ^(٣) ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ

(١) قال المحدث الكاشاني (ره): هذا إيراد سؤال على الحجة، تقريره: إنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعله كان من القرآن فحسب ليس ما يتجدد في شيء؟ فأجاب بان الله سبحانه يقول: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والإرسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائماً، فلا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

(٢) قال المجلسي (ره) هذا سؤال آخر تقريره انه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال الملك إلى غير النبي مع انه لا يجوز ذلك فأجاب عنه بمدلول الآية التي لأمر دله.

(٣) يعني فقل: إذا لم يكن الخليفة مؤيداً محفوظاً من الخطأ فكيف يخرج الله به عباده من الظلمات إلى النور وقد قال الله سبحانه: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ... اهـ.

النور» إلى قوله «خالدون» ولعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي الله عزّ ذكره إلّا وهو مؤيد ومن أيد لم يخط، وما في الأرض عدو لله عزّ ذكره إلّا وهو مخدول، ومن خذل لم يصب كما أنّ الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لا بد من وال فان قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم قالوا: ما أحببتكم أبي الله عزّجلّ بعد محمد ﷺ أنّ يترك العباد ولا حجة عليهم.

١١ - وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال قال الله عزّجلّ في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشئتين إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّجلّ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، انه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الله (١) تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا. وفي أمر الناس بكذا وكذا، وانه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عزّجلّ الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

١٢ - وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا أنزلناه تفلحوا فو الله انها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ وانها لسيدة دينكم وانها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فانها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله ﷺ يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمد ﷺ؟ قال: صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام: رأيت بعثته أليس نذيره كما أنّ رسول الله ﷺ في بعثته من الله عزّجلّ ونذير؟ فقال: بلى قال: فكذلك لم يمت محمد ﷺ إلّا وله بعث نذير، قال: فان قلت: لا، فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب

(١) وفي المصدر «ولي الأمر» مكان «ولي الله».

الرجال من أمته، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسراً، قال: وما فسّره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسّره لرجل واحد، وفسّر للائمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٣ . مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي هَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قَبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يَدْرِكُهُ الْآخِرُونَ، وَاللَّهُ لَقَدْ قَبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا وَصَى مُوسَى يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي عَرَجَ فِيهَا بَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

١٤ . أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ وَعَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِي فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَنَطَقَ بِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ فَقَالَ: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما حم فهو مُحَمَّدٌ ﷺ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها وأما قوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم، فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال فقال: إنّ الصفات تشبهه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وأنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إنّ لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم، قال له النصراني: لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه، والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطر الخاطرون ولا يستره الساترون، ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٥ . في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل وزرارة ومُجَّد بن مسلم عن حمران أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلَّا في ليلة القدر قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة التي مثلها من قابل خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل ورزق، فما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم والله تعالى فيه المشية، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستقف عليه بتمامه في سورة القدر إن شاء الله تعالى.

١٦ . مُجَّد بن يحيى عن مُجَّد بن أحمد عن مُجَّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون: الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: لا والله ما ذلك إلَّا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان واحد عشر وعشرين وثلاث وعشرين فان في تسعة عشر يلتقي الجمعان، وفي ليلة احدى وعشرين ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضى ما أراد الله تعالى من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: قلت: ما معنى قوله: يلتقي الجمعان؟ قال: يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه، قال: قلت: فما معنى يمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: انه يفرقه في ليلة احدى وعشرين أمضاه ويكون له فيه البدء فاذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى.

١٧ . مُجَّد بن يحيى عن مُجَّد بن أحمد بن الحسين بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فقال: أَللَّهُمَّ... إلى أن قال: واجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم فيما يفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل أن تكتبني من حجاج بيتك.

١٨ . في روضة الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن مُجَّد الكندي عن أحمد بن عديس عن أبان عن يعقوب بن شعيب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يفرق في كل ليلة القدر

ما كان من شدة أو رخاء أو مطر يقدر ما يشاء عَزَّجَلُ أَنْ يقدر إلى مثلها من قابل.

١٨ . في تهذيب الأحكام باسناده إلى زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاج، و ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٩ . أبو الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر و ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ نادى مناد في تلك الليلة من بطنان العرش: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.

٢٠ . في بصائر الدرجات أحمد بن مُحَمَّد عن عمر بن عبد العزيز عن يونس عن الحارث بن المغيرة البصري [عن عمرو] عن ابن أبي عمير عن رواه عن هشام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾؟ قال: تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاج، وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو حيوة أو ممات، ويحدث الله في الليل والنهار ما يشاء ثم يلقاه إلى صاحب الأرض قال ابن الحارث: فقلت: ومن صاحب الأرض؟ قال: صاحبكم.

٢١ . العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال: سئلته عن النصف من شعبان؟ فقال: ما عندي فيه شيء ولكن إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسم فيها الأرزاق وكتب فيها الآجال وخرج فيها صكاك الحاج ^(١) واطلع الله إلى عبادته فغفر الله لهم إِلَّا شارب الخمر مسكر، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، ثم ينهى ذلك ويمضى ذلك، قلت: إلى من؟ قال: إلى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم.

٢٢ . في عيون الأخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئا بعد شيء، فان قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور؟ قيل: لان شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، وفيه نبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، وفيه

(١) الصكاك جمع الصك: الكتاب، والصكاك بمعنى الأرزاق أيضا.

ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيها يفرق كل أمر حكيم، وفيه رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل، ولذلك سميت بليلة القدر.

٢٣ . في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نام في الليلة التي يفرق كل أمر حكيم ولم يحج تلك السنة وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، لان فيها يكتب وفد الحاج وفيها تكتب الأرزاق والآجال وما يكون من السنة إلى السنة.

٢٤ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه بعد أن ذكر عليه السلام الحجج قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرّهم الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم ميثاقا لنفسه، وهم ولادة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وقال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال عليه السلام: الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق كل أمر حكيم من رزق وأجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفياه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ هم بقية الله يعنى المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ومن آياته الغيبة والاكتمام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتكم بيانه للنبي صلى الله عليه وآله دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم، ولم يقل: «تنزل الملائكة ويفرق كل أمر حكيم».

٢٥ . في جوامع الجامع ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ واختلف في الدخان فقيل انه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى

يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد^(١) ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كببت أوقد فيه ليس فيه خصاص^(٢) يمد ذلك أربعين يوماً وروى ذلك عن عليّ وابن عباس والحسن.

٢٦ . في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أي اصبر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة، فيقولون: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا﴾ موقنون فقال الله ردا عليهم: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ في ذلك اليوم و ﴿قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ أي رسول قد بين لهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ﷺ فأخذه الغشي، فقالوا هو مجنون ثم قال عجل: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ يعني إلى يوم القيامة، ولو كان قوله عجل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ في القيامة لم يقل ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها وقوله عجل: ومقام كريم أي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال: النعمة في الأبدان، وقوله فاكهين أي فاكهين للنساء ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ يعني بنى إسرائيل فما بكت عليهم السماء ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ﴾

٢٧ . قال حدثني أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ﴾ ثم مر عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض، وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا، وعلى الحسين بن علي عليه السلام .

٢٨ . قال: وحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أبما مؤمن دمعت عيناه لقتل

(١) الحنيد (كما في أكثر النسخ وكذا في المصدر ومجمع البيان والمنقول عنه في البحار) المشوى من قولهم: حنذ اللحم إذا شواه وأنضجه بين حجرين.

(٢) الخصاص . بفتح الخاء .: الفرجة والخلة.

الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنه أحقابا ^(١) وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خديه لازدى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله عز وجل مبعوء صدق في الجنة، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ^(٢) ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار.

٢٩ . وحديثي أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر.

٣٠ . في مجمع البيان وروى زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليه السلام أربعين صباحا قلت: فما بكاءها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء.

٣١ . في كتاب المناقب لابن شهر آشوب . الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أن عليا عليه السلام خرج قبل الفجر متوكئا على عنزة ^(٣) والحسين خلفه يتلوه حتى أتى حلقة رسول الله صلى الله عليه وآله [فرمى بالعنزة] ^(٤) ثم قال: إن الله تعالى ذكر أقواما فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ والله ليقتلنه ولتبكين السماء عليه.

٣٢ . وقال الصادق عليه السلام: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم.

٣٣ . عن إسحاق الأحمر عن الحجة عليه السلام حديث طويل وفي أواخره وذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والأرض إلا عليهما.

(١) الاحقاب جمع حقب وهو ثمانون سنة من سنين الآخرة وقيل: الاحقاب ثلاثة وأربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا، كل خريف سبعمئة سنة كل سنة ثلاثمئة وستون يوما كل يوم الف سنة قاله الطريحي (ره) في مجمع البحرين.

(٢) المضاضة: وجع المصيبة.

(٣) العنزة . محرمة .: شبيهة العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح.

(٤) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

٣٤ . في مجمع البيان وروى عن أنس عن النبي ﷺ قال: ما من مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه.

٣٥ . فيمن لا يحضره الفقيه بعد أن نقل حديثا عن الصادق عليه السلام قال: (ع) إذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الأرض التي كان يعبد الله عز وجل فيها، والباب الذي كان يصعد منه عمله وموضع سجوده.

قال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾.

٣٦ . في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت قال الامام الحسن بن علي عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينقمون به إلى المستخفين بعذابه ونعمته.

٣٧ . في مجمع البيان: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وروى سهل بن سعد عن النبي ﷺ أنّه قال: لا تسبوا تبعاء، فانه كان قد أسلم.

٣٨ . وروى الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ تبعاء قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي ﷺ أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه.

٣٩ . في أصول الكافي أحمد بن مهران عليه السلام عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة: اقرأ فانها ليلة الجمعة قرآنا فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي استثنى الله فكنا نغني عنهم.

٤٠ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله

الحق ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ يعنى بذلك علياً عليه السلام وشيعته والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤١ - في تفسير علي بن إبراهيم وقوله عجل : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾ قال: من والى غير أولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد فقال: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ نزلت في أبي جهل بن هشام وقوله عجل : كالمهل قال: المهمل الصفر المذاب ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ وهو الذي قد حمى وبلغ المنتهى.

٤٢ - في مجمع البيان وروى أنّ أبا جهل أتى بتمر وزيد فجمع بينهما وأكل وقال: هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به.

٤٣ - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي - يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة، ومن أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم، مؤمناً كان أو كافراً.

٤٤ - في تفسير علي بن إبراهيم ثم قال: خذوه فاعتلوه أي فأضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به إلى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ فلفظه خير ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك، وذلك أنّ أبا جهل كان يقول أنا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار.

٤٥ - في جوامع الجامع روى أنّ أبا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين جليلها أعز ولا أكرم مني.

٤٦ - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عجل أقبل الله قبل ما يحب، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم ييال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية، كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية ^(١) أليس الله عجل يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

(١) قال المجلسي (ره) بعد ذكر الخبر في كتاب بحار الأنوار ما لفظه: بيان في القاموس -

في مقام أمين

قال عز من قائل: ﴿وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾.

٤٧ . في روضة الكافي عدة من أصحابنا عن سهل ابن زياد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام، فأنزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم، فعلى والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة، وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره، وفضلا فضله الله ومن به عليه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٨ . أحمد بن محمد بن علي بن الحسن التيمي عن محمد بن عبد الله عن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيبون ونسأؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناها، وكل مؤمن صديق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

- وإذا قبل قبلك بالضم اقصد قصدك وقبالتة بالضم: تجاهه، والقبل . محركة :: المحجة الواضحة، ولى قبله بكسر القاف أي عند انتهى والمراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله وكون ذلك مقصوده دائما، وإقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه أسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والاخرة. والاعتصام بالله: الاعتماد والتوكل عليه.

«ومن اقبل الله إلخ» هذه الجمل تحتل وجهين (الاول) أن يكون «لم يبال» خيرا للموصول وقوله: «لو سقطت» جملة اخرى استينافية، أو قوله «كان في حزب الله» جزء الشرط (الثاني) أن يكون «لم يبال» جزء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول، وقوله «كان في حزب الله» استينافا.

«فشملتهم بلية» بالنصب على التميز أو بالرفع إن شملتهم بلية بسبب النازلة أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمّر . «بالتقوى» أي بسببه كما هو ظاهر الآية، فقوله: «من كل بلية» متعلق بمحذوف أي محفوظا من كل بلية أو الباء للملازمة و «من كل» متعلق بالتقوى أي يقيه من كل بلية والاول أظهر.

٤٩ . في الكافي مُحَمَّد بن يَحْيَى عن أَحْمَد بن أَبِي نصر عن الحسين بن خالد وعلى بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن رجل عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة؟ فقال: إِنَّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أَنْ لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة، ويهلله مائة تهليلة، ويصلي على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد مائة مرة، ثم يقول: اللَّهُمَّ زوجني من الحور العين، إِلَّا زوجه الله حورا، وجعل ذلك مهرها، ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله أَنْ سن مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة فقال خمسمائة درهم فلم يزوجه، فقد عقه واستحق من الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا يزوجه حورا.

٥٠ . في صحيفة الرضا وبإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين.

٥١ . في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة أوتوا سمع الخلايق ^(١) النبي صلى الله عليه وآله ، والحور العين، والجنة، والنار، فما من عبد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله أو يسلم عليه إِلَّا بلغه ذلك وسمعه، وما من أحد قال: اللَّهُمَّ زوجني من الحور العين إِلَّا سمعته وقلن: يا رب إِنَّ فلانا خطبنا إليك فزوجنا منه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٢ . في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن مُحَمَّد بن أَبِي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قال: المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء، وألف ثيب، وزوجتين من الحور العين، قلت: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟ قال: نعم، ما يفترش منهن شيئا إِلَّا وجدها كذلك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٣ . في مجمع البيان عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا القاسم تزعم أَنَّ أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: والذي نفسي بيده إِنَّ الرجل ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع،

و

(١) أي أوتوا سمعا يسمعون بها كلام الخلائق كلهم.

الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٥٤ . في روضة الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : أنَّ خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذاك النهر جواري نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى.

٥٥ . في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة، ولا يخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الا حليل مجرى قال: فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها؟ قال: نعم كما يرى أحدكم الدرهم إذا ألقى في ماء صاف قدره قيد رمح^(١).

٥٦ . في تفسير علي بن إبراهيم ثم وصف ما أعدده للمتقين من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا وو فيهم عذاب الجحيم إلى قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ أي انتظر انهم منتظرون.

٥٧ . في أصول الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال حاكيا عن القرآن: يأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول، فيقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: انا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك، وفي سمعت الأذى، ورجمت بالقول في، ألا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم، قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول: يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا

(١) القيد . بالفتح والكسر .: القدر.

في ^(١) مواظبا على يعادى لسبب، ويجب في ويبغض، فيقول الله عَزَّجَلَّ : أدخلوا عبيدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة، وتوجوه بتاج، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن، فيقال: له هل رضيت بما صنع بوليك؟ فيقول: يا رب انى أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله، فيقول عَزَّجَلَّ : وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني. لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته، ألا انهم شباب لا يهرمون، وأصحاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) نصب الرجل نصبا . بالكسر .: تعب.

قد تم الجزء الرابع حسب تجزئتنا ويتلوه الجزء الخامس إنشاء الله تعالى وقد فرغت من تصحيحه والتعليق عليه في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم ١٣٨٤ من الهجرة النبوية والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

وانا العبد الفقاني :

السيد هاشم الرسولی المحلاتی

الفهرست

سورة الفرقان وفيها ١٤٩ حديثا فضلها ٢

- قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ (الى) (تَفْدِيرًا) ﴿٢٠١﴾ ٢
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الى) (رَحِيمًا) ﴿٦٠٤﴾ ٥
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولِ﴾ (الى) (فُصُورًا) ﴿١٠٠٧﴾ ٦
- قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ (الى) (زَفِيرًا) ﴿١٢٠١١﴾ ٧
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا﴾ (الى) (بُورًا) ﴿١٨٠١٣﴾ ٨
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الى) (مَنْشُورًا) ﴿٢٣٠١٠﴾ ٩
- قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ﴾ (الى) (سَبِيلًا) ﴿٢٧٠٢٤﴾ ١١
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي...﴾ ﴿٢٩﴾ ١٢
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ ﴿٣٠﴾ ١٣
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾ (الى) (سَبِيلًا) ﴿٣٤٠٣٢﴾ ١٥
- قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ...﴾ ﴿٣٨﴾ ١٦
- قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الى) (وَكِيلًا) ﴿٤٣٠٣٩﴾ ٢٠
- قوله تعالى: ﴿...إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ﴿٤٤﴾ ٢١
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (الى) (كَبِيرًا) ﴿٥٢٠٤٥﴾ ٢٢
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا...﴾ ﴿٥٤﴾ ٢٣
- قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الى) (مُنِيرًا) ﴿٦١٠٥٥﴾ ٢٥
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (الى) (سَلَامًا) ﴿٦٣٠٦٢﴾ ٢٦
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا...﴾ ﴿٦٧﴾ ٢٧

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾ (٦٨) ٣١
- قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ...﴾ (٧٠) ٢٢
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا...﴾ (٧٢) ٤١
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ (إلى) إِمَامًا﴾ (٧٣-٧٤) ٤٣
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا (إلى) لِزَامًا﴾ (٧٥-٧٧) ٤٤
- سورة الشعراء وفيها ١٢٣ حديثاً . فضلها ٤٥**
- قوله تعالى: ﴿طَسْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (٢٠١) ٤٥
- قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً...﴾ (٤) ٤٦
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠) ٤٧
- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا (إلى) مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨-٢١) ٤٨
- قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (إلى) لِلنَّاطِرِينَ﴾ (٢٣-٣٣) ٩
- قوله تعالى: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٤) ٥١
- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا (إلى) الْغَالِبُونَ﴾ (٤٣-٤٤) ٥٢
- قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ (إلى) لَمُدْرَكُونَ﴾ (٤٥-٦١) ٥٣
- قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٦٢) ٥٥
- قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ (إلى) سَلِيمٍ﴾ (٨٤-٨٩) ٥٧
- قوله تعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (إلى) الْمُجْرِمُونَ﴾ (٩١-٩٩) ٥٨
- قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (١٠٠-١٠١) ٦٠
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (إلى) الْمَشْحُونِ﴾ (١٠٥-١١٩) ٦٢
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ (إلى) يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ (١٢٣-١٥٥) ٦٣
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (إلى) زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٧٦-١٩٦) ٦٤
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ...﴾ (١٩٨) ٦٥
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤) ٦٦
- قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ (إلى) السَّاجِدِينَ﴾ (٢١٥-٢١٩) ٦٩

- قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾ (الغافر) (٢٢١ - ٢٢٤) ٧٠
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (الغافر) (٢٢٥ - ٢٢٦) ٧٢
- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ (٢٢٧) ٧٣

سورة النمل وفيها ١٣٨ حديثاً . فضلها ٧٤

- قوله تعالى: ﴿طس - (ال) فاسقين﴾ (١٢٠ - ١) ٧٤
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ (الغافر) (١٣ - ١٤) ٧٥
- قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا...﴾ (١٦) ٧٥
- قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ (الغافر) (١٧ - ١٨) ٨٢
- قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ﴾ (الغافر) (٢٠ - ٢١) ٨٣
- قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ﴾ (الغافر) (٢٧ - ٢٨) ٨٥
- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ﴾ (الغافر) (٢٩ - ٣٤) ٨٦
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونِي...﴾ (٣٦) ٨٧
- قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ...﴾ (٤٠) ٨٧
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾ (الغافر) (٤٢ - ٤٤) ٩٢
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ (الغافر) (٤٥ - ٥١) ٩٣
- قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ (الغافر) (٥٢ - ٦٢) ٩٤
- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (٦٥) ٩٥
- قوله تعالى: ﴿بَلْ إِذَا رَأَىٰ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (الغافر) (٦٦ - ٧٥) ٩٦
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ...﴾ (٨٢) ٩٧
- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُخَشِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا...﴾ (٨٣) ٩٩
- قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ (الغافر) (٨٨ - ٩٠) ١٠٢
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ...﴾ (٩٢) ١٠٥
- قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا...﴾ (٩٣) ١٠٦

سورة القصص وفيها ١٣٧ حديثاً . فضلها ١٠٦

- قوله تعالى: ﴿طَسَمَ (الِ) الْمُفْسِدِينَ﴾ (٤ . ١) ١٠٧
- قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا...﴾ (٥) ١٠٧
- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾ (٧) ١١١
- قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ...﴾ (١٣) ١١٣
- قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا...﴾ (١٥) ١١٧
- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ (الِ) مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٨ . ١٩) ١١٨
- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً (الِ) فَقِيرٌ﴾ (٢٣ . ٢٤) ١٢١
- قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ...﴾ (٢٥) ١٢٢
- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ...﴾ (٢٦) ١٢٣
- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ...﴾ (٢٧) ١٢٤
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ...﴾ (٢٩) ١٢٦
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا (الِ) فَاسِقِينَ﴾ (٣١ . ٣٢) ١٢٧
- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا...﴾ (٣٣) ١٢٨
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ﴾ (٣٨) ١٢٩
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ (الِ) مُرْسِلِينَ﴾ (٤١ . ٤٥) ١٣٠
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا (الِ) كَافِرُونَ﴾ (٤٦ . ٤٨) ١٣١
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ (الِ) يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٠ . ٥١) ١٣٢
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ (الِ) بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٤ . ٥٦) ١٣٣
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا...﴾ (٥٧) ١٣٥
- قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ...﴾ (٦٨) ١٣٦
- قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا (الِ) الْفَرَجِينَ﴾ (٧٥ . ٧٦) ١٣٨
- قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ (الِ) الصَّابِرُونَ﴾ (٧٧ . ٨٠) ١٣٩
- قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ...﴾ (٨١) ١٤٠

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ (إِلَى) لِمُتَّفِقِينَ﴾ (٨٢-٨٣) ١٤٣
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ...﴾ (٨٥) ١٤٤
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ (٨٨) ١٤٥

سورة العنكبوت وفيها ٩٣ حديثاً فضلهما ١٤٧

- قوله تعالى: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا (إِلَى) الْكَاذِبِينَ﴾ (١-٣) ١٤٧
- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ...﴾ (١٢-٥) ١٥٣
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ...﴾ (١٤) ١٥٤
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا...﴾ (٢٥) ١٥٥
- قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (إِلَى) الصَّادِقِينَ﴾ (٢٧-٢٩) ١٥٧
- قوله تعالى: ﴿وَقَارُونُ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ...﴾ (٣٩) ١٥٩
- قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِلَى) الْعَالَمُونَ﴾ (٤١-٤٣) ١٦٠
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ (٤٥) ١٦١
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (٤٦) ١٦٢
- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ (إِلَى) الْمُبِطُونَ﴾ (٤٧-٤٨) ١٦٤
- قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...﴾ (٤٩) ١٦٥
- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ...﴾ (٥١) ١٦٦
- قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً (إِلَى) تُرْجَعُونَ﴾ (٥٦-٥٧) ١٦٧
- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا (إِلَى) لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٠-٦٩) ١٦٨

سورة الروم وفيها ٩٣ حديثاً فضلهما ١٦٩

- قوله تعالى: ﴿الْم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ...﴾ (١-٣) ١٦٩
- قوله تعالى: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ (إِلَى) يَسْتَهْزِؤْنَ﴾ (٤-١٠) ١٧٠
- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (إِلَى) يُخْبَرُونَ﴾ (١٢-١٥) ١٧١
- قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧) ١٧٢

- قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ (الى) تَنْتَشِرُونَ﴾ (١٩ . ٢٠) ١٧٣
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (٢١) ١٧٤
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ (٢٢) ١٧٥
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ (٢٣) ١٧٧
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ (الى) الْحَكِيمِ﴾ (٢٥ . ٢٧) ١٨٠
- قوله تعالى: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾ (٢٨) ١٨١
- قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا...﴾ (٣٠) ١٨١
- قوله تعالى: ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ...﴾ (٣٨) ١٨٦
- قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ...﴾ (٣٩) ١٨٩
- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ (الى) يَرْجِعُونَ﴾ (٤٠ . ٤١) ١٩٠
- قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا (الى) يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٢ . ٤٨) ١٩١
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (الى) ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ (٥٦ . ٦٠) ١٩٢

سورة لقمان وفيها ١٢٠ حديثا . فضلها ١٩٣

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ...﴾ (٦) ١٩٣
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا...﴾ (٧) ١٩٤
- قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾ (١٠) ١٩٥
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ...﴾ (١٢) ١٩٥
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾ (١٣) ٢٠٠
- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ...﴾ (١٤) ٢٠١
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ...﴾ (١٥) ٢٠٢
- قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ (الى) الْأُمُورِ﴾ (١٦ . ١٧) ١٠٤
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (١٨) ٢٠٧
- قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (١٩) ٢٠٨

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٢٠. ٢١٢)
- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ (الِي) السَّعِيرِ ﴿﴾ (٢٠. ٢١٤)
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الِي) حَكِيمٍ ﴿﴾ (٢٢. ٢٧)
- قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (الِي) شَكُورٍ ﴿﴾ (٢٨. ٣١)
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ كَالظِّلِّ﴾ (الِي) الْعُرُورِ ﴿﴾ (٣٢. ٣٣)
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ (٣٤. ٢١٨)

سورة السجدة وفيها ٥١ حديثاً . فضلها ٢٢١

- قوله تعالى: ﴿يَدَّبَّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (٥) ٢٢١
- قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (الِي) مَهِينٍ ﴿﴾ (٧. ٨)
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الِي) تُرْجَعُونَ ﴿﴾ (١٠. ١١)
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ (الِي) يُنْفِقُونَ ﴿﴾ (١٢. ١٦)
- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (١٧) ٢٢٧
- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ (الِي) يَرْجَعُونَ ﴿﴾ (١٨. ٢١)
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ (الِي) يُوقِنُونَ ﴿﴾ (٢٣. ٢٤)
- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (الِي) صَادِقِينَ ﴿﴾ (٢٧. ٢٨)

سورة الأحزاب وفيها ٢٦٨ حديثاً . فضلها ٢٣٣

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الِي) يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿﴾ (١. ٤)
- قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ (٥) ٢٣٦
- قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾ (٦) ٢٣٧
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ...﴾ (٧) ٢٤١
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (الِي) الطُّنُونَا ﴿﴾ (٩. ١٠)
- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا﴾ (الِي) فِرَارًا ﴿﴾ (١١. ١٢)
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٢١) ٢٥٥

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ...﴾ (٢٢) ٢٥٧
- قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ...﴾ (٢٣) ٢٥٨
- قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا (إِلَى) قَدِيرًا﴾ (٢٥-٢٧) ٢٦١
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٢٨) ٢٦٤
- قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ...﴾ (٣٠) ٢٦٨
- قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى...﴾ (٣٣) ٢٦٩
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ (٣٣) ٢٧٠
- قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ (إِلَى) وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٣٤-٣٥) ٢٧٧
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ (٣٦) ٢٨٠
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ...﴾ (٣٧) ٢٨١
- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ...﴾ (٣٨) ٢٨٢
- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ...﴾ (٤٠) ٢٨٣
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) ٢٨٥
- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمُ...﴾ (٤٣) ٢٨٧
- قوله تعالى: ﴿فَتَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (إِلَى) سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٤٣-٤٩) ٢٨٨
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ...﴾ (٥٠) ٢٩٠
- قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ...﴾ (٥٢) ٢٩١
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ (٥) ٢٩٦
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ (٥٦) ٣٠٠
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ...﴾ (٥٧) ٣٠٥
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا...﴾ (٥٨) ٣٠٦
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ (إِلَى) نَصِيرًا﴾ (٥٩-٦٥) ٣٠٧
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (إِلَى) وَجِهَاً﴾ (٦٧-٦٩) ٣٠٨

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ٣٠٩

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...﴾ (٧٢) ٣٠٩

سورة السبا وفيها ١٠٠ حديثا . فضلها ٣١٤

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا...﴾ (٢) ٣١٤

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (الى) ﴿الْحَدِيدِ﴾ (٣٠) ٣١٥

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾ (الى) ﴿السَّعِيرِ﴾ (١١) ٣١٨

قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ...﴾ (١٣) ٣٢١

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ (١٤) ٣٢٥

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ (١٥) ٣٢٧

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ (الى) ﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (١٧) ٣٢٨

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (الى) ﴿الْكَبِيرِ﴾ (٢٠) ٣٣٤

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ (٢٤) ٣٣٥

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ (٢٨) ٣٣٦

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ...﴾ (٣٣) ٣٣٧

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ (الى) ﴿أَمِنُونَ﴾ (٣٥) ٣٣٨

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ...﴾ (٣٩) ٣٣٩

قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (الى) ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٤٥) ٣٤١

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ...﴾ (٤٧) ٤٤٢

قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (٤٩) ٣٤٣

قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ...﴾ (٥٤) ٣٤٤

سورة فاطر وفيها ١٢٢ حديثا . فضلها ٣٤٥

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ...﴾ (١) ٣٤٦

قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ (الى) ﴿يَصْنَعُونَ﴾ (٢) ٣٥١

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً...﴾ (٩) ٣٥٢
- قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾ (١٠) ٣٥٣
- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ...﴾ (١١) ٣٥٤
- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ...﴾ (١٢) ٣٥٧
- قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ (إِلَى) نَذِيرٌ﴾ (١٣) ٣٥٨
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾ (٢٨) ٣٥٩
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ (إِلَى) شُكُورٌ﴾ (٢٩) ٣٦٠
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ (٣٢) ٣٦١
- قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ فِيهَا...﴾ (٣٣) ٣٦٥
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ (إِلَى) لُغُوبٌ﴾ (٣٤) ٣٦٦
- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا (إِلَى) عَفُوراً﴾ (٣٧) ٣٦٨
- قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ (إِلَى) قَدِيرًا﴾ (٤٣) ٣٧٠
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ...﴾ (٤٥) ٣٧١
- سورة يس وفيها ١٠٠ حديثاً . فضلها ٣٧١**
- قوله تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١) ٣٧٤
- قوله تعالى: ﴿لَتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ (إِلَى) لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٦) ٣٧٥
- قوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ (إِلَى) كَرِيمٍ﴾ (١٠) ٣٧٧
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ...﴾ (١٢) ٣٧٨
- قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ (إِلَى) مُرْسَلُونَ﴾ (١٣) ٣٧٩
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ...﴾ (١٨) ٣٨٢
- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى...﴾ (٢٠) ٣٨٣
- قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي (إِلَى) مُظْلِمُونَ﴾ (٢٦) ٣٨٤
- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٣٨) ٣٨٥

- قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٣٩) ٣٨٦
- قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (٤٠) ٣٨٧
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ (الى) الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٥﴾ (٥٢) ٣٨٨
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ (الى) مُتَكِبُونَ ﴿٥٥﴾ (٥٦) ٣٨٩
- قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ (الى) الْمُجْرُمُونَ ﴿٥٨﴾ (٥٩) ٣٩٠
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ...﴾ (٦٠) (٦٥) ٣٩١
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (٦٨) ٣٩٢
- قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ...﴾ (٦٩) ٣٩٣
- قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾ (الى) خَلْقٍ عَلِيمٍ ﴿٧٠﴾ (٧٩) ٣٩٤
- قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ...﴾ (٨١) ٣٩٦
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٢) ٣٩٧
- سورة الصافات وفيها ١٣٤ حديثا . فضلها ٣٩٩**
- قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (الى) شِهَابٍ ثَاقِبٍ ﴿١﴾ (١٠) ٤٠٠
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ (الى) مَسْئُولُونَ ﴿١١﴾ (٢٤) ٤٠١
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (الى) الْقَوْرُ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾ (٦٠) ٤٠٣
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ (٦٢) ٤٠٤
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (الى) لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٧٧﴾ (٨٣) ٤٠٥
- قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (٨٨) (٨٩) ٤٠٦
- قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ (٩٠) ٤١٤
- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (٩٥) ٤١٦
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهِدِينَ﴾ (٩٩) (٩٧) ٤١٧
- قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (١٠١) ٤١٩
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ...﴾ (١٠٢) ٤٢٠

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١٢) ٤٢٤

قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (١٢٥) ٤٣١

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٣٠. ١٣٨) ٤٣٢

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٣٩) ٤٣٣

قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ (١٤١) ٤٣٤

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الْبَنَاتُ﴾ (الى) لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿ (١٤٩. ١٦٦) ٤٣٩

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ (الى) عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ (١٦٧. ١٨٠) ٤٤٠

سورة ص وفيها ١٠٤ أحاديث. فضلها ٤٤١

قوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (الى) كَذَّابٌ ﴿ (١. ٤) ٤٤٢

قوله تعالى: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ (الى) اخْتِلَافٌ ﴿ (٥. ٧) ٤٤٣

قوله تعالى: ﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ...﴾ (١٧) ٤٤٤

قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا﴾ (الى) الصَّارِطِ ﴿ (٢١. ٢٢) ٤٤٦

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ...﴾ (٢٤) ٤٥٠

قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الى) الْأَلْبَابِ ﴿ (٢٨. ٢٩) ٤٥٣

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ (الى) وَالْأَعْنَاقِ ﴿ (٣٠. ٣٣) ٤٥٤

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً...﴾ (٣٤) ٤٥٧

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ (الى) بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ (٣٥. ٣٩) ٤٦١

قوله تعالى: ﴿وَاخْذُ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ...﴾ (٤٤) ٤٦٦

قوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بِ﴾ (الى) النَّارِ ﴿ (٥٥. ٦٣) ٤٦٧

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (٦٧. ٦٨) ٤٦٩

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا...﴾ (٧١) ٤٧١

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ (الى) الْمَعْلُومِ ﴿ (٧٥. ٨١) ٤٧٢

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ...﴾ (٨٦) ٤٧٣

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (٨٨) ٤٧٤

سورة الزمر وفيها ١٤٩ حديثاً . فضلها ٤٧٤

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٤) ٤٧٥

قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾ (٦) ٤٧٦

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّيْ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (٧) ٤٧٧

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ﴾ (الى) (الألْبَابِ) ﴿٩٠. ٨﴾ ٤٧٨

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ (الى) (عِبَادِ) ﴿١٧٠. ١٠﴾ ٤٨١

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الى) (الْمِيعَادِ) ﴿٢٠. ١٨﴾ ٤٨٢

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ...﴾ (٢٢) ٤٨٤

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً﴾ (الى) (لا يَعْلَمُونَ) ﴿٢٩. ٢٣﴾ ٤٨٥

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الى) (هُمِ الْمُتَّقُونَ) ﴿٣٣. ٣٠﴾ ٤٨٦

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الى) (يَتَفَكَّرُونَ) ﴿٤٢. ٣٦﴾ ٤٨٧

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ...﴾ (٤٥) ٤٩٠

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...﴾ (٥٣) ٤٩١

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾ (٥٦) ٤٩٤

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ﴾ (الى) (لِلْمُتَكَبِّرِينَ) ﴿٦٠. ٥٧﴾ ٤٩٦

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ...﴾ (٦٥) ٤٩٧

قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ...﴾ (٦٦. ٦٧) ٤٩٨

قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ...﴾ (٦٨) ٥٠١

قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...﴾ (٦٩) ٥٠٣

قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾ (٧٣) ٥٠٧

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ...﴾ (٧٤) ٥٠٨

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...﴾ (٧٥) ٥٠٩

سورة المؤمن وفيها ١٢٠ حديثا فضلها ٥٠٩

قوله تعالى: ﴿حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ...﴾ (٢٠١) ٥١٠

قوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ (إِلَى) الْجَحِيمِ﴾ (٧٠٤) ٥١١

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ (إِلَى) التَّلَاقِ﴾ (١٥٠١٠) ٥١٣

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ (إِلَى) الْحِسَابِ﴾ (١٧٠١٦) ٥١٤

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ (إِلَى) الصُّدُورِ﴾ (١٩٠١٨) ٥١٧

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى (إِلَى) كَذَّابٍ﴾ (٢٨٠٢٦) ٥١٨

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ (إِلَى) جَبَّارٍ﴾ (٣٥٠٣٤) ٥١٩

قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا (إِلَى) الْعَذَابِ﴾ (٤٥٠٤٠) ٥٢٠

قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا...﴾ (٤٦) ٥٢٢

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ (إِلَى) الْأَشْهَادِ﴾ (٥١٠٤٧) ٥٢٦

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ (٦٠) ٥٢٧

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (إِلَى) تَعْقِلُونَ﴾ (٦٧٠٦٦) ٥٣٤

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا...﴾ (٧٠) ٥٣٥

قوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ (إِلَى) يُرْجَعُونَ﴾ (٧٧٠٧١) ٥٣٦

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (إِلَى) مُشْرِكِينَ﴾ (٨٤٠٧٩) ٥٣٧

سورة فصلت وفيها ٧٧ حديثا . فضلها ٥٣٨

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ (إِلَى) سَوَاءَ لِلسَّائِلِينَ﴾ (١٠٠٦) ٥٣٩

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ (إِلَى) الْعَلِيمِ﴾ (١٢٠١١) ٥٤١

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ (إِلَى) يَكْسِبُونَ﴾ (١٧٠١٤) ٥٤٢

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ (إِلَى) مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٢٢٠٢٠) ٥٤٣

قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ...﴾ (٢٣) ٥٤٤

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا...﴾ (٢٩) ٥٤٥
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...﴾ (٣٠) ٥٤٦
- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ...﴾ (٣١) ٥٤٧
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ (إِلَى) حَمِيمٍ﴾ (٣٣ . ٣٤) ٥٤٩
- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾ (٣٦) ٥٥٠
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا...﴾ (٤٠) ٥٥٢
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ...﴾ (٤١) ٥٥٣
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ...﴾ (٤٤) ٥٥٤
- قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ (إِلَى) قَنَوطٍ﴾ (٤٦ . ٤٩) ٥٥٥
- قوله تعالى: ﴿سُئِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ...﴾ (٥٢) ٥٥٥

سورة الشورى وفيها ١٤٧ حديثاً . فضلها ٥٥٦

- قوله تعالى: ﴿حَمِ عَسَق...﴾ (٢ . ١) ٥٥٦
- قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ (إِلَى) فِي السَّعِيرِ﴾ (٥ . ٧) ٥٥٧
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً (إِلَى) الْبَصِيرِ﴾ (٨ . ١١) ٥٥٩
- قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...﴾ (١٣) ٥٦٢
- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ..﴾ (١٤) ٥٦٧
- قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ (إِلَى) قَرِيبٍ﴾ (١٥ . ١٧) ٥٦٨
- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ (إِلَى) مِنْ نَصِيبٍ﴾ (١٩ . ٢٠) ٥٦٩
- قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ (إِلَى) شُكُورٍ﴾ (٢١ . ٢٣) ٥٧٠
- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (إِلَى) تَفْعَلُونَ﴾ (٢٤ . ٢٥) ٥٧٧
- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٦) ٥٧٨
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ (٢٧) ٥٧٩
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا (إِلَى) عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٢٨ . ٣٠) ٥٨٠

- قوله تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا (إِلَى) يَغْفِرُونَ﴾ (٣٦ . ٣٧) ٥٨٣
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ...﴾ (٣٨) ٥٨٤
- قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ (إِلَى) مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٤٠ . ٤١) ٥٨٥
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ (إِلَى) الذُّكُورَ﴾ (٤٢ . ٤٩) ٥٨٦
- قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا (إِلَى) حَكِيمٌ﴾ (٥٠ . ٥١) ٥٨٧
- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ...﴾ (٥٢) ٥٨٩
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (إِلَى) الْأُمُورِ﴾ (٥٢ . ٥٣) ٥٩١

سورة الزخرف وفيها ١٧٠ حديثاً . فضلها ٥٩١

- قوله تعالى: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (إِلَى) حَكِيمٌ﴾ (١ . ٤) ٥٩١
- قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ ...﴾ (١٣) ٥٩٢
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُنَشِّئُوا فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ (إِلَى) وَيُسْأَلُونَ﴾ (١٨ . ١٩) ٩٥
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢٨) ٥٩٦
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ ...﴾ (٣١) ٥٩٧
- قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ (٣٢) ٥٩٨
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ...﴾ (٣٣) ٥٩٩
- قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ (إِلَى) مُنْتَقِمُونَ﴾ (٣٨ . ٤١) ٦٠٣
- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ (إِلَى) تُسْأَلُونَ﴾ (٤٣ . ٤٤) ٦٠٤
- قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ...﴾ (٤٥) ٦٠٦
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ (٥٢) ٦٠٧
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥٥) ٦٠٨
- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا (إِلَى) لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٥٧ . ٥٩) ٦٠٩
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا (إِلَى) وَأَطِيعُونَ﴾ (٦١ . ٦٣) ٦١١
- قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧) ٦١٢

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الى) ﴿تُحْبَرُونَ﴾ (٧٠ . ٦٩) ٦١٣
- قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ (الى) ﴿كَارِهُونَ﴾ (٧٨ . ٧١) ٦١٤
- قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (الى) ﴿يَكْتُتُونَ﴾ (٨٠ . ٧٩) ٦١٥
- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٨١) ٦١٦
- قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الى) ﴿الْعَلِيمُ﴾ (٨٢ . ٨٤) ٦١٧
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ (الى) ﴿يُؤَفَّكَونَ﴾ (٨٦ . ٨٧) ٦١٨
- قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٨٩) ٦١٩

سورة الدخان وفيها ٥٧ حديثاً . فضلها ٦١٩

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (٣) ٦٢٠
- قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (١٠) ٦٢٦
- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ (الى) ﴿مُنْظَرِينَ﴾ (١٢ . ٢٩) ٦٢٧
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ﴾ (الى) ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٢ . ٤٢) ٦٢٩
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ (الى) ﴿الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٤٣ . ٤٩) ٦٣٠
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الى) ﴿مُجُورٍ عَيْنٍ﴾ (٥١ . ٥٤) ٦٣١
- قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ (الى) ﴿مُرْتَقِبُونَ﴾ (٥٦ . ٥٩) ٦٣٣